

[الجزء الأول]

من

كتاب تحفة العالم

في شرح خطبة المعالم

لدؤلفه

الأبر الأظهر العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم

الطبا طبائبي

سنة ١٣٥٤

١٧١١

النجف الأشرف

مطبعة العربي

الجزء الاول

تحفة العالم في شرح خطبة المعامل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حسن ابتدائي بحمد الله الذي شرح صدورنا بمعالم الدين ونور قلوبنا
بأنوار الهداية واليقين ، وأردف علينا فواضل النعم ، وعلّمنا من العلوم
مالم نعلم ، سبحانه وبحمده أوجدنا بعد ان لم نكن شيئاً مذكوراً ، ورزقنا
من مشاهدة آياته هداية ونوراً ، جمع لكسب آدابنا جميع المعدات ، وفتح
لنا سبل الخبرات ، ثم الصلوة على أصبح من سبق الى عالم الاجساد ،
وأفصح من نطق بالضاد ، محمد الذي صدع بما أمرت من الرسالة ، فأزال
عنا غيابة الجمالة ، وشيد الأحكام ، وبالغ في الاحكام ، وعلى آله
الذين حازوا لذّة العلم والعمل ، وانحازوا عن سلوك جادة الزيف والزلل ،
﴿ و بعد ﴾ فيقول الفريق في بحر العصيان ، الراجي من رحمة
ربه صوب الغفران ، جعفر نجل المرحوم الشهيد باقر آل بحر العلوم الطباطبائي
ان كتاب معالم الدين ، وملاذ المجتهدين ، الذي هو من مصنفات الشيخ
الفاضل النحرير ، والمحقق الكامل الذي ليس له نظير ، حسن بن الشيخ
الشهيد السعيد العلامة ركن الاسلام والمسلمين زين الملة والدين العالمي
أحسن الله اليهما أجل ما الف في الفقه والاصول ، وأحسن ما جمع فيه بين
الدليل والمدلول ، من حيث يحاز اللفظ واشباع المعنى ، وتقصير العبارة

واطلة لغزاً ، فكلم قييد فيه من الأوابد ما أطلقه المحققون ، واقتض من الشوارد ما لم تصبه المدققون ، ولذا تداول سيرد في البلاد فتداولوه ، وانتظم في سلك المصاحف المكرمة فتناقلوه ، وتصدي لكشف غوامضه رجال من أهل العلم شكر الله تعالى سعيهم ، وقد أحببت أن أضع على مقدمته التي تضرب بها الأمثال ، وتلفتها بيد القبول حلة الفضل والسكال ، شرحاً مما سموت فوعيت ، وجمعت فأوعيت ، من فوائد حجة ، وقواعد مهمة . هي لشاردات المعاني أزه ، فلذا تجدي أتعمد إلى ما يستطرد إليه الكلام من نكتة ، وتعرض لجملة أذكريها بغتة ، ولم آل جهداً في إحكام اصول هذا الشرح حسب ما يليق بزمانني هذا ووسمه ستو عمري على قلة أعدادها فقد وفقني الله تعالى وله الحمد حتى اقتبست كلما احتجت إليه في هذا الباب من مظانه وأخذته من معادنه | وقد | اشتهر في عرف المتأخرين ان علم الأدب عبارة عن النكت و النوارد من الشعر و التواريخ و ذكر الشيء بالشئ بالاستطراد و بالمناسبة مع مصراعات مقتضي الحال و إلى ذلك يلح أبو عبيد حيث (يقول) من أراد أن يكون عالماً فليزِم فتاً واحداً و من أراد أن يكون أديباً فليتسع في العلوم (وبالجملة) من أراد العلم لنفسه فالقليل منه يكفيه و من أراد له لغيره فخواجج الناس كثيرة (والعمدة) في اختياري لهذا المسلك (قول مولانا أمير المؤمنين ع ان هذه القلوب عمل كما عمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكم وهو من اجسام النفس و قد جاء فيه كثير (فعن) سلمان الفارسي رضي الله عنه أنا احتسب نومي كما احتسب قومي (وقال) عمر بن عبد العزيز

أن نفسي راحلتي أن كلفها فوق طاقتها انقطعت بي (وقال) آخر روى حوا
القلوب بروائع الذكر (وقال) آخر روى حوا الأذهان كما روى حوا الأبدان
(وقال) أردشير بن بابك إن للأذان حجة وللقلوب حجة ففرقوا بين
الحكمة بين بلهم يكن ذلك استجماماً (وقال) الزمخشري في ربيع الأبرار
قصت بهذا الكتاب اجسام خواطر الناظرين في الكشف عن حقايق
التنزيل وترويح قلوبهم المتعبة بأحالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه
(ولذا) كان كثير من العلماء وأعيان الحكماء ذوي دابة مقتصدية
لا مسرفة فان الإسراف فيها يخرج صاحبه الى الخلاعة ولقد أحسن من قال
أفد طبعك المكدود بالجدراحة يحجم وعلمه بشيء من المرح
ولكن اذا اعطيته ذلك فليكن بقدر ما يعطى الطعام من الملح
وأن النفوس قد يقع لها انصراف عن العلم الواحد وملال للنظر فيه
بسبب مشابهة بعض أجزائه لبعض فاذا اطلعت النفس على بعضه قامت
مالم تعلم منه على ما علمت فلم يكن الباقي عندها من الغريب لتلتذ به وتديم
على النظر فيه وهذا الملال غير محمود للنفس فأحسن علاج لدفع الملال عنها
انتقالها من باب الى باب ومن حكمة الى حكمة حتى تلتذ بما كتسابها من
حيث أن لكل جديد لذة (فجاء) بحمد الله كما توخيت منضوجاً بنار
الروية ، مردداً على رواق الفكرة ، متضمناً لمجائب ما كتبتة ،
ولطائف ما جمعتة ، فهو تذكرة يستصحبه الرجل حيث حل وارتحل ،
ويقتدى به في مرحلة العلم والعمل ، وعلى الله المعول في تيسر ما أردت ،
وله الحمد كلما قلت أو قدمت ، وصميته [تحفة العالم في شرح خطبة المعالم]

(وهذا) اوان الشروع في المقصود (قال) أجزل الله له الثواب
كما الهمة النطق بالصواب :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(أقول) افتتح الكلام بالبسملة إقتداء بحديث خير الأنام (ص)
ففي تفسير العسكري (ع) عن آباءه عن علي (ع) ان رسول الله (ص)
حدثني عن الله عز وجل أنه قال كل امر ذي بال لا يذكر بسم الله فيه فهو
أبتر وفي الجمعريات قال قال رسول الله (ص) كل كتاب لا يبدأ
فيه بذكر الله فهو أقطع قلت وحديث الابتداء مروى في التخميد ايضاً
(كافي) مجمع البحرين ان في الحديث كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد
لله فهو أقطع ورواه العامة ايضاً في عامة كتبهم وصحاحهم وعليه فالجمع بينهما
مشكل فان الابتداء بكل منهما ينافي الابتداء بالآخر (واحسن)
ما قيل في حل الأشكال ان الابتداء يعتبر في العرف بمنزلة من حين
الأخذ في التصنيف الى الشروع في المقصود فيقارنه التسمية والمحميد بل
والصلوة على النبي (والباء) في بسم الله اما للملابسة اي المصاحبة بمعنى
مع كما في دخلت عليه بثياب السفر وحينئذ فان جعلنا المتعلق متلبساً
المقدراً فالظرف مستقر حال من ضمير ابتداء الكتاب وصحي هذا الظرف
مستقراً لكون متعلقه عاماً واجب الحذف كالظرف الواقع خبراً او صفة او صلة
او حالاً فان المشهور بين النحويين ان متعلق الظرف في هذه المواضع عام
واجب الحذف لقيام القرينة على تعيينه وسد الظرف مسده فلا يقال زيد
مستقر في الدار وكان فيها ولا شاهد له من كلام العرب واما قوله تعالى

فلهذا رأوه مستقراً عند شعناه ساكناً غير متحرك و ليس معناه كائناً
وموجوداً فليس من الأمور العامة حتى يجب حذفه و على كل حال فلا يحذف
العامل مع الضمير بل يجعل الضمير مستقراً في الظرف فهو مستقر فيه بالفتح
حذف فيه تخفيفاً أو لتعلقه بالاستقرار العام (بمعنى) ككون الظرف
مستقراً ان له تعلقاً بالاستقرار كالمشمس (وان) جعلها المتعلق كتبت
من دون تقدير متلبداً لا فائدة معنى التابس و المقارنة من الباء من دون
تقدير فيكون الظرف لغواً هذا كما بناه على حمل البناء على الملازمة وان
جعلناه الاستعانة فالظرف لغو كما في كتبت بالقلم لأن المتعلق اما الفعل
المذكور والباء لا فائدة معنى الاستعانة اي كتبت باستعانة القلم أو يقدر
مستعينا في الكلام ، الباء متعلق به وعلى التقديرين فالظرف لغو (اما)
على الأول فظهر واما على الثاني فلأن الاستعانة ليست من الأفعال العامة
(هذا) ما هو المشهور بين النحاة في اصطلاح الظرف اللغو و المستقر
(وربما) ينقل عن السيد الشريف أن الظرف المستقر ما استقر فيه
عالمه أي ما ينساق اليه الذهن من نفس الظرف من غير ذكره عاماً كان
أو خاصاً كقواك زيد في الدار أي حاصل فيها و زيد على الفرس أي
راكب عليها (وكيف كان) فكون الباء المصاحبة أدخل في التعميم لان
التبرك باسمه تعالى تأدب معه و تعظيم بخلاف جملة آلة المقصود فان الآلة
غير مقصودة بالذات وان كان أدل على تمام الانقطاع لاشعاره بان الفعل
لا يتم بدون اسمه تعالى (وإضافة) الاسم الى الله دون باقي أسمائه
كالخالق و الرزاق أو نحوها لانها معان وصفات فيوهم اختصاص استحقاقه

الحمد أو التبرك أو الاستعانة بوصف دون وصف بخلاف لفظ الجلالة فإنه
إسم للذات الواجب الوجود الجسام مع لجميع الخصال والكمال فهو أدل على
الاستحقاق الذاتي (ثم ان) في التبرك بالاسم أو الاستعانة به كمال التبرك
للمسمى فلا يدل على الاتحاد بين الاسم والمسمى بل ربما دللت الاضافة على
تغايرها (فلا وجه) لما ذهب اليه بعض العامة من أن أسماءه تعالى
عين ذاته يتوهم ان في البسملة دلالة عليه فان الاستعانة والتبرك بالذات
لا باسمه تعالى وهو باطل ظاهر الفساد (لما) عرفت (ولان) السد
غير الأسد قطعاً فكذا في إسم الله تعالى (ولما) روى الشيخ الكليني
في الكافي باسناد حسن من هشام بن الحكم أنه سئل مولانا الصادق (ع)
عن أسماء الله تعالى واشتقاقها الله مم هو مشتق قال فقال لي يا هشام الله من
اله والاله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى
فقد كفر ولم يعبد شيئاً ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين
ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد المطابق أفهمت يا هشام قال فقلت
زدني قال ان لله تسمية وتسمين اسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل
اسم منها الهاً ولكن الله معني يدل عليه بهذه الأسماء و كاهها غيره يا هشام
الخبز اسم للمأكل والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار
اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعدائنا والملاحدين
مع الله تعالى غير ذلك نعم فقال نفعك الله به وثبتك به يا هشام قال هشام
فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا (بيان) اله بكسر
الهمزة على فعال فلما دخلت عليه الألف واللام حذف الهمزة تخفيفاً لكثرة

في الكلام ولو كانتا عوضاً عنها لما اجتمعت في قولهم الاله و إلهما قطعت
الهمزة مع كونها زائدة غير أصلية في النداء مثل يا الله للزمها تفخيماً
لهذا الاسم الشريف (قوله) والاسم غير المسمى يعني الله المركب من
الف ولام وهاء غير معناه المقصود منه وهو دليل على بطلان ما نقلناه عن
بعض العامة وهم الأشاعرة من أن الاسم عين المسمى (ولما) أشارع
الى أن الاسم غير المسمى أشار الى أقسام العبادة وإثبات حقيقة واحد منها
وابطال ما عداها (بقوله) فمن عبد الاسم أي اتخذ معبوداً لنفسه
(دون المعنى) المقصود منه وهو العبود الحقيقي (فقد) كفر بالله
إذ جعل ما ليس برب رباً (ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد
اثنين) لجملة ما ليس معبوداً وهو الاسم معبوداً مع المسمى فهو مشرك بهذا
الاعتبار (ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد) المطلق الذي
اعتبر فيه تجرده عن جميع ما سواه حتى عن اسمه تعالى (فلو كان الاسم
هو المسمى لكان كل اسم منه الهاً) بلزم تعدد الالهة بتعدد الأسماء وهو
باطل والمذموم مثله (يدل عليه بهذه الأسماء) وكما غيره لأن الدليل
غير المدلول قطعاً يا هشام الخبز اسم للها كقول يعني ان هذه الأسماء تغاير
مسمياتها فكأن الحال في أسمائه تعالى ومن قال هذه الأسماء للخلق لا نزاع
في مغايرتها مع المسمى قلنا أن الفرق تحكم وعلى المدعي الاثبات قوله
أعدائنا الملحدين وفي إحتجاج الطبرسي المتخذين بالذال المعجمة و عليه
فلا يحتاج إلى تضمين معنى الأخذ في الألحاد والرحمن والرحيم إسمان بفيها
للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والأول أبلغ لأن

زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى و مختص به تعالى لا لأنه من الصفات الغالبة لأنه يقتضي جواز استعماله في غيره تعالى بحسب الوضع وليس كذلك بل لأن معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها أي إلى مرتبة لا ينتهي إليها غيره وهذا يفيد جلائل النعم ولا يعم وتعقيبه بالرحيم من قبيل التعميم فإنه لما دل على جلائل النعم واصلها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها من صغائر النعم وفروعها هذا حاصل ما ذكره بعض الشراح في مثل المقام وعلى كل حال فليست رحمته تعالى باعتبار رقة القلب إذ لا يليق به الانفعال تعالى عن ذلك ﴿ تذييل ﴾ قد طال التشاجر في شأن أوائل السور المصدرة بالبسملة في المصاحف هل هي هناك جزء من السورة الكريمة سواء الفاتحة وغيرها أو من الفاتحة لا غيرها وإنما ليست جزءاً من شيء بل آية منفردة من القرآن انزلت للفصل بين السور أو أنها لم تترك إلا بعض آية في سورة النمل وإنما يأتي التالي بها في أوائل السور للتيمن والتبرك أو أنها آيات من القرآن انزلت بعدد السور من غير كونها جزء شيء منها (والأول) مذهب الأصحاب كافة وقد وردت به الروايات (والثاني) مختار بعض الشافعية (والثالث) مختار متأخري فقهاء الحنفية والمشهور بين قدمائهم هو (الرابع، والخامس) منسوب إلى أحمد وداود (قال) ربه ﴿ الحمد لله المتعالي في عز جلاله عن مطارح الأفهام ﴾ (اقول) الحمد لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم فخرج بالجميل الثناء على غيره على قول بعضهم أن الثناء حقيقة في الخير والشر وعلى رأي الجمهور أنه حقيقة في الخير فقط (فغائرة) ذكر ذلك لتحقيق الماهية أو دفع توهم إرادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من جوز من الأصوليين وخرج بقيد الاختياري المدح فإنه يعم الاختياري وغيره عند الأكثر يقال مدحت الأول

على صفاته وعلى جهة التعظيم يخرج ما كان على جهة السخرية أو الاستهزاء
كقوله تعالى (ذق إنك انت العزيز الكريم) « الشكر » لغة فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكراً باللسان أو اعتقاداً
ومحبة بالجنان أو عملاً وخدمة بالأركان فمورد الحمد هو اللسان وحده
ومتعلقه بعم النعمة وغيرها ومورد الشكر بعم اللسان وغيره ومتعلقه يكون
النعمة وحدها فالحمد أعم باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد والشكر
بالمعكس فيمتصا دقان في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان ويتفارقان
في صدق الحمد فقط على الوصف بالمعلم والشجاعة وصدق الشكر فقط على
الثناء بالجنان في مقابلة الاحسان (هذا) معنى الحمد والشكر والفرق بينهما
لغة (واما) معناها العرفي فالحمد فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه
منعماً على الخادم أو على غيره سواء كان باللسان أو بالجنان أو بالأركان
والشكر صرف العبد لجميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لأجله (ثم الالف
واللام) معناها التعريف أعني إحضار مدخولها في الذهن (وينقسم)
الى قسمين تعريف الجنس وتعريف العهد (والأول) ينقسم الى ثلاثة
أنواع لأنه (اما) ان لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازاً فهي لبيان حقيقة
الجنس والماهية من حيث هي نحو « وجعلنا من الماء كل شيء حي » أي من
حقيقة الماء المعروف وقيل المني والفرق بين المعرف بالهذه وبين اسم
الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك لأن ذا الالف واللام
يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن وهو معنى التعريف المدلول عليه
بآلته وإسم جنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد
(وان) خلفها كل حقيقة فهي لشمول أفراد الجنس ويعبر عنه
بالاستفراق نحو « وخلق الانسان ضعيفاً » فإنه لو قيل وخلق كل انسان

ضعيفاً لكان صحيحاً على جهة الحقيقة (وان) خافها كل مجازاً فهي لشمول
خصائص الجنس مبالغة نحو انت الرجل علماً فانه لو قيل انت كل رجل علماً
لصح على جهة المجاز على معنى انتك اجتمع فيك ما افترق في غيرك من
الرجال من جهة كمالك في العلم ولا استمداد بعلم غيرك لقصوره عن رتبة
الكمال كما في المثل السائر « كل الصيد في حوف الفراه (والثاني يتقسم)
الى ثلاثة أنواع العهد الذكري وهو الذي يتقدم لمصحو به ذكر نحو « وأرسلنا
الى فرعون رسولاً فمضى فرعون الرسول » وفائدة التنبية على أن
الرسول الثاني هو الأول ذلوجي به منكر التوهم أنه غيره والعهد الذهني
وهو ان يتقدم لمصحو به علم نحو « بالواد المقدس ، تحت الشجرة ، إذ هما
في الغار » لأن ذلك معلوم عندهم والعهد الحضورى وهو أن يكون
مصحو به حاضراً نحو « اليوم أكملت لكم دينكم » أي اليوم الحاضر (اذا
عرفت) هذا فاعلم ان اللام في الحمد الاستغراق عند الجمهور وللجنس
عند الزمخشري ولا فرق هنا لأن لام الله للاختصاص فلا فرد منه لغيره والا
لوجد الجنس في ضمنه فلا يكون الجنس مختصاً به ومعنى الاستغراق فيما
نحن فيه ان جميع أفراد الحمد من كل حامد الى كل محمود مرجعه الى الله وفي الحقيقة
حمد الله تعالى سواء كان على الفواضل او على الفضائل وكل ذلك عارية منه
تعالى كما في الحديث « انبه يرجع عواقب النساء » وقد عرفت معنى لفظ
الجلالة « المتعالي في عز جلاله » أي المرتفع بسبب القوة والغلبة والعظمة
ففي هنا للسببية والعزة بمعنى القوة والغلبة والجلال بمعنى العظمة (والمطرح)
جمع مطرح وهو اما مصدر بمعنى الرمي او اسم مكان يقال رد فلان بحيط بكنهه
العارفون « (اقول) الفاء للتفريع وانما خص العارف بالذكر لأن حكم
غيره يعرف بالأولوية به ولان غيره لا يعتمد به (وفيه) رد على جماعة من

المتكلمين و الاشاعرة حيث جوزوا العلم بكنه ذاته وكيف يمكن الاحاطة بها
وهذا سيد الانبياء ص يقول « سبحانك ما عرف فذاك حق معرفتك » وكان
يكرر من قول « اللهم زدني فيك نجبراً » (وقال) سيد العارفين أنا
لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (وقال) سيد
الساجدين ع في دعاء التحميد لله « قصرت عن إدراكه أبصار الناظرين وعجزت
عن نعمته أوهام الواصفين » وانما لم يقل ع عقول الواصفين لأن العقل
لكماله و شرافته لا يعوم حوم هذا الحمى لأنه لا يتعرض إلا لادراك ما يمكن
بخلاف الوهم فانه هو الذي يدرك ما لا يمكن ولا حقيقة له خارجاً كإنسان
ذي رأسين وحيوان من ذهب ومع هذا فهو عاجز عن الوصول الى حقيقة
الصفات لأنها عين الذات « فسبحان من تاهت في ذاته نواظر العقول
وحارت في صفاته بصائر الفحول (ومن هنا) ورد في الأخبار النهي عن
التكلم في هذا الشأن (ففي الكافي) باسناده عن أبي بصير قال قال
أبو جعفر « تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله فان الكلام في
الله لا يزداد صاحبه الا نجبراً وبعداً عنه » فان الأمر بانكلم في خلق
الله لأن آياته الباهرة وآثاره الظاهرة في العالم دالة على وجوده ففي كل شيء
له آية ، دليل على أنه الواحد ولكل ذرة من الذرات لسان يشهد بوجوده
(كما أشار) اليه تعالى بقوله « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى
يتبين لهم أنه الحق (وكما هو) المقصود من قوله ع اعرفوا الله بالله أي
بأسبابه المجهولة من قبله معرفاً من الآيات والآثار وارسال الرسل
وانزال الكتب (كما) قال ع « يا من دل على ذاته بذاته » (وفي دعاء)
أبي حمزة « بك عرفتك وأنت الذي دللتني عليك و دعوتني اليك
ولولا أنت لم أعرف من أنت (وبالجملة) فانه عز سلطانه وبهر برهانه قد

سطر آيات قدرته في صحائف الأكو ان ونصب رايات وحدته في صفائح
الأعراض والأعيان وجعل كل ذرة من ذرات العالم وكل قطرة من قطرات
البحر الخضم وكل نقطة جرى عليها بقلم الأبداع وكل حرف وقسم في
لوحة الاختراع مرآة لمشاهدة جماله ومطالعة صفات كماله وحجته واضحة
المكنون وآية لقوم يعقلون وبرهاناً جليلاً لا ريب فيه ومنها جاً سويلاً يضل
من ينتحيه (والنهي عن التكلم) في الله أي في ذاته وصفاته فان ما يتعلق
بهما بحر زاخر ولا يدرك قعره البصر ولا يجري فيه فكر البشر فكل سباح
في بحار عزه وجلاله غريق وكل طالب لأنوار كبريائه حريق فان تصور
من ذاته شيئاً فهو يشابه ذوات المخلوق وان تعقل من صفاته أمراً فهو
يناسب صفات الممكن وان لم يتصور منهما شيئاً ولم يستقر عقله على أمر صار
موجباً لله والنعمة والتدله والخيرة حتى يؤدي ذلك الى الجنون (ولنعم ما قيل)
فيك يا عجبوبة الكون غدى الفكر كايلاً * أنت حيرت ذوي اللاب وبلبلت العقول
كلما قدمت فكري فيك شبراً فرميلاً * هائماً يخبط عشواء فلا يهدى سبيلاً
قاله المتقدس بكامل ذاته عن مشابهة الأنام * (اقول) المتقدس
المنزّه والتبعد وفيه رد على الجسمة والمشبهة ولا ريب في تنزيه الواجب عما
لا يليق به مثل الجسمية والصورة والتحديد وغيرها من صفات الممكنات
المحدثة وكالاتها الاستفادة من الغير المستلزمة للنقصان والافتقار (ومن)
خطبة الرضا « ع » في حضور المؤمن فليس الله عرف من عرف بالتشبيه
ذاته ولا إياه وحده من اكنهه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا به صدق
من نهاه ولا حمد حمده من أشار اليه ولا إياه عنى من شبهه ولا له تدلل
من بعضه ولا إياه أراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه
معلول واذا كان منزهاً عن أمثال هذا مما يوجب النقصان والزوال كان

باعتبار انصافه بأشرف طرفي النقيض في المرتبة الأعلى من الكمال وهو
العالي الكبير (قال ره فلا يبلغ صفته الوصفون) (أقول) لأن التوصيف
عبارة عن بيان الكيفيات ولا كيفية له كما عرفت بما لا من يد عليه والله
المثل الأعلى (قال ره المتفضل بسوانغ الأنعام) (أقول) سوانغ الانعام
أي النعم السابقة الكاملة من باب اضافة الصفة إلى الموصوف على نحو جرد
قطيعة (قال ره فلا يخصى نعمه العادون) (أقول) النعمة في اللغة اليد وفي
العرف المنفعة الحاصلة إلى الغير على جهة الاحسان وفيه اشارة إلى قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعمة على قسمين نعمة ظاهرة وهما
الأطعمة والأرزاق وثمرتها حيوة الأبدان وقوة الجسد والجوارح إلى مدة
قريبة الأمد ونعمة باطنة وهي العلوم والمعارف والالهامات وهي رزق
القلوب والنفوس وهي أشرف الرزقين باعتبار أشرفية غايتها ومحملها أعنى
القلب وهو أشرف الجوارح والمتولي لخلق الرزقين والمتفضل بإيصالها إلى
كلا الفريقين هو الله سبحانه فلا ينبغي أن يتوكل في الرزق إلا عليه قال
رجل لحاتم من أين تأكل قال من خزانته قال باقى عليك الخبز من السماء
قال لو لم يكن الأرض له لكان يلقيه من السماء وأدل دليل على أشرفية
الرزق الثاني من الرزق الأول ماجاء في الخبر انه جاء رجل إلى الصادق ع
وتكى إليه الحاجة وذكر له واحداً من الناس ذاترة كثيرة فقال دع أعطه
علمك وخذ ماله وجهله فقال لا أرضى فقال ع ان الله رزقك أفضل الرزقين
فكيف تشكو قلة الرزق (قال ره المتطول بالمن الجسم) [أقول] المتطول
من الطول وهو المن أي الاعطاء والمن جمع المنة وهي العطية {الجسام}
بالكسر جمع جسم وهو العظيم [قال ره فلا يقوم بواجب شكره الحامدون]
{أقول} في توسيط الواجب اشارة إلى ان شكر النعم واجب كما ذهب إليه

جمع من المحققين بل وجوبه من المستقلات العقلية لحكمه بوجوب دفع الضرر
المحتمل وعدم شكره مظنة لقطع النعمة عن العبد « وبذلك » يثبت أيضاً
وجوب تحصيل المعرفة إذ مع عدم المعرفة لا يؤمن من عدم تحقق الشكر
لما عرفت سابقاً من معناه لغة وعرفاً فلا يحصل شيء منهما للعبد إلا بالمعرفة
(قال ره القديم الأبدى فلا أزلي سواه) [أقول | القديم الأبدى هو
مالاً أول لوجوده والأزلي أعم منه لان عدم الحوادث أزلية وليست بقديمة
وحيث أن المصنف نفاه عن غيره تعالى { فلعل } مراده بالأزلي ما يرادف
القديم ليصح نفيه عن غيره والدليل على قدمه تعالى أنه لو كان حادثاً
لكان مفتقراً إلى موجد فلا يكون واجباً بالذات ولا يكون مبدء لجميع الموجودات
ولا تنتهي إليه سلسلة الممكنات وإذا أقر أحد بأنه قد يم فقد أقر بأنه
لا شيء قبله وهو ظاهر وبأنه لا شيء معه إذ لو كان معه شيء في الأزل لم يجوز
أن يكون خالفاً له لأنه لم يزل معه فكيف يكون خالفاً له (والى ذلك) أشار
مولانا الرضا « ع » بقوله اعلم علمك الله الخير ان الله تعالى قديم والقديم
صفة دلت العاقل على أنه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديمومه « قال ره الدائم
السرمدى فكل شيء مضمحل عداه » [أقول | السرمدى مالاً آخر لوجوده
فكل شيء زائل عداه والدليل على سرمديته بهذا المعنى أنه لو كان له آخر
ينتهي إليه لزم أن يعزب عنه شيء من الأشياء تعالى عن ذلك « قال ره
أحمد سبجانه حمداً يقر بني إلى رضاه » [أقول | قال جدي الفاضل
الصالح المازندراني ره في الحاشية ولما كان الحمد المذكور في مقابل
الذات والصفات وكان المناسب له الاستقرار والثبات فلذلك أداه بالجملة
الاسمية أراد أن يحمده تانياً طلباً لرضاه المتجدد آناً فانياً ولزيد عطايه
المتجددة حيناً فحيناً فقال أحمد بصيغة المضارع الدال على الاستمرار

التجدي كما يقتضيه المقام انتهى ، وسبحان مصدر كقفران بمعنى التنزيه
ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً منصوباً بفعل مضمّر كماذا الله فمعنى سبحانه
أنزهه تنزيهاً عما لا يليق بجناب قدسه وعزّ جلاله وهو مضاف إلى المفعول
وربما يجوز كونه مضافاً إلى الفاعل بمعنى التنزه فيكون لازماً قال الشيخ أبو
علي الطبرسي ره أنه صار في الشرع علماً لأعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها
إلا هو سبحانه ولذلك لا يجوز أن يستعمل في غيره تعالى وإن كان منزهاً
عن النقائص وإلى هذا ينظر ما قاله بهض الأعلام من أن التنزيه
المستفاد من سبحان الله ثلاثة أنواع تنزيه الذات عن نقص الامكان
وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث وزياتها على ذاته المقدسة وتنزيه
الأفعال عن القبح والعبث وكونها جالبة إليه تعالى نفعاً ودافعة عنه
ضراً كأفعال العباد حمداً مفعول مطلق تأكيدي بقر بنى إلى رضاه وصف
الحمد به تنبيهاً على أن المقصود الأصلي بالحمد هو تحصيل رضاه قال ره
واشكره شكراً استوجب به المزيد من مواهبه وعطاياه [أقول] شكراً
مفعول مطلق للتأكيدي وجملة استوجب لبيان أن المنصود من الشكر طلب
الزيادة كما قال عزّ من قائل لان شكرتم لأزيدنكم ولان كفرتم ان عذابي
لشديد وفي هذه الآية من المبالغة والاعتناء بحق الشكر ما لا يتصور فوق
ذلك حيث عبر تعالى عن ترك الشكر بالكفر وقال اذكروني اذ كرتم
واشكروني ولا تكفرون وقال ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وروي
عن النبي صل الله عليه وآله الطامن الشاكر له من الأجر كأجر الصائم
المحتسب والمعافي الشاكر له من الأجر كأجر المبتي الصابر والمعطي الشاكر
له من الأجر كأجر المحروم القانع وعن الصادق «ع» انه مكتوب في التوراة
اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك فإنه لا زوال للنعماء مع الشكر

ولا بقاء لها مع الكفر الشكر زيادة في النعم وامان من الغير وعنه (ع)
أيضاً ثلاثة لا يضر بها شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب
والشكر عند الرحمة وعنه (ع) أيضاً انه قال ما انعم الله عز وجل على عبده
من عباده نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه فم كلامه حتى يؤمن له
بالمزيد واعلم ان الشكر من ارفع مراتب الاولياء وينقوم بثلاثة امور
« الاول » معرفة المنعم الحقيقي وذلك حاصل بأسباب متعددة (الاول) علمه
بذات المنعم وانه متصف بنبوت الكمال والجمال ومنزه عن النقائص والزوال
(الثاني) علمه بكون المنعم هو المفيض بجود الوجود الذي هو الخير المحض
ومحض الخير على كل ماهية موجودة فيستحق بذلك الحمد (الثالث) علمه
بأن ذات المنعم الحقيقي منفرد بجلال الصمدية وعظمة الألوهية ومنه يعلم
ان جملة النعم منه (الرابع) اعترافه بالجهد والتقصير والمعجز عن معرفة
كنه ذات الاحدية وعن اداء واجب شكره ومراعات حقوق عبوديته ونكته
اخرى ان العبد لا يشكر ربه المنعم الا بالقلب واللسان وسائر الاعضاء وكل
ذلك ببركة المنعم وانعامه عليه والقدرة على استعمال الجوارح المذكورة نعمة
اخرى على العبد ونوفيقه لهذا الاستعمال ايضاً نعمة ثالثة فلو اراد ان يشكر
المنعم على نعمة من النعم فلا بد له من الشكر على هذه النعم فاذا اداه فهو
ايضاً نعمة اخرى فينهي الى المعجز والاعتراف بالمعجز آخر مراتب الشكر
قال الصادق (ع) اوحى الله عز وجل إلى موسى اشكرني حق شكري فقال
ربي وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا انعمت به
عليّ قال يا موسى الآن شكرتني حيث علمت ان ذلك مني الامر « الثاني »
بالابتهاج والسرور الحاصلين للعبد بسبب وصول تلك النعمة اليه لا من حيث
انها موافقة لغرض نفسه اذ في ذلك متابعة هواها واقتصار هم في رضاها بل

لاستشعاره بذلك شفقة المنعم بحيث لو وصل اليه من غيره لما حصل له ذلك
الإبهاج والسرور او لاستكشافه بسببها قدرته على القيام بحقوق عبوديته
واحراز القابلية في نفسه فيحصل بذلك له النشاط على اداء قسط من
حقوقه فيكون من جملة المقربين وحقبة هذه الاحوال راجمة الى المحبة
والمشوق و « الثالث » بجهد العبد في تحصيل رضا المنعم وذلك حاصل بتسم
من افعاله القلبية والبدنية اما « الاول » فبان يصرف ما أنعم الله عليه
من القوى العقلية والفكرية في تحصيل معرفة المعبود الحقيقي والمقرب بين الى
حضرته وفي بديم صنایع موجودات العالم العلوي والسفلي و يصرف فكره في
الاطلاع على حقائق الاشياء على ما هي عليها التي هي عبارة عن الحكمة و يفكر
فيما يصلح به امر آخرته و دنياه ومصالح اخوانه المؤمنين و يضم لهم الخير
و يعزم على امثال اوامر مولاه و الازدجار عن نواهيه و يتشوق و يتعطش
الى جذب قاضي الحاجات و ينوي الخير لابناء نوعه و كف الاذى عنهم
و على هذا القياس و اما « الثاني » فبصرف جارحة العين في النظر الى
المخلوقات بنظر الاعتبار و الى تغيرات الدهر بنظر العبرة و الى الضمفاء
المنحطين بنظر الشفقة و الرأفة و الى الصلحاء و العلماء بنحو من الحرمة
و العزة و الى عيوب اخوانه بضرب من السر و الصيانة و صرف جارحة الاذن
في استماع البراهين و آيات القرآن و كلمات الانبياء و اخبار الأئمة « ع » مما
فيه موعظة حسنة و حكمة نافعة و تعلميات عقلية و تعريفات شرعية « وان »
كان من اهل الحكم فيصغي الى استماع نداء المظلومين و استغاثة الملهوفين و لا
يصغي الى ما فيه اللهو و الاعراض عن ذكر الله عز و جل كالغناء و استماع
الكذب و الغيبة فان فعل ذلك و استعمل الجارحة في خلاف ما خلقت فقد
كفر بضمها و صرف جارحة اللسان بذكر الله تعالى و تلاوة القرآن و الغناء

المطالب العلمية وبث الاخبار الواردة من الأئمة الاطهار على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر مع الملاحظة شرائطها وشكره تعالى وحده على كل نعمة بقول الحمد لله
رب العالمين فان استعملها في الكذب والبهتان والغنا والتكلم بالباطل فقد كفر
بتلك النعمة وهكذا الحال في سائر الاعضاء والجوارح بصرف كل جارحة فيما انعم
الله بها عليه لاجله فيكون من الذين قال الله تعالى في حقهم وقليل من عبادي الشكور
ثم ان مراتب الشكر تتفاوت بتفاوت مراتب النعم فالمطلوب من اهل الغنى والثروة
من مراتب الشكر غير المطلوب من اهل الفقر والفاقة ولا يقبل من الطائفة الاولى ما
يقبل من الطائفة الثانية فمن كان له النعم فعليه الغرم ذكر اهل التاريخ ان السلطان
سنجر السلجوقي مر في طريق وهو في موكب سلطنته وكان في الطريق درويش من
اهل الفقر فسلم على السلطان فلم يرد عليه جواب التحية بلسانه بل حرك رأسه
بدل الجواب فتمال الدرويش ايها الملك ان الابداء بالتحية مستحب وجوابها
واجب وانا قد اديت المستحب فلم لا تؤدي الواجب فامسك السلطان
بعنان مركبه واخذ يمتدح من الدرويش بأنه كان مشغولا بالشكر فغفل عن
جواب التحية فقال الدرويش للسلطان ان كنت تشكر فقال الله الذي هو
المنعم على الاطلاق وما نعمة إلا وهي منه ولا عطاء إلا من قبله فقال الدرويش
باي نوع كنت تشكره فقال بكلمة الحمد لله رب العالمين فان فيها شكر سائر النعم
فقال الدرويش ايها السلطان ما اجهلك بطريق الشكر الواجب عليك ان
ما يجب عليك من هذا الامر هو مقدار ما فاض عليك المنعم واردف عليك
عطايه الغير المنتهية من اقتدار اياك وسمة زمانك فليس الواجب عليك قول الحمد
لله فان الشكر من السلطان انما يقع موقع القبول ويستزاد به النعمة اذا وقع منه على
كل نعمة عنده بما يناسبها فالتمس السلطان منه ان يعلمه ذلك فقال له شكر
السلطان هو العدل والاحسان مع عامه العباد وشكره سمة مملوكه عدم الطمع في

أملك رعيته وشكر ارتفاع عرشه واقباله الالتفات الى المنخفضين في تراب
الفاقة والمذلة وشكر نعمة التأمير أداء حق المأورين وشكر الخزان العامة
التصدق على اهل الاستحقاق والادرار عليهم بالمقررات وشكر نعمة القوة
والقدرة النظر الى المعجزة والضعفاء بنظر الرأفة والرحمة وشكر نعمة الصحة
شفاء المعلومين بعملة الظلم بقانون العدالة وشكر نعمة كثرة الجند والعسكر
منعهم عن ابداء المسلمين والتعرض لاعتقهم وشكر نعمة القصور العالية
والابنية المشيدة منع الخدم والحشم عن النزول في منازل الرعية واعفائهم
عن المزاحمة فيها وخلاصة شكر السلطان ان ينظر الى المحق بعين الرضا ويقدم
راحة الرعية على راحة نفسه [وسنجر] هذا هو ابن السلطان ملكشاه
السلجوقي كان في حيوة اخيه بر كيارق ومحمد خاكا على خراسان ومن بعدها
قام بامر السلطنة واتسع ملكه من حدود خطا وختن الى اقصى مصر والشام
ومن بحر الخزر الى اليمن وكان ذاهيبه ووقار كثير الحيا والكرم شفيق على
الرعية يخاف الله ويعظم العلماء ويمسح الزهاد والابدال ملازما لعرش
الملوكية ولا ينفك عن خصائص السلطنة ولد في سنجر الشام يوم الجمعة
خامس والعشرين من شهر رجب سنة ٤٧٩ مدة سلطنته اربعون سنة
وتلاثة اشهر ومدة حيوته اثنان وسبعون سنة توفى سنة ٥٥٢ سادس وعشرين
ربيع الاول والسلجوقيون اربعة عشر ملكا مدة ملكهم مائة واحد
وستون سنة واول من اسس لهم السلطنة طغرل بيك بن ميكائيل بن
سلجوق وسلجوق جدم كان من اولاد افراسياب من ملوك الفرس وبينه
وبين افراسياب اربعة وثلاثون ظهراً وتأسيس ملكه سنة ٤٦٩
وانقضاه سنة ٧٠٠ « رجع » وليعلم انه كما ينبغي الشكر على النعم المواقفة
للطبع مثل الصحة والفراغ كك ينبغي الشكر على المرض والتعب وسائر

المشاق كما استفاد من الادعية الماثورة من سيد الساجدين ع إذ كان يقول «ع» فما ادري يا الامي اي الخائبين احق بالشكر لك واي الوقتين أولى بالحمد لك أوقت الصحة التي هنأتني بها طيبات رزقك ونشطنتني بها لابتغاء مرضاتك وفضلك وقويتني بها على ما وفقتني له من طاعتك أم وقت العلة التي محصنتني بها والنعم التي أتحممتني بها تخفيفاً لما ثقل به على ظهري من الخطيئات وتطهيراً لما انعمت فيه من السيئات وتنبهتني لتناول التوبة وتذكيراً للحو الحو به الخ «ومما» يحكى عن كعب انه قال كنت أسير في جبال الشام فلما اشتد الحر قلت أنزل ساعة حتى تنكسر صورة الحر ثم أذهب الى مقصودي فنظرت إلى خربة كانت في جنبي فدخلتها وإذا أنا برجل قد فقد بديه ورجليه ونور بصره وكان يتناجى ربه ويقول في مناجاته الحمد لله على نعمائه فدخاني العجب منه حيث هو بتلك الحالة من فقد الاعضاء وعدم المساعد ومن يعتمد عليه في قضاء محابيه وهو يشكر الله على نعمائه فدنوت منه وحملت عليه فرد علي السلام وقلت له ايها الشاب أي نعمه لله عليك حتى تقابل به هذا الشكر وأنت في هذه المحنة الظاهرة فلما سمع مني هذا الخطاب صرخ في صرخة وقال تباعد عني يا بطل أي نعمه أكبر من النعمة التي أنعم الله بها علي حيث أزال عني كل آلة معصية وأكرمني بكل آلة طاعة ومعرفة وأزال عني العيب حتى لا انظر بها إلى ما يحرم النظر إليه وأزال عني البدن حتى لا انجاسر بها إلى تناول المحرمات وأزال عني الرجلين حتى لا أسعى بهما إلى المحرمات وأكرمني بالقلب حتى أعرفه واللسان لكي أدعوه به فمضيت عنه وعلمت أن حقيقة الشكر هو هذا انتهى وكعب الاحبار بالحاء المعملة أي عالم العلماء وكان من علماء اهل الكتاب أسلم على عهد أمير المؤمنين ع فصار من فضلاء التابعين وضافته كزيد الخليل وفي

البكافي في الصحيح عن زرارة انه قال رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عم
لابي جعفر ع ان كعب الاحبار كان يقول ان الكعبة تسجد لبيت المقدس
في كل غداة فقال ع كذبت و كذب كعب الاحبار وغضب قال زرارة وه
رأيت ع استقبل احداً بقوله كذبت غيره ونقل الشيخ ابو علي في رجاله عز
ابن ابي الحديد انه روى جماعة من اهل السير ان علياً ع كان يقول عن
كعب الاحبار انه الكذاب وكان كعب منحرفاً عن علي ع وذكر ابن جرير
الطبري انه من ساكني حمص وتوفي بها سنة ٣٢ في خلافة عثمان بن عفان ع قال ع
ره واستقبله من خطاياي استقالة عبده معترف بما جناه فادم علي ما فرط في
جنب مولاه ع اقول ع استقاله في البيع اي طلب فسخه اي اطلب منه تعالى
رفع الخطايا عني والتعبير عن هذا المعنى بالاستقالة من حيث ان المذنب يشترى
سخط ربه بمرضات نفسه وقوله استقالة عبده جبي به لان الاستقالة مع
الاعتراف بالذنب ادخل في تحق الاقالة واسرع الاجابة ع قال ع ره واسئله
العصمة من الخطا والخطل والسداد في القول والعمل (اقول) قال جدي
الفاضل الصالح في الحاشية الخطاء هو بفتح الخاء والطاء مع القصر نقيض الصواب
وقد يمد ويكسر الخاء وسكون الطاء الذنب ومنه قوله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيراً
والخطل هو المنطق الفاسد المضطرب خطل في كلامه خطلاً واخطل اي
افحش فهو افحش من الخطأ وانما ذكره بعمده لان العصمة منه اهم في هذا المقام والسداد
بالنصب عطف على العصمة اي اسأله التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد
انتهى كلامه (قال) ره واشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له (اقول)
هذا منه ره تصریح بالتوحيد بعدما دل عليه كلامه المتقدم اعني حصر الحمد
عليه تعالى بالالتزام ونخص هذه الكلمة لانها اعلى كلمة من حيث الثواب لان
المعترف بوحده انيته اذا اعترف بهذه الكلمة عنده الموت وجبت له الجنة

لحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله فله الجنة بل هي أشرف لفظة نطق بها في التوحيد لانطباقها على جميع مراتبه من نفي الشريك والتركيب من الاجزاء الذهنية والخارجية ولا فيها نافية للجنس واله اسمها قبيل والخبر محذوف تقديره موجود ويضعف بانه لا ينفي امكان معبود بالحق غيره تعالى لأن الامكان أعم من الوجود وقيل ممكن وفيه انه لا يدل على نفي التمدد مطلقاً وحده تأكيد لما قد استفيد من التوحيد الخالص حسن ذكره في هذا المقام لمزيد الاهتمام فهو حال مؤكدة كأن قوله لا شريك له حال مترادفه أو مقداخلة (قال ره) الكرم الذي لا تخيب لديه الآمال (اقول) الخيبة عدم نيل المطلوب الآمال اي ذوي الآمال (قال ره) التقدير فهو لما يشاء فعال (اقول) اشار الى قوله تعالى يفعل ما يشاء وبحكم ما يريد بيده الخير وهو على كل شيء قدير (قال ره) وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (اقول) قرن الشهادة بالرسالة بشهادة التوحيد لأنها منزلة التوحيد وقد شرف الله تعالى به نبينا « ص » بكونه لا يذكر إلا ويذكر معه ومحمد علم منقول من اسم مفعول المضعف وسمي به نبينا الهاماً من الله تعالى وتقالاً بأنه يكثر الحمد له من المخلوقين لكثرة خصاله الحميدة وقد قيل لجدده عبدالمطلب وقد سماه في يوم مابع ولادته ماتت ابيه لم سميت ابنك محمداً وليس من اسماء آبائك ولا قوتك فقال رجوت أن يحمد في السماء والارض وقد حقق الله تعالى رجائه والفرق بين النبي والرسول أن الرسول هو المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر وله شريعة مبتدأة كآدم « ع » او ناسخة كمحمد « ص » والنبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يراى ابن الملك والرسول هو الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وان الرسول لا يفهمون إلا من الملائكة بخلاف النبي والأنبيا على ما ورد في الخبر مائة الف وعشرون ألفاً والمرسلون منهم ثمانمائة

وثلاثة عشر واربعه منهم عرب وهم هود وصالح وشعيب ومحمد « ص »
(قال) ره المبعوث لتمهيد قواعد الدين (اقول) نبه بقوله المبعوث على جمعه
بين النبوة والرسالة والأول أعم مطلقاً كما عرفته (قال) رد وتهذيب مسالك
اليقين (اقول) ليتمكن لنا بذلك تهذيب الباطن بدفع الملكات الرديه ونقض
شواغله عن الملك العلام (قال) ره الناسخ بشر يعته المطهرة شرايع الأولين
(اقول) الشريعة جمع شرايع وهي مورد الناس للاستقاء سمي الدين بذلك
لوضوحه وظهوره (قال) ره والمرسل بالارشاد والهداية رحمة للعالمين (اقول)
قال بعض المحققين العالمين جمع العالم وهو اسم لما يعلم به كالأخاتم وغلب فيما يعلم
به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والأعراض فانها لا مكانها وافتقارها
إلى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وجمعه ليشمل ما تحته من الاجناس
المتخلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالباء والنون ككسائر أوصافهم وقيل
إسم وضع لذوي العلم من الملائكة والنقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع
وقيل المراد به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم أصغر من حيث أنه
يشتمل على نظام في العالم الأكبر من الجواهر والأعراض التي يعلم بها
الصانع كما يعلم بما أبدعه في العالم الأكبر انتهى وإلى الأخير شارح علي ع بقوله :
أنزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
وقيل لفظ العالم جمع لا واحد له من لفظه وان العالمين ما حق ما جمع حكماً لانه
لو كان جمعاً للعالم لزم أن يكون المفرد اوسع دلالة من الجمع لان العالم اسم
لما سوى الله تعالى والعالمين خاصة بالعقلاء (قال) ره صلى الله عليه وآله الهدات
المهديين وعترته الكرام الطيبين (اقول) المراد الصلوة المأثورة بها في قوله
تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً واصليها الدعاء لكنها منه تعالى مجاز في الرحمة
قيل وثواب الصلوة عليه عائد اليها لان الله تعالى قد أعطى نبيه ص من

المنزلة والزاني به مالا يؤثر فيه صلوة مصل وهو منظور فيه و انتظر لما استحقته
فيما يتعاق بهذا الشأن (وقال) الجوهري عترة الرجل نسله ورهطه الأذنون
منه فيدخل في الأول من عدى علي ع و يدخل هو في الثاني (وفي مجمع)
البحر بن في حديث الصادق ع عن آباءه عن الحسن بن علي ع قال سئل
امير المؤمنين ع عن معنى قول رسول الله ص أتى مخلف فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي من العترة فقال ص انا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد
الحسين ع تاممهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى
يردوا على رسول الله ص حوضه (وفي) حديث آخر وقد سئل ع ومن عترة
النبي فقال أصحاب العبا وعن ابن الأعرابي حكاه عنه تغلب العترة ولد الرجل
وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد ص من علي ع وفاطمة ع ذرية
محمد ص قال تغلب فقلت لابن الأعرابي فما معنى قول أبي بكر في السقيفة
نحن عترة رسول الله ص قال أراد بذلك بلدته وبيضة و عترة محمد ص
لا محالة ولد فاطمة ع كذا في معاني الاخبار (وعن) بعض الأعلام انه
ذكر محمد بن بحر الشيباني في كتابه عن تغلب عن ابن الأعرابي أنه قال
العترة البلدة والبيضة وهم ع بلدة الاسلام وبيضة واصوله والعترة صخرة
عظيمة يتخذ الضب عندها جحره يهتدي بها الكلاب يضل عنها وهم ع أصل
الشجرة المقطوعة لانهم وتروا وقطعوا وظلموا والعترة قطع المسك الكبار
في الناجية وهم ع من بين بني هاشم و بني أبي طالب كقطع المسك الكبار في
الناجية والعترة العين الرايقة المسدبة وعلوهم ع لاشي فاعتذب منها عند أهل
الحكمة والعقل والعترة الذكور من الأولاد وهم ذكور غير اناث والعترة
الريح وهم ع جنده الله عز به كما أن الريح جنده الله والعترة نبت متفرق
مثل المرزنجوش وهم ع أهل المشاهد المتفرقة و يركانهم منبثة في المشرق

العترة النجاشي

والمغرب والعنزة قلادة تعجن بالملك وهم قلائد العلم والحكمة وعنزة الرجل اوليائه
وهم ع اوليائه الله المتقون وعباده المحاصون والعنزة ازهرط وهم عرط
رسول الله ص ورط الرجل قومه وقبيلته انتهى موضع الحاجة من كلامه
وإنما ~~ح~~ كيناه بطوله لهظم قدره ومحصوله والكرام جمع كريم بمعنى النفيس
والعزبز والكرام بالضم والتشديد أكرم من الكريم وبجمله عبارة المصنف
(قال) ره صلوة ترضيههم ويزيد على منتهى رضاهم وتبلغهم غاية مرادهم
ونهاية مناهم (اقول) ترضيههم من الارضاء أو من الترضية يقال أرضيته عني
ورضيته بالتشديد فرضي وتبلغهم من بلغت المكاتب بلوغاً أي وصلت
اليه وغاية مرادهم في محل النصب على أنه مفعول لتبلغهم والمعنى اصلي
عليهم صلوة توصلهم الى غاية المراد ونهاية المقصود وهذا الكلام من المصنف
ره ظاهر في أن الصلوة عليهم سبباً لمزيد قربهم وكالاتهم ولم يدل دليل
على عدم قربهم في الكلمات في المنشأة الآخرة بل بعض الأخبار يدل على
خلافه كما ورد في بعض أخبار التتويض أنه إذا أبيض شيء على امام العصر
يفاض اولاً على رسول الله ص ثم على امام امام حتى ينتهي الى امام العصر
حتى لا يكون آخرنا أعلم من اولنا بل مراتب قرب به وارتباطه ورحماته غير
متناهية ولا يبعد أن يكونوا دائماً متصاعدين على مدارج القرب والكمال
وكيف يمنع ذلك عنهم وقد ورد في الأخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات
الجارية والاولاد والمصحف وغيرها الى الميت وأي دليل على استثنائهم
عن تلك الأحكام بل هم آباء هذه الامة المرحومة والامة اولادهم
وكما صدر عن الامة من خير وطاعة يصل اليهم نفعها وبركتها (قال ره)
وتكون لنا عدة وذخيرة يوم نلقى الله سبحانه ونلقاهم وسلم تسليماً (اقول)
العدد ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح والمراد هنا ما أعد له ليوم

الحساب وتقريب ان الصلوة عليهم ذخر وعدة لنا هو ان يقال ان من
المعلوم ان من كانت له حاجة الى سلطان فن آدابيه المقررة في العقول
والعادات أن يهدي تحفياً إلى المقر بين لديه وا لمكرهين عليه لكي يشفعوا
له عنده بل لولم يشفعوا ايضاً وعلم السلطان ذلك يقضي حاجته و بمباراة أخرى
من أحبه السلطان واكرمه ورفع منزلته يجب ان يكرمه الناس ويثنوا عليه
فاذا فعل استحق العطاء من السلطان وإذا لم يظهر ذلك منه استحق الحرمان
فهم صلوة الله عليهم وسأط بيننا وبين ربنا في ايصال الخيرات والبركات اليه لعدم
ارتباطنا بساحة جبروته و بعد ناعن حريم ملكوته فلا بد ان يكون بيننا
وبين ربنا سفر او حجب ذو و واجهات قدسية وحالات بشرية كالاشكافي
في الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ان رجلاً أتى النبي ص فقال يا رسول
الله إني اجعل لك ثلث صلوتي بل اجعل لك نصف صلوتي لا بل اجعلها كلها
لك فقال رسول الله اذا تكفي مؤونة الدنيا والآخرة وفيه ايضاً عن الحسن بن محمد
بن مسلم عن احمد هماغ قال ما في الميزان شيء أثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان
الرجل لتوضع اعماله في الميزان فتميل به فيخرج ص الصلوة عليه فيضعها في
ميزان فيرجح به قال «ره و بعد «اقول» كلمة بعد ظرف زمان ولها مع اخواتها
اربع حالات احدها ان تكون مضافة فتعرب نصباً على الظرفية او خفضاً
بمن من غير تنوين بالاضافة تقول جئتك بعد زيد فتنصبه على الظرفية
وجئتك من بعد زيد فتخفظه بمن الثانية ان يحذف المضاف اليه وينوي
ثبوت انظفه فتعرب بالاعراب المذكور أي الخفض بمن ولا تنون ايضاً لينة لاضافة
كقراءة بعضهم لله الاصر من قبل ومن بعد بالخفض بغير تنوين اي من قبل
القلب ومن بعده فحذف المضاف اليه وقدر وجوده « الثالثة » قطعها عن
الاضافة لفظاً ومعنى فلا يقطع عنها التنوين لكونها اسم كسابر اسماء النكرات

فنعرب بالاعراب المذكور فتنصب وتجر كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن
بعد بالجرو والتوين ومعنى قطعها عن الاضافة ان لا يكون في نظر المتكلم خصوصية
المضاف اليه و ~~يكون~~ المقصود قبلا ما و بعد اما لاجل التنكير اذ معنى
الاول من المفاهيم المتضاربة ولا يصح بدون الاضافة ولها حكم الظروف
اللازمة لاضافة فافهم (الرابعة) ان يحذف المضاف اليه وينوى ثبوت معناه أي بعدا
الحدود لفظه وينع من التنوين لثبوت المضاف اليه في التقدير كما اذا ثبت في
اللفظ وينى على الضم لتضمنها معنى الاضافة التي هي من معاني الحرف وكونه
على الحركة لان الحركة دليل التمكن لانها في الاصل متمكنة وكونه على الضم لانه
اقوى الحركات كقراءة السبعة لله الامر من قبل ومن بعد بالضم من غير تنوين
وانما سميت هذه الاسماء بالفائيات لانها جملة غاية للنطق بعد ما كانت
مضافة ولهذا العلة استوجبت ان تبني لأن آخرها حين قطع عن الاضافة صار
كوسط الكلمة ووسط الكلمة لا يكون الامتياز قال « ره فان اولى ما انفقت في
تحصيله كنبوز الاعمار » اقول « اضافة الكنوز الى الاعمار اضافة معنوية
افادت المضاف تعريفاً وهي بمعنى من نحو لجين الماء وخاتم حديد و باب ساج
وذلك لان المضاف اليه جنساً من المضاف كفي الا مثله وعلامة ذلك صحة
الاخبار عن المضاف بالمضاف اليه فيقال هذا حديد مشيراً الى الخاتم
او الباب ساج ولما شبه العمر بالكنز رشحه بما هو من لوازمه اعني لانفاق
« قال « ره واطالت التردد بين العين والاثري ماملة الافكار » اقول «
اي اطالت الافكار حركتها الفكرية ما بين المقدمات والنتائج في تحصيل
ماملة « قال « ره هو العلم بالاحكام الشرعية والمسائل الفقهية « اقول « هو مبتدا
و العلم خبر و الجملة خبر ان الواقعة في صدر الكلام مع اسمها و الا تيان
بضمير الفصل لتخصيص الخبر بالمبتدا فان معنى قولنا زيد هو القاسم ان

كأنه

القيام مقصور على زيد لا يتجاوزة الى عمرو ولهذا يقال في توكيده لا عمرو وفيما نحن فيه المقصود ان العلم المذكور مقصور على صفة الاولوية لا يتجاوز إلى غيرها قال المحقق النفتازاني في المطول بعد ان جعل معنى تخصيص المسند اليه بالمسند قصر المسند بالمسند اليه (فان) قلت الذي يسبق الى الفهم من تخصيص المسند اليه بالمسند هو قصره على المسند لان معناه جعل المسند اليه بحيث يخص المسند ولا يعمه وغيره (قلت) نعم ولكن غالب استعماله في الاصطلاح على ان يكون المقصور هو المذكور بعد البناء على طريقة قولهم خصصت فلاناً بالذكر اذا ذكرته دون غيره وجماعته من بين الاشخاص مختصاً بالذكر فكان المعنى جعل هذا المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسنداً اليه مختصاً بان يثبت له المسند انتهى (وانت) خبير بان ما نحن فيه أيضاً من هذا القبيل فيقال ان الاولوية من بين ما يصح اتصافها بكونها مسنداً منفردة ومختصة بان يثبت لها علم الفقه مثلاً من بين سائر العلوم وفي تعريف الخبر باللاتزم من مبالغة التخصيص ما لا يخفى (قال) ره فلعمرى انه المطلب الذي يظفر بالاجحاط طاب له والمغم الذي يبشر بالارباح كاسبه (اقول) ذكر جدي الفاضل الصالح المازندراني في حاشية المقام ما يليق بالاشارة اليه والافتصار عليه حيث قال ثم اردت في المصنف ره بذكر غاية العظمى مصدراً بالقسم دفماً لتوهم الانكار والجزاف حيث قال فلعمرى اللام للابتداء حذف خبره و جواباً لقيام جواب القسم مقامه اي لعمرى قسمي والعمر بضم العين وفتحها ولا تستعمل في القسم الا بالفتح واعتراض بان الحلف بغيره سبحانه منهي عنه واجيب عنه تارة بان المضاف محذوف اي فواهب عمري وأخرى بأن المراد هو الانبياء بصورة القسم تزويجاً للمقصود وليس المراد به القسم حقيقة انتهى كلامه

وعليه فقدم اتيان من في الفقرتين الاوليتين لايحتمل من شذوذ كما هو المنقول
عن بعض من نصب مميز كم الخبرية مفرداً كان اوجماً بلا فصل أيضاً نقله
نجم الائمة في شرحه والمراد بالآثار هي الكتب المصنفة في علم الفقه التي أشار
الى بعضها (وقال) ره من مختصر كان في تبليغ الغاية وبسوط شاف يتجاوز
النهاية وإيضاح يحل من قواعد المشكل وبيان يكشف من سرائره المفصل
وتهذيب يوصل من لايحضره الفقيه بمصباح الاستبصار الى مدينة العلم
ويجلبو ما نارة مسالكه عن الشرايع ظلمات الشك والوهم وذكرى دروس
مقنعة في تلخيص الخلاف والوافق ونحو برتذكرة هي منتهى المطلب في الآفاق
ومهذب جمل يسمف في مختلف الاحكام بكامل الانتصار ومعتبر مدارك
يحسم مواد النزاع من صحيح الآثار ولمعة روض برتاح لتمهيد اصوله الجنان
وروضة تدهش بارشاد فروعها الاذهان فشكر الله سعيهم واجزل من جوده
مشوبتهم « اقول » لايخفى عليك ما في هذه الفقرات من حسن تأدية المقصد
بايراد اسماء الكتب الفقهية من غير اختلال في النظم ولا خفاء في المعنى رعاية
لبراعة الاستهلال والبراعة مصدر برع الرجل اذا فاق اصحابه والاستهلال اول
صوت الصبي ثم استمبر لاول كل شيء فبراعة الاستهلال بحسب المعنى اللغوي
تفوق الابتداء وفي الاصطلاح كون الابتداء مناسباً للمقصود وهو انما يكون
سبباً لبراعة الاستهلال اي تفوق الابتداء فتسميته بها يكون من باب تسمية
السبب باسم مسببه تنبيهاً على كمال السبب في السببية فكان التسمية على
طريقة النقل لا الارتيال فال مختصر هو كتاب المختصر النافع في الفقه
معروف للشيخ السعيد نجم الملة والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى
بن سعيد المعروف بالمحقق والمبسوط هو كتاب الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن
بن علي الطوسي ره والشافى كتاب الامامة للسيد المرتضى علم الهدى ابي

القاسم علي بن الحسين الموسوي والنهابة كتاب في الفقه للعلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي طاب ثراه والايضاح هو شرح قواعد العلامة لولده فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف المذكور والقواعد من اعرف كتب العلامة والبيان من اشهر متون الفقه للشهيد الأول محمد بن مكي ره والسرائر لمحمد بن احمد بن ادريس الحلي العجلي والتهذيب هو احد الكتب الاربعه التي عليها المدار بين الطائفة المحقة الامامية للشيخ الطوسي المتقدم (و من) لا يحضره الفقيه أيضاً من الكتب الاربعه للشيخ ابي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق القمي ره (والمصباح) الكبير والصغير للطوسي المتقدم (والاستبصار) من الكتب الاربعه المذكورة ايضاً له (ومدينة) العلم من كتب الصدوق أكبر من الفقيه نسبه اليه الشيخ في الفهرست نقل السيد عبدالله الجزائري في اجازته الكبيرة انه لما تاهب المولى المجلسي ره لتأليف بحار الاثوار كان يفحص عن الكتب القديمة ويسمى في تحصيلها بلغه ان كتاب مدينة العلم للصدوق يوجد في بعض بلاد اليمن فانهم ذلك الى سلطان العصر فوجه السلطان أميراً من أركان الدولة صفيراً الى ملك اليمن بهدايا ونحو كثيرة لخصوص تحصيل ذلك الكتاب غير ان صاحب الروضات ادعى انه لم ير منه أثر ولا عين به من العلامة والشهيد بن مع نهاية اهتمام علمائنا في تحصيله وانفاقهم المبالغ الخطيرة في سبيله نعم قد نقل انه كان عند والد شيخنا البهائي ره ولكن المادة نأباه كيف لا وهو لم يوجد عند احد من المحمدين الثلاثة المتأخرين أيضاً كما لا يخفى فكانه شبيهه بالعتقاء أو لم يكن بهذه المشابهة من العظم والبهاء والمسالك شرح على الشرايع من الكتب المعروفة لزين الدين بن علي المعروف بالشهيد الثاني والشرايع من احسن كتب الامامية التي عليها المدار في سالف

الاعصار وفي عصرنا هذا المحقق المتقدم، الذكري والذري من كتابان معروفان
لشاهيد المتقدم والمفنع لابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الملقب
بالمفيد وكتاب التلخيص أي تلخيص المرام للعلامة الحلبي المتقدم والخلاف
من الكتب المعروفة لاطوسي المتقدم والتحرير والتذكرة ومنتهى الطلب من
كتب العلامة والمهذب البارع لجمال الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين
بن محمد بن فهد الحلبي الاسدي الساكن بالحلة والحائث الشريف حياً وميتاً
والجل هو جل العلم والعمل للسيد المرتضى والخلف للعلامة الحلبي المتقدم
وكامل الزيارة للشيخ النبيل الثقة ابي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى
ابن قولويه والانتصار هو من كتب السيد المرتضى والمعتبر من الكتب المعروفة
للمحقق المتقدم والمدارك لشمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن أبي
الحسن الموسوي العاملي الجبعي ابن بنت الشهيد الثاني وتمهيد القواعد للشهيد
الثاني والروضة له أيضاً هذا ويجدر بالمقام أن نشير إلى جملة من الكتب
والمصنفات التي وقع الاختلاف والاشتباه في مصنفها وجعلوا مؤلفيها
فمن ذلك جامع ديوان مولينا أمير المؤمنين ع فقد نسبه النجاشي في الفهرست
إلى الجلودي وهو عبد العزيز بن يحيى بن عيسى الجلودي من اصحاب أبي
جعفر و ابن شهر آشوب نسبه إلى الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد
الفنجدري الأديب النيسابوري كان معاصراً للزنجشري والميداني المتوفى سنة
٥١٢ وسماه سلوة الشيعه و فنجدري قرية من قرى نيسابور وذكره عبد الغفار
الفارسي فقال علي بن أحمد الفنجدري الأديب البارع صاحب النظم والنثر
الجارين في سلك السلافة وقرأ اللغة على يعقوب بن أحمد الأديب
وغيره وأحكمها وتخرج فيها أصابته علة لزمته في آخر عمره ومات بنيسابور في
ثالث عشر رمضان سنة ٥١٣ وعمره ثمانون والشيخ أبو الحسن قطب الدين

محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري السبزواري. شاح نهج البلاغة نسبة إلى نفسه في الشرح المذكور وسماه بانوار العقول من أشعار وصي الرسول ولكن في مجتم الأدباء ليقوت الحموي أنه قرأ بخط أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري اللغوي في كتاب التهذيب له قال أبو عثمان المازني لم يصح عندنا أن علي بن أبي طالب ع تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين * تذككم قريش نملاني لتقتلاني * فلا وجدك لا يروا ولا ضفروا * فإن هلكت فر من ذمتي لهم * بذات روقين لا يعفوها أثر * ومن ذلك رسالة إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب ع عده في أمل الآمل من جملة الكتب المجهولة المؤلف والصحيح أنه للشيخ فلاح الصيمري على ما صرح به العلامة الشيخ سليمان الماحوزي المتوفي سنة ١١٢٢ في رسالة في احوال علماء البحرين ونسبه بعضهم إلى السيد رضي الدين ابن أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طاهر بن الحسيني صاحب كتاب الطوائف وهو اشتباه ومن ذلك كتاب فضائل أمير المؤمنين ع ذكر ابن شهو آشوب في آخر كتاب معالم العلماء أنه مجهول المؤلف وهو لمحمد بن جرير الطبري اعني الشيخ ابا جعفر الامامي الشيعي جده رستم الطبري نقل صاحب العيقات من حاشية في اصل كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي انه لما سمع الطبري ان ابن ابي داود يتكلم في حديث غدیر خم صنف كتاب الفضائل وصحح الحديث المزبور ولابي المؤيد اخطب خوارزم موفق بن احمد من علماء العامة كتاب فضائل أمير المؤمنين ينقل عنه صاحب غايه المرام كثيرا وفضائل الاخبار هي رسالة مختصرة فيها مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين بأسانيد العامة للشيخ الجليل ابي الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان احد مشايخ شيخنا الطبرسي وابي الفتح الكراچكي ومن جملة المنهذين على التلعكبري وشيخنا الصدوق ردوه من ذلك كسب السليمين لاولاد المؤمنين ذكره ابن

شهر اشوب في آخر معالمه انه مجهول المصنف وهو من كتب محمد بن علي بن عثمان الكراچكي كما ذكره صاحب امل الامل ومن ذلك كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول قال في امل الامل عند ذكر مؤلفات العلامة والكشكول فيما جرى على آل الرسول ينسب اليه وفي آخر الكتاب عدة في ضمن المجاهيل قلت ومن المحقق انه من مؤلفات السيد الحكيم العارف السيد حيدر الاملي ابن علي العبيدي الحسيني الصوفي الماصر للعلامة ونحر الدين ويؤيده ان مصنف هذا الكتاب ذكر في أثناء الكتاب انه كان مشغولاً بتصنيفه سنة ٨٧٢٦ من الهجرة النبوية وهذا التاريخ متأخر عن وفاة العلامة بعشر سنين فان وفاته كما سيجي سنة ٧٢٦ وعلى كل حال فقد قال العلامة الشهاب في الثاقب ان السيد حيدر هذا اختار القول بوحدة الوجود وأنا منه برى وهو ليس من الذين يرجع اليهم ويعتمد عليهم ومن ذلك كتاب التلقين لاولاد المؤمنين عدة ابن شهر اشوب من المجاهيل وصرح صاحب الملبوكشف الحجب انه للقاضي أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي ومن ذلك كتاب فرحة الغرى في تعيين مرقد علي ذكر في مجالس المؤمنين في ترجمة النجف انه للسيد رضي الدين علي بن طاووس وهو اشتباه منه غريب فان الكتاب المزبور للسيد عبد الكريم بن طاووس كما عن رياض العلماء وغيره ومن ذلك تلخيص لهذا الكتاب سماه مصنفه الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية (قال) السيد عبد الله افندي في رياض العلماء رأيت الكتاب المزبور في طهران ولم أعلم مؤلفه قلت وموؤلفه هو الشيخ احمد الجوزي النجفي ألفه سنة ١٠٤٨ وتوجد منه نسخة عتيقة عند بعض السادة في كربلا ومن ذلك كتاب مصباح الانوار في مناقب امام الابرار ينتسب إلى الشيخ الطوسي وخطاه العلامة المجلسي في فائمة البحار (وقال) كثيراً ما يروى عن الشيخ شاذان بن جبرائيل القمي

وهو متأخر عن الشيخ بسنتين ومن ذلك كتاب جامع الاحبار فان
نسبته الى الصدوق شايع وهو خطأ كما في قائمة البحار
(فانه) يروي عن الصدوق بخمس وسائط (فقيل) انه لعلي بن سعد بن
أبي الفرج الخياط (ونسبه) جدّي بحر المعلوم في فهرست كتبه الى الطبرسي
(ويظهر) من بعض مواضع هذا الكتاب وهو فصل تقليم الأظفار ان
اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيري وهو غير متعين وان صرح به في أمل
الأمل (ومن) ذلك رسالة القبلة الموسومة بازاحة العلة ذكر الشيخ حرّ
العالمي في القائمة الرابعة من الوسائل أن الرسالة المزبورة للفضل بن شاذان
(وهو) من العثرات فان الرسالة للشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي
كما صرح هو بنفسه في أمل الأمل (وقال) وعنده نامنه نسخة وفي أول الرسالة
قال الأمير الأجل العالم الزاهد جمال الدين زين الاسلام والمسلمين شرف
الحاج والحرمين فرامر زبن علي البقراني الجرجاني أدام الله سعده لما كان
بمكة سنة ثمان وخمسين وخمسة الى آخر ما ذكر واين هو من الفضل بن
شاذان المتوفى في أيام العسكري ع ومن ذلك كتاب مسند فاطمة ع عده
في أمل الأمل من الكتب المجهولة وهو من تأليف الشيخ الحافظ أبي
الحسن علي بن عمر الدارقطني كما في غيبة البحار وغيرها ومن ذلك كتاب
قصص الأنبياء وقد نسبه المشهور الى قطب الدين سعيد بن هبة الله وهو
الظاهر من بعض أسانيد أيضاً واحتمل بعض الأعلام أنه تأليف
فضل الله بن علي بن عبد الله الحسيني الراوندي كما يظهر من بعض أسانيد
السيه بن طاوس وقد صرح بكونه منه في رسالة النجوم وكتاب فلاح
السائل (ومن) ذلك كتاب البدع المحدثه لعلي بن احمد أبي القاسم الكوفي
صاحب كتاب الأوصياء المتوفى سنة ٣٥٢ (وهذا) الكتاب هو

المشهور بالاستغاثه في بدع الثلاثة (والعلامة) المجلسي في البحار (والحر)
العاملي في الأمل نسباه الى الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني
المتوفي سنة ٦٧٩ (وقال) شيخنا يوسف البحراني ان ما ذكر شيخنا
المذكور من نسبة كتاب الاستغاثه في بدع الثلاثة للشيخ يعني ابن ميثم
غلط قد تبع فيه بعض من تقدم ولكن رجع عند اخيرا فيما وقفت عليه من
كلامه (و بذلك) صرح تلميذه العالم الشيخ عبد الله بن صالح البحراني
انتهى وهو مذكور في فهرست النجاشي أيضاً بعنوان كتاب البدع
المحدثه و يشهد على ما ذكرنا روايته بلا واسطه عن جعفر بن محمد بن مالك
الكوفي قال كان يقول انه من آل أبي طالب و غلا في آخر امره و فسد مذهبه
وصنف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد الى أن قال توفي ابو القاسم بموضع
يقال له كرمي من فاحية فسا وكانت وفاته سنة ٣٥٢ وقبره بكرمي الخ و من
ذلك كتاب دفع المناوات عن التفضيل والمساوات يبحث فيه عن تفضيل
الأئمة على سائر الأنبياء ومساواتهم مع النبي ص في جميع المراتب سوى
صتبه النبوة (وهو) مؤلف جليل لسيد المحققين السيد حسين ابن السيد
ضياء الدين أبي تراب حسن ابن صاحب الكرامات الباهرة والمقامات الزاهرة
شمس الدين السيد أبي جعفر محمد الموسوي الكركي المعروف بالأخير سيد حسين
وهو ابن بنت الشيخ علي المحقق الثاني ونازل منزلته من بعده عند الامراء
والسلطين توفي بالطاعون سنة ١٠٠١ بقزوین و عندي منه نسخة صحيحة
وقد جعل خطبته باسم السلطان الشاه طهماسب الصفوي (وفي) آخر
الكتاب ذكر ما لفظه وفرغ من تسويدها مؤلفها المذنب الجاني الحسين
ابن الحسن الحسيني رابع ربيع الاول من سنة تسعة وخمسين وتسعمائة من
الهجرة النبوية (وقد) فرغ كتابه من استنساخه سنة ٩٦٢ (و عليه) فلا

يمكن روايه المجلسي الأول أعني المولى محمد تقي عنه لتولده بعد وفاته بسنتين
أعني سنة ١٠٠٣ (فما) في فوائد الاصول لجدّي العلامة بحر العلوم ره
من ان الكتاب المزبور هو للسيد القاضي امير حسين الذي هو من مشايخ
اجازة المجلسي الأول وعليه اعتمد في صحة كتاب فقه الرضاع غفلة منه ره
بناء على ان الصارم قد يذبو والجواد قد يكبو (لما) عرفت من تأريخ وفاته
الموافق مع طبقة الشهيد الثاني^(١) ره ومن عجب الاشتباه وغريبه ما رأيت في
كتاب^(٢) اسرار الحكم للحكيم المحقق الحاج ملا هادي السبزواري ره حيث
نقل فيه عن بعض المحققين انكار كون التجريد من كتب المحقق الخواجة
نصير الدين الطوسي طاب ثراه وبالجملة هذا الكتاب من اشهر كتب هذا المحقق
مضافا الى ما صرح به غير واحد من شراح الكتاب المزبور في مبادي شروحه
من الجزم بنسبة الكتاب المزبور الى المحقق المذكور ومن جملة المعرفين العلامة
الحلي في اول شرحه الذي سماه بكشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد وكك
الفاضل الملاّ علي القوشجي قال مالفظه وان كتاب التجريد الذي صنفه في
هذا الفن المولى الاعظم والبحر المعظم قدوه المعلم الراسخين اسوة الحكماء
المتأهلين نصير الحق والدين محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه وطيب
رسمه الخ ومن عجيب ما وقع من المحقق السبزواري المزبور في كتابه المذكور
انه عبر عن شرح العلامة للتجريد بالاسرار الخفية مع تصريح الشارح ره
بانه سماه بكشف المراد هذا ما وسعني ثبته من الاوهام وهو يسهر من كثير
والسبب الوحيد في هذه الاشتباهاات هو المسامحة فيما جرى عليه ديدن
القدماء في صدر كتبهم فكانوا يذكرون اسم المؤلف للمسكين المتعلم على ما هو
الشان في مبادي الحال من معرفة حال الاقوال في مراتب الرجال وان كان
المحققون يعرفون الرجال بالحق لا الحق بالرجال ولنعم ما قال مولينا امير المؤمنين

تابع إلى صحيفة ٣٨

(١) فهو غيره قطعا (٢) راجع الفصل الثاني من الباب الثالث في أعمال الله تعالى (٣) مع أن شأن هذا الكتاب أجل من أن ينسب إلى غيره غير أن المحقق التفتازاني لما رأى كلمة في بحث الماهية من هذا الكتاب على غير التحقيق لم يرض صدور مثل ذلك من مثله فقال إن هذا مما يصدق نسبة الكتاب إلى غيره وهذا مما يدل على عظم شأن الرجل في نظر العموم وكفى دليلا على ذلك أن علماء الأفرنج تمسكوا في الرد على الإسلام وانكار اعجاز القرآن من حيث عجز الأتيان بمثله أنه لم يأت أحد يمثل المجسطي أيضا

راجع الى صفحة ٣٩

(٤) ولقد عثرت على مطلب لا تكاد تطاوعني نفسي على تركه وهو انه ذكر السيد عبد اللطيف من احفاد السيد الجزائري في تاريخه الفارسي الموسوم بتحفة العالم ان في كبراباد من بلاد الهند مكتبة لشاه جهان الهندي مشتملة على ثلاث لكوك من الكتب الخطية ومن احسن الخطوط لكل مائة مجلد منها وكيل خاص يتكفل حفظها حاوية لاقسام الفنون واصناف العلوم العربي والفارسي والانكليزي نظماً ونثراً وناربخاً ودواوين والقطع التي هي بخط الاساتذة في فن الكتابة من الاولين والآخرين وقصاوير المصورين من أهالي إيران و هند والروم والافرنج مما لا يفي العمر بالاطلاع عليها قال وفيها جملة مجلدات من بحار المجلسي بخط يده قال وسمعت من بعض المباشرين ان فيها سبعمائة مجلد كلها بخط مصنفها وقعت بيده من مكتبة السلاطين التيمورية قال والحق ان قيمة هذه لا تعادل قيمة ما عنده من دقائن وخزائن واسباب الذهب والجواهر بل هي لا تعادل العشر من عشر ذلك

ع لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال^(٤٤) قال ، ره وحيث كان من فضل الله
تمالى علينا ان اهلنا لاقتفاء آثارهم احببنا الاسوة بهم في افعالهم فشرعنا
بتوفيق الله في تأليف هذا الكتاب الموسوم بمعالـم الدين وملاذ المجتهدين
« اقول » يقال اعلم الله للخير تأعلا اذا جعله اهلاله والمعالـم جمع معلم وهو
موضع العلم ومربطه والبناء في قوله بمعالـم الدين للتقوية لكون العامل ليس
اصلا في العمل لكونه اسماً والمناسبة بين الاسم والمسمى واضحة (قال) ره
وجددنا به معاهد المسائل الشرعية و احيينا به مدارس المباحث الفقهية
وشفنا فيه تحرير الفروع بتهديب الاصول وجمعنا بين تحقيق الدليل والمدلول
(اقول) الاما جمع معهد وهو المكان المهود فيه الشيء والمكان الذي
لا يزال القوم يرجعون اليه وكلا المعنيين يناسب المقام ومدارس جمع مدرسة
محل تعليم العلم وشفنا أضفنا و زدنا عليه وفيه دلالة على أن المقصود بالاصالة
من تأليف الكتات تحرير المسائل الفقهية والتعرض للاصول إنما هو من
باب المقدمة وفي قوله تحرير الفروع بتهديب الاصول من براعة الاستهلال
ما لا يخفى لطفه فان التحرير من الكتب الفرعية والتهديب من الكتب
الاصولية وكلاهما للعلامة الحلي ره ولما في لفظ التحرير من الاشارة الى أن
هذا البيان خال من الحشو والزوائد والمراد من الدليل هو الاصول ومن
المدلول هو الفقه (قال) ره بعبارات قريبة من الطبع وتقريرات مقبولة
عند السماع من غير إيجاز موجب للاخلال ولا إطناب معقب للملال (اقول)
المقبول من طرق التعبير عن المراد (على) ما ذكره الخطيب القرظي بني
تأديته بلفظ مساو له أو ناقص عنه واف به أو بلفظ زائد على المراد لفائدة
(فالمساوات) أن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد (والمراد بالايجاز أن يكون اللفظ
ناقصاً عنه وافياً به) (وهذا) النوع أعني الايجاز اعتدت به فصحاء العرب

وبلغاؤها كثيراً فأنهم كانوا إذا قصدوا الإيجاز أتوا بالفاظ يستغنون
بواحدة عن الفاظ كثيرة كأدوات الاستفهام والشروط وغير ذلك فقولك
أين زيد مفعن من قولك أزيد في الدار أم في المسجد أم في السوق إلى أن
تستقري جميع الأماكن وقولك من يتم أقم معه مفعن عن قولك إن يتم زيد
أو عمرو أقم معه وما بالدار من أحد مفعن عن قولك ما فيها زيد ولا عمرو ولا
بكر إلى أن تستقري جميع الأشخاص فغالب كلام العرب مبنى على الإيجاز
والاختصار وإداء المقصود بأقل عبارة ولذا قال ص مفتخراً أو تيت جوامع
الكلام أي قوة إيجاز في اللفظ مع بسط في المعاني ثم إن هذا النوع على ضربين
إيجاز قصر وإيجاز حذف فإيجاز القصر إختصار الألفاظ كقوله تعالى ولكم
في الفصا حيوه يا أولي الألباب فان معناه كثير ولفظه يسير لان المراد به
إن الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعياً إلى أن لا يقدم على القتل
وارتفاع القتل عن الناس حيوه لهم ومن ذلك أيضاً قوله تعالى إن الله يأمر
بالعدل والاحسان وإيتاء القربا وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ويعظكم
لعلكم تذكرون فانه تعالى وعظ فيها بألفاظ موعظة وذكر بألفاظ تذكرة
واستوعب جميع اقسام المعروف والمنكر وأنى بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن
النسق والتسليم وحسن البيان والإيجاز وإثتلاب اللفظ ومعناه والمساوات وصحة
المقابلة وتمكين الفاصلة ومن ذلك قول الشاعر * يا أيها المتحلي دون
شيمته إن التخلق بأني دونه الخلق * وإيجاز الحذف عبارة عن حذف
بعض اللفظ لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسئل القرية التي كنا
فيها أي أهل القرية وعن ذلك قول الشاعر عاقبتها تبنياً وماء بارداً أي
سقيتها ماء بارداً فاللفظ الناقص عن المراد الغير الوافي به هو الإيجاز
الحذف كقوله الحارث بن الحارزة البشكري * والعيش خير في ظلال النوك مم

• ن عاش كذا في ظلال العقل والمراد أن العيش في ظلال النوك أي الحق والجهالة خير من العيش الشاق في ظلال العقل و لكن اللفظ غير واف بهذا المراد (واما) الاطناب المستحسن فهو أن يكون اللفظ زائداً على اصل المراد لفائدة (قال) الزمخشري كما انه يجب على البليغ في مضان الاجمال ان يجعل و يوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل و يشبع انتهى قلت (ومن) ذلك قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون أطنب فيها أبلغ اطناب وزاد على المتعارف وهو أن يقول في وقوع كل ممكن على نظام مخصوص لآيات للامثلة (وما) كان زائداً على اصل المراد لغير فائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعیناً هو الاطناب الممل الغير المستحسن (كقول) ابن البرش يذكر غدر الزباء بجذيمة بن البرش • وقد دت الأديم زامشيه • والتي قولها كذباً وميناً • الكذب والمين بمعنى واحد ولا فائدة في الجمع بينهما فاحدهما لا على التعيين زائد (و لهذا) البيت قصة مذكورة في كتب التاريخ وهي أن عدي بالفتح ابن زيد العبادي يذكر حال الزباء مع جذيمة البرش وجذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة والبرش لقبه لأنه كان به برص فهابت العرب أن تلقبه بالبرص فابدلوا الصاد شيئاً وكان قد ملك العراق وقيل انه اول من اوقد الشمع في مجلسه وأول من نصب المنجنيق في الحصار من العرب فكان ملكه قبل المسيح ع وقيل بعده بمدة يسيرة وكان من أمره أنه حارب ملك الجزيرة وأعمال الفرات ومشارك الشام و يقال لذلك الملك عمرو بن

الضرب بن حسان العميلقي فجرى بينه وبين جذيمة حروب فانتصر جذيمة عليه وقتل عمرواً وكان عمرو بذت تدعى الفارغة بالفاء والغين (وقيل) نايله ولقبها الزباء بالزاء المعجمة والباء الموحدة المشددة من الزيب وهو كثرة الشعر لأنها كانت حسنة الحواجب طويلة الشعر جداً وكانت عاقلة فملكته بعده وبنّت مدينتين على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي والغربي وهما اليوم خراب (وكان) فيما ذكر قد اسفقت الفرات وجعلته طريقاً بين المدينتين وأخذت في الخيلة على جذيمة وأطمعته بنفسها حتى اغتر وكانت بكرأ (فجمع) جذيمة أصحابه واستشارهم فأشاروا عليه بالمضي إليها وخالفهم قصير بن سعد تابع له من نخلم (وقيل) كان ابن عمه ووزيره ولم يكن قصيراً ولكن سمي بذلك لمكره ودهانه (وقال) له لا تفعل تخالفه وسار نحوها في جماعة يسيرة فاستقبلته وأحاطوا به وحملوه إلى قصرها فأمرت به فشدوا بين يديه بسيور من أديم كما يفعله الفصادون ثم قطعت برواهته فسال الدم حتى مات وكان له ابن اخت اسمه عمرو فملكوه مكانه فأتاه قصير وقال قد نصحت خالك فخافني وأنا أريد أن تقطع أذناي ونجدع أنفي وتضربني ضرباً شديداً بالسياط ودعني والزبا ففعل به ذلك فهرب قصير على تلك الخيلة إلى الزبا على أنه متعاضب لعمرو وأنه فعل بي ما تريد فصدقت به وورقت له وأنعمت عليه وقرنته وصار من أخصائها وكان يأخذ مالها ويتجر به ويضيف إليها إضعافاً من عنده ويظهر أنه من مال التجارة وما زال يدبر الأمر حتى احتال عليها وأدخل إلى قصرها أربعة آلاف رجل بالسلاح جعلهم في الصناديق وأقفالها من داخل وحملهم على الأبل فلما شاهدت الزبا ثقل تلك الأجمال ارتابت منها (وقالت) :

مالها جمال مشبهها ويديها أجندلاً يحمان أم حد يدا

أم صرفاناً بارداً شديداً . أم الرجال يحنماً قهوراً .
فلما دخلت الأبل إلى حصن الزبا خرجت الرجال من الحصن يديق وأخذت
المدينة عنوة فخرجت الزبا هاربة من قصرها إلى السرب الذي
أخذته تحت الفرات إلى حصن اختها في الجانب الآخر وكانت قصير
قد وقف على طريق السرب فأبصرت قصيراً ومعه عمرو وبيده السيف
فصت خائفاً كانت في يدها فيه سم ساعة وقالت بيدي لا بيد عمرو فذهب
مثلاً وخربت المدينة وسببت الفراري (وأخذ) عمرو بشارة خاله جذعة
وطال ملكه إلى أن بلغ مائة سنة ثم ملك بعده ابنه امرء القيس (وهذا)
خلاصة القصة واليها أشار ابن دريد في مقصوده حيث يقول :

وقد سما عمر والى أو تارة . فاحفظ منها كل على المسمى
فاستنزل الزبا قسراً وهي من عقاب لوح الجوا على منتمى
فيها لها قصة في شرحها طول * رجع (وقد) يحصل الاطناب بحشو
زائد على اصل المراد لغير فائدة ويصكون الزائد متعيناً وهو على قسرين
لأن الزيادة اما مفسدة للمعنى (كقول) أبي الطيب المتنبي * ولا فضل
فيها للشجاعة والندى * وصبر القتي لولا لقاء شعوب * والضمير في فيها
راجع الى الدنيا المذكورة فيما قبله وصبر القتي أي على المصائب وهو بالجبر
عطف على الشجاعة والشعوب بفتح الشين المعجمة والهمزة المهملة والواو
والياء الموحدة كصبور من أسماء المنية غير منصرف لاهلية والتأنيث
وأما صرفها للضرورة والمعنى انه لا فضيلة في الدنيا للشجاعة والمطامير والصبر
على الشدائد على تقدير عدم الموت (وهذا) انما يصح في الشجاعة والصبر
دين المطمان حيث ان الشجاع اذا تبقت بالخلود هان غلبته الاقتحام في
الحرز والمبارك ادم خوفه من الهلاك فالفضل في الاقتحام مع خوف الموت

(وكذلك) الصابر إذا تيقن بزوال الحوادث والشدائد لخلوده في الدنيا وزوال ما يحدث فيها فإن عليه صبره على المكروه لو ثوقه بالتخلص فالفضل في الصبر مع علمه بقله المكث وعدم تيسر التدارك لعدم مساعده الدهر وفجأت الموت وهذان بخلاف الباذل فإنه إذا تيقن بالخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه دائماً فالفضل في الاتفاق مع تيقن الخلود لا مع اليقين بالموت فذكر الندي في البيت حشو زائد مفسد للمعنى هذا خلاصة كلام المحقق التفتازاني في المطول ثم نقل عن ابن جنبي ما بوجه به مقصود المنفي واستظهره وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال من عسر إلى يسر ومن شدة إلى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل انتهى * قال * الواحد في شرحه يجوز أن يكون المعنى أن الانسان إنما يشجع ليدفع الموت عن نفسه ويجود أيضاً لذلك ويصبر في الحرب لدفع الموت أيضاً فلم يكن في الدنيا موت لم يكن لهذه الاشياء فضل انتهى وأما غير مفسده كقول زهير بن ابي سلمى * واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما بعده عمي * قوله قبله حشو زائد لكنه لا يفسد المعنى * قال * رد وأنا أبتـمـل إلى الله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأنصرع اليه ان يهديني حين تفضل الأفهام إلى النهج القويم ويثبتني حيث تزل الاقدام على الصراط المستقيم * أقول * قبل الشروع فيما يتعلق بشرح عبارة المصنف ره لا بدلنا من التبنيه على أمر يكن كالقديمة فنقول ان تقديم المسند اليه قد يفيد التخصيص يعني افراد المسند اليه بالخبر الفعلي رداً على من زعم انفراد غيره به أو مشاركة الغير منه فيه نحو أننا سمعنا في حاجتك ان زعم أن غيرك انفراد بالسعي في حاجته او كان مشاركاً لك فيه فيكون على الاول قصر قلب وعلى الثاني قصر افراد ويؤكد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني بنحو وحدي لان الغرض

من التأكيذ دفع شبهة خالجت قلب السامع والشبهة في الاول أن الفعل صدر من غيرك وفي الثاني أنه صدر منك بمشاركة الغير والدال صريحاً ومطابقة على دفع الاول نحو لاغيري وعلى دفع الثاني نحو وحدي دون العكس ومنه يعرف وجه اختصاص الاول بقصر القلب من حيث أن الكلام مسوق فيه لقلب اعتقاد المخاطب بخلاف الثاني فإنه مسوق لاثبات الانفراد هذا وقد يقدم لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع وتحقيق أن المتكلم بل المسند اليه وإن كان غير المتكلم بفعل الفعل المسند لا ان غيره لا يفعل ذلك نحو هذا يعطي الجزاء وسبب التقوية تكرر الاسناد فيه من حيث أن المسند لسكونه جملة مشتملة على الاسناد مع كونها مستندة بأجمعها إلى المسند اليه المتقدم وهذا كله مذكور في مظانه من كتب المعاني والبيان إذا عرفت ذلك كله فنقول « قال » المحقق التفتازاني في شرح عبارة الخطيب القزويني وهي قوله وأنا اسئل الله من فضله ما لفظه لا يعرف لتقديم المسند اليه هاهنا جهة حسن إذ لا مقتضى للتخصيص ولا للتقوى فكأنه جعل الواو للحال فاني بالجملة الاسمية انتهى « الظاهر » أن نظره في ما ذكره إلى ما عرفت في المقدمة من التخصيص والتقوى إنما يكونان مع الانكار من المخاطب وهو لا يناسب مثل المقام إذ لا يحتمله مثل عبارة الخطيب المذكورة في مقام خطبة الكتاب نعم نقل القاضل الحلبي في حاشيته على كتاب المطول إن بعض العلماء يجوز أن يكون التقديم للتخصيص الحقيقي دون الاضافي ولا يعتبر فيه رد المخاطب عن الخطأ في الاعتقاد والمعنى أنا اسئل الله لا غيري لان ما التفت اليه لا يصلح أي لا يليق لان يلتفت اليه غيري فضلاً عن أن يسئل النفع به فيكون المراد استحقاق مؤلفه ويجوز أن يكون القصر إضافياً أي أنا اسئل لامعارض وحادي من علماء الزمان ثم قال وكلاهما ليس بشيء أما الاول فلان

استحقاق مؤلفه بحيث يدعي عدم صلاحيته لأن بلذمت اليه غيره غير
مغاييب لما أسلفه من مدح مختصره ورجيحه على المفتاح الا بتكلف (واما)
الثاني فلانه ليس ههنا من يعتقد شركة معارضية وحساده له في السؤال حتى
يحتاج الى التخصيص وتوجد جهة الحسن وذلك أيضاً ظاهر انتهى (ثم ان)
جدي الفاضل الصالح المازندراني ره ذكر هذا المطلب بعينه في حاشية
المقام ورفع الاشكال (عن) الأول بان مدح الكتاب بالنظر الى ذاته
لا ينافي استحقاقه من حيث كونه مذبواً الى مؤلفه (وعن) الثاني بانه
محتمل على دعوى مشاركته في الابتهاال بناء على ان ذلك الكتاب بلغ في الكمال
ما بلغ حتى ناسب ان يشاركه فيه وذلك كما مدح رجل عدوه بالكمال الذي
يبلغ في الظهور حداً لا يمكن اخفاؤه (قال) ره. واما التقوى فلان يكون ابناء
الى عظمة رجائه من الله أن يجعله خالصاً لأن من رجا شيئاً مجتهد في تحصيله
فاغتنم (والابتهاال) هو التضرع وبق في قوله تعالى ثم نبتهل أي نخالص في
الدعاء ثم (المنقول) عن حواشي الكشاف للتغنازاني ان الهداية لفظ مشترك
بين معنيين أعني اراءة الطريق والايصال الى المطلوب و بذلك يرتفع
الاشكال عن موارد استعماله في المعنيين كقوله تعالى فاما عود فمد يدناهم
النجدين فاستحبوا العمى على الهدى فانه مستعمل في الدلالة اذ لا يتصور
الضلال بعد الوصول الى الحق وكقوله تعالى انك لانتهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء فانه مستعمل في الايصال الى الحق (وحاصل) ما ذكره
ان الهداية لفظ يتعدى الى المفعول الثاني فارة بنفسه نحو اهدنا الصراط
المستقيم و نارة بالحرف نحو والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم و هي
الاول معناه الايصال وعلى الثاني اراءة الطريق وفيه ان قوله تعالى فاما عود
قد تمدي فيه فعل الهداية الى المفعول الثاني بنفسه مع ان المراد بها الارائه

كما عرفت (قال) وقد رتبنا كتابنا هذا على مقدمة وأقسام أربعة والغرض من المقدمة منحصر في مقصدين أقول قال الزمخشري في الفائق المقدمة الجماعة التي تتقدم الجيش من قدم بمعنى تقدم وقد استعيرت لأول كل شيء فقول مقدمة الكتاب بكسر الدال وفتح الدال خلف إنتهى وقال في المغرب قسم وتقدم بمعنى ومنه مقدمة الجيش ومقدمة الكتاب بالكسر إنتهى ومثله في مجمع البحرين وقال في القاموس ومقدمة الجيش بكسر الدال وعن تغلب فتح داله متقدموه إنتهى وفي تاج العروس هي من قدم بمعنى تقدم قال لبيد * قدموا إذ قيل قيس قدموا * وارفعوا المجد بأطراف الأسل * أراد يا قيس إنتهى ومثله كلام الفيومي وغيره في المصباح وغيره وظاهرهم كون مقدمة الكتاب مأخوذة من مقدمة الجيش وكون كل منهما مأخوذ من قدم اللازم بمعنى تقدم فكأنهم مطبقون على ذلك وأما بحسب القياس فاما أن يكونا مأخوذ من قدم بمعنى التمدي أو بمعنى تقدم اللازم وعلى الأول يجوز فيها الكسر والفتح ومعنى مقدمة الجيش بناء على كسرهما الجماعة الذين يقدمون أنفسهم على الجيش اسم فاعل وبناء على فتحها الجماعة الذين قدمتهم الجيش فهي اسم مفعول ومعنى مقدمة الكتاب بناء على كسرهما طائفة من الكتاب تقدم نفسها على المقصود فانها لا شتمها على سبب التقديم كأنها تقدم نفسها أولافادتها البصيرة تقدم من عرفها على من لم يعرفها وبناء على فتحها طائفة من الكتاب قدمها المؤلف أمام الكتاب لا شتمها على سبب التقديم وعلى الثاني لا يجوز إلا الكسر وهذه الوجوه صحيحة على القياس إلا أنه ربما ينسب إلى المشهور كون الفتح خلفاً كما عرفته من كلام الزمخشري في الفائق ولا كلام لنا في مقدمة الجيش إذا كان المنقول فيها الكسر حيث إن اللغة تابعة للنقل مع أن المنقول في عبارة القاموس المتقدمة الفتح أيضاً وأما مقدمة

الكتاب فان استقر بناء أهل الاصطلاح فيها إبتداء على الكسر بان كانت منقولة من قدم بمعنى تقدم اللازم او من قدم المتعدي على وجه الاستعارة من مقدمة الجيش بناء على عدم جواز الفتح فيها فلا مشاحة والافتح جاز أيضاً على القياس كما عرفت (ثم) الظاهر من عبارة الزمخشري بل صريحها ان المقدمة مستعارة من مقدمة الجيش لاول كل شي فهي مجاز في مقدمة العلم والكتاب وحقيقة في مقدمة الجيش (و المستفاد) من كلام المحقق النفتازاني حيث قال والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم انها منقولة عنها المناجبة بينها ظاهرة وهي انه كلامها طائفة من الشيء تقدمت على ذلك الشيء فيكون حقيقة اصطلاحية في مقدمة الكتاب والعلم لتحقق الوضع ثانياً من أرباب الاصطلاح (و انت) خبير بان مقتضى العبارة المتقدمة عن المغرب والمجمع انه لا فرعية بين مقدمة الجيش و مقدمة الكتاب بل يكون كل منهما اصلاً برأسه (هذا) والناء فيها للتأنيث كما هو الاصل باعتبار كون موصوفها مؤنثاً وهي الطائفة اولئك من الوصفية الى الاسمية بمعنى ان اللفظ اذا صار بنفسه اسماً لغلبة الاستعمال به ما كان وصفاً كان اسميته فرعاً لوصفيته فيشبه بالماؤنث لكونه فرعاً لذلك فتجعل الناء علامة للفرعية كما جعل علامة لها في رجل علامة لكثرة العلم بناء على أن كثرة الشيء فرع بتحقيق اصله (فعلى) هذا يلاحظ للمقدمة موصوف (اذا عرفت) ذلك فاعلم ان المعنى المستعمل فيه المقدمة على لسان أهل العلم مجازاً او نقلاً كما عرفت متعدد قال المحقق النفتازاني في المطول يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه مسائله كمعرفة حده وغايته وموضوعه ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباطها بها وانتفاع فيه سواء توقف عليها ام لا (واثبات) مقدمة

الكتاب اصطلاح جريد من المحقق المذكور لا نقل عليه في كلامهم ولا هو مفهوم من اطلاقهم والذي حدها على ذلك امران كما بين تشهده عبارته حيث قال ولعدم فرق البعض بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب اشكل عليهم امران احتاجوا في التقضي عنهما إلى تكلف [أحدهما] بيان توقف مسائل العلوم الثلاثة على ما ذكر في هذه المقدمة وقد ذكره صاحب المفتاح في آخر المعاني والبيان والثاني ما وقع في بعض الكتب من أن المقدمة في بيان حد العلم والغرض منه وموضوعه زعمانهم أن هذا عين المقدمة انتهى وحاصل ما رفع به الاشكال الاول هو ان ما يتوقف عليه مسائل العلوم هو نفس المعرفة المتعلقة بالامور الثلاثة أعني الموضوع والحد والغاية بحيث لا يمكن لاحد الشروع في علم من العلوم على وجه الخبرة بدون معرفتها قبل الشروع ولكن لا يلزم من ذلك ذكر هذه الامور في مبادي العلوم لا مكان المبادرة إلى تحصيل معرفتها وان ذكرت في الخاتمة كما فعله صاحب المفتاح بل المحقق التفتازاني في خاتمة تهذيب المنطق جعل الامور الثلاثة من اجزاء العلوم حيث قال خاتمة اجزاء العلوم ثلثة الموضوعات وهي التي تبحث في العلم عن عوارضها الذاتية ألخ مع أن مقدمات الشيء خارجة عنه فذلك كاشف عن أنها ليست بذاتها مقدمة فلا بأس في ذكرها أخيراً وان لزم معرفتها اولاً والثاني بأن توهم اتحاد الظرف والمظروف من قول بعض مقدمة في تعريف العلم وغايته وموضوعه انما يلزم بزعم ان هذه الامور الثلاثة هي عين المقدمة ولكن قد عرفت انه توهم باطل فقول من قال مقدمة في بيان حد العلم والغرض منه وموضوعه محمول على ارادته مقدمة للكتاب من ذلك فان ذكر هذه الامور الثلاثة وبيان تفاصيلها مما له ربط وانتفاع بالعلم يوجب معرفتها زيادة بصيرة فكأنه جعل مقدمة العلم ظرفاً لمقدمة الكتاب

فانهم واغتمم قال ، ره المقصد الاول في بيان فضيلة العلم وذكر نبتد مما
يجب على العلماء مراعاته و بيان زيادة شرف علم الفقه على غيره ووجه الحاجة
اليه وذكر حده ومرتبته وبيان موضوعه ومباده ومسائله « أقول » أما بيان
وجه الحاجة الى هذا العلم أعني علم الفقه وذكر حده ألخ فهو مو كول الى
محلله أعني الاصل الاول من المقصد الاول من هذا الكتاب حسب ما تجرره
مفصلا هناك فعليك بالمراجعة اليه وأما بيان فضيلة العلم وما يتبعه مما يجب
على العلماء مراعاته وسائر ما ذكره فقد أشار اليه المصنف « وقال » ره إعلم ان
فضيلة العلم وارتفاع درجته وعلو مرتبته امر كفي انتظامه في سلك الضرورة
وؤنة الاهتمام ببيانه غير أنا نذكر على سبيل التنبيه أشياء في هذا المعنى
من جهة العقل والنقل كتابا وسنة مقتصرين على ما ينشأ به الغرض فان
الاستيعاب في ذلك يقضى تجاوز الحد ويفضي الى الخروج عما هو المقصد فاما
الجهة العقلية فهي أن المعقولات تنقسم الى جماد وتام ولا ريب ان النامي
اشرف ثم النامي الى حساس وغيره ولا شك ان الحساس اشرف ثم الحساس
ينقسم الى عاقل وغير عاقل ولا ريب أن العاقل اشرف ثم العاقل ينقسم الى عالم
وجاهل ولا شك أن العالم اشرف فالعالم اشرف المعقولات
« أقول » قال بعض المحققين ان الامور على أربعة أقسام قسم يرضاه العقل
ولا يرضاه الشهوة وقسم يرضاه الشهوة ولا يرضاه العقل وقسم يرضاه العقل
والشهوة معا وقسم لا يرضاه العقل ولا يرضاه الشهوة أما الاول فهو الامراض
والمسكاره في الدنيا وأما الثاني فهو المماصي أجمع وأما الثالث فهو العلم وأما
الرابع فهو الجهل فينزل العلم منزلة الجنة من النار فكما أن العقل والشهوة
لا يرضيان بالنار فكذلك لا يرضيان بالجهل وكما انهما يرضيان بالجنة فكذا
يرضيان بالعلم فمن رضي بالجهل فقد رضي بنار حاضرة ومن اشتغل بالعلم فقد

خاض في جنة حاضرة فكل من اختار العلم يقال له تعودت المقام في الجنة فادخل الجنة ومن اكتفى بالجهل يقال له تعودت النار فادخل النار والذي يدل على أن العلم جنة والجهل نار أن كمال اللذة في درك المحبوب وكمال الألم في البعد عن المحبوب والجراحة إنما تؤلم لأنها تبعد جزءاً من البدن عن جزء محبوب من تلك الأجزاء وهو الاجتماع فلما اقتضت الجراحة إزالة تلك الاجتماع فقد اقتضت إزالة المحبوب وبعده فلا جرم كان ذلك مؤلماً والاحراق بالنار إنما كان أشد إيلاً ما من الجرح لأن الجرح لا يفيد إلا تبعيد جزء معين عن جزء معين أما النار فإنها تغوص في جميع الأجزاء فاقترضت تبعيد جميع الأجزاء بعضها عن بعض فلما كانت التفرقات في الاحراق أشد كان هناك أصعب أما اللذة فهي عبارة عن إدراك المحبوب فلذة الأكل عبارة عن إدراك تلك الطعوم الموافقة للبدن وكذلك لذة النظر إنما تحصل لأن القوة الباصرة مشتاقه إلى إدراك المرئيات فلا جرم كان ذلك لذة لها فقد ظهر بهذا أن اللذة عبارة عن إدراك المحبوب والألم عبارة عن إدراك المكروه (وإذا عرفت هذا) فنقول كلما كان الإدراك أغوص وأشد والمدرك أشرف وأكمل والمدرك أتقن وأبقي وجب أن تكون اللذة أشرف وأكمل ولا شك أن محل العلم هو الروح وهو أشرف من البدن ولا شك أن الإدراك العقلي أغوص وأشرف وأما المعلوم فلا شك أشرف لأنه هو الله رب العالمين وجميع مخلوقاته من الملائكة والأفلاك والعناصر والجمادات والنبات والحيوان وجميع أحكامه وأوامره وتكاليفه وأي معلوم أشرف من ذلك فنبت أنه لا كمال ولا لذة فوق كمال العلم ولذته ولا شقاوة ولا نقصان فوق شقاوة الجهل ونقصانه ومما يدل على ذلك أنه إذا سئل الواحد منا عن مسألة علمية فإن علمه لا يوقدر على الجواب فرح وإتهج به وإن جهلها نكس رأسه حياء من الجهل وذلك

يدل على ان اللذة الحاصلة بالعلم أكل اللذات والشقاء الحاصل بالجهل أكل أنواع الشقاء (انظر) الى ما في القرآن الكريم إذ يقول عز من قائل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة فقالت الملائكة يا رب أتجعل فيها من يفسد ويسفك الدماء ونحن نسبح ونقدس لك (فاجابهم) الله تعالى بقوله عز من قائل اني أعلم ما لا تعلمون (وحاصل) اشكالهم على الله تعالى انك تجعل آدم خليفة في الارض وترجحه علينا مع ان مقتضى ما فيه من من الطبع البشري هو الفساد وسفك الدماء لغلبة القوة الشهوانية والغضبية والدواعي النفسانية المنفضية الى الفساد ونحن مترهون عن هذا الاقتضاء مشغولون بتقديسك وتسبيحك لا نفتر عن ذلك بحال من الاحوال (وخلاصة) جواب الباري تعالى عن اشكالهم أنكم بواسطة قصور علمكم وقلة فهمكم لاحظتم هذه الجهة ولم تطلعوا على سائر الجهات من الاسرار والانوار التي تعرض النفوس البشرية والدرجات الرفيعة الحاصلة لها من العلم فاني أعلم ما لا تعلمون ومن ذلك ظهر لهم شرف العلم وانه لا بد من تفويض الامر الى من هو أعلم فانه يعلم بما هو اليق وما ينبغي (ولاجل) من بدالبيان وتفصيل ذلك الجواب المجهل اخذ تعالى في بيان فضل آدم ع بما لم يكن معلوما لهم وذلك بان علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبتوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين (ولا) تبين قصورهم عنه في العلم وان الفضيلة والرجحان والمزية انما هو في العلم الذي هو منبع الكمالات ومبدء الحماد وصفة الخالق تعالى وان مجرد التسبيح والتقديس والاطاعة من صفات المخلوق لا توجب رجحاناً يوجب استحقاق الخلافة قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم (وفي) الآية دلالة على شرف العلم من وجه آخر من حيث أنه سبحانه ما اظهر كمال حكمته في خلق آدم ع إلا

بان اظهر علمه فلو كان في الامكان وجود شي "أشرف من العلم لكان من
الواجب اظهار فضله بذلك الشيء" لا بالعلم (ولذا) قال مولانا امير المؤمنين ع
ما الفضل الا لأهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء * وقال ع
رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم والأعداء مال
فان المال بالانفاق يفتى وان العلم باق لا يزال
(وقال ع) العلم وراثته كريمة والأدب حلل مجددة والفكر صرآت صافية
وانما قال العلم وراثته لأن كل عالم من البشر انما يكتسب علمه من استاذ
يهديه وموقف يعلمه فكأنه ورث العلم منه كما يرث الابن المال من أبيه
(وكان) يقال عطية العالم شبيهة بمواهب الله عز وجل لانها لا تنفذ عند
الوجود بها وتبقى بكاملها عند مفيدها (وكان) يقال الفضائل العلمية تشبه
النخل بطي " الثمرة بعيد الفساد (وكان) يقال العلم في الارض بمنزلة الشمس
في الفلك لولا الشمس لا ظلم الجو ولولا العلم لا ظلم أهل الارض (وكان)
يقال لاحلة أجهل من حلة أهل العلم والأدب لأن حلل الثياب تبلى
وحلل الأدب تبقى وحلل الثياب قد يفتصبها الغاصب ويسرقها السارق
وحلل الآداب باقية مع جوهر النفس ولذا قال ع الناس موتى وأهل العلم احياء
وقال ع قيمة كل أمرء ما يحسنه حتى قال الجاحظ في كتاب التبيين والبيان
عند ذكر هذه الكلمة لولم تقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها
فاضلة عن الكفاية غير مقصورة عن الغاية ومن كلام بعض الحكماء عليكم
بالادب فانه صاحب في السفر ووثن في الوحدة وجمال في المحفل وسبب
اني طلب الحاجة وقال سقراط الحكيم من فضيلة العلم انك لا تقدر على ان
يخدمك فيه احد كما يخدم من يخدمك في ساير الاشياء بل تخدمه بنفسك ولا يقدر
احد على سلبه عنك وقيل لبعض الحكماء لا تنظر فعمض عينيه وقيل له لا

تسمع فسد اذنيه وقيل لا تتكلم فوضع يده على فمه وقيل لا تعلم فقال لا اقدر
عليه وقال نافع بن الازرق لولده يابني عليك بالادب فانه دليل على المروءة
وانس في الوحشة وصاحب في الغربة وقرين في الحضر وصدر في المجلس
ووسيلة عند انقضاء الوسائل وغني عند العدم ورفعة للخسيس وكمال للشريف
وجلال للملك وقال الزمخشري

وكل فضيلة فيها سناء وجدت العلم من هاتيك اسني
فلا تعتمد غير العلم ذخراً فان العلم كنز ليس يفتى
ومن ذلك قيل لاشي انفع من العلم ولا ارفع منه ولا لاحد غنى عنه ومن
طعم حلاوته وتنعم بآياته وسحب ضايف اثاره وشرب صافي اكوابه لم يشتغل
بسواه ولم يعدل عن صواه وراه انفع شيء ناله في اكتسابه وارفع ثواب
اكتسبه به لم تسمع ما قاله الشاعر المصيب الذي نال من العلم اوفى نصيب:
لان رفع الغني لواء مال لانت لواء علمك قد رفعتا
وان جلس الغني على الحشايا لانت على الكواكب قد جلستنا
ومهما امنض ابكار الغواني فكم بكر من الحكم افتضضنا
ثم قال يجهل من فضل المال على العلم

جملت المال فوق العلم جهلاً لعمرك في القضية ما عدلتا
وبينهما بنص الوحي بون ستمله اذا طه قرأتا
ير يد قوله تعالى وقل رب زدني علماً (وكفى) للعلم فضيلة قول
رسول الله ص فيما ورد عنه نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الحسام
ونعم وزير الرفق الصبر (وقد بما) ما زال اهل العلم والادب ينسلون اليه
من كل حذب يجتمعون ازهاره ويقطعون اثماره يستكثرون منه بلحظة
ويؤثرون ولو بلحظة يدأبون في جمعه وضمه وينصبون في حفظه وفهمه حتى

أخو العلم حيّ خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يعد من الأحياء وهو عديم
وهما لابن السيد ويروى أن سفيران الثوري لما قدم عسقلان مكث ثلاثة أيام
لا يسأله انسان عن شيء فقال اكتروا لي حتى أخرج من هذا البلد هذا بلد
يموت فيه العلم وقال فتح الموصل أليس المريض إذا منع من الطعام والشراب
والدواء يموت قالوا نعم قال فكذلك القلب إذا منع الحكمة أيام يموت وينقل
عن الجالدرء انه قال لان اتعلم مسألة من العلم احب اليّ من قيام ليلة
وفي رواية عن النبي ص ما استرذل الله عبداً الا خطر عنه العلم والادب
وقال علي ع في خطبة في نهج البلاغة إذا أرد الله عبداً أحظر عليه العلم
أي إذا وجدته رذلاً وهو الخسيس الدنيء وفيه دلالة على أن الجهالة من الرذالة
وإنه لا شرف لمن لا علم له ولذا قال ع ليس الخبير أن يكثر مالك وولدك
ولكن الخبير أن يكثر علمك ويعظم حلمك ومن ذلك تفسير الماء في عالم
الرؤيا بالعلم إذ كما يدفع ألم العطش من النفوس بالماء كذلك يدفع ألم الجهل عن النفوس
بالعلم وقال بديع الزمان الهمداني المتوفى سنة ٣٩٧ في وصف العالم العلم شيء
بعيد لا يصاد بالسهام ولا يقسم ولا يرى في المنام ولا يضبط بالأجام ولا يورث
عن الآباء والأعمام وزرع لا يزرع إلا متى صادف من الحزم ترى طيباً ومن
التوفيق مطراً صيباً ومن الطبع جواً صافياً ومن الجهد روحاً دائماً ومن الصبر
سقياً نافعاً وغرض لا يصاب إلا بافتراش المدر واستناد الحجر ورد الضجر
وركوب الخطر وإدمان السهر واصطحاب السفر وكثرة النظر وإعمال الفكر
ولتعم ما قال مؤيد الدين الأصفهاني المعروف بالطغرائي المتوفى سنة ٥١٣ هـ
في أول لاميته المشهورة * إصالة الرأي صانتي عن الخطل * وحلية الفضل
زانقي لدى العطل * وقال ابن سينا :

هذب النفس بالعلوم لترقى وترى الكل فهي للكل بيت
إنما النفس كالزجاجة والعق لمصراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرفت فانك حي وإذا اظلمت فانك ميت
وقال آخر العلم اشرف شيء ناله رجل من لم يكن فيه علم لم يكن رجلاً
تعلم العلم واعمل يا أخي به فالعلم زين لمن بالعلم قد عملا
وقال آخر العلم مبلغ قوم ذروة الشرف وصاحب العلم محفوظ من التلف
يا صاحب العلم مهلاً لا تدنه بالمو بقات فما للعلم من خلف
العلم برفع بيتاً لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف
وقال آخر العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والادبا
كم سيد بطيل آباءه نجيب كانوا الرؤس قامسي بعمد هم ذنبا
ومقرن خامل الآباء ذي أدب قال المعالي بالآداب والرتبا
العلم ككنز و ذخيرة لا فناء له نعم القرين اذا ما صاحب صحبا
قد يجمع المال شخص ثم يجرمه عما قليل فيلقى الذل والحربا
و جامع العلم مغبوط به ابداً ولا يحاذر منه القوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمه لا تعد ان به دراً ولا ذهباً
وقال آخر بالعلم والعقل لا بالمال والذهب يزداد وفع الفتى قد رآ بلا طلب
فالعلم طوق النهى يزهو به شرفاً والجهل قيد له يبليه باللعب
كم يرفع العلم اشخاصاً الى رتب وينخفض الجهل اشرفاً بلا أدب
العلم ككنز فلا تنفق ذخيره والمرء ما زاد علماً زاد بالرتب
فالعلم فاطلب لكي يجديك جوهره كالقوت للجسم لا تطلب غنى الذهب
وقال آخر العلم زين فكن للعلم مكتسباً وكن له طالباً ما عشت مقتبساً
اركن اليه وثق بالله واغن به وكن حليماً رزين العقل محترماً

وكن فتى سالكاً محض التقى ودرعاً
فمن تخلق بالآداب ظل بها
وقال آخر العلم يفرس كل فضل فاجتهد
واعلم بان العلم ليس يناله
الا اخو العلم الذي بزمو به
فاجعل لنفسك منه حظاً وافراً
فلعل يوماً إن حضرت بمجلس
وقال آخر، يا ساعياً في طلاب المال همته
عليك بالعلم لا تطلب له بدلاً
العلم يجدي ويبقى لانتهى ابداً
فذاك عز وذا ذل لصاحبه
وقال آخر، وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسادهم دون القبور قبور
وان امرأ لم يحج بالعلم قلبه
وقال آخر، رأيت العلم صاحبه كريم
وليس يزال يرفعه الى ان
فلولا العلم ما سمعت رجال
وبالجملة ان السعادة الابدية والكرامة السموية انما هما بالترقي من حضيض
الجهالة الى اوج العلوم والتحلي بالشرف والكمال بعد التخلص من الرذالة
والسفالة والطبع المشوم ولهذا الغرض اهم ان الله الذي علم بالقلم وعلم الانسان
ما لم يعلم امرنا باكتساب العلم وتحصيل انواعه من المنطوق والمفهوم
وقال آخر، فضل العالم على الجاهل في كلامه وهو اصدق قائل ومن المعلوم لدى كل
ذي عقل سليم وفكر مستقيم ان العلم هو زيادة العقل ونور القلب وعماد الروح

وضياع البصر وزينة الانام والنور المتلألئ في جنح الظلام والواضحة المستقلة
لاعلاء كلمة الدين وإحقاق كيد المفسدين وهو السبب الوحيد لعمران البلاد
وسعادة العباد فعلى العاقل السعي والاجتهاد في تحصيل ما يرقيه الى أوج الكمال
فان العلم الذي يكسبه هو الفارق بين الهدى والضلال وهو الذي يرفع
الصعلوك إلى درجات الملوك « يحكى » إن هرون الرشيد كان يحضرته فقهاء
فيهم أبو يوسف قاتى برجل فادعى عليه أنه أخذ من بيتي مالا بالليل ثم أقر
الأخذ بذلك فاتفق الفقهاء على أن تقطع يده فقال أبو يوسف لا قطع عليه
لانه أقر بالأخذ وأنه لا يوجب القطع بل لا بد من الاعتراف بالسرقه فصدقه
الكل في ذلك ثم قالوا للأخذ أسرقتها فقال نعم فاجموا على القطع لانه أقر
بالسرقه فقال أبو يوسف لا قطع عليه لانه وإن أقر بالسرقه لكن بعد ما
وجب الضمان عليه باقراره بالأخذ واذا أقر بالسرقه بعد ذلك فهو بهذا الاقرار
يسقط الضمان عن نفسه فلا يسمع إقراره فتمعجب الكل قلت ولا تعجب فيه
فانه موافق لمذهبنا ايضاً إذ إقراره بالسرقه مرة واحدة لا يوجب القطع عندنا
لقول الصادق ع في روايه جميل لا يقطع السارق حتى يقر بالسرقه مرتين فلا
ينصرون نعم في اقراره أخير الارتفاع الضمان عن نفسه الثابت بمقتضى اقراره بالأخذ
وهو منفي بقاعدة اقرار العقلاء على انفسهم حجة « ويحكى » ايضاً انه اشترى
جارية كان تمشق بها فلم تطق نفسه على الصبر عليها مدة الاستبراء فجمع الفقهاء
وطلب منهم العلاج على الوجه الشرعي فقال أبو يوسف العلاج منحصر بأن
تمشق الجارية ثم تعقد عليها حتى يحل لك وطئها اذ لا يكون الاستبراء للعقد
بل للوطئ بملك البين فوافق طبع الخليفة ذلك وصار سبباً لاشتهار امره وعلو
شأنه قلت من المعلوم ان العلة في وجوب الاستبراء براءة الرحم من الحمل ولا
تفيدة هذه الحيلة قطعاً وما رذفي اخبارنا بما يوافق ذلك محمول على التقيية حسبما

عرفت من اشهار القضية في زمن الرشيد فافهم ومن جملة مزايا العلم ان ثابت
ابن قرة بن مروان الحراني كان حكيما كاملا صابيا مترجما من اهل حران
انتقل الى مدينة بغداد واستوطنها في دولة المعتضد وكان يكرمه غاية الاكرام
حتى انه طاف في بستان له ويده على يد ثابت فانزع بفتنة يده من يد ثابت
فزع من ذلك ثابت فقال له يا ثابت اخطأت حين وضعت يدي على يدك
وسهوت فان العلم يعاوي ولا يبلى ومولد ثابت سنة ٢٢١ ووفاته سنة ٢٣٨
وعن الشعبي قال كنت عند الحجاج فاني ببجي بن يعمر فقيه خراسان من
بلخ مكبلا في الحديد فقال الحجاج انت زعمت ان الحسن ع والحسين ع من
ذرية الرسول فقال بلى فقال الحجاج لنا تيني بينة واضحة من كتاب الله او
لا قطعك عضواً عضواً فقال آتيك بينة واضحة من كتاب الله يا حجاج قال
فتمعجب من جراته بقوله يا حجاج قال ولا تأتي بي هذه الآية ندع ابنائنا وابنائكم
فقال آتيك بها واضحة من كتاب الله قال الله تعالى ونوحا هدينا من قبل
ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى فن ابو عيسى فقد
الحق تعالى عيسى بذرية نوح فاطرح ملياً ثم رفع رأسه فقال كاذبي لم اقرأ
هذه الآية من كتاب الله حملوا وثاقه واعطوه من المال كذا ويحكى ان
اعرابياً سئل ابا عبد الله الحسين ع حاجة وقال سمعت جدك يقول اذا سئلتهم
حاجة فاسئلوها من اوجه أربعة إما عربياً شريفاً أو مولاً كريماً أو حامل
القرآن أو صاحب الوجه الصبيح فأما العرب فشرفت بجدك وأما الكرم
فدابكم وسيرتكم وأما القرآن ففي بيوتكم نزل وأما الوجه الصبيح فاني سمعت
رسول الله ص يقول إذا أردتم أن تنظروا إلي فانظروا إلى الحسن والحسين
فقال الحسين ع ما حاجتك فكتبها على الارض فقال الحسين ع سمعت ابي عليا ع
يقول قيمة كل امرء ما يحسنه وسمعت جدي يقول المعروف بقدر المعرفة

فاسئلك عن مثل مسائل ان احسنت في جواب واحدة فلك ثلث ما عندي و ان اجبت عن اثنين فلك ثلثا ما عندي وان اجبت عن الثلاثة فكل ما عندي وقد حمل الى الحسين ع صرة من العراق فقال سل ولا قوة الا بالله فقال ع اي الاعمال افضل قال الاعرابي الايمان بالله قال ع فما نجاة العبد من المهلكة قال الثقة بالله قال ع فما بزبن المرء قال علم معه حلم قال ع فان أخطأ ذلك قال فقال معه كرم قال ع فان أخطأ ذلك قال ففقر معه صبر قال ع فان أخطأ ذلك قال فصاعة تنزل من السماء فتحرقه فضحك الحسين ع ورمى بالصرة اليه (قال) ره فصل واما الكتاب الكرم بم فقد اشير الى ذلك في مواضع منه (اقول) ذكر الفصل هنا غير مناسب لان الفصل انما يذكر للحجز بين الشيئين والانتقال من مطلب الى غيره فكان المناسب ان يقول واما الجهة النقلية فمن الكتاب الكرم الخ (قال) ره الاول قوله تعالى في سورة القلم وهي اول ما نزل على نبينا ص في قول اكثر المفسرين اقرأ باسم ربك الذي خلق خالق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم (اقول) صماها سورة القلم بمناسبة ذكر القلم فيها وقد يعبر عنها بسورة العلق كما في مجمع البيان ايضا بمناسبة ذكر العلق فيها وقد يقال لها سورة اقرأ ايضا بتلك المناسبة كما في تفسير الجلالين وعلى كل حال قال اكثر المفسرين على انها اول ما نزل من القران واول يوم نزل جبرئيل ع على رسول الله ص وهو قائم على حرى اعلمه خمس آيات من اول هذه السورة وقيل اول ما نزل من القران قوله تعالى يا ايها المدثر وقيل اول سورة نزلت على رسول الله ص فأنحة الكتاب قبل شيخنا البهائي ره في تفسير العروة الوثقى في وجه تسمية الحمد بسورة المأنحة اما لكونها اول السورة نزولا كما عليه الجم الغفير من

المفسرين اولما نقل من كـو نها مفتتح الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ
او مفتتح القران المنزل جملة واحدة الى سماء الدنيا او لتصدر المصاحف بها
على ما استقر عليه ترتيب السور القرانية وان كان بخلاف الترتيب النزولي
اولا فتتاح ما يقرأ في الصلوة من القران فهذه وجوه خمسة لتسميتها بفاتحة
الكتاب و ربما يخذش الرابع منها بتقدم تلك التسمية على هذا الترتيب
لوقوعها في الحديث النبوي و وقوعه بعد عصر الرسالة والخامس بان المراد
بالكتاب الكل لا البعض وهي في الصلوة فاتحة البعض لا الكل على ان اطلاق
الكتاب على البعض من المستحبات بعد هذه التسمية اذ هو اصطلاح
اصولي انتهى (والعلق) جمع علقة وهي القطعة الجامدة من الدم التي تعلق
لرطوبتها بما أمر به فانما جفت لا تسمى علقة أي خلق الانسان من دم جامد
بعد النظفة وقيل معناه خلق آدم من طين يعلق باليد و الأول أصح
(الاعراب) اقرأ فعل امر مبني على السكون لكونه صحيح الآخر غير معتل
فيبنى على حذف آخره ولا مستند الى الف الإثنين او واو الجماعة اذ ياء
المخاطبة فيبنى على حذف النون نحو قوموا وقوموا وقومي و الفاعل مستتر فيه
وجوباً (باسم) ربك الباء زائدة كما في (قول) الشاعر * لا يقرآن بالسور
والتقدير اسم ربك كقوله سبح اسم ربك الأعلى و الجار والمجرور في محل
النصب ليكون مفعولاً لاقرأ واسم مضاف الى رب ورب مضاف اليه وهو
مضاف الى الكاف والكاف مضاف اليه و مجرور محلاً لكون لفظه مبني على
الفتح (وقيل) دخلت الباء في الكلام لتنبه على البداية باسمه في كل شيء
فهي غير زائدة وعليه فيجوز ان يكون الجار والمجرور في محل النصب على ان
يكون حالاً أي اقرأ مبتداً باسم ربك (الذي) اسم موصول مبني لشبهه
بالحرف في الافتقار لأن الحرف كما لا يدل على معنى تام بدون ضم الاسم اليه

فكذلك الموصولات لا تدل على معنى تام حتى يؤتى بالصلة والعايد (خلق)
 فعل ماضي مبني على الفتح لعدم اتصاله بواو الجماعة فيبني على الضم كضربوا
 أو بالضمير المرفوع المتحرك فيبني على السكون كضربت و الفاعل مستتر
 فيه وجوبا تقديره هو راجع الى ربك والجملة من الصلة والموصول والعايد
 في محل الجر على أن يكون صفة للرب (خلق) فعل ماض مبني على الفتح
 (الانسان) مفعول به منصوب على الفتح (من علق) جار ومجرور وعلامة
 جره الكسرة (اقرأ) فعل امر كما عرفت (وربك) الأكرم الواو للحالية
 وجملة ربك الأكرم مبتدأ وخبر في موضع الحال من ضمير اقرأ وجملة
 الحال اذا كانت اسمية لا بد أن تكون مرتبطة بالواو او بالضمير أو بهما معاً
 الذي موصول كما تقدم وعلم فعل ماض مبني على الفتح و الفاعل مستتر فيه
 تقديره هو راجع الى ربك والجملة صلة الموصول بالعلم جار ومجرور وعلامة
 جره الكسرة الظاهرة علم الانسان فعل وفاعل ومفعول ما لم يعلم ما موصولة في
 محل النصب على أن يكون مفعولاً ثانياً للعلم لم جازمة يعلم فعل مضارع مجزوم
 بلم وعلامة جزمه السكون والقاعدة في حرف المضارعة أنه اذا كانت ماضية
 رباها كان مضموماً تقول تريد نحسن تقييم لأن الماضي أراد أحسن أقام
 وان كان ثلاثياً مثل ضرب وذهب أو خماسياً مثل انطلق واقتتل أو
 سداسياً مثل استخرج واحرّجيم فان حرف المضارعة مفتوح في ذلك كانه
 (قال) حيث افتتح كلامه المجيد بذكر نعمة الابدان و أتبعه بذكر نعمة العلم
 فلو كان بعد نعمة الابدان نعمة أعلى من نعمة العلم لكأنت أجدر بالذكر
 (اقول) ففيه دلالة على ما ذكره في اول الوجه العقلي من ان الشرف
 للوجود واتبه بذكر نعمة العلم على وجه المباينة في كونها نعمة عظيمة
 حيث وصف نفسه بالاكرمية ورتب عليه التعليم و ترتيب الحكم على

الوصف مشعر بالعلية أى يسكون الوصف هو العلة في إثبات الحكم فالإية
تدل على أنه سبحانه تعالى إنما استحق الوصف بالا كرمية لانه أعطى العلم
فلولا أن العلم أشرف من غيره لما كانت إفادته أشرف من إفادة غيره
(قال) ره وقد قيل في وجه التناصب بين الاي المذكورة في صدر هذه السورة
المشتمل بعضها على خلق الانسان من علق وبعضها على تعليم ما لم يعلم انه
تعالى ذكر اول حال الانسان أعني كونه علقه وهي بمكان من الخساسة وآخر
حاله وهي صيرورته عالما وذلك كمال الرفعة والجلالة فكأنه سبحانه قال كنت
في أول الامر في تلك المنزلة الدنية الخسيسة ثم صرت في آخره إلى هذه
الدرجة الشريفة النفيسة (أقول) الآي جمع آية كالأيات والآيا والآية
العلامة والاصل أويه بالنحر يك ففيه تنبيه على أن العلم أشرف الصفات
الانسانية كأنه تعالى يقول الایجاد والاحياء والقدرة والرزق كرم بر بوبية
إما الاكرم هو الذي أعطاك العلم لان العلم هو النهاية في الشرف ثم المنقول
عن بعض المفسرين إن هاهنا نكتة وهي أن اول هذه السورة دل على فضيلة
العلم وبعدها دل على مذمة المال فكفي ذلك مرغبا في العلم منفردا عن الدنيا
قيل المراد من قوله عز وجل علم بالقلم الكتابة التي تعرف بها الاور الغافية
والقلم كناية عنها أو على حذف المضاف أي الكتابة بالقلم وأول من خط به
إدريس وكيف كان ففيه تنبيه على فضيلة الكتابة فاخبر تعالى انه علم بالقلم إذ
وصف نفسه بالكرم إشارة إلى أن تعلمها من جزيل نعمه وايدنا بأن منحها من
فائض دمه وقال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فجعل الكتابة
من وصف الكرام كما قد جاء فعلها ايضا من جماعة الانبياء
وانما منحها النبي ص معجزة قد بين تعالى سببها حيث ذكر
إلحامهم بقوله وقالوا أساطير الاولين اكتتبها وروى أن سليمان ع سأل

هفر يتا عن الكلام فقال ربح لا يبتغي^{لما} فما قيده قال الكتابة بالقلم وفي الكافي
عن ابي عبد الله قال القلب يتكل على الكتابة والمراد بالقلب النفس
الناطقة والالتكال الاعتماد وفيه أيضاً عن ابي بصير قال سمعت ابا
عبد الله يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا وفيه أيضاً عن عبيد
ابن زرة قال قال ابو عبد الله ع احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها
وفيه أيضاً عن المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله ع اكتب وبث
هلك في اخوانك فان مت فاورث كتبك بكتبك وليقوموا مقامك فانه يأتي
على الناس زمان هرج لا ياتون فيه الا بكتبهم (ففى) هذه الاخبار من
الحث على الكتابة وعدم الاعتماد على الحفظ ما لا يخفى (ولذا) اجمع عليه
السلف والخلف رضوان الله عليهم (ففى) ذلك كمال الشفقة على الامة اذ لولا
ذلك لكانت الامة حارين في دين الحق واحكامه سيما في مثل هذا العصر
(وما احسن) ما قيل فى فضل القلم على السيف وهو لابن الرومي :

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامة
فالموت والموت شئ لا يغالبه ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للأقلام مديريت ان السيوف لها منذ أرهفت خدم

ايضاً في وصف القلم

وذي عفاف راكع ساجد اخو صلاح دمه جار
ملازم الحس لأوقاتها مجتهد فى طاعة الباوي

وقال محمود بن احمد الاصبهاني

أخرس ينبيك بأطرافه عن كل ماشئت من الامر
يندرى على قرطاسه دمه يبيدي به السر وما يدري
كماشق أخفى هواه وقد نت عليه عبرة تجري

تبصره في كل أحواله عربان يكسو الناس او يعري
يرى اسيراً في دوات وقد أطلق أقواماً من الاسر

القلم احدى اللسانين وهو المخاطب للقيوب بسراير القلوب على لغات مختلفة
من معان معقولة بحروف معلولة متباينات الصور مختلفات اللمحات لقاحها
التفكر ونتاجها التدبر نخرس منفردات وتنطق من درجات بلا اصوات
مسموعة ولا السنة محدودة ولا حركات ظاهرة خلا قلم حرف باربه قطنه
ليطلق المداد به وأرهف جانبيه ايرد ما انتشر عنه اليه وشق رأسه ليحتبس المداد
عليه فهناك استمد القلم بشقه ونثر في القرطاس بخطه حرراً وأحكها التفكير وأولي
الاسماع بها الكلام الذي سده العقل والحلم اللسان ونهشته اللهوات
وقطعته الاسنان ولفظته الشفاه ووعته الاسماع عن انحاء شتى من صفات
واسماء (وقال) البحتري * طمان باطراف القوافي كأنه * طعان باطراف القنا
المتكسر * (وقال) ابن الميز القلم مجهز لجيوش الكلام بخدم الارادة ولا
يمل الاستزادة يسكت واقفا وينطق سائراً على أرض بياضها مظلم وسوادها
مضي * وكأنه يقبل بساط سلطان أو يفتح نوار بستان وقال علي بن عبيد أصم
يسمع النجوى أعبي من باقل وأبلغ من سحبان وائل يجهل الشاهد وبخبر
الغائب ويجمع الكتب بين الاخوان السنناً ناطقة وأعيننا لاحظة وربما
ضمنها من ودائع القلوب مالا تبوح به الا لسن عند المشاهدة ومن كلام أبي
حفص بن برد الاندلسي ما أعجب شأن القلم يشرب ظلمة ويلفظ نوراً قد
يكون قلم الكتاب أمضى من نشبات المحارب القلم مهم ينقذ المقاتل وشفرة
تطبخ بها المفاصل (فائدة جلييلة) سورة القلم احدى السور العزائم الاربع
التي يجب الوجود على من قرأ احدى آياتها الاربع والفعل لقراءتها على المنجب
أن وجبت عليه والثلاثة الاخريات هي سورة ألم السجدة وسورة حم السجدة

وسورة النجم ومن العجب سهو جملة من المتقدمين منهم الصدوق رد في المقنع والفتية وجرى عليه جملة من تأخر عنه من عدسورة لقمان عوض ألم السجدة مع أن سورة لقمان ليس فيها سجدة وإزاء السجدة في السور التي يليها وهي ألم السجدة ثم الظاهر ان الحكم موضع وفاق كما نص عليه في المعتبر والمنتهى إلا أن جل المتأخرين بل المشهور مطلقاً أناملوا الحكم بمجموع السورة حتى البسمة إذا قصد بها إحدى السور الأربع ومستندهم في ذلك (مارواه) الشيخ في الحسن عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر ع الجنب والحائض يفتحان المصحف من وراء الثياب ويقرآن ما شاءا الا السجدة ويدخلان المسجد مجتازين ولا يقعدان فيه ولا يقربان المسجد من الحرم وفي الموثق عنه عن ابي جعفر ع قال قلت للحائض والجنب يقرآن شيئاً قال نعم ما شاءا الا السجدة وانت خبير بان مقتضى هاتين الروايتين كما ترى تحريم نفس اي السجدة الأربع من دون بقية سورها وهو الذي صرح به المجلسي في مرآت العقول (قال) ره وظاهر الاخبار آية السجدة ومع عدم الظهور فهي محتملة لها احتمالاً ظاهراً يمنع الاستدلال لكن الاجماع يحملها على الاول أي حرمة السور إنتهى قلت والمناقشة في ظهور الاخبار لعلة من جهة احتمال كون المراد من لفظ السجدة الواقع فيها بعد أداة الاستثناء سورة السجدة على نحو البقرة وآل عمران وغيرها من أسماء السور وهي مردودة بعدم ثبوت الحقيقة الشرعية في أسماء سور القرآن بحيث تحمل عليها إذا وردت في الاخبار سيما بعد اختلاف اسم السورة الواحدة بحسب اختلاف وجه المناسبة كما عرفت سابقاً في وجه تسمية سورة القلم وهو كاشف عن ان التسمية ليست شرعية ولا نسلم انعقاد الاجماع عليه بعد مخالفة مثل السيد المواتضي والشيخ الطريحي وصاحب الحدائق ناقلين ذلك عن جملة من المتأخرين وهو اختيار سيدنا الاستاد في العروة الوثقى

فلا وجه لما ذهب اليه المشهور سيما مع معارضة الاصل له هنا والعمومات من الكتاب والسنة الدالة على استحباب قراءة القرآن **كصحيفة الحليمي** عن أبي عبد الله ع قال سئلته أتقرأ النفساء والحائض والجنب والرجل يتغوط القرآن قال يقرؤن ماشاؤا وصحبة الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ع قال لا بأس بأن تتلو الحائض والجنب القرآن، وثقة بكبير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الجنب يأكل ويشرب ويقرأ القرآن قال نعم يأكل ويشرب ويقرأ ويذكر الله ماشاء ومقتضى حمل المطلق على المقيد هو الجمع بينهما بحمل هذه على ما عدى آية السجدة فقد تحقق من جميع ما ذكرنا أن الاظهر قصر الحكم بالتحريم على موضع السجود لا غير «قال» ره الثاني قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهما لتعلموا الآية فانه سبحانه جعل العالم علة لخلق العالم العلوي والسفلي طراً وكفى بذلك جلالة (أقول) الآية في آخر سورة الطلاق والمعنى الامر بمعنى الوحي أي ينزل الوحي بين السموات والارض ينزل به جبرئيل من السماء السابعة الى الارض السابعة لكي تعلموا اذا تفكرتم في خلقها وما جرى من التدبير فيها ان من بلغت قدرته هذه المبالغ الذي لا يمكن ان يكون لغيره كانت قدرته ذاتية لا يعجزه شيء عما اراده «الاعراب» الله مبتدا الذي اسم موصول خلق فعل ماض وفاعله مستتر فيه تقديره هو راجع الى الله سبع مفعول منصوب بفتححة ظاهرة. مضاف الى السموات وبالجملة صاة الموصول والموصول مع صلته خبر له مبتدا وقرأ مثلهن بالنصب عطفا على سبع سموات اي وخلق من الارض مثلهن وبالرفع على الابتداء وخبره من الارض فهي جملة مستأنفة يتنزل فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم الامر مفعول بالفاعل مستتر فيه تقديره هو راجع الى الله بين ظرف مكان منصوب

على انه مفعول فيه ليمتثل مضاف الى من لتعلموا الام لام كي تعلموا فاعل مضارع منصوب بحذف النون لكونه من الافعال الخمسة * تفصيل * المراد بالسموات السبع الافلاك السيارت فان الفلكيين الآخرين يسميان بلسان الشرع عرشا وكرسيا في لسان اهل الهيئة ان الافلاك تسعة دائرة بعضها على بعض كطبقات البصلة يمس السطح القمر من كل طبقة السطح المحذب للآخر الذي في جوفه الاول فلك الافلاك المحيط بجميع الافلاك ويقال له الفلك الاعظم لكونه اوسع الافلاك والفلك الاطلس لكونه خاليا عن الكواكب كالاطلس الخالي عن النقش وهو الفلك المحيط بجميع الاجسام لتناهي الابعاد ووجوب وجود جسم محيط بجميع الاجسام محدد للجهات بناء على ما قاله بطليموس من اننا لا نثبت في السماويات فصلا لا يحتاج اليه وليس وراء هذا الفلك شيء لاخلال امتناعه ولا ملاء لما عرفت من كلام بطليموس (الثاني) فلك البروج وفيها الثوابت وهي ماعدى السيارة (الثالث) فلك الزحل المسمى بكيوان ايضا وهو النحاس الاكبر (الرابع) فلك المشتري وهو السعد الاكبر (الخامس) فلك المريخ المسمى بالاحمر ايضا وهو النحاس الاصفر (السادس) فلك الشمس وهي النير الاعظم (السابع) فلك الزهرة الملقبة بالسعد الاصفر (الثامن) فلك عطارد المسمى بالكاتب ايضا (التاسع) فلك القمر وهو المنير الاصفر المشهور بينهم ببدء حساب الافلاك من فلك القمر فيكون فلك الافلاك هو الفلك التاسع وتنتهي الى فلك القمر ومن الارض مثلن قبيل في الخلق لا في العدد وقيل في العدد فان الارض سبع طبقات بعضها فرق بمض لافرجة بينها وقيل بينها فرجة مسيرة خمسمائة عام وفي كل طبقة مخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو واستيعاب الكلام فيما يتعلق بشرح هذه الآية يتوقف على رسم اموره الامر الاول * اعلم ان ما ذكرناه من

وضع الافلاك إنما هو بحسب ما يختاره علماء الهيئة وأما ما دلت عليه الاخبار ونطقت به الآثار الواردة عن الأئمة الاطهار فهو على خلاف ما ذكروا فقد روى العياشي باسناده عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن ع قال بسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة فقال والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن * إذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام * ولذا قال الطبرسي لا خلاف في السماوات أنها سماء فوق سماء وأما الارضون فقل قوم انها سبع أرضين طباقا بعضها فوق بعض كالسموات لانها لو كانت موصفة لكانت أرضا واحدة وفي كل أرض خلق خلقهم الله كما شاء وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها سبع أرضين ليست بعضها فوق بعض تفرق بينهما البحار وتظل جميعهن السماء والله سبحانه أعلم بصحة ما استأثر به علمه واشتبه على خلقه * الامر الثاني * لا ريب في حقيقة علم الهيئة أعني ما يتعلق الكلام فيه بالاجرام من الكواكب والافلاك وكيفية أجسامها وكيفية ترتيب علو بعضها على بعض وسرعة حركاتها وبطئها وسائر كفياتها وأوضاعها ومحال الكواكب وتشخص حالاتها المختلفة بالاعتبارات المختلفة من المقارنة والتربيع والتنليث والمقابلة والهبوط والصعود إلى غير ذلك مما هو من قبيل تشخيص حالاتها وكفياتها وأوضاعها وهو المسمى بعلم الكون في اصطلاحهم وربما يسمى بعلم الهيئة ولا مجال لا نكاده ودعوى عدم حقيقته بالمرّة فإنه راجح تعلمه ومحتاج اليه في كثير من المسائل الشرعية كالوقت^{العلم}

والقمر في العقرب والنيروز بمعنى تحويل الشمس إلى برج الحمل وحقية في
البعض مستلزم لحقية أغلبها ضرورة أن حقية تحويل الشمس في ساعة كذا
إلى برج الحمل مستلزم لحقية ترتيب البروج وسير الشمس فيها إلى حركة
النوالي وتعيين مقدار حركة الشمس في الليل والنهار ودرجات البروج
ومساحتها المتوقف ذلك على صحة التعديلات الموقوفة على ثبوت الافلاك
المعدة لها من المثل وخارج المركز والحامل والتدوير ونحوها وجملة من أصولها
مبرهنة عليها في الكتب الهندسية بالأدلة العقلية ونرى صدق ما أثبتوه
في الزيج المستخرج من الرصد المخلص لترتيباتها مشاهدة بالعيان في حكمهم
بمقتضى تلك الحسابات والنراصد بالخسوف والكسوف والاهلة وتعيين
الفصول المرتبطة بتحويلات الشمس إلى البروج المعينة ولو كان شيء من
قواعده على غير ما ذكره لامتنت الموافقة في شيء منها أو أكثرها لارتباط
بعضها ببعض كما لا يخفى على ممارسه وتختلف حكمهم أحياناً في نحو الهلال
والكسوف ناشئ من غلظ المحاسب الذي يستخرج التقويم من الزيج بل مثل
اليد المرتضى والكراچكى المشنعين على القول بحتمية النجوم اجابا عن
إستناد المثبتين لذلك بالاسباب في الحكم بالخسوت ووقته ومقداره والاهلة
ولافرق بين ذلك وغيرها من احكام النجوم بان الكسوفات واقترانات
الكواكب وانفصالاتها من تسيير الكواكب له اصول صحيحة وقواعد
سديدة وبالجملة استعمال هذا العلم متعارف لدى العلماء المتشرعين من السلف
والخلف قال شيخنا المفيد في ما حكى عنه ان الاستدلال بحركات النجوم على
كثير مما سيكون لا يمنع العقل منه واسننا نمنع أن يكون الله عز وجل عليه
بعض أنبيائه وجعله علماً على صدقه انتهى (وقال) شيخ المتكلمين محمود
ابن علي الحمصي ره في ذكر علم النجوم إننا لا نرد علمهم فيما يتعلق بالحساب

في تسيير النجوم وأتصالها التي يذكرونها فان ذلك مما لا يهمننا ولا هو
يقابل بانكار ورد انهمي وستسمع من العلامة في المنتهى. التحرير ومن الشهيد
ره في الدروس التصريح بعدم المنع من ذلك بل في الاخير التصريح باستحباب
تلمه لما فيه من الاطلاع على حكم الله وعظم قدرته « الامر الثالث »
الظاهر أنه لا يحرم الاخبار عن الاوضاع الفلكية المبتنية على سير الكواكب
كالخسوف الناشئ عن حيلولة الارض بين النيرين والسكوف الناشئ
عن حيلولة القمر أو غيره مما سمعت بل يجوز الاخبار بذلك جزما أو ظنا
حسب ما يحصل للمخبر وكذا لا يحرم الاخبار بمحدث الاحكام عن
الاتصالات المذكورة بأن يحكم بنزول المطر في المستقبل عند الوضع المعين
من القرب والبعد والمقابلة والاقتران إذا كان على وجه الظن المستند إلى
تجربة محصلة أو منقولة في وقوع تلك الحادثة بإرادة الله عند الوضع الخاص
من دون اعتقاد ربط بينهما أصلا بل الظاهر جواز الاخبار على وجه القطع
إذا استند إلى تجربة قطعية إذ لا حرج ولا مانع شرعا في ذلك بل على ما
ستعرف من معنى التنجيم يكون ذلك خارجا منه كما صرح بذلك كله العلامة
الانصاري ره إذا عرفت ذلك فنقول التنجيم هو الاخبار عن أحكام النجوم
باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها إلى القياس
والتخمين وحاصله هو البحث عما يتعلق بالحكم بأثار معتبرة من الخير
والشر والنفع والضرر لعموم الخلق أو لخصوص بعضهم في العالم السفلي بحصول
حالات معينة للكواكب والاجسام الفلكية باعتقاد أن الاجرام الملوية مؤثرات
بنحو الارادة والاختيار في الكون بحيث تمنع التخلف عنها امتناع تخلف
المعلول عن العلة العقلية المنتضي لثبوت الحيوة لها والتنجيم بهذا المعنى هو
محل البحث والظاهر حرمة بل كفر من يعتقد ذلك وهو المشار إليه في

جملة من الاخبار المصرحة بالنهي عن تصديق المنجمين فعن النبي ص
مرسلا أنه من صدق منجما أو كاهنا فقد كفر بما أنزل الله على محمد ص وفي
رواية نصر بن قابوس المروية في الخصال قال سمعت أبا عبد الله يقول المنجم
ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والمغنية ملعونة ومن اوهاها واكل
كسبها ملعون وقال ع المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار وفي الخصال أيضا باسناده الى رسول الله ص انه قال أربعة لا تزال
في أمي إلى يوم القيامة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء
بالنجوم والنياحة وان النائمة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها
سربال من قطران ودرع من جرب وفيه إيصامسندا انه نهى رسول الله ص
عن خصان الى ان قال وعن النظر في النجوم وفيه أيضا مسندا قال دخل رجل
دلي علي بن الحسين ع فقال له علي بن الحسين ع من أنت قال أنا منجم قال فانت
عراف قال فنظر اليه ثم قال هل أدلك على رجل مرقد مذ دخلت علينا في أربع عشر
علما كبر من الدنيا ثلاث مرات ولم يتحرك من مكانه قال من هو قال أنا وان
شدت أنبأك بما أكلت وما ادخرت في بيتك وفي مجالس الصدوق ره باسناده
عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما أراد أمير المؤمنين ع المسير إلى
النهر وان اتاه منجم فقال له يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في
ثلاث ساعات يمضين من النهار فقال أمير المؤمنين ع ولم ذلك قال لأنك
إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك اذ يضر شديد وان سرت
في الساعة التي امرتك ظفرت وظهرت واصدت كما طالبت فقال له أمير المؤمنين
ع تدري ما في بطن هذه الدابة ذكر ام انني قال ان حسبت علمت قال له أمير
المؤمنين ع من صدق على هذا القول كذب بالقرآن قال الله تعالى
وعنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا

ماذا تكذب غداً وما تدرى نفس باي أرض تموت إن الله عليم خبير ما كان
محمد ص يدعي ما ادعيت إنزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها
صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدق بهذا فقد
كفر من دون الله ندا وضاداً ثم قال اللهم لا طير إلا طيرك ولا ضير إلا ضيرك
ولا خير إلا خيرك ولا آله غيرك بل نكذبك ونخالقك ونسب في الساعة التي
نهيت عنها ويقال إن الذي قال له ذلك هو عفيف بن قيس أخيراً أشعث
وكان يتعاطى علم النجوم وفي رواية عبد الملك بن أعين المروية في الفقيه
قلت لابي عبد الله ع إني قد ابتليت فأريد الحاجة فإذا نظرت إلى الطالع
الشر جلست ولم أذهب فيها فإذا رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة فقال
لي تقضى قلت نعم قال احرق كتبك (قال) في البحار قوله ع تقضى على بناء
المعلوم أي نحكم بالحوادث ونخبر بالأمور الآتية والغائبة ونحكم بان للنجوم
تأثيراً أو أن لذلك الطالع أثراً أو بناء على المجهول أي إذا ذهبت في الطالع
تقضى حاجتك وتمتد ذلك ثم قال والاول عندي أظهر ثم قال هذا خبر
معتبر يدل على أظهر الوجوه على أن الاخبار باحكام النجوم والاعتناء بسعادة
النجوم والطوالع محرم يجب الاحتراز عنه إنتهى وفي نهج البلاغة من كلامه ع
لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج وقد قال له إن سمعت يا أمير
المؤمنين في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم
فقال ع أنزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء
وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدق بها فقد كذب
القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وتبقي في
قولك لاعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك أنت هديته إلى
الساعة التي قال فيها النفع وأمن الضر ثم أقبل ع على الناس فقال أيها الناس

إياكم وتعلم النجوم إلا ما نهتمدي به في بر أو بحرقاتها تدعو إلى الكهانة المنجم
كالسكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار يبروا على اسم الله
• بيان • قوله ع فقد كذب القرآن لار المنجم إذا حكم نفسه مثلاً بأن يصيب
كذا في وقت كذا فقد ادعى أن نفسه تعلم ما تكسب غداً وبأي أرض
تموت وقد قال الله تعالى أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية وأيضا
الاحكام النجومية اخبارات عن أمور ستكون وهي نسبة الاطلاع على
الامور الغيبية وهو مختص به تعالى لقوله تعالى قر لا يعلم من في السموات
والارض الغيب إلا الله ولقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو قوله ع
واستغنى الخ لانه يفرع اليه في كل أمر بهم به وبجمله عمدة له فيعرض عن
الفرع إلى الله اذ يمدح على السكواكب والاوقات و يشتغل بالفرع
إلى ما يستند إلى السكواكب وإلى ملاحظتها قوله ع ان يوليك الحمد الخ لان
كل من زعم ذلك اهل نفسه لاستحقاق الحمد من مصدقه دون الله قوله ع
تدعو إلى الكهانة أي إلى أن يصير نفسه كالسكاهن في دعوى الاخبار عما سيكون
ثم أكد كونه داعية إلى التشبيه بالسكاهن انتهى (واعلم) ان السكاهن يتميز
عن المنجم بكون ما يخبر عنه من الامور السكائنة انما هو عن نفسانية له
وظاهر أن ذلك ادعى إلى الفساد في أذهان الناس واغواهم لزيادة اعتقادهم
فيه وأما الساحر فيتميز عن الكافر بأن له قوة على التأثير في امر خارج عن دينه
بآثار خارجة عن الشريعة مؤذية للناس كالتفريق بين الزوجين ونحوه وتلك
زيادة شر آخر على السكاهن ادعى لفساد أذهان الناس وزيادة اعتقادهم
وانفعالهم عنه خوفا ورغبة واما الكافر فيتميز عن الساحر بالبعد الكثير عن
الله وعن دينه وان شاركه في اصل الانحراف عن سبيل الله وح صار الضلال
والفساد في الارض مشتركا بين الاربعة إلا أنه مقلوب عليهم بالتشكيك ولذا

جعل ع الاقوى أصلا في النسبة وقد لاج لك ايضا ان وجه الشبه في الكل الانحراف عن طريق الله وهذا قياس مفصول النتائج يستنتج منه ان المنجم في النار وعلى تقدير تفصيله فالنتيجة الاولى كون المنجم كالساحر وهي مع قوله والساحر كالكافر ينتج ان المنجم كالكافر وهذه النتيجة مع قوله والكافر في النار يفتج المطلوب والقياسان الاولان من قياس المساوات وإذا حمل على القياس الصحيح فتقديره المنجم يشبه الكاهن المشبه للساحر ومثبه الكاهن المشبه للساحر يشبه المنجم يشبه الكاهن المشبه للساحر وهكذا في القياس الثاني المنجم يشبه الساحر المشبه للكافر ومثبه الساحر المشبه للكافر يشبه الكافر فالمنجم يشبه الكافر في النار فالمنجم كك وهو القياس الثالث هذه هي الاخبار التي دلت على حرمة التنجيم بالمعنى المعروف ولذا أفتى به جملة من فقهاءنا الاساطين من المتقدمين والمتأخرين وان شئت الاطلاع على كلماتهم فنحن نتلوا عليك جملة مما عثرنا عليه مما هو صريح في ذلك وأقوى شاعدا على ما هنالك (قال) السيد المرتضى علم الهدى ره في كتاب الفرر والدر في اجوبة المسائل السالرية ما القول في ما يجزبه المنجمون من وقوع حوادث يضيفون ذلك إلى تأثيرات النجوم وما المانع من ان تؤثر الكواكب على حد تأثير الشمس الادمة فينا وإن كان تأثير الكواكب مستحيلا فما المانع من ان تكون التأثيرات من فعل الله تعالى بمجرد العادة عند طلوع هذه الكواكب وانتقالها فلينعلم ببيان ذلك فان النفس إليه متشوقة وكيف تقول ان المنجمين حادسون مع انه لا يفسد من اقوالهم الا القليل حتى انهم يخبرون بالكسوف ووقته ومقداره فلا يكون الا على ما خبروا به فاي فرق بين اخبارهم بمحصل هذا التأثير في هذا الجسم وبين حصول تأثيرها في اجسامنا (الجواب) ان المنجمين يذهبون الى ان الكواكب

تفعل في الارض ومن عاينها أفعالا يسندونها إلى طباعها وما فيهم من أحد يذهب إلى أن الله تعالى أجرى المادة بان يفعل عند قرب بعضها من بعض أو بعده أفعالا من غير أن يكون للكواكب بانفسها تأثيراً في ذلك ومن ادعى هذا المذهب الآن منهم فهو قائل بخلاف ما ذهبت القدماء في ذلك ويتجمل بهذا المذهب عند أهل الاسلام ويتمرب اليهم باظهاره وليس هذا بقول أحد ممن تقدم وكان الذي كان يجوز أن يكون صحيحاً وإن دل الدليل على فساد لا يذهبون اليه وإنما يذهبون إلى المحال الذي لا يمكن صحته وقد فرغ المتكلمون من الكلام في أن الكواكب لا يجوز أن تكون فينا فاعلة وتكلمنا نحن ايضاً في مواضع على ذلك و بينا بطلان الطبايع الذين يهدون بذكرها و اضافة الافعال اليها و بينا أن الفاعل لا بد ان يكون حياً قادراً وقد علمنا أن الكواكب ليست بهذه الصفة و كيف تفعل وما يصحح الافعال مفقود فيها وقد سطر المتكلمون طرقاً كثيرة في انها ليست بحية ولا قادرة انتهى وقال العلامة ره في المفهومي المنجيب حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرات اوان لها مدخلا في التأثير بالنفع والضرر وبالجملة كل من يعتقد ببط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية ككافرواخذ الاجرة على ذلك حرام واما من يتعلم النجوم بقدر سير الكواكب وبعدها و احوالها من التربيع والكسف وغيرها فانه لا بأس به انتهى ومثله في التحرير والقواعد وقل الشهيد ره في القواعد كل من اعتقد في الكواكب انها مدبرة لهذا العالم ووجدة ما فيه فلا ريب كافر وان اعتقد انها تفعل الآثار المنسوبة اليها والله سبحانه هو المؤثر الاعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطيء اذا لا حيوة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعية يكفرون هذا كما يكفرون الاول قال واما ما يقال من ان استناد الافعال اليها كاستناد

الاحراق إلى غيرهما من العاديات بمعنى ان الله أجري عادته انها اذا كانت على شكل مخصوص او وضع مخصوص بفعل ما ينسب اليها و يكون ربط المسببات بها ك ربط مسببات الادوية والاغذية بها مجازاً باعتبار الربط العادي لا الفعلي الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده ولا يمكنه محط أيضاً وان كان أقل خطأ من الاول لان وقوع هذه الاثار عندنا ليس بدائم ولا اكثرى انتهى وقال في مس و يحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة أو بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها أما لو اجزى بجزيان العادة أن الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وان كره على أن العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم فقد حرمه بعض الاصحاب وامله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير او لان احكامه تخمينية وأما علم هيئة الافلاك فليست حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله وعظم قدرته انتهى وقال المحقق الكركي اعلم ان التنجيم مع اعتقاد ان للنجوم تأثيرا في الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلة حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه فعوذ بالله أما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحج في العترب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه ولا ينجر إلى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقاً حسماً للمادة انتهى وقال في البحار لا نزاع بين الامة في أن من اعتقد أن الكواكب هي المدبرة لهذا العالم وهي الخالقة لما فيه من الحوادث والخيرات والشروقاته يكون كافرا على الاطلاق انتهى وقال في موضع آخر ان القول بأنها فاعلة بالاختبار والا رادة وان توقف تأثيرها على شرائط اخر كفر انتهى وقال في الوسائل قد صرح علماؤنا بتحريم علم النجوم والعمل به وبكفر من اعتقد تأثيرها أو مدخليتها في التأثير وذكروا أن بطلان ذلك من ضروريات الدين انتهى برقول

وقال شيخنا البهائي ره في رسالته الحديقة الهلالية ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث العقلية بالاجرام الملوية أن زعموا أن تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال أو أنها شريك في التأثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والمعياذ بالله و على هذا يحمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا إن إتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض هذا العالم مما يوجد الله سبحانه بقدرته و ارادته كما أن حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة واشتداد المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلية فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز نقله محمول على هذا المعنى إنتهى بل يظهر من ابن أبي الحديد في شرحه ان الحكم كك عند علماء العامة أيضا وما أشار اليه شيخنا البهائي ره من الاخبار الدالة على صحة علم النجوم كثيرة منها ما هو المروي في روضة الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لأبي عبد الله جعلت فداك إن الناس يقولون إن النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبي فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وإن كانت لا تضر بديني فوالله إنى لاشتيتها وأشتهي النظر فيها فقال ع ليس كما يقولون لا تضر بدينا ثم قال إنكم تبصرون في شيء منها كثيرا لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال أتدري كم بين المشري والزهرة من دققة قلت لا والله قال أتدري كم بين الزهرة والقمر من دققة قلت لا والله قال أتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دققة قلت لا والله ما سمعته من أحد من المنجمين قط فقال أتدري كم بين

السفينة واللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل منهما إلى صاحبه ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب إذا حسبته الرجل ووقع عليه علم القسبة التي وسط الأجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما عن خلفها وعدد ما عن أمامها حتى لا يخفى عليه من قطب الأجمة واحدة قال المجلسي ره تحسبون على طالع القمر يظهر منه انه كان مدارك أحكام هؤلاء على حركات القمر وأوضاعه وكانوا لا يلتفتون إلى أوضاع سائر الكواكب كم بين الشنرى والزهرة أي بحساب الدرجات والأوضاع الحاصلة من الحركات أو بهد فلك أحدهما عن الآخر والاول أظهر وبين السكينة هو اسم كوكب غير معروف عند المنجمين له مدخل في الأحكام وفي بعض النسخ السنبلة والاول أنسب بقوله ما سمعته من منجم وعن محمد بن يحيى الخثعمي قال سألت أبا عبد الله عن النجوم حق قال لي نعم فقلت له وفي الأرض من يعلمها قال نعم وفي الأرض من يعلمها وفي المناقب لابن شهر اشوب عن أبي بصير قال رأيت رجلا يسأل أبا عبد الله ع عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له هذا علم له أصل قال نعم قلت حدثني عنه قال أحدثك بالسعد ولا أحدثك بالنحس إن الله جل اسمه فرض صلاة الفجر لأول ساعة فهي فرض وهي سعد وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهي سعد وجعل المغرب لأول ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد والعتمة لثلاث ساعات وهو فرض وهي سعد (بيان) لعل غرضه ع أن ذلك العلم له أصل لكن لا ينبغي لك أن تطلب منه إلا بقدر ما تعلم به أوقات الفرائض أو المعنى ان أوقات الفرائض لها سعادة لوقوع عبادة الله فيها وعن علي ع من اقتبس علما من علم النجوم من حملة القرآن ازداد به إيمانا وبقيناثم تلاميذ في اختلاف الليل والنهار وفي ربيع الأبرار عن ميمون بن مهران إياكم والتكذيب

بالنجوم فانه علم من علوم النبوة وفيه أيضا عن علي ع يكره أن يسافر الرجل
أو يتزوج في محاق الشهر وإذا كان القمر في العقرب وذكر الخطيب في تاريخ
بغداد حديثا أسنده إلى تميم بن الحارث عن أبيه عن علي ع إنه يكره أن
يتزوج الرجل أو يسافر إذا كان القمر في محاق الشهر أو العقرب وفي ربيع
الابرار أيضا فيما رواه عن مولانا علي ع ويروى أن رجلا قال إني أريد
الخروج في تجارة لي وذلك في محاق الشهر فقال أتريد أن يحق الله تجارتك
تستقبل هلاكك الشهر بالخروج وفيه كان علماء بني إسرائيل يسترون من
العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يملونهما أولادهم لحاجة الملوك اليهما
لئلا يكون سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمل دينهم (وروى) عبدالله
بن الصلت في كتاب التواقيع من اصول الاخبار إنه كتب معقله بن اسحق
إلى علي بن جعفر ع رقعة يعلمه فيها أن المنجم كتب ميلاده ووقت عمره وقتاً
وقد قارب ذلك الوقت وخاف على نفسه فاحب ان يسأله أن يبدله على عمل
يعمله يتقرب به الى الله عز وجل فامر بما يقدر عليه من الصيام وصلاة الليل
والاستغفار وقراءة القرآن وان يجعل ابوابا في الصدقة والعنق وروى محمد بن
خالد البرقي في قصص الانبياء فقال ما هذا لفظ عبد الله بن سنان عن عمار بن
أبي معوية قال وفتحت مدائن الشام على يد يوشع بن نون حتى انتهى الى
البلقاء فلقوا بها رجلا يقال له باقى به سميت البلقاء فجلوا يخرجون مقاتلونه
لا يقتل منهم رجل فسأل ذلك فقييل ان في مدينته امرأة منجمة تتقبل الشمس
بفرجها ثم تحسب ثم يعرض عليها الخليل فلا يخرج بومئذ رجل حضرا جله فصلى
يوشع بن نون ركعتين ودعا ربه ان يؤخر الشمس فاضطرب عليها الحساب
فقالت لباقى انظر ما يمرضون عليك فاعطهم فان حسابي قد اختلط علي قال
فتصفح الخليل فاخرجني فانه لا يكون الا بقتل قل فتصفحته واخرجت

فقتلوا قتلا لم يقتله قوم فألوا يوشع الصلح فأبى حتى يدفع إليه المرأة فأبى بالحق
ان يدفعها فقالت ادفعني اليه فصالحها ودفعها اليه فقالت هل نجد فيما اوحى
الى صاحبك قتل النساء قال لا قالت أليس انما تدعوني الى دينك قال بلى
قالت فأبى دخلت في دينك هذا آخر لفظه في حديثه (والمراد) باستقبال
الشمس بالفرج المواجهة لها لتعلم مقدار حركتها وهي عبارة شائعة فهذا جملة
ما اطلعنا عليه من الاخبار التي تدل على صحة علم النجوم وجواز التنجيم وانت
خبير بوجه الجمع بين هذه وما تقدم من الاخبار المانعة بحمل ما دل منها على
المنع على ما ذكرناه واخترنا حرمة من معنى التنجيم في صدر العنوان مما يرجع
محصله الى إنكار الصانع او تعطيله عن التصرف وتفويض التدبير الى
الحركات الفلكية وغير ذلك مما علم من الدين ضرورة او على انها تفعل
الآثار المنسوبة اليها والله سبحانه هو المؤثر الاعظم ومحصله ان الكواكب فاعلة
مختارة باختيار هو عين اختيار الله وارادته صادرة عن امره كآلة بزيادة
الشعور وقيام الاختيار بها بحيث يصدق ان الفعل فعلها وفعل الله فان ظاهر
اكثر العبارات التي قدمنا ذكرها ايضا تعطي بكفر من يدعي ذلك وان
كان الاقوى عندي عنده تبعا لشيخنا الشهيد ره في القواعد كما
تقدمت الاشارة اليه في عبارته وكك العلامة الانصاري في مكاسبه لان القدر
المتيقن الذي قامت به الضرورة عدم نسبة الخلق والرزق والاحياء والامانة
وغيرها الى غير الله من فاعل مختار باختيار مستقل كما هو ظاهر قول المفوضة
واما استنادها الى الفاعل بإرادة الله المختار بعين مشيئة واختياره حتى يكون
كآلة بزيادة الشعور وقيام الاختيارية بحيث يصدق انه فعله وفعل الله فلا اذ
المخالف للضرورة انكار نسبة الفعل الى الله تعالى على وجه الحقيقة لا اثباته لغيره
ايضا بحيث يصدق انه فعله ولو مجاز انعم لادليل على ذلك فالقول به منحصر

ونسبه فعل الله الى غيره بلا دليل وهو قبيح ومحرم او حملها على من يدعى
كون الكواكب كالاته من غير شعور فيها السكنها مجبولة على الحركة على
طبق اختيار الصانع جلت قدرته فمن جهة كونها كالاته يستند اليها آثارها
وظاهر كلمات كثير من تقدم كون هذا الاعتقاد كفر او شيخنا الشهيد ره فيما
تقدم من عبارة تصرح بعدمه وهو الاقوي لعدم ثبوت كون ذلك مخالفا لضرورة
الدين اذ ليس المراد منه العملية التامة الذي استقرت الضرورة من الدين على
بطلانه فالقول به بلا دليل حرام والقائل به مخطيء وحمل ما دل فيها على الجواز
على صورة دعوى ربط الحركات بالحوادث من قبيل ربط الكاشف
بالمكشوف على وجه تكون الحركات علامات ودلالات على الحوادث والظاهر
ان هذا الاعتقاد لم يكن كفراً كما صرح به العلامة الانصاري ره ايضا وقوله
شيخنا البهائي اذ لا مانع ولا حرج فيه بل الظاهر من العلامة ره خروجه من
مورد طعن العلماء على المنجمين ففي البحار نقلا عن شرح فص الياقوت للعلامة
والاثن للشيخ ابراهيم بن نوبخت انه قال اختلف قول المنجمين على قولين احدهما
قول من يقول انها حبة مختارة الثاني قول من يقول انها موجبة والقولان باطلان
انتهى وهذه العبارة ظاهرة بان مورد الطعن على المنجمين منحصر في فريقين كلاهما
قائلان بكون النجوم فاعلة غاية ما هناك ان احدهما يقول بكونها فاعلة مختارة
والآخر يقول بكونها فاعلة موجبة وعلى هذا فيخرج القائل بكونها علامات عن
ذمرة المنجمين هذا تمام الكلام فيما يتعلق بفقهاء المسألة والله الموفق للصواب
والامر الثالث ان الافلاك كلها كروية الاشكال صحيحة الاستدارة
تجديبا وتقميرا لعدم المانع منها على اصولهم وهذه الكرات يحيط بعضها
ببعض والارض ساكنة في الوسط بحيث ينطبق حجمها على مركز العالم
لثقلها المطلق والذين انكروا كروية الارض فقد انكروا صحة علم نطلع على

شبهة في ذلك فضلا عن دليل والدلائل المذكورة في المجسطي وغيره شاهدة
ببكره بينها وقد يقوم ان القول ببكره يتخالف ما عليه اهل الشرع
وربما استند ببعض الايات الكريمة كقوله الذي جعل لكم الارض فراشا وقوله
جل شأنه والى الارض كيف سطحت ولا دلالة في شي منها على ما ينافي
الكروية والمفسرون من العمامة والخاصة متفقون على كروية الارض بل
ذهب اليه غير واحد من الفقهاء قال صاحب الكشاف في تفسير الآية
الاولى فان قلت هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليست
بكروية قلت ليس فيه الا ان الناس يفترضون الارض كما يفعلون بالافارش
سواء كانت على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراض غير مستنكر
ولا مدفوع لعظم حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا كان سهلا
في الجبل وهو وتم من اوتاد الارض فهو في الارض ذات الطول والعرض
اسهل انتهى وقال الفخر الرازي من الناس من يزعم ان الشرط في كون
الارض فراشا ان لا تكون كرة فاستدل بهذه الآية على ان الارض ليست
كرة وهذا بعيد جدا لان الكرة اذا عظمت جدا كان كل قطعة منها كالسطح
انتهى وكيف يقوم يقوم ان القول بكروية الارض خلاف ما عليه
اهل الشرع وقد ذهب اليه كثير من علماءنا ومن قال به صريحا
من فقهاءنا العلامة وولده فخر الدين قال العلامة في الذكر ان الارض
كرة فجار ان يرى الهلال في بلد ولا يظهر في اخر لان حدة
الارض ما نعة لرؤيته وقد رصد ذلك اهل المعرفة وشوهد بالعيان خفاء بعض
الكواكب الغربية ان جد في السير نحو المشرق وبالعكس انتهى وقال فخر
المحققين في الايضاح الاقرب ان الارض كروية لان الكواكب تطلع في
المساكن الشرقية قبل طلوعها في المساكن الغربية وكذا في الغروب فكل

بلد غربي بعد عن الشرقي بالف ميل يتأخر غروبه عن غروب الشرقي
بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك بأرصاد الكسوفات القمرية حيث ابتدأت
في ساعات اقل من ساعات بلدنا في المساكن الغربية واكثر من ساعات
بلدنا في المساكن الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في المساكن الشرقية
قبل غروبها في بلدنا وغروبها في المساكن الغربية بعد غروبها في بلدنا ولو كانت
الارض مسطحة لكان الطلوع والغروب في جميع المواضع في وقت واحد
ولان السائر على خط من خطوط نصف النهار الى الجانِب الشمال يزداد عليه
ارتفاع القطب الشمالي وانخفاض الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه وهو خلاصة
ما ذكره المجسطي وغيره في هذا الباب ولا يخفى ان قوله له لان السائر الى
اخره من تنمة الدليل لان اختلاف المطالع والمغرب لا يستلزم كروية الارض
بل استدارتها فيما بين الخافقين فقط فيتحقق لو كانت اسطوانية الشكل مثلا
كما لا يخفى **قاله** قوله سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
فسرت الحكمة بما يرجع الى العلم **اقول** الآية واقعة في سورة البقرة
الاعراب بناء على قراءة يؤت بضم الياء وفتح التاء وهو قراءة من عدى
يعقوب بن القراء (من) جازمة نجمز فعلين احدهما شرط والآخر جزاء وهي
اسم في محل الرفع بالابتداء (يؤت) فعل مضارع مبني للمفعول مجرور بمن
وعلامة جزمه حذف حرف الالة لاراصله يؤتى بالالف كيجي ونائب فاعله مستتر
فيه يعود الى من (والحكمة) مفعول ثانی منصوب بالفتحة (فقد) الفاء رابطة
بين الجزاء والشرط كما هو القاعدة في كل جزاء يمنع جعله شرطا فان الفاء لازمة
له وخصت بذلك لما فيها من معنى السببية وانما سببها بالجزاء معنى حيث ان معناها
التمقيب من غير فصل كما ان الجزاء يتمقب الشرط وهذا ضابط حسن في ضبط
ما يدخله الفاء وقد صرح بذلك ابن مالك في الالفية حيث قال **واقرن** بما حتما

جوابا لوجوه * شرط الان او غيرها لم ينجعل * قال ابو حيان وهو احسن واقرب
مما ذهب اليه بعض اصحابنا من تعدد ما يدخله الفاء انتهى وقد حددنا المواضع
المذكورة في شرحنا لسرار العارفين قد حرف تحقيق (اوتي) فعل ماض مجهول مبني
على الفتح في محل الجزم على الجزائية لفعل الشرط المتقدم والضمير المستتر
فيه مفعول اول نائب عن الفاعل و (خيرا) مفعول ثاني منصوب بالفتحة
(كثيرا) منصوب على ان يكون صفة له وهذه الجملة في محل الرفع على الخبرية
ولا ينافي كون محلها مجزوما على الجزائية اذ يكون محل الجملة اخر ايان باعتبارين
ونظيره قولك مررت بالذي اكرمك فان الموصول في محل الجر بالباء وفي محل
النصب على المفعولية للفعل الذي قبله و بناء على القراءة بكسر التاء فهو مبني
للفاعل والمعنى ومن يؤته الله الحكمة ففاعل يؤت الضمير المستكن فيه العائد
الى الله (ومن) في موضع نصب بيوت (ويؤت) مجزوم بمن
وعلامة جزمه حذف آخره اعني الياء فان اصله يؤتى بالياء كيرمي فحذفت
بالجزم فنجد عمل فباعمل فيه (وقوله) ره فسرت الحكمة بما يرجع الى العلم اشارة الى
ما ذكره الطبرسي في تفسيره من وجوه معنى الحكمة قيل انه علم القرآن
ناسخه ونسخه ومحكمه وتشابهه مقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله
وقيل هو الاصابة في القول والفعل وقيل انه علم الدين
(وقيل) هو النبوة وقيل هو المعرفة بالله وقيل هو الفهم والعقل كما فسرت
بذلك في الرواية قوله تعالى وآتينا لقمن الحكمة (وقيل) هو القرآن والفقه
كما هو الروي عن ابي عبد الله ع وقيل هو العلم الذي يعظم منفعة و نجيل
فائدته (وقيل) هو ما اتاه الله انبياءهم واممهم من كتابه وآياته ودلالاته التي
يدلهم بها على معرفة به و بدينه وانما قيل للعلم حكمة لانه يمنع به عن القبيح
لما فيه من الدعاء الى الحسن والزرع عن القبيح و يروي عن النبي ص انه قال

ان الله قد اتاني القرآن واتاني من الحكمة مثل القرآن وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فنفقهوا وتعلموا فلاتموتوا جهالا ومن حيث كون مال الحكمة المصير الى السعادة الابدية صار خيرا كثيرا وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال طاعة الله ومعرفة الامام ع وهذا القول منه ع اشارة الى ان الحكمة النظرية والعملية هما خروج النفس من القوة والاستعداد الى حقيقة العلم لان معرفة الامام اشارة اجمالية الى معرفته على ما ينبغي ومعرفة الرسول وما جاء به ومعرفة الله وما يليق به وهذه المعارف عبارة عن الحكمة النظرية وطاعة الله اشارة الى تخلية الظاهر والباطن عن الرذائل وتخليتها بالفضائل وهذه هي الحكمة العملية ويرجع الى هذا التفسير قول القاضي هي تحقيق العلم والعمل (وصاحب) الكشف هي العلم والعمل به والحكيم عند الله هو العالم المامل (والمآذري) هو العالم النافع المصحوب بانارة البصر وتهذيب النفس (وقيل) ابن دريد هي كل ما يؤدي الى مكرمة وينعم من القبيح وعن الصادق ع ايضا معرفة الامام واجتناب الكبار التي اوجب الله عليها النار (والقمي) قال الخبر الكبير معرفة امير المؤمنين والائمة ع (وفي مصباح) الشريعة عنه ع الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى ونعمة الصدف ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت قال الله عز وجل يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اوليا للالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيات في الحكمة الامن استخلصته لنفسه وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم النبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله (وفي الكافي) عن النبي ص انه كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم

وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقتة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله واثمة سليم
لا امر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله ص علماء حكما كانوا ان يكونوا
من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون فيه ولا تجمعوا
ما لا تؤكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون (وقال) الشيخ الهائي ره الحكمة
ما تتضمن صلاح النشاطين او اصلاح النشأة الاخرى واما ما يتضمن صلاح
الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة في شيء انتهى (والمعنى العام لكل ذلك
هو ان الحكمة عبارة عن تحقيق العلم و اتقان العمل (خيرا كثيرا) التنكير للتعظيم
والتكثير جميعا والرصف بالكثرة للمبالغة والتأكيده و كثرته باعتبار اشتماله
على خبر الدنيا والاخرة وفيه دلالة على كمال العلم وعلو منزلته وعموم فوائده
ولا ينافية قوله تعالى وما او تينم من العلم الا قليلا لان قلتته بالنسبة الى
علم الواجب لا ينافي كثرته بالنظر الى ذاته و مدة بقاء السمادة اللازمة
له قال « ره الرابع قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولو الالباب » اقول « الآية واقعة في صورة الزمر
(الاعراب) هل حرف استفهام لا محل لها من الاعراب مبنية على
السكون والاستفهام للانكار يستوي فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب
والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء حذفت لتقاها (الذين)
اسم موصول في محل الرفع على الرفع عليه يعلمون فعل مضارع مرفوع وعلامة
رفع ثبوت النون في آخره لكونه من الافعال الخمسة والواو فاعله والجملة
صلة الموصول والذين الواو عاطفة الذين اسم موصول لا نافية يعلمون فعل
مضارع مع فاعله الذي هو المائدة صلة الموصول « المعنى « الذين يعلمون هم
القائمتون الموصوفون بالصفات المذكورة فيما قبلها اي من هو قانت آفاه
الليل سا جدا وقائما يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه والذين لا يعلمون هم

التاركون لتلك الصفات وهذه الآية على هذا التفسير بيّنت للسابق
واشارة إلى منشأ تلك الصفات وهو العلم ومنشأ عدمها هو الجهل وتنبية على
شرف العلم وفضله وفضل العلماء على الجهال ونبي استواء الفريقين باعتبار
القوة العلمية كما أن السابق نفي لاستوائهما باعتبار القوة العملية الاشعار بان
الحقيقة الانسانية إنما تتسم بالنباهة والجلال وتتصف بالفضيلة والكمال باعتبار
العلم والعمل فمن لم يتصف بهما ليس له من وصف الانسانية إلا الاسم ولا من
حقيقتها إلا الرسم وإنما أخر العلم عن العمل مع أنه تابع له متوقف عليه
للتنبية على أن العمل هو الغرض الاصيلي من العلم حتى ان العالم إذا لم يعمل
بعلمه كانت الحججة عليه أعظم والحسرة عليه أدوم ثم بين عز وجل أن هذا
الفرق العظيم بين العالم والجاهل وبين القانت وغيره لا يعرفه الاذوو
المقول الكاملة الخالصة عن غواشي الاوهام لانهم القادرون على التمييز بين
الحق والباطل بما لهم من بصيرة عقلية وقوة روحانية دون غيرهم ممن كان على
بصرهم غشاوة وفي صفحات قلوبهم قساوة ولفظة إنما تفيد إثبات الشيء الذي
يذكر بمدعا ونفي ما عداه على نحو قول الشاعر وإنما يدافع عن احسابهم انا
او مثلي وإنما كانت لاثبات الشيء ونفي ما سواه من جهة أن أن لما كانت
للتوكيد وانضاف اليها ما للتوكيد ايضاً أكدت أن من جهة التحقيق
للشيء وأكملت ما من جهة نفي ما عداه فاذا قلت إنما انا بشر
فكأنك قلت ما انا إلا بشر وفي هذا التفسير دلالة على شرف العلم ومزبته
« قال » ره الخامس قوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء « أقول »
الآية واقعة في سورة الملائكة « الاعراب » إنما كاف ومكفوف جي بها
لافاذة الحصر يخشى فعل مضارع مرفوع للتجرد وعلامة رفعه ضمة مقدرة
على الالف الله مفعول منصوب بفتحها ظاهرة من عباده جار ومجرور وعلامة

جره كسرة ظاهرة متعلق بيخشى العلماء فاعل ليخشى وتقرء الآية برفع الله
ونصب العلماء على معنى وإنما يعظم الله من عباده العلماء كما هو المحكي عن
عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة و « المعنى » على القرائة المشهورة إنه ليس
بخاف حق خوفه ولا يحذر معاصيه خوفا من نعمته إلا العلماء الذين يعرفونه حق
معرفة وفي مجمع البيان انه روي عن الصادق ع انه قال يعني بالعلماء من صدق
قوله فله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وعن ابن عباس قال يريد انما
بخافني من خلقي من علم جبروتى وعزتى وسلطانى وفي الحديث ايضا اعلمكم
بالله أخوفكم لله قال مسروق كفى بالمرء علما أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلا أن
يعجب بعلمه وإنما خص سبحانه العلماء بالخشية لان العالم أحذر لعقاب الله
من الجاهل حيث يختص بمعرفة التوحيد والعدل ويصدق بالبعث والحساب
والجنة والنار ومتى قيل فقد نرى من العلماء من لا يخاف الله ويرتكب المعاصي
فالجواب انه لا بد من ان يخافه مع العلم به وإن كان بما يؤثر المعصية عند غلبة الشهوة
لعاجل اللذة وفي الكافي عن السجاد ع وما العلم بالله والعمل الا القان، وتلغان فمن
عرف الله خافه وحته الخوف على العمل بطاعة الله وإن ارباب العلم اتباعهم الذين
عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله وإنما يخشى الله من عباده العلماء وعن
الصادق ع ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية وفي مصباح الشريعة
عن الصادق دليل الخشية التمتع لله والنسك بخالص الطاعة وأوامره والخوف
والحذر ودليلها العلم ثم تلا هذه الآية وقال جدي الفاضل الصالح فيما يتعلق بالآية
ذكر الله تعالى أولا الاستيحاء من عجائب مخلوقاته وغرائب مخترعاته من إنزال الماء
واحيا الموت وإيجاد الثمرات وغيرهما من اختلاف الوان الجبال والناس والدواب
والانعام ثم عقبها بهذه الآية الشريفة تنبيها على انه لا يصلح للنفاوي
دلائل وحدته والمشاهدة لبراهين معرفته والقيام باداء حق طاعته وعبادته

إلا العالمون ولا يخشاه إلا الراسخون في العلم كالأبخشي السلطان إلا المقر بون
لان الخشية على حسب العلم بالله وبنعمت كماله وصفات جلاله وكلما كان
العلم به أقوى كانت الخشية له أشد وفي تقديم المفعول دلالة على أن الذين
يخشون من بين عباده هم العلماء دون غيرهم ولو اخرج لكان المفاد ان العلماء
لا يخشون إلا الله وهذا أيضا صحيح إلا أن في الأول من المبالغة في مدح العلم
ما ليس في الثاني انتهى ولذا (قال) ع يعني بالعلماء من صدق قوله فعله فان هذا
التصديق من آثار العلم والخشية ولوازمها لان العلم اذا صار ملة ملة راسخة
في النفس مستقرة فيها صارت النفس نوراً إلهياً وضوءاً ربانياً تنقاد لها
القوة الشهوانية والغضبية وسائر القوى الحيوانية وينقطع عنها الهوى والوساوس
الشیطانية فترى بنورها عالم التكبرياء والجلال والمظامة الآلهية فيحصل لها
من مشاهدة ذلك خوف وخشية وهيبة موجبة للعمل له والجد في العبادة
وغيابة الخضوع وعدم الإهمال بشيء من انحاء التعظيم ويخاف أن يأمر بشيء
ولا يعمل به لان ذلك إثم وخيانة وتفاق فيكون فعله مصمداً لقوله قطعا وربما
يفرق بين الخوف والخشية بما يناسب الآية من تخصيصها بالعلماء من أن
الخشية حالة تحصل عند الشعور بهظمة الحق وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه
حالة لا تحصل إلا لمن اطعم على حال التكبرياء وذاق لذة القرب بخلاف
الخوف فانه تألم من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المعصية والتقصير في
الطاعة وهو يحصل لاكثر الخلق وإن كانت مراقبه متفاوتة والمرتبة العليا
منه لا تحصل الا للاوحد من الناس (قال) ده السادس قوله سبحانه شهد
الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم (اقول) الآية واقعة في أوائل سورة
آل عمران (الأعراب) شهد فعل ماض مبني على الفتح الله فاعل مرفوع بضم
ظاهرة انه من حروف المشبهة مع اسمها لانافية للجنس آله اسمها مبني على

الفتح لتركبه مع لا وخبرها محذوف تقديره موجود أو ممكن إلا حرف استثناء هو مستثنى منصوب محله على الاستثنائية والجملة أعني الاداة مع المستثنى في محل الرفع على الخبرية لان والملائكة عطف على الفاعل وأولو العلم عطف عليه أيضا وهو مضاف ومضاف إليه (المعنى) شبهت دلالة على وحدانيته بالافعال والآيات بشهادة الشاهد ووجه الشبه البيان والكشف لان الدلالة مبنية للدعوى كاشفة عن صحتها كالشهادة وكك شبه اقرار الملائكة وأولي العلم بذلك أي بالتوحيد واحتجاجهم عليه بالشهادة ثم أستعمل شهد بدل دل وأقر فهي استعارة مصرحة تبعية وتضمنت الآية الابانة عن فضل العلم والعلماء لانه تعالى قرن العلماء بالملائكة وشهادتهم بشهادة الملائكة وخصهم بالذكور كانه لم يعتقد بغيرهم « قال » ره السابع قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم (اقول) الآية واقعا في اول سورة آل عمران واولها قوله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله (الاعراب) ما نافية غير عاملة لدخولها على الفعل يعام فعل مضارع مرفوع لتجرده وعلامة رفعه ضم آخره والفاعل مستتر فيه تقديره أحد تأويله مضاف ومضاف إليه مفعول ليعلم إلا حرف استثناء الله مستثنى من الفاعل المستتر أعني أحد فهو مستثنى مفرغ واعرابه بحسب ما يقتضيه العامل وهو الرفع والراسخون معطوف على الله على معنى أن تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم وقبل أن الواو للاستيناف فعلى هذا يكون تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى والوقف عند قوله إلا الله فيكون جملة والراسخون في العلم وما بعده مبتدأ وخبر وفي الكافي عن الصادق ع قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله ثم اختلف في تفسير المحكم

والمتشابه قال الشيخ البهائي ره في شرح الاربعين المحكم في اللغة هو المضبوط
المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه وظهر على عارف معزاه بالبين
المهملة والزاي المعجمة وعلى ما كان محفوظاً من النسخ والتخصيص او منهما معاً
وعلى ما كان نظمه مستقياً خالياً عن الخل وعلى ما لا يحتمل من التأويل إلا
وجهاً واحداً ويقابله بكل واحد من هذه المعاني المتشابهة ثم قال والمعنى الابل
رجحه الفزالي لان المحكم اسم مفعول من أحكم والاحكام للضبط والاتقان
ولاشك أن ما كان واضح المعنى مطبوعاً متقناً لا اشتباه فيه انتهى (وهذا)
هو مراد من فسر المحكم بما علم المراد بظاهره من غير قرينة والمتشابه ما لم
يعلم المراد بظاهره حتى يفترن به ما يدل على المراد منه لالتباسه (واما)
المعنى الاخير فهو الذي يلوح من كلام الزمخشري في الكشف وحاصله أن
المحكم ما كان محفوظاً من الاحتمال بان يكون له معنى ولا يكون له احتمال معنى
آخر والمتشابه ما يكون له معنى ويكون له احتمال معنى آخر (فاللفظ) المفيد
للمعنى ان لم يحتمل معنى آخر فهو المحكم وان احتمل فهو المتشابه وهو خلاف
ما عليه أئمة الامول (كما صرح) بذلك المحقق التفتازاني في حواشي
الكشف بل هذا الذي ذكره في معنى المحكم لا ينطبق على غير النص اذا
(عرفت) ذلك فنقول ذم الله تعالى في هذه الآية على اتباع المتشابه من القرآن
دون المحكم منه ولو كان اتباع المحكم مثله لما كان كلك ومن ذلك صح لنا
الاستدلال بظاهر القرآن بل اطبق السلف وتبعهم الخلف على جواز
العمل به كالنص وبعبارة اخرى اطبقوا على حجية ظواهر الكتاب حتى ان
الشيخ ره قد طرح الرواية في مقابل العام الكتابي محتجا بما ورد عنهم مما
لا خلاف فيه اذا جائكم عنا حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافق كتاب الله
فخذوه وإلا فردوه و اضر بوايه عرض الحائط (نعم) خالف في ذلك أصحابنا

الاخبار يوثق قانهم اقتصر على العمل بنصه والدليل لنا على ذلك مع ما عرفت من الاجماع من وجهين (الوجه الاول) الآيات القرآنية (منها) قوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ذم الله تعالى على ترك تدبره والاضراب عن التفكير فيه ولا ريب ان المراد من ذلك الحث على العمل بمقتضاها إذ الشيء انما يكون مطلوباً لغايته (ومنها) قوله تعالى بلسان عربي مبين ومن المعلوم ان الغرض وصفه بوضوح المعنى (ومنها) قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطون منهم فائتت للعلماء استنباطاً ومعلوم انه وراء المسموع منهم عليهم السلام (ومنها) قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب الآية بالتقريب المتقدم (ومنها) قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول والرد الى الله هو الرد الى محكم كتابه كما جاءت به الرواية لا يقال يتطرق القبح الى الاستدلال بهذين الآيتين بأن أقصى ما فيها الدلالة على وجوب اتباع المحكم وضم اتباع المتشابه (ونحن) في شبهة من دخول الظاهر تحت المحكم لا يمكن أنه المتشابه بل ربما صرح بذلك فلا يتم التقريب إلا ببيان كونه من المحكم ومن غير المتشابه لانا نقول يدل على ذلك أمران (الاول) لو لم يكن الظاهر من المحكم لوجب أن يكون من المتشابه لاسكن اللازم باطل فاللزم مثله (بيان) الملازمة امتناع كون ابن الشيء لا قسماً ولا قسماً (وبيان) بطلان اللازم ان المتشابه لغة وعرفاً المماثل الذي لا يمتاز عن صاحبه إلا في يسير من المخالفة وبه صرح اهل التفسير في قوله تعالى واتوا به متشابهاً ومن المعلوم أن لا تماثل ولا اشتباه بين المعنى الظاهر من اللفظ وغيره إذ أحدهما راجح والآخر مرجوح فكيف الاشتباه لا يقال لعلمه حاصل من جهة الارادة خصوصاً في العلم لما اشتهر انه ما من عام ألا وقد خص لانا نقول يجب الفتح عن التخصيص ومع عدم الظفر به يترجح انتفائه

فيعمل بالراجح لا يقال لعل التمسك بالعام شروط بالتقطع بعدم المخصص وعدم
الوجدان لا يدل على عدم الوجود لانا نقول اللازم من ذلك تعطيل اكثر
الدلة من العمومات وغيرها من الكتاب وغيره (الثاني) إن أقصى ما قيل
في معنى المحكم هو ما بلوح من كلام الزمخشري في الكشاف حسب ما تقدم
قله من انه ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهها واحداً والظاهر كك واحتمل
غيره من جهة الاردة لا من جهة الدلالة لا يقال المحكم على ما صرح به الشيخ
إلهامى ره هو المضبوط المتقن ولا شيء من الالفاظ كك سوى النص
فيكون المحكم منحصرأ به لانا نقول الواجب في كلام الشارع حمله على
المعاني الشرعية فمخالفة المعنى اللغوي غير فادحة مضافا إلى أنه ان اريد من
ذلك ما لا يمكن تطرق التغير اليه في الدلالة وان تغير بالنسخ لزم ككون
النص المنسوخ محكما وهو باطل إجماعا وإلا لوجب العمل به وإن أريد منه
ما لم يتطرق في دلالة تغير أصلا مع امكان التطرق وجب شموله للظاهر
المحفوظ من النسخ المطابق للحق لا يقال رد المتشابه إلى المحكم انما يكون
بالتأويل والتأويل فيه يختص علمه بالله على قراءة من يقف على إلا الله من
قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله وبيتدي بقوله والراسخون في العلم أو يختص
بالأئمة ع على القراءة المشهورة لما ورد عنهم ع في جملة من الروايات
من انهم هم الراسخون في العلم وقد تقدم عن الكافي رواية ذلك عن الصادق
لانا نقول المستفاد من كلامهم أن الصواب كون الراسخون عطفأ لا إستينافا
ويحمل قولهم نحن الراسخون على كمال الرسوخ فيه كما في قوله تعالى إنما
المؤمنون إذا ذكر الله وجلت قلوبهم لا يقال هو مجاز لا نا نقول يدل عليه
أصم ع برد المتشابه إلى المحكم ويؤيده ما روي عنهم ع إن الله يرفع بهذا
القرآن وبالعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت والتبري من أعدائنا أقواماً

« الوجه الثاني » مما يدل على حججته ظاهر الكتاب الاخبار الواردة المتضمنة
للامر بالاخذ به (فمنها) ما رواه في السكافي بسنده إلى محمد بن يحيى عن
محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود
ابن الحصين عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله عن رجلين من
اصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث إلى أن قال ينظر فما وافق حكم
الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤاخذ به حيث أمر الاخذ به على الاطلاق
خرج منه المتشابه بالاجماع وبقي ما عداه تحت وجوب الاخذ فيشمل
الظاهر أيضا فان قلت في سند هذا الحديث ضعف لما قاله الشهيد في
شرح مقدمة الدراية من انه انما وسموه بالقبول لان في طريقه محمد بن عيسى
وداود بن الحصين وهما ضعيفان وعمر بن حنظلة لم ينص الاصحاب فيه بجرح
ولا تعديل قلت اما محمد بن عيسى فقد ظن فيه التضعيف لاستثناء محمد بن
الحسن بن الوليد اياه في رجال نوادر الحكمة ولا دلالة في ذلك على الضعف
وله عدة دلائل ناهضة بتوثيقه كما صرح به في الرواشح وانتظر لشرح حاله
مفصلا في فصول الاخبار وشرح ما يتعلق بها واما داود بن الحصين بالحاء
المهملة المضمومة والصاد المفتوحة فقد ذكر الشيخ وابن عقده انه واقفي
وتوقف العلامة في الخلاصة في روايته ولكن يكفينا قول النجاشي فيه
انه ثقة فان قول النجاشي فيه ثقة لا يمارضه قول الشيخ وغيره بانه واقفي لان
الضعف بالمعنى المسطوح لا ينفى الصحة عند القدماء حتى عند الشيخ نفسه
لدعواه الاجماع على عمل الفرقة بما يرويه ثقة الواقفية والفظحية مع ان المعهود
من سيرة النجاشي على ما يشهد به التبع ونص عليه بعض من لا يجازف
في الكلام من الاجلة الاعلام انه اذا كان فيمن يذكروه طعن يورده لا محالة
في ترجمته أو في ترجمة غيره وعدم تعرضه لذلك آية سلامة المذكور عنده

من كل طعن بل الظاهر تقدم قوله ولو كان ظاهراً على قول غيره من أئمة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل ولو كان نصاً « قال » الشهيد الثاني ره في المسالك وظاهر حال النجاشي أنه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرجال وقال الشيخ محمد في شرح الاستبصار بعد كلام النجاشي والشيخ في سماعة والنجاشي تقدم على الشيخ في هذه المقامات كما يعلم بالممارسة « وقال » الميرزا محمد في ترجمة سليمان بن صالح ولا يخفى تخالف ما بين طريق الشيخ والنجاشي ولعل النجاشي أضبط و « قال » جدي العلامة بحر العلوم طاب ثراه وبتقدمه أي النجاشي صرح جماعة من الأصحاب نظراً إلى كتابه الذي لا نظير له في هذا الباب والظاهر أنه الصواب « وقال » الاغا البهبهاني ره في تلمیحة الرجال ويروي عنه إي عن داود صفوان بن يحيى وجمعه بن بشير وابن أبي نصر وكل واحد منها إمامة الوثيقة « ورواية » الاجلاء اشارة للجلالة وهذا يرجح كلام النجاشي مع أنه أضبط من الشيخ ولعله لذلك كلفه في الرواشح واما داود بن الحصين الاسدي فوثق اتفاقاً وقيل فيه بالوقف ولم يثبت وقال في موضع آخر لم يثبت عندي وقفه بل الراجح جلالة عن كل غمزة وشائبة مع أنه اذا تعارض الجرح والتعديل فالأحق بالاعتبار في الجرح والمعدل قوة التمهير وشدة التبصر وتعود التمرن على استقصاء الفحص وانفاق المجهود وما يقال أن الجرح أولى بالاعتبار لكونه شهادة بامر وجودي بخلاف التعديل ضعيف إذ التعديل أيضاً شهادة بحصول ملكة وجودية هي العدالة الا ان يكتفى في العدالة بعدم الفسق من دون ملكة الى الكف والنزاهة وهو كما ترى واما عمر بن حنظلة فيسكني في قبول روايته قول المحقق الداماد في الرواشح من أن المقبول هو الذي تلقوه بالقبول وصاروا على العمل بمضمونه من غير التفاوت الى صحة الطريق

وعدمها صحيحا كان او حسنا او موثقا او قويا او ضعيفا ومقبولات الاصحاب كثيرة
(منها) مقبولة عمر بن حنظلة التي هي الاصل عند اصحابنا في استنباط احكام
الاجتهاد وكون المجتهد العارف بالاحكام منصوبا من قبلهم ع وستعرف ذلك
حيث يجين حينه وقال الماتن ره أنه وجد بخط والده الشهيد ره ما صورته عمر
بن حنظلة غير مذكور بمجرد ولا تعديل ولكن الاقوى عندي انه ثقة لقول الصادق
في حديث الوقت إذا لا يكذب علينا قال العلامة المجلسي ره في مرآت العقول ان
هذا الحديث يعني حديث عمر بن حنظلة موثق تلقاه الاصحاب بالقبول وبذلك
كله يظهر جبران ضعف الرواية بما لا مزيد عليه وهذا وان الشروع في ذكر
الرواية تباهما حتى نشير الى ما يستفاد منها من الفوائد المهمة والاحكام الجمة قال عمر
بن حنظلة سألت ابا عبد الله ع عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او
ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايجل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق
او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما يأخذه سحتا وان كان حقه
ثابتا له لأنه اخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله ان يكفر به قال الله تعالى يريدون
أن يتحاكوا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا باقتلت فكيف يصنعان
قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف
احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله
منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد
الشرك بالله قلت فان كان كل رجل يختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكون
الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما وكلاهما اختلف في حديثكم قال الحكم
ما حكم به أعدهما وافقهما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت
الى ما يحكم به الاخر قال قلت فانها عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل
واحد منهما على الآخر قال فقال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك

الذي حكاه به المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمها ويترك الشاذ
الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما
الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وأمر بين غيه فيجتنب وامر مشكل
يرد علمه الى الله والى رسوله ص قال رسول الله ص حلال بين وحرام بين
وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن أخذ بالشبهات
وقم في المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قال قلت فان كان الخبران عنكم
مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب
والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكم الكتاب والسنة
ووافق العامة قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من
الكتاب والسنة ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لهم
بأي الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة ففيه الرشاد فقلت جعلت فداك
فان وافقهما الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم اليه أميل حكمهم وقضاتهم
فيترك ويؤخذ بالآخر قلت فان وافق حكمهم الخبرين جميعا قال إذا كان
لك فارجح حتى تلقى أمامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام
في الهلكات وفوائد هذا الخبر الشريف كثيرة مهمة جداً [الاولى] دل
الخبر على المنع في الجملة من التحاكم إلى سلاطين الجور من العامة وقضاتهم
وان ما يؤخذ بحكمهم فهو حرام وسحت وعليه قد دلت الآية الشريفة
يزيدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به وقد صرح
جملة من الاصحاب بانسحاب الحكم ايضاً إلى فسقة الشيعة ممن يأخذ
الرشاء على الاحكام ونحوه بل غير المأذون من جهتهم ع مطلقاً ويدل عليه
ما ورد عن امير المؤمنين ع كل حكم حكم بغير قولنا أهل البيت فهو
طاغوت (الثانية) ظاهر المحقق الإردبي له تخصيص التحريم في الخبر

المذكور بالتحاكم في الدين دون العين وهو المنقول عن الشيخ الحر وهذا خلاف ظاهر قوله ع في الخبر فانما يأخذه سحتا وان كان حقا ثابتا له فانه بظاهره يفيد عدم الفرق بين الدين والعين وان كان ربما يفرق بينهما بان المأخوذ عوضا عن الدين مال للمنكر انتقل إلى المدعي بحكم الطاعوت فلا يجوز له الاخذ ولا التصرف فيه بخلاف العين فانها مال للمدعي وحق له وان حرم عليه أخذها بحكم الطاعوت لكن يجوز له التصرف فيها فلا يحرم المأخوذ وبعبارة أخرى ان الدين أمر كلي ثابت في الذمة لا يتشخص في عين مخصوصة الا برضا صاحبه او جبر الحاكم الشرعي وتعيينه وهما منفيان في المقام وأما العين فهي مستحقة لصاحبها لا يحتاج في تعيينها إلى من يبيده ولا إلى حاكم شرعي فيجوز لصاحبها أخذها متى تمكن منها والتوصل إلى أخذها بحكم الجائر وهذا هو المشهور وفيه أن الرواية صريحة في ذكر الميراث وهو أعم كما لا يخفى فالأحوط أن يقصد التماس فيما لو كان المتنازع ديناً وربما قيل بجواز التوصل بهم إلى أخذ الحق المعلوم اضطراراً مع عدم إمكان الترافع إلى الفقيه العدل ويجوز الاستعانة بهم في إجراء حكم الفقيه وأيد ذلك بقوله تعالى يريدون أن يتحاكموا فان الترافع على وجه الاضطرار ليس نكاحاً كما على الإرادة ولا يخلو عن وجه سيما بملاحظة أدلة العسر والحرج فان حرمة الاخذ مع انحصار الطريق حكم حرجي صرّوح في الدين (الثالثة) ظاهر الاضافة في قوله ع روى حديثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا هو العموم فيقتضي أن النائب عنهم ع مطلقاً على جميع أخبارهم عارفاً بجميع أحكامهم إلا أنه لما كان ذلك مما يتعذر غالباً فالظاهر أن المراد ما تيسر بحسب الامكان أو القدر الوافي منها أو ما يتعلق بتلك الواقعة ويؤيده ما في رواية أبي خديجة وقوله فيها يعلم شيئاً من قضايانا وعلى كل

حال فالمراد من المعرفة اما الفعلية او القوة القريبة منها وهذا هو المعبر عنه
بالتقيه الجامع اشراط الفتوى والحكومة بين الناس ولا يجوز لمن نزل عن
هذه المرتبة التصدي للحكومة وان اطلع على فتوى الفقهاء بالاخلاف ممن يعتبر
بكلامه عدى بعض المتقدمين كالشيخ في المبسوط وبعض المتأخرين كالسيد
الجزائري والمحقق القمي وصاحب الجواهر قال السيد الجزائري في الانوار
وقوله ع فاني قد جعلته عليكم حاكما فليرضوا به مما استدل به الاصحاب على
ان المجتهدين منصوبون من قبله ع للقضاء فهم وكلائه والمعبرون عنه في هذه
الاعصار ثم قال اقول بل فيه دلالة ايضا على ان من روى الاحاديث وعرف
مواقفها كان له منصب القضاء وان لم يكن مجتهدا بالمعنى الجديد للمجتهد فان
المعنى المعروف منه في الصدر السالف هو من بذل جهده وطاقته في دراية
الاحكام والاطلاع عليها حتى ان اقوال الخلبين بوجوب الاجتهاد عيننا
يرجع الى هذا الاجتهاد لا الاصطلاحي كما لا يخفى انتهى ولو اردت
الزيادة فعليك بمراجعة الجواهر « الرابعة » قوله ع الحكم ما حكم به اعدلها
وأفقهها وأصدقهما وأورعهما يدل على انه لا بد للحاكم من ان يتصف
بالعدالة والفقاهة والصدق والورع فمن اتصف بهذه الصفات الاربع فهو أهل
للحكومة ومنصوب من قبلهم ومن لم يتصف بشيء منها أو ببعضها لا يجوز له
الحكم بين الناس فان تعدد المتصف بها ووقع الاختلاف بينهما في الحكم
أو المستند فظاهر هذا الخبر تقديم من اتصف بالزيادة في جميعها وتقديم
من اتصف بالزيادة في بعضها على من اتصف بالنقصان في ذلك البعض بعينه
مع تساويهما في الباقي لان مناط الحكم هو غلبة الظن وهي في المتصف
بالزيادة أقوى و به يثبت وجوب تقليد الاعلم وإما إذا اتصف أحدهما بالزيادة
في بعض والآخر بالزيادة في بعض آخر ففيه أشكال لتعارض الرجحان

وتقابل الزيادة والنقصان ولا دلالة فيه على تقديم احدهما على الآخر حتى
قبل بالتخير واستظهره بعض محققي المتأخرين والاقوى عندي هنا تقديم
الافقه على الاعدل وإن كان الاول مظنون الاقضية والشأنى مقطوع
الأعدلية بعد ان كان الظن بالأقضية معتبرا ولومن باب العسر والحرج
لاشترأ كهما حينئذ في اصل العدالة المانعة من المحارم وتبقى زيادة الفقهه
الموجبة لزيادة غلبة الظن خالية من المعارض وهو اختيار بعض الاصحاب
ومع تساويهما في الفقهه يقدم الاعدل لثبوت الرجحان له كما هو اختيار سيدنا
الاستاذ طاب ثراه في العروة بل وهو الاشهر ولان اشترأكم في اصل الاهلية
بالنظر الى أنفسهم لا يتمضي تساويهم بالنظر الى الغير ولان الظن بقول
ذي المزية أقوى وهو ظاهر الحديث ونظاؤه والمراد من الاعلم الاعلم
بالشرعيات والاحاديث لا غيرهما كما هو ظاهر ويستفاد أيضا من رواية
داود بن حصين حيث قال الامام ع ينظر الى أفقههما وأعلمهما باحاديثنا (الخامسة)
إن هذا الخبر حجة لمن ذهب من الاصوليين والفقهاء إلى أن الشهرة حجة
عند تعارض الدليلين وأستدل به بعض العلماء على حجية الاجماع وفيه أن
النزاع في جعل الاجماع دليلا مستقلا وهذا الخبر لا يدل عليه (السادسة)
دل هذا الخبر على ان المراد بالشبهات المشكل أعنى ما لا يظهر وجه حليته
ولا وجه حرمة كما هو مقتضى قوله وشبهات بين ذلك لا المتنازع فيه مطلقا
كما زعم (السابعة) مقتضى قوله من أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك
هو وجوب الاحتياط (الثامنة) دل هذا الخبر بمقتضى قوله فما وافق حكم
الكتاب ألح على حجية ظواهر الكتاب وهو المقصود بالاستدلال بهذا
الخبر فيما نحن فيه ولا يخفى أن هذا القسم من الترجيح في غاية الصعوبة
لتوقفه على العلم بسراير الكتاب وخفياته وعمومه وخصوصه (التاسعة)

مقتضى قوله الحكم ما حكم به أعدلها وأقربها أنه يجب تقليد العلم إذا
خالف رأيه رأي غير العلم وأما مع العلم بالموافقة أو الشك في الموافقة
والمخالفة فيجوز تقليد غير العلم ولكن الاحوط وجوب تقليد العلم مطلقا
لان العمدة في دليل هذه المسألة أعنى وجوب تقليد العلم هو عدم العموم
أو الاطلاق في الادلة الدالة على حجية قول المجتهد مطلقا بل القدر المتيقن
من ذلك هو قول العلم وقول غير العلم مشكوك الحجية والشك في الحجية
كاف في عدم الحجية نعم مع العلم بالموافقة غالبالاً اثر لقول العلم وهو
مطلب آخر وعليك بالتأمل في هذا الحديث لعلك تستفيد منه ما لم نستفد منه
(ومنها) ما رواه الصدوق ره في الفقيه عن الصادق ع في جواب من قال
له إن لي جيرا فاقولهم جواريتنين ويضربن بالعود فر بما دخلت الخرج فاطيل
الجلوس استماعا مني لمن يا الله أنت ما سمعت الله عز وجل يقول إن السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فانه ظاهر في التوبيخ على ترك العمل
بظاهر القرآن (ومنها) ما رواه الصدوق ره ايضا بسند صحيح عن زرارة
قال قلت لابي جعفر ع ألا تخبرني من أين علمت وقلت إن المسح ببعض الرأس
و بعض الرجلين فضحك ع وقال يا زرارة قاله رسول الله ص ونزل به الكتاب
من الله عز وجل قال فاعسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي أن يغسل
ثم قال وأيديكم إلى المرافق فوصل اليدين إلى المرفقين بالوجه فعرفنا أنه ينبغي
لها أن يغسل إلى المرفقين ثم فصل بين الكلامين فقال وامسحوا برؤوسكم
فعرفنا حين قال برؤوسكم أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم وصل
الرجلين بالرأس كد وصل اليدين بالوجه فقال وأرجلكم إلى الكعبين فعرفنا
حين وصلها بالرأس إن المسح على بعضها ثم فسر ذلك رسول الله ص وسلم
فضيعوه وهذا الحديث وقع في الكافي والتهذيب ومن لا يخضره الفقيه

واعلم إن الرازي قال إن دخلت الباء على فعل غير متمم بنفسه أفادت الاصاق وان دخلت على فعل متمم بنفسه أفادت التبويض كقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم أما الاول فدلالة تفاق عليه وأما (الثاني) فالفرق بين مسحت يدي بالتمديد وبالحياط وبين مسحت التمديد والحياط فإنه يستفاد التبويض في الاول والشمول في الثاني انتهى « وقال » العلامة في التهذيب أن سيبويه أنكر كونها للتبويض في سبعة عشر موضعا من كتابه مع تقدمه في علم الادب ومعرفة بلغة العرب ويؤكد ذلك قول ابن جني كون الباء للتبويض شيء لا يعرفه اهل اللغة وأجاب عن حجة نحر الدين بان المسح المقرون بالباء يجعل التمديد والحياط آلة في المسح والعماري عنها يجعلها مسموحين لا ما ذكره فان الاول عين المتنازع فيه فيكون مصادرة على المطلوب والثاني ممنوع وأيضا الفعل مع المفعول الاول وهو يدي لا يتعمد بنفسه إلى التمديد فهو خارج عن المتنازع فيه ولو حذف لفظ يدي وجعل التمديد مسموحا منعنا الفرق انتهى وأنت بمد اختبارك بالحديث الصحيح تعلم انه لا اعتبار بانكار سيبويه وغيره والمعجب كل المعجب من العلامة ره كيف اعتبر كلام سيبويه و إنكاره مع وجود هذا النص وذكره له في كتبه الاستدلالية كالتنبيه وغيره ولعله طالب تراهم غفل عنه حال تصنيف التهذيب ولم ينتبه له أحد من الشراح الذين اطلعت على شروحاتهم ولهذا قال الشيخ البهائي ره في الحبل المتين عند الكلام على هذا الحديث وإما قول سيبويه في سبعة عشر موضعا من كتابه إن الباء لا تجي للتبويض في لغة العرب فمع كونها شهادة على النفي يكذبه اصرار الاصمعي على مجيئها له وهو أشد انسا بكلام العرب واعرف بمقاصدهم من سيبويه ثم قال وناهيك بما تضمنه هذا الحديث حجة عليهم انتهى وقال في المحصول في الجواب عن ذلك إن الشهادة في النفي

غير مقبولة فلنا ان نخطي ابن جني بالدليل الظاهر الذي ذكرناه قلت
واختار كون الباء للتبويض غير واحد من اللغويين أيضا كصاحب القاموس
وجاعة من النحو بين كابن كيسان وابن مالك في الالفية وجلال الدين
السيوطي وابن الناظم في شرحهما على الالفية وأبي الحجاج محمد بن يوسف
البلوي في كتاب الالفباء وقال الفيومي في المصباح واما قولهم الباء للتبويض
فمعناه أنها لا تقتضي العموم فيسكني ان تقع على ما يصدق عليه إنه بهض
واستدلوا عليه بقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وقالوا الباء هنا للتبويض على
رأي الكوفيين ونص على مجيئها للتبويض ابن قتيبة في ادب الكاتب
وابو علي الفارسي وابن جني ونقله الفارسي عن الاصمعي وقال ابن مالك في
شرح التسهيل وتأتي الباء موافقة من التبعية وقال ابن قتيبة أيضا في
كتابه الموسوم بمشكلات معاني القرآن وتأتي الباء بمعنى من تقول العرب
شربت بماء كذا اي منه وقال تعالى عينا يشرب بها عباد الله اي منها ومثله
يشرب بها المقر بون اي يشرب منها ونجى باعيننا والمراد اعين الارض
وقال ابن السراج في جزءه له في معاني الشعر ووضع الباء موضع مع ونقل عن
ابن السكيت ان الباء تقع موقع من وعن وحكى ابو زيد الانصاري من كلام
العرب صفاك الله تعالى ماء من كذا اي به فجعلوها بمعنى وذهب الى مجي الباء
بمعنى التبويض الشافعي وهو من أئمة اللسان وقال بمقتضاه احمد وابو حنيفة
حيث لم يوجبوا التميم بل اكتفى احمد بمسح الاكثر في رواية وابو حنيفة
بمسح الربع ولا معنى للتبويض غير ذلك وجعلها في الآية الكريمة بمعنى
التبويض اولى من القول بزيادتها لان الاصل عدم الزيادة ولا يلزم
من الزيادة في موضع ثبوتها في كل موضع بل لا يجوز القول به الا بدليل
فدعوى الاصل دعوى تأيس وهو الحقيقة ودعوى الزيادة دعوى مجاز

ومعلوم أن الحقيقة أولى وقوله تعالى ألم تر أن الفلك نجري في البحر بنعمة الله قال ابن عباس الباء بمعنى من فلفعى من نعمة الله قاله الحجة في التفسير ومثله قوله تعالى فاعلموا إنما أنزل بعلم الله أي من علم الله وقال آخر شرب من ماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لمن نثيج ، وهو لابي ذويب الهذلي واسمه خويلد بن خالد يصف فيها السحاب واستشهد به صاحب المغني على مجي الباء بمعنى من التبعية وقال جميل * فلتمت فاما آخذاً بقرونها * شرب التزيف ببرد ماء الحشرج * أي من برد (وقال) النحاة الاصل أن تأتي للالصاق ومثلوها بقولك مسحت يدي بالنديل أي الصقتها به والظاهر انه لا يستوعبه وهو عرف الاستعمال ويلزم من هذا الاجماع على انها للتبويض انتهى ما أردنا نقله من المصباح بتغيير ما هذا تمام الكلام فيما يتعلق بحجية ظواهر الكتاب الذي خالفنا فيه اصحابنا الاخباريون « رجع » فان قلت هلا كان القرآن كله محكما قلت لو كانت الآيات كلها محكمات تعلق الناس بها واقتصروا عليها في الاعتقادات والاعمال فأعرضوا عن أئمة الدين صلوات الله عليهم أجمعين وعن طريق النظر والاستدلال فيبقون في ظلمات التقليد ولم يهتدوا إلى معرفة الله التي لا تحصل إلا بالرجوع إلى أوليائه والنظر إلى الاستدلال بخلاف ما إذا كان بعض الآيات متشابهة فان معرفة المتشابهة محوجة إلى النظر والاستدلال مثلا إذا تأملنا قوله يد الله فوق أيديهم وأردنا أن نعرف ان ليس المراد من اليد الجارحة فلا بد من الاستدلال على أن الله ليس بجسم بالدليل العقلي الموقوف على النظر ولما في المتشابهة من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه ولما في تفادح العلماء وانعابهم القرائح في استخراج معانيه ورده إلى المحكم من الفوائد الجليلة بالعلوم الجمة ونيل الدرجات من عند الله ولان المؤمن

المعتقد أن لامناقضة في كلام الله ولا اختلاف إذا رأى فيه ما يناقض في ظاهره وأهمه طلب ما يوفق بينه ويجريه على سنن واحد ففكر وراجع نفسه وغيره ففتح الله عليه وتبين مطابقة المتشابه المحكم ازداد طمأنينة إلى معتقده وقوة في إيقافه فهذه أربع وجوه في الاتيان بالمتشابهات فاغتمت قال «ره الثامن قوله تعالى قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (أقول) الآية واقعة في آخزسورة الرعد «الاعراب» قل فعل أمر مبني على السكون والخطاب للنبي ص والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره أنت كفى فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الالف بالله جار ومجرور متعلق بكفى في محل رفع على الفاعلية وقيل هو فاعل ومجرور شهيدا حال من الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة بيني ظرف مكان مضاف إلى ياء المتكلم في محل نصب ليكون صفة لشهيد أو بينكم معطوف عليه ومن عنده يقرأ بفتح الميم وهو بمعنى الذي وفي موضعه وجهان أحدهما رفع عطفا على محل لفظ الجلالة أي كفى الله وكفى من عنده (والثاني) جر عطفا على لفظ اسم الجلالة فعلى هذا علم الكتاب مرفوع بالظرف لأنه اعتمد بكونه صلة ويجوز أن يكون الظرف خبراً والمبتدأ علم الكتاب ويقرأ ومن عنده علم الكتاب بكسر الميم على انه حرف جر وعلم الكتاب على هذا مبتدأ أو فاعل الظرف ويقرأ علم الكتاب على أنه فعل لم يسم فاعله وهو العامل في من والمراد من هذه الشهادة انه تعالى اظهر المعجزات والادلة على وفق دعواه ولا شهادة اعظم من هذه لان الشهادة القولية هنا لا تفيد إلا غلبة الظن وهذه تفيد القطع بصحة نبوته ومن عنده علم الكتاب أي من حصله عنده علم القرآن وفهم معانيه وأشتماله على دلائل الاعجاز من النظم الانيق والاسلوب العجيب الذي لا يقدر عليه البشر فمن علم القرآن على هذا الوجه شهد بانه معجزة

قاهر وان الذي ظهر هذا المعجز عليه نبي حق أو رسول مصدق وفي تفسير
الصافي نقلا عن الكافي والخروج والعياشي عن الباقر ع إيانا غني وعلى أولنا
وأفضلنا وخبرنا بعد النبي وفي مجمع البيان عن الصادق ع مثله وفي الاحتجاج
سأل رجل علي بن أبي طالب ع عن افضل منقبة له فقرا الآية وقال إيانا
غني بمن عنده علم الكتاب وفي المجالس عن النبي ص انه سئل عن هذه
الآية قال ذلك أخي علي بن أبي طالب والعياشي عن الباقر ع إنه قيل له
هنا بن عبد الله بن عبد سلام بزعم أن أباه الذي يقول الله كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو علي بن أبي طالب
وعنه ع نزلت في علي ع إنه عالم هذه الامة بعد النبي ص والمعنى عن الصادق
ع هو أمير المؤمنين وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي
عنده علم الكتاب فقال ما كان الذي عنده علم من الكتاب عند الذي
عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وفي
الكافي عنه ع هل وجدت فيما قرأت في كتاب الله قال الذي عنده علم
من الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ثم ذكر ما يقرب مما
ذكر بنحو أبسط وقال في آخره علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب
والله كله عندنا قال « ره التاسع قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين أتوا العلم درجات (اقول) الآية واقعة في سورة المجادلة (الاعراب)
يرفع فعل مضارع مرفوع لتجرده الله فاعل مرفوع بالضممة الذين اسم
موصول في محل النصب على المفعولية آمنوا فعل ماض مبني على الضمة
لاتصاله بواو الجماعة والفاعل مستتر فيه تقديره هم والجملة صلة الموصول
لا محل لها من الاعراب منكم جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة
والذين الواو عطفة الذين معطوف على الموصول قبله فهو أيضا في محل النصب

أوتوا فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر فيه تقديره هم وهو العائد
العلم بمفعول منصوب بالفتحة والجملة مع العايد صلة الموصول فلا محل لها من
الاعراب درجات مفعول ليرفع منصوب بالكسرة لكونه من الجمع المؤنث
السالم (المعنى) يرفع الله الذين آمنوا منكم بطاعتهم لرسول الله درجة
والذين آمنوا أوتوا العلم بفضل علمهم وما بقدهم درجات في الجنة وقيل درجات
في مجلس رسول الله ص فامر الله سبحانه أن يقرب العلماء من نفسه فوق
المؤمنين الذين لا يلمون العلم فيبين فضل العلماء على غيرهم وفي هذه الآية
دلالة على فضل العلماء وجلالة قدرهم ولذا يقال أن لا شبهة إن علم العالم
يقضي اطاعته من المنزلة ما لا يحصل للمؤمن ولذلك فإنه يقتدي بالعلماء في
كل أفعاله ولا يقتدي بغير العالم لأنه يعلم من كيفية الاحتراز عن الحرام
والشبهات ومحاسبة النفس ما لا يعرفه الغير ويعلم في كيفية الخشوع والتذلل
في العبادة ما لا يعرفه غيره ويعلم من كيفية التوبة وأوقاتها وصفاتها ما لا يعرفه
غيره ويتحفظ فيما يلزمه من الحقوق ما لا يتحفظ منه غيره ولكنه كما تعظم
منزلة أفعاله من الطاعات في درجة الثواب فكذلك يعظم عقابه فيما يأتيه
من الذنوب لمكان علمه حتى لا يتمتع في كثير من صفات غيره إن يكون
كبيراً منه « قال » ره العاشر قوله تعالى مخاطباً للنبيه امراله مع ما أتاه من
العلم والحكمة وقل رب زدني علماً (أقول) الآية واقعة في أواخر سورة طه
« الاعراب » قل فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر فيه وجوباً
تقديره أنت والمخاطب للنبي رب منادى محذوف منه حرف النداء تقديره
يارب وفيه خمسة أوجه أحسنها أن تحذف الباء وتبقى الكسر للدلالة عليها
كما هو الثابت في المصاحف ويليها برأن تثبتها كما وإن شئت فقل قلب الكسرة
فتحة والياء الفاء وحذفها واحسن منه أن لا تحذف واحسن من هذا ثبوت

الياء محرّكة و إلى ذلك أشار ابن مالك بقوله * واجمل مناداً صح أن يضاف
لياء * كعبد عبد عبد عبد يا * وزاد في شرح الكافي سادساً وهو
الاكتفاء من الاضافة بنيتها وجعل المنادى مضموماً كالمفرد ومنه رب السجن
أحب إلي وزد فعل أمر مبني على السكون النون للوقاية والياء ضمير المفعول علماً
مفعول ثان منصوب بالفتحة (المعنى) أي استزد من الله سبحانه علماً إلى
علمك في المجمع روت عائشة عن النبي ص إنه قال إذا أتى علي يوم لازداد
فيه علماً يقر بني إلى الله فلا برك الله لي في طلوع شمسه وقيل معناه زدني علماً
بقصص انبيائك ومنازل اوليائك وقيل زدني قرآناً لانه كلما ازداد من نزول
القرآن عليه ازداد علماً انتهى (وفي) الخصال عن الصادق ع عن آباءه
عن رسول الله ص قال فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة « قال »
جدي الفاضل الصالح ان هذا الامر متمم للنواضع والشكر لله تعالى اي
عامني يارب علماً جزبلاً وادباً جميلاً ومن فضائل العلم وشرفه وشرف أهله ان
النبي ص ما امر بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم انتهى (قال) ره الحادي
عشر قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم (أقول) الآية
واقعة في سورة العنكبوت (الاعراب) بل حرف إضراب مبني على السكون
هو مبتدأ مرفوع المحل آيات خبر مرفوع بالضممة بينات صفة له في صدور
جار ومجرور متعلق بمامل محذوف تقديره كأن أو حاصل الذي موصول في
محل الجر باضافة صدور اليه أونوا فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل
مستتر فيه تقديره هم وهو العايد العلم مفعول ثان لاوتوا والجملة من الفعل
ونائب الفاعل الذي هو العايد والمفعول صلة الموصول لا تحتاج الى محل من
الاعراب (المعنى) بل القرآن آيات ومعجزات واضحات من حيث أن معانيه
غير محصورة ومتباينة غير مقدورة لنا في صدور الذين أوتوا العلم قيل هم الحفاظ

والقراء والحق انهم الأئمة المعصومون لان الكل انما هو في صدورهم وإما في صدور غيرهم ليس إلا قليل وروى في الكافي روايات متكررة على انهم هم الأئمة ع فقيه عن أبي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول في هذه الآية بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم فارمى بيده إلى صدره وعنه ايضا قال أبو جعفر ع في هذه الآية بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ثم قال أما والله يا أبا محمد ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك قال من عسى أن يكون غيرنا اما بالتخفيف حرف استفتاح وأبو محمد كنية أخرى لابي بصير وكلمة ما في قوله ما قال نافية أي لم يقل ان الآيات بين دفتي المصحف أي جلدية الذين يحفظون اوراقه بل قال في صدور الذين أوتوا العلم ليعلم أن للقرآن حملة يحفظونه عن التحريف في كل زمان وهم الأئمة ع و بسنده عن هرون بن حمزة عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول بل هو آيات في صدور الذين أوتوا العلم قال هم الأئمة خاصة و بسنده أيضا عن محمد بن الفضيل قال سألته عن قول الله عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم قال هم الأئمة ع خاصة قال له الثاني عشر قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون (اقول) الآية واقعة في سورة العنكبوت (الاعراب) الواو عاطفة تلك اسم إشارة مرفوع المحل على الابتدائية والامثال خبره مرفوع بالضممة ونضرب فعل مضارع مرفوع بالضممة لتجرده والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره نحن والهاء ضمير مفعول في محل النصب والجملة في محل النصب على الحالبة من الامثال لكونه مفعولا في المعنى لاشير المستفاد من تلك كقوله تعالى وهذا بعلي شيخا ويجوز أن يكون الامثال صفة لهذا وجملة نضربها في محل الرفع على الخبرية للمبتدأ للناس جار ومجرور متعلق بنضربها وما يعقلها الواو

عاطفة ما نافية يعقل فعل مضارع مرفوع للتجرد والفاعل مستتر فيه تقديره
أحد والهاء ضمير متصل في محل نصب على المفعولية إلا حرف استثناء
العالمون مستثنى مرفوع لكونه من المستثنى المفرغ فيكون أعرابه بحسب
العامل (المعنى) الامثال هي الاشباه والنظائر يعني امثال القرآن نضربها
للناس ونذكرها لهم لتدعوا إلى المعرفة والتوحيد وتعرفهم قبح ما هم فيه من
عبادة الاصنام وما يفهمها الا من يعلم وجه الشبه بين المثل والممثل به قال
جدي الفاضل الصالح ره ولما كان قریش يسخرون في ضرب المثل بالذباب
والبعوضة والمنكبوت ونحوها لعمومهم او لجهلهم بحسن موقعه ومورده وفوائده
نزلت الآية لبيان أن تلك الامثال والتشبيهات لا يعقل وجه حسنها إلا
العالمون لانها وسائل في المعاني المحتجبة عن العقول قال بعض الحكماء العلم
إذا كان حدسيا يعرفه العاقل وإما إذا كان فكريا فلافتقاره إلى مقدمات
سابقة والمثل مما يفتقر في ادراك صحته وحسن موقعه الى امور سابقة ولاحقه
يعرف بها تناسب مورده وفائده فلا يعقل صحته الا العلماء (قال) ره فصل
واما السنة فهي في ذلك كثيرة لا تكاد تحصى فمنها ما اخبرني به اجازة عدة
من اصحابنا (اقول) قد عرفت انه لا مناسبة بمقتضى النسق ذكر الفصل هنا
والسنة في اللغة الطريقة والسيره مطلقا والجمع سنن كعرفه وغرف وفي الصناعة
هي طريقة النبي او الامام او مطلق المعصوم المحكية الينا بقوله او فعله او
تقريبه فتسمية ذلك سنة من باب نقل العام الى الخاص كما اليه الاشارة في كلام
الطريحي حيث عبر عنها في الصناعة بالطريقة دون نفس احد الثلاثة فكان كلام
قول المعصوم او فعله او تقريره طريقة يجب ان يجري لانه حجة عليه والظاهر ان
حكاية الحديث القدسي في لسان المعصوم داخل في قوله فيمدرج المكلف عليها
بذلك في السنة فلا يلزم تخميس الأدلة وخروج نفس الحديث القدسي عن الكتاب

تكتبها

والسنة كما هو الظاهر غير فادح في الترتيب بعد انحصار طريقه في حكاية
المعصوم المنبرج بذلك في السنة وحينئذ فحكاية هذا الحديث عن حكاية
المعصوم داخل في الحديث كحكاية قوله وفعله وتقريره ثم اعلم انه لا بد
للراوي من مستند يصح له من اجله رواية الحديث و يقبل منه بسببه وهو
في الرواية عن المعصوم نفسه ظاهر واما في الرواية عن الراوي كما في هذا
الزمان الخالي عن مشاهدة الامام ع فله وجوه سبعة اولها وهي اعلاها السماع
عن الشيخ اما باملاء من حفظه او بقراءة في كتابه وهو اعلا مراتب التحمل
بينهم حتى القراءة على الشيخ على المشهور وثانها القراءة على الشيخ وهي
التي عليها المدار في هذه الاعصار ويقال لها العرض لعرض القاري حاله على
الشيخ وفي كونها كالسماع او اعلا منه او دونه خلاف اشهره الثالث لما في
الاول مزية بان الشيخ اعرف بوجوه ضبط الخبر من غيره ولما فيه من
المماثلة لتحديث النبي ص والائمة ع اصحابهم وثانها الاجازة بان يجزله
رواية كتاب ونحوه بان يقول الشيخ له اجزت لك ان تروي عني ماصح عندك
انه من مسوعاتي اولك ولغيرك فلان وفلان من الموجودين المعنيين ورابعها
المناولة وهو ان يقول الشيخ مشيرا الى كتاب بعينه يعرف ما فيه سمعت ما فيه
فهو يصير بذلك محدثا و للسامع ان يروي عنه ما في ذلك الكتاب سواء
قال له اروي عني اولا ولو قال حدث عني ما فيه دون سمعته فلا يصير محدثا
وليس للسامع ان يروي عنه واذا سمع الشيخ نسخة من كتاب مشهور فليس له ان
يشير الى نسخة اخرى منه الا اذا علم مطابقتها وخامسها المكتاتبة وهو
ان يكتب اليه وهو غائب ان ما في هذا الكتاب او ما صحح من الكتاب
الفلاحي هو من مسوعاتي فلذلك الغائب ان يعمل بكتابه اذا علم او ظن
انه كتابه لان النبي ص كان يأمر بانفاذ الكتاب وكذا الائمة ع وهو

يقول حين الاداء كاتبني بكذا او اخبرني مكاتبة وسادسها الاعلام من
الشيخ بان هذا الكتاب روايته او سماعه من شيخه وسابعها الوجادة بالكسر
وهي في العرف ان يوجد كتاب او حديث رواه انسان بخطه وليس للواجد
منه إجازة ولا نحوها والعبارة عن ذلك وجد بخط فلان كذا ونحوها واختلف
في جواز العمل بها لو كانت مما يوثق بها والجواز قريب لا نسداد باب
العمل لولاها (قال) ره منهم السيد نور الدين علي بن الحسين بن ابي الحسن
الحسيني الموسوي ادام الله تأييده والشيخ الفاضل عز الدين الحسين بن عبد
الصمد الحارثي قدس الله روحه بحق روايتهم اجازة عن والدي السعيد الشهيد زين
الملة والدين رفع درجته لله كما شرف خاتمه عن شيخه الاجل نور الدين علي
ابن عبد العالي العاملي الميمني عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن
الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن شيخنا الشهيد عن والده قدس الله
سره عن الشيخ الامام العلامة جمال الملة والدين الحسن بن يوسف بن المطهر
عن والده رضي الله عنه عن شيخه المحقق السعيد نجم الملة والدين ابي القاسم
جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد قدس الله نفسه عن السيد الجليل شمس
الدين نثار بن محمد الموسوي عن الشيخ الامام ابي الفضل شاذان
ابن جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه العماد ابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري
عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ السعيد الفقيه ابي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي ره عن والده رضي الله عنه عن الشيخ الامام المفيد محمد بن محمد
ابن النعمان عن الشيخ ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن الشيخ الجليل
السكبر ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون القداح «أقول» وقبل الشروع
في ترجمة هؤلاء الاعلام والاجلة الكرام زاد الله تعالى لهم الاكرام

وخصهم بمزيد الا نعام لا بد لنا من التنبيه على امر نبيه وهو انه ذكر
شيخنا الشهيد الثاني ره في شرح بداية الدراية انه تعرف العدالة المتعبرة
في الراوي بتنصيب عدلين عليها وبالاتفاضة بان تشتهر عدالته بين اهل
النقل وغيرهم من اهل العلم كشايخنا السابقين من عهد الشيخ محمد بن
يعقوب الكايني وما بعده الى زماننا هذا لا يحتاج احد من هؤلاء المشايخ
المشهورين الى تنصيب على تزكية ولا بيعة على عدالة لما اشتهر في كل عصر من
تقهم وضبطهم وورعهم زيادة على العدالة وانما يتوقف على التزكية غير
هؤلاء وهم طرق الاحاديث المدونة في الكتب غالباً وفي الاكتفاء بتزكية
العدل الراوي قول مشهور لنا والمخالفين كما يكتبي به أي بالواحد في أصل
الرواية وهذه التزكية فرع الرواية فكما لا يعتبر العدد في الاصل فكذا
في الفرع انتهى كلامه (وقال) السيد الداماد ره في الرواشح مما يجب أن
يعلم ولا يجوز أن يسهل عنه ان مشيخة المشايخ الذين هم كالا ساطين
والاركان امرهم اجل من الاحتياج الى تزكية مرك وثيق موثق انتهى
(أقول) لا ينبغي ان العدالة بناء على تفسيرها بالملكة من الامور الباطنية لا تثبت
إلا بكاشف قطعي او شرعي ومنه كفاية مطلق الطريق الظني في ذلك
كالاختبار بالمعاشرة والصحبة الكاشفة بالاطلاع على جملة من أحواله الدالة على
ذلك وباشتهاره بين الناس خصوصاً العلماء والمحدثين بحيث عاموا معه
معاملة العدل بالرجوع اليه وأخذ رواياته وإن لم يصرحوا بتوثيقه كالصديق
ره وبمحسن الظاهر كل ذلك لما تقرر في محله من أن التعديل مما يتوفر به
الدواعي ويعم به البلوى فلو اقتصر فيه على العلم لزم المخالفة القطعية في كثير مما
ترتب عليه من الاحكام فيجري فيه نظير دليل الانسداد كما في نظائره من
الضرر والنسب ونحوهما فيكتفي فيه بمجرد الظن القوي البالغ درجة السكون

والاطمينان مضافاً إلى ما تحقق من ان الظنون الرجالية معتبرة بقول مطلق
عند من يعمل بمطلق الظن في الاحكام من غير حاجة إلى ان التعديل من
باب الشهادة او الرواية (وذلك) لان الظن في باب الرجال بوجب الظن
بالحكم الفرعي السكلي فيعتبر من هذه الجهة وان كان ظناً في الموضوع غير
معتبر في حد نفسه مضافاً الى ما يظهر من تتبع احوال السلف من النبي
والأئمة ص حيث جرت سيرتهم على حسن الظن والى الاخبار الظاهرة في
ذلك وفي كفاية تزكية العدل الواحد في ذلك وبالجملة لا عبرة بما هو
المعروف في هذا الشأن من بناء المسألة على الخلاف في ان التزكية هل هي
من باب الشهادة حتى يعتبر فيها التعدد أو من باب الرواية حتى يكفي بإحد
بل المدار في باب التزكية على صيرورة الخبر موثقاً به من أي سبب كان من غير
اختصاص بتزكية العدل الواحد فضلاً عن عدلين بل يكفي تزكية غير
الامامي أيضاً لو أفاد قوله الظن كـعلي بن الحسن بن فضال وكك في باب
الجرح بل بطريق أولى لان الاصل عدم حجية الخبر وما عن شيخنا
الهماني ره من قبول تزكية غير الامامي دون جرحه لعله ناظر الى حصول
الظن بالاول لان الفضل ما شهدت به الاعداء دون الشاني لان الخصم لا
عبرة بقدمه إذا عرفت ذلك فبالخري بناءً أن تقدم ترجمة شيخنا الماتن ره
وذكر احواله فانه مقدمة هذا الجيش (فهو) المحقق جمال الدين أبي
منصور كان فاضلاً محققاً مدققاً زاهداً تقياً وعلماً ارضياً و كاملاً ذكياً بلغ من
التقوى والورع أقصاها ومن الزهد والعبادة منتهاها ومن الفضل والسكال
ذروتها وأسناها (وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا) وكان لا يحوزاً أكثر
من قوت اسبوع أو شهر لاجل القرب إلى مساوات الفقرا او البعد عن التشبه
بالاغنياء والشاهد على فضله ما جرره من التصانيف وحقه من التأليف فمن

عرفها حق المعرفة أذعن بثبوت هذه الصفة له كان ره ينكر كثرة التصنيف مع عدم نحريره ويبذل جهده في تحقيق ما ألفه وتجييره تضلع من علوم الحديث والرجال والفقہ والاصول مستغنيا بما يحتاج اليه عما سواهما من المعقول والمنقول كان هو والسيد الجليل صاحب ك السيد محمد بن أخته قدس سره في التحصيل ككفر سي رهان ورضيحي لبان وكانا متقار بين في السن وبقي بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما من السن تقريبا وكتب على قبر السيد محمد من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وكانت وفاته ره سنة ١٠٠٩ « وراثه » بابيات كتبها على قبره وهي قوله :

لهفي لرهن ضريح صار كالعلم للجود والمجد والمعروف والكرم
قد كان للدين شمساً يستضاء به محمد ذو المزايا طاهر الشيم
سقى نراه وهناه الكرامة والريحان والروح طرا باريء النسم
والحق أن بينهما فرقا في دقة النظر تظهر لمن تأمل مصنفاتهما ان صاحب
العنوان ره كان ادق وأجمع من أنواع العلوم وكانا مدة حيوتها إذا اتفق سبق
أحدهما إلى المسجد وجاء الآخر بعده يقندي به في الصلوة وكان كل منهما
إذا صنفا شيئا يرسل أجزاءه الى الآخر وبعده يجتمعان على ما يوجب
البحث والتحرير وكان مولده الشريف في العشر الاخير من شهر رمضان
سنة ٩٥٩ ووجد بخطه ره نقلا عن خط والده الشهيدة بعد ذكر تواريخ
اخوته ما هذا لفظه ولد أخوه حسن أبو متصور جمال الدين عشية الجمعة
سابع عشر شهر رمضان المعظم سنة ٩٥٩ والشمس في ثالثة الميزان والطلع
زحل اللهم اجعل خاتمتنا إلى خير يا من بيده كل خير وكان سنه عند وفات
والده اربع سنين وأشهر وقرأ على السيد علي الصائغ والسيد علي نور الدين الكبير

والد السيد محمد صاحب ك والشيوخ حسين بن عبد الصمد العاملي وعمدة
تحصيله على السيد علي الصائغ في أكثر العلوم من المعقول والمنقول والفروع
والاصول والعربي والرياضي وعلى مولانا عبد الله اليزدي صاحب حاشية
المنطق وكان المولى المزبور هو يقرأ عليه الفقه والحديث ثم سافر هو وصاحب
ك الى العراق وحظرا عند المولى أحمد المقدس الاردبيلي وقرأ عليه عدة
كتب في الاصول والمنطق والكلام وغيرها ولما رجع من العراق اشتغل
بالتدريس والتصنيف وقرأ عليه جملة من الفضلاء كولدته الشيخ محمد والسيد
نور الدين والشيخ نجيب الدين والشيخ حسين بن الطاهر والشيخ عبد
اللطيف الجاهمي صاحب الرجال وشرح الاستبصار وغيرها وغيرهم وينقل
عن الخليفة سلطان العلماء صاحب الحاشية انه قال يوما ما معناه كنت
اسمع ان الشيخ حسن توفى في اثناء تصنيف المنتقى او المعالم ومن كان
هكذا فكره وتحقيقه ليس عجبا وفاته في مثل هذا التصنيف والفكر فيه وله
قدس سره مصنفات وفوائد ورسائل وخطب منها كتاب منتقى الجمان في
الاحاديث الصحاح والحسان مجلدان وكتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين
اصول مقدمته وبرز من فروع مجلد وهو الذي رتبنا شرح خطبته وبلغنا فيه هذا
المقام نسأله تعالى التوفيق للاتمام وحاشية على مختلف الشيعة لاهلنا مجلد
وكتاب مشكوة قول السيد في تحقيق معنى الاجتهاد والتقليد وكتاب
الاجازات والتحرير الطاووسي في الرجال مجلد ورسالة الاثنى عشرية في
الطهارة والصلوة وله ديوان شعر ومجموع يحتوي على نفاث الشعر والقوافي
وبغيره ومجموع آخر اتخذ فيه من فصول نسيم الصبا عشرة فصول وفيه فوائد
وحكايات واشعارا تنقل إلى جوار الله سنة ١٠١١ ودفن في بلدة جبع فيكون سنة
اثنين وخمسين سنة قال الشيخ علي حفيده في الدر المنثور كانت ذا شعر

رائق وأسلوب فيه فائق كالماء الزلال والسحر الحلال بلغظ حسن رقيق ومعنى

جيد رشيق ما بين مواضع وألغاز وغزل ومرامي ومدح ومنه قوله ره

وا عجباً مني و ما أن أرى تعجبي مني يد ندي

أطبع نفسي إن دعيتني إلي أمر به تؤذي وتؤذيني

وحيث أدعوها إلى مطلب تنجو به حقا وتنجيني

فمن عذيري أو شفيعي إذا ناديتها يوماً تلبيني

أو من معير لي نفساً بها أعتاض عن نفسي وتكفيني

ومن شعره لما كان بالعراق وشاهد ركباً متوجهاً من العراق إلى الشام

قف بالديار وسلها عن أهلها عسى تردّ جواباً إذ تنادها

واستفهم من لسان الحال ما فعلت أيدي الخطوب وماذا أبرقت فيها

فسوف ينبئك أن القوم قد رحلوا ولم تكن بلغت منهم أما نبيها

وغادرتها صروف الدهر خالية قد هدمت أسفا منها مغا نبيها

وأصبحت بالنوى والبين في ظلاً وما سوى القرب منهم ليس يروها

وأظلمت بدم أيامها ولقد كانت بهم أشرفت حمراً ليالها

وبات عن عزها ذل الكآبة إذ تغيرت بعدما بانوا معانها

وله أيضاً في هذا الشأن

فؤادي ضاع عن إثر النياق وجسمي قاطن أرض العراق

ومن عجب الزمان حيوة شخص ترحل بعضه والبعض باق

وحل السقم في جسمي فامسى له ليل النوى ليل الحماق

وصيري راحل عما قليل لشدة لوعتي ولظي اشتياقي

وفرط الوجد أصبح لي حليفاً ولما ينو في الدنيا فراق

وتعيث تارة بالروح حيناً فيوشك أن يبلغها التراقي

واظماً في النوى وأراق دمي
أني الله الميهمن أن تراني
أبيت مدى الزمان بنا ووجد
وما عيش أسره في بحر غم
يود من الزمان صفاء يوم
سقتني نايبات الدهر كأساً
ولم يختر بيالي قبل هذا
وقاض الكأس بعد البين حتى
فليس الداء ما ألقى دواء

ومن شعره وهو بالعراق متشوقاً إلى وطنه ره

طول اغترابي بفراط الشوق اضناني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني
فما رأيتك في الآفاق ممرضاً
ولا سمعت شجى الورقاء نابحة
كم ليلة من ليالي البين بت بهما
كان أيدي خطوب الدهر حين نأوا
ويانسبا سرى من حبيوم سحراً
أحييت ميتاً بارض الشام مهجته
وكم جيتت وكم قدمت من شجني
شابت نواصي من وجدي فوالسفي
يالأمي كم بهذا اللوم تزعجني
لا يسكن الوجد مادام الشباب به

والبين في غمرات الوجد ألقاني
اليك عني فقد هيجت أشجاني
إلا وذكري أهلي وأوطاني
في الأيك إلا وشبت منه نيران
أرعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني
في طيه نشر ذلك الحي والبان
وفي العراق له تخييل جثمان
ماذك أول احياء ولا انشاني
على الشباب فشيبي قبل اباني
دعني فلو بك قد والله اغتراني
تمامي وبه صحبي وخلائي

كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من
وكم تقضت لنا بالحي آونة
لم ادر حال النوى حتى علفت به
حتى مدهري على ذا الهون يسكني
اقسمت لولا رجاء القرب يسمعتي
لكدت اقضي بها نحبي ولاعجب
ياجيرة الحى قلبي بعد بعد كم
بمضي الزمان عليه وهو ملتزم
باق على العهد راع للذمام فما
فان برانى سقامى او ناى رشدي
وان بكت مقاتي بعد الفراق دماً

وله صدر كتابه

سلام عليكم لا ارى العيش والنوى
هل البين الا شرداه اذا اعترى
تجاذبنا ثوب الحياة يطيب
فليس له غير اللقاء طيب

وله طاب ثراه

سقوني في الهوى كأساً معانى حسنهم راحة
فلي في مهجتي اصل لوجدي ابن شراحه

وله طاب ثراه

عرج على الاحباب ياذا الحادي
وقل الكئيب لبعدهم غادرته
كالميت ملقى بين اهل البادي
بعد التفرق والفلا بسهاد
حتى منى يروى غليل الاصاد
ويقول من ظمأ به واحسرتى

بعدت ديار أحبتي فلنأ بهم
ولقد نذرت صيام يوم لقائهم
روحي الفدا لاجبة من قبلهم
أشكو الزمان وأهله فكأنما
لكنتي متمسك بهدايتي
أهل النبوة والرسل والهدي
أعني النبي المصطفى المبعوث من
والطاهر الخبر الامام المرتضى
والبضعة الزهراء والحسين سا
ومحمد وبجعفر و بسكاظم
والعسكري ونجده المهدي من
نتجوا اذا وضع الكتاب ولا ترى
يا آل أحمد حبيكم لي منهج
أرجو به عند النزول بحفرتي

وله طاب ثراه

صدّ دلالاً وانثى معرضاً
لأن ابا عن أن نراه فقد
فارس المصدغ على خاله
أنبأنا المرسل عن حاله
وله أيضا

اختلف اصحاب في محبتي
فقيل طول النأي والبعد عن
وقيل لا بل صدغه لم يزل
وقيل سها لحظه إذ رني
وما الذي اوجب لي البلوى
نيل المنى من وصل من أهوى
بالسحر يرمي القلب بالاسوا
لم يتخطا جسدي عضوا

وقيل ضعف الطرف والخصر إذ عليه قب الصب لا يقوى
وقيل بل كل له مدخل فيها وعندى انه اقوى
وقال الشيخ علي الحفيد في كتاب الدر المنثور إنه سمعت من بعض مشايخنا
وغيرهم انه لما حج كان يقول لاصحابه نرجوا من الله سبحانه ان نرى صاحب
الاسرع فانه يحج في كل سنة فلما وقف بعرفة أمر أصحابه أن يخرجوا من
الخيمة لينفرغ لا دعية عرفة ويجلسوا خارجها مشغولين بالدعاء فبينما هو
جالس اذ دخل عليه رجل لا يعرفه فسلم وجلس قال فبنت منه ولم أقدر على
الكلام فكلمني بكلام نزل لي ولا يحضرني الآن فلما قام وخرج خطر
بيالى ما كنت ارجوه وقت مسرعا فلم اراه وسألت أصحابي فقالوا ما رأينا
احدا دخل عليك وهذا معني ما سمعته والله اعلم انتهى وذكره صاحب
السلافة فقال الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد العاملي شيخ المشايخ الجليلة
ورئيس المذهب والملة الواضح الطريق والسنن الموضح الفروض والسنن
يم العلم الذي يفيد ويفيض وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يفيض المحقق
الذي لا يراعى له يراع والمدقق الذي راق فضله وراع . المتفني في جميع
الفنون . والمفتخر به الآباء والبنون . قام مقام والده في تهديد قواعد الشرائع
وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتأليفه الرائع فنشر للفضائل حللا مطرزة الاكام
ولماط عن مباهم ازهار العلوم لنام الاكام . وشف المسماع بفرائد الفوائد
وعاد على الطلاب بالصلات والفوائد « واما الادب » فهو روضه الاريض .
ومالك زمام السجع منه والقريض . والناظم لقلائده وعقوده . والمميز
عروضه من نقوده وسأثبت منه ما يزدهيك احسانه . وتطبعك خرائده
وحسانه واخبرني من أثق به أن والده السعيد لما ناداه الاجل فالتقى السمع وهو شهيد
كان للشيخ المذكور من العمر اثنتي عشر سنة وذلك سنة ٩٦٥ وتوفي رحمه الله

تعالى سنة ١٠١١ ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان
و كتاب المعالم والاثني عشرية ومفسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله



أبهضني حمل النصب ونا لتي فرط التعب اذمر حالات النوى
علي دهري قد كتب لا تمجبوا من سقمي إن حيا نى لعجب
عاندنى الدهر فما يود لي إلا العطب وما بقاء المرء في
بجر هموم و كرب لله أشكو زمنا في طر في الخبر نصب
فلست أغدو طالبا إلا ويعينني الطلب لو كنت أدري علة
توجب هذا أو سبب كأنه بحسبي في سلك اصحاب الادب
أخطأت يادهر فلا بلغت في الدنيا إرب كم تألف العذر ولا
تخاف سوء المقلب غادرتنى مطر حاء بين الرزايا والنوب
من بعد ما ألبستني ثوب عناء ووصب في غربة صماء إن
دعوت فيها لم أجب وحاكم الوجد على جميل صبري قد غلب
ومؤلم الشوق له قلب المعنى قد وجب ففي فؤادي حرقه
منها الحشا قد التهب وكل احبائي قد أودعهم وسط الترب
فلا يليني لائم إن سان دمعى وانسكب واليوم نائى أجلى
من لوعتى قد اقترب إذ بان عنى وطني وعيل صبري وانساب
ولم يدع لي الدهر من راحلتى سوى القتب لم ترض يادهر بما
صرفك عني قد نهب لم يبق عندي فضة أنفقها ولا ذهب
واسترجع الصغو الذي من قبل كان قد ذهب تبت يداك مثل ما
تبت يدا أبي لب

وتلة في رثاء الحسين

أليلة الحشر لا بل ليل عاشور
ليل به خسفت بدير الهدى أسفاً
يوم به ذهب أبناء فاطمة
فأي دمع عليهم غير منهل
يا وقعة الطف خلدت القلوب أسى
يا وقعة الطف هل تدرين أي قى
هذا الحسين قتيلاً رهن مصرعه
يبكى له كل تهليل وتكبير

• وإمام السيد نور الدين ، فهو علي بن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي الجبعي كان من أعيان العلماء في عصره جليل من تلامذة الشهيد الثاني تزوج ابنته في حياته فاولدها السيد محمد صاحب ك ثم تزوج بعموته والدة شيخنا الماتن ره فاولدها السيد علي نور الدين المعروف بالصغير امتيازاً عن ابيه المذكور المعروف بالسيد علي نور الدين الكبير وسيأتي ترجمة الولد بعد الفراغ من ترجمة الوالد ولم اقف على من ذكر له شيئاً من التصانيف ولا على تاريخ وفاته نعم كان هو والسيد علي الصايغ المتقدم ذكره قد توليا تربية شيخنا الماتن ره قال الشيخ محمد العودي في رسالة احوال الشهيد ره في خلال ذكر تلامذته منهم السيد الامام العلامة خلاصة السادة الابرار وعين العلماء الاخيار وسلالة الأئمة الاطهار السيد العالم الفاضل الكامل ذو المجد بن علي بن الامام السيد البدل اوحده الفضلاء وزبدة الاتقياء السيد المرحوم عز الدين حسين بن أبي الحسن العاملي ادام الله شريف حياته رباه كالوالد لولده و رقاء إلى المعالي بمفرده وزوجه ابنته رغبة فيه وجعله من خواص ملازميه قرأ عليه جملة من العلوم الفقهية والعقلية والادبية وغيرها واجازه إجازة عامة ويروي عنه الامير فيض الله التفر يثي والمحقق

الدأما دقال في مستند بعض الاحراز المروية عن الأئمة ع و من طريق
آخر روينه عن السيد الثقة الثبت المكون اليه في قمه المأمون في حديثه على
ابن ابى الحسن العاملي قراءة وسماعا سنة ٩٨٨ من الهجرة المباركة النبوية
في مشهد سيدنا ومولانا ابى الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بسناباد
طوس عن زين اصحابنا المتأخرين زين الدين احمد بن علي بن احمد بن
محمد بن علي بن جمال الدين بن تقى الدين بن صالح بن شرف العاملي رفع
الله قدره في اعلام مقامات الشهداء الصديقين انتهى وهذا السيد يعبر عنه
بالسيد علي ابن ابى الحسن الموسوى تارة وبالسيد علي بن الحسين ابن ابى
الحسن كما في المتن تارة اخرى وربما ظن بعضهم اتحادهم مع ولده المذكور
لأتحادهما في اللقب وهو غلط. وهالك ترجمة الولد هو السيد نور الدين الصغير
علي بن السيد نور الدين الكبير علي بن الحسين بن ابى الحسن الموسوى
الحسيني وهو اخو الشيخ الماتن زه من امه واخو السيد محمد صاحب ك من ابيه
وذكره السيد علي خان في السلافة بما لفظه طرد العلم المنيف . وعضد الدين
الحنيف . ومالك ازمة التحقيق والتصنيف . الباهر بالرواية والدراية .
والرافع لخمس المكارم اعظام راية فضل يعثر في مداه مقتفيه ومحل يتمنى
البدر لو اشرق فيه . وكرم بنجمل المزن الهاطل . وشيم ينجلي بها جيد الزمن
العاطل . فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر
حتى كان رائد المجد لم يمتجع سوى جنابه . ويريد الفضل لم يقع سوى حلقة بابه
وكازله في مبداه امره بالشام . مجال لا يكذبه بارق العز إذا شام . بين إعزاز
ومكين . ومكان في جنب صاحبه مكين . ثم انشئ عاطفاً ثنائيه وثانيه فظن
بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية . تستلم اركانها كما تستلم اركان
البيت العتيق وتستنشق اخلاقه كما تستنشق المسك العتيق . يعتقد الحجيج

قصده من غفرات الخطايا . و يفسد بحضرتة تمام الحج أن تقف المطايا .
وقد رأيت بها وقد اناف على التسمين والناس تستمين به ولا يستمين . والنور
يسطم من أسار يرجهته . والعز يرتع في ميادين جدهته . ولم يزل بها الى ان دعني
فاجاب وكانه امرع الغمام البلاد فانجاب . وكانت وفاته لثلاث عشر بقين من ذى
الحجة الحرام سنة ١٠٦٨ رحمه الله وله شعر يدل على هلو محله وإبلاغه
هدى القول إلى محله انتهى وهذا السيد قد قرأ على ابيه المتقدم ذكره وعلى
اخويه شيخنا الماتن والسيد صاحب ك له كتاب شرح المختصر النافع
جيد قد اطال فيه البحث والاستدلال إلا انه لم يتم و كتاب الفوائد المكية
في الرد على الفوائد المدنية وشرح الاثني عشرية البهائية التي في الصلوة وغير
ذلك من الرسائل ومن شعره الرائق قوله متغزلاً :

يا من مضوا بفؤ ادي عندما رحلوا من بعد ما في سو يد القلب قد نزلوا
جاروا على معجتي ظلماً بلا سبب فليت شعري إلى من في الهوى عدلوا
واطلقوا هبرني من بعد بدم والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من اعدب من تسو يفوم كبدي ما آن يوماً لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلاً وفي الزمان علينا مرة بخلوا
كيف السبيل إلى من في هواه مضى عمري وما صدني عن ذكره شغل
واجبرني ضاع ما اوليت من زهني إذ خاب في وصل من اهواهم الامل
في أي شرع دماء العاشقين غدت هدرى وليس لهم ثار اذا اقتتلوا
بالرجال من البيض الرشاف اما كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من منصفى من غزال ما له شغل عني ولا عاقني عن حبه عمل
قضيت اشراك صيدي في مراته الضيد قني ولي في طرفه حبل
فصاح بي صابح خفض عليك فقد صادوا الغزال الذي تبغيه يارجل

فصرت كلواله انشاهي وفارقي
وقلت بالله قل لي ابن سار به
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا
وقوله مادحا بعض الأسماء وهي من غرر كلامه

لك الفخر بالعليا لك السعدراتب
لك المجد والاجلال والجود والعطا
سموت على هام المجرة رفعة
فيا رتبة لو شئت ان تبلغ السها
بلغت العلى والمجد طفلا ويا فعا
سموت على قب السراحين صائلا
وحزت رهان السبق في حلبة الملا
وجلت بحومات الوغى جول باسم
فلا الذارعات المعينات تكنها
ولا كثرة الاعداء تغنى جموعها
خض الختف لا نخش الردى واقهر المدافليس سوى الاقدام في الراي صائب
وشمر ذبول الجزم عن ساق عزها
إذا صدقت للناظرين دلائل
بييض المواضي يدرك المرء شأوه
لا سلافك العز الكرام قواءد
زكوت وحزت المجد فرعا ومحتدا
ومن يرك اصلا فالعالي سميت به
بنو عمكم لما أضئت مشارق

لك العز و الاقبال والنصر غالب
لك الفضل والنعمة والشكر واجب
ودارت على قطبي علاك الكواكب
بها اقبلت طوعا اليك المطالب
ولا عجب فالشبل في المهدي كاسب
فكلك بكفيك القنا والقواضب
فانت لها دون البرية صاحب
فردت على اعقابهن الكتائب
ملا بسها لما نحن المضارب
إذا لمعت من ذلك النجوم الشواقب
فما زدت حمت إلا عليك المراتب
فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
على مثلها تبني العلام المناصب
فأباؤك الصياد الكرام الاطائب
ذوي المجد وانقادت اليه الرغائب
بكم اشرفت منا علينا مغارب

وفيكم لنا بدر من الغرب طالع
هو الفخر مد الله في الارض ظله
إلى حاب الشهباء منى بشارة
إذا ما مضى من بعد عشر ثلاثة
لقد حدثت عنها أولو العلم مثلها
بدا بعدها لما علي بدا بها
وفوز علي بالعلم فوزها به
كافي بسيف الدولة الآن واداءً
لقد جاتها صوب الحيا بعد محلها
كريم إذا ما محل الغيث امطرت
اديب اريب لو تجسم لفظه
فيا أبها المنصور بشراك رتبة
مدحتكم والمدح فيكم تجارة
إلى باب عليا كم شددت رواحلي
بها الفضل منشور بها الجود واطر
وما ذاعسى أن يبلغ الوصف فيكم
فلا زلتم في أكل السعد والهنا

« وأما عز الدين » فهو حسين بن عبد الصمد شمس الدين محمد بن علي بن
حسين بن صالح الجبعي العاملي الحارثي الهمداني والشيخنا البهائي ره ينهى
نسبه إلى الحارث بن عبد الله بن الاعور الهمداني المشهور الذي هو من
خواص اصحاب أمير المؤمنين ع وله ع اليه هذه الاشعار كما صرح به ولده
التحرير في حاشية شرح الاربعين

ياحار همدان من بمت برني
يعرفني بشخصه وأعرفه
وانت عند الصراط معترضي
أقول للنار حين توقف لا
ذريه لا تقر به إن له
أسقبك من بارد على ظمي
من مؤمن أو منافق قبلا
بعينه واسمه وما فضلا
فلا تخف عثرة ولا زللا
مرض ذريه لا تقر بي الرجال
حبلا بجبل الوصي متصلا
تخاله في الخلاوة المسلا

وكان ذلك بعد ان قال له الحارث وهو في مرض موته وكان امير المؤمنين
قد اعاده يامولاي اني في اول يوم من ايام الآخرة وآخريوم من ايام
الدنيا وانني أخاف من الفزع إلا كبير ولا ادري ما يفعل بي واخاف من
الترع والعبور على الصراط قيل فبكي الحارث وقال الحمد لله الذي جعلني
من شيعتك يا امير المؤمنين ثم انصرف وفارق الحارث الدنيا والله در من
قال بالفارسية في هذا المعنى

أيكه گفتي که من بمت برني جان فدای کلام دل جویت
کاش روزی هزار مرتبه من مرد می تا بدیدی رویت

وفي بعض المواضع إنه لما خرج من عنده امير المؤمنين مع دخل عليه الشعبي
الملعون الذي هورابع اربعة لم يؤمنوا بعلي فسأله عن حاله فشرح له حديث
امير المؤمنين وما قال له فقال الشعبي أما ان حبه لا ينفعك ويفضه لا يضرك
« هداية » المنقول عن السيد المرتضى ره انه أنكر حضور امير المؤمنين حين
سؤال النكيرين نظر آمنه ره إلى القواعد الكلامية أوجبت له الشبهة في ذلك
فاعترض بانه إذا مات الف مؤمن في لحظة واحدة فكيف السبيل وقال معنى
أن المحتضر بري عليا ع أنه يعلم صحته ولا يقته ويتحقق وجوب إمامته علما ضروريا
والرؤيا هنا بمعنى العلم كقوله ألم تركيب فعل ربك اي ألم تعلم انتهى وما نقل

منه ولا بد من التعرض لذكر ما يزيل هذه الشبهة و الارتباب ويرفع لك السر والخباب فأقول ان من المسلم عند الرياضيين تحديد سرعة الفلك الا على مقدار ما يقول أحد واحد يتحرك الفسوسبع مائة وثلاثين فرسخا من مقره أو ألفين واربعمائة فرسخ على الخلاف والله اعلم بما يتحرك محده بالقادر على تحريك مثل هذا الجسم العظيم بهذه السرعة لقطع هذه المسافة هو القادر على تسير انسان واحد في آن واحد من المشرق إلى المغرب وان المتشرعه تقول ان الملك ليسير في طرفه عين الف سنة وقال الدميري في حياة الحيوان في البراق أعني الدابة التي ركبها سيد المرسلين ص ليلة المعراج الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند أقصى طرفه ويؤخذ من هذا أنه أخذ من الارض إلى السماء في خطوته والى السموات في سبع خطوات قال وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم اوجد وعلل بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه وروى الكليني والصدوق وغيرهما في اخبار كادت أن تكون متواترة عن الأئمة الاطهار ع انه ما من مؤمن يموت إلا ويحضره رسول الله ص وعلي ع فاذا رأها استبشر وحسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد ك كتاب سماه المحتضر بالمهلة والصاد المعجزة في تحقيق معانيه المحتضر النبي والأئمة وقت الاحتضار وهو غير كتابه المحتضر بالطاء المعجزة والصاد المهلة وفي الخرائج عن ابي الحسن موسى بن جعفر قال اعظم الناس ذنبا واكثر إثمًا على لسان محمد الطاعن على علم آل محمد ص والمسكذب ناطقهم والجاحد معجزاتهم ثم قال إن من أنكر المعجزات لعلي واولاده الاحد عشر مع إثباته للنبي ص فانه جاهل بالقرآن وقد اخبرنا الله سبحانه عن آصف بن برخيا وصي سليمان عما أتى به من المعجزات من عرش ملكة اليمن وكان سليمان يومئذ

بيت المقدس فقال وصيه هذا انا آتيتك به قبل أن يرتد اليك طرفك
وارتداد الطرف لا يتوهم فيه ذهاب زمان ولا قطع مسافة وبين بيت المقدس
والموضع الذي فيه العرش باليمن مسير خمسمائة فرسخ ذاهباً وخمسمائة فرسخ
راجعاً فأتاه به من هذه المسافة قبل ارتداد الطرف فاذا كان آصف وصي
سليمان ع بهذه المنزلة مع انه ما كان يعلم إلا أسماً واحداً من الاسماء
العظام فكيف باير المؤمنين ع الذي هو وصي محمد خاتم النبيين وكان يعلم
اثنتين وسبعين اسماً من الاسماء العظام بل هو الاسم الاعظم وفي الخراج
أيضاً عن صفوان بن يحيى قال قال لي العبدي قالت لي اهلي قد طال عهدنا
بالصادق ع فلو حججنا وجدنا به العهد فقلت لها والله ما عندي شيء
أحج به فقالت عندنا كسوة وحلي فبيع ذلك وتجهز به ففعلت فلما صرنا
قرب المدينة مرضت مرضاً شديداً واشرفت على الموت فلما دخلت المدينة
وخرجت من عندها وانا آيس منها فأتيت الصادق ع وعليه ثوبان ممصران
فسألت عليه فاجابني وسألني عنها فعرفته خبرها فقلت أي خرجت منها وقد
آيت منها فطرق ملياً ثم قال لي يا عبدي انت حزين بسببها قلت نعم قال
لا بأس عليها فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع فانك تجدها قد افاقت وهي
قاعدة والخادمة تلتقمها الطبرزد قال فخرجت اليها مبادراً فوجدتها قد افاقت
وهي قاعدة والخادمة تلتقمها الطبرزد فقلت ما حالك قالت قد صب الله
علي العافية صبا وقد اشتبهت هذا السكر فقلت قد خرجت من عندك
أيسا فقد سألتني الصادق ع نعتك فاخبرته بحالك فقال لا بأس عليها ارجع اليها
فهي تأكل السكر قالت خرجت من عندي وانا أجود بنفسي فدخل رجل وعليه
ثوبان ممصران قال مالك قلت أنا ميمة وهذا ملك الموت قد جاء لقبض
روحي فقال يا ملك الموت قال لبيك أيها الامام قال ألت أمرت بالسمع

والطاعة لنا قال بلى قال فاني آسرك ان تؤخر امرها عشرين سنة قال السمع والطاعة قالت فخرج هو وملك الموت من عندي فافقت من ساعتى وفي رجال ميرزا محمد الكبير بسند عن حفص التمار قال دخلت على ابي عبد الله ع أيام طلب المعلى بن خنيس فقال لي يا حفص ابي امرت المعلى فخالفتي فابتلى بالحديد ابي نظرت اليه يوما وهو كئيب حز بن فقلت يا معلى كانك ذكرت اهلك وعيالك قال اجل قلت ادن منى فدنى منى فمسحت على وجهه فقلت ابي تراك فقال ارانى في اهل بيتى وهذه زوجتى وهذا ولدى قال فتركته حتى تملى منهم حتى نال ما ينال الرجل من اهله ثم قلت ادن منى فدنى منى فمسحت وجهه فقلت ابي تراك فقال ارانى معك في المدينة قال قلت يا معلى ان لنا حديثا من حفظه علينا حفظه الله على دينه ودينه يا معلى لا تكونوا اسراء في ايدي الناس بمحديتنا ان شاؤا امنوا عليكم و ان شاؤا قتلوكم الحديث وفيه ايضا نقل عن الكشي انه وجد في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه روى عن حمران بن اعين انه قال سمعت ابا عبد الله ع يحدث عن ابيه عن آباءه عن ان رجلا كان من شيعة امير المؤمنين ع مريضا شديد الحمى فعاده الحسين بن علي فلما دخل من باب الدار طارت الحمى من الرجل فقال قد رضيت بما او تينم حقا حقاً والحمى لتهرب منكم فقال ع والله ما خلق الله شيئا الا امره بالطاعة لنا يا كياسة قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك أليس قال امير المؤمنين ع ان لا تقر بي إلا عدواً او مذنباً لكي يكون كفارة لذنوبه فما بال هذا وكان الرجل المريض عبد الله بن شداد بن الهادي اللبى وفيه ايضا في ترجمة زيد بن علي بن الحسين بن زيد روى محمد بن علي قال اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد فقال

مرضت فدخل الطبيب علي ليلا ووصف دواء آخذه في السحر كذا
وكذا يوما فلم يمكنني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد
صاحب ابى الحسن ع في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال ابو
الحسن ع يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا يوما فاخذته فشربت
وبرئت قال محمد بن علي قال زيد بن علي يا محمد ابن الفلاة من هذا
الحديث قاله المفيد في الارشاد انتهى ومن المسلم عندنا ان امامنا الجواد
ع قام باصر الامامة وهو ابن ست سنين وفي اول سنة امامته حج بيت
الله الحرام وقد اجتمعت عليه الشيعة من الاطراف لاجل التشرف
بخدمته وكان اكثرهم من الفضلاء المشهورين وفي ثلاثة ايام منى وردت عليه
ثلاثين الف مسألة كلامية وغير كلامية واجاب عنها على نهج الحق
بمحيث حارت عقولهم فاقروا بفضلته وإمامته والحجة صلوات الله وسلامه
عليه وعجل الله تعالى فرجه تلبس بالامامة وهو ابن خمس سنين او اربع
سنين او ثلاث سنين وفي غيبته الصفري كانت السفرا تتشرف بخدمته وتأخذ
منه الاحكام وتظهر منه المعجزات ومن اول امامته إلى آخر غيبته الصفري
اربعة وسبعون سنة وفي سنة ۳۲۹ توفى علي بن محمد السيمري فوكت الغيبة
الكبرى وبالجملة فالاستفاد من مجموع هذه الاخبار وسائر ما لم نذكره انه
ينبغي ان نعتقد في ائمتنا ان اجسامهم كاجسامنا ولا نقيس اطوارهم
واحوالهم بانفسنا وما احسن من قال :

کار پاکان را قیاس از خود مکبر گرچه باشد در نوشتن شیر شیر
هست يك شيري کا دم ميخورد شیر ديگر هست کا دم ميخورد
وفي الاخبار الكثيرة ما يدل على تفويض بعض الشرائع اليهم بمعنى كونهم
نوابا عن الله تعالى فيه بحسب ما تقتضيه عقولهم المقدسة بل ربما ظهر من

كثير منها عموم التفويض حتى من غير الشرائع ايضا كما صح أن أمير المؤمنين ع قسم الجنة والنار بل قاسم الارزاق بين العباد كما ورد ذلك في بعض الملائكة ايضا وليس هذا من التفويض الذي تقوله المفوضة لعنهم الله فانهم يقولون ان الله خلق محمداً ص وفوض اليه امر خلق الدنيا وهو الخلاق لما فيها وبعض منهم يقول فوض ذلك إلى علي ع بل ربما نسب بعضهم ذلك إلى سائر الأئمة ايضا وربما أشير إلى ما ذكرنا بما ورد في الحديث ان أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة فشيبة السيد ره الذي يقول لا يمكن حلول جسم واحد في مكانين ترتفع بحديث العبد المتقدم وامثال هذه الاحاديث المعتبرة كثيرة لا يسعها شرحنا هذا واذا قال السيد ره ان ما ذكر في الاخبار كلها معجزات لهم ع قلنا تعلق ارواحهم بابدان متعددة او تكوين ابدان متعددة في ان واحدا ايضا من معجزاتهم وقد ذكرنا فيما تقدم في بحث التنجيم رواية الخصال عن علي بن الحسين ع واخباره المنجم بانه ع قد دخل اربعة عشر عالما ولم يتحرك من مكانه وفي الخرائج ايضا إنه لما حضرت الولادة لخديجة دخل عليها ثلاث نسوة فارتاعت قتلن لا تخافى ولا تحزنى نحن رسل الله اليك هذه حوا أم البشر وهذه مريم بنت عمران وأنا آسية بنت مزاحم جننا لعينك على امرك فابن كانت حوا ومريم وآسية وهن في اماكن شتى وليس إلا ظهور الارواح الالهية في القوالب البرزخية وروى ابن طاووس ره ان رجلا من اصحاب عمر بن سعد لعنه الله رأى في الليلة التي قتل فيها الحسين ع أن أبواب السماء فتحت ونزل رسول الله ص ومعه الملائكة حتى نزل آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى فأبن كانوا الانبياء حتى نزلوا بكر بلا وقد دفنوا في بقاع شتى واجسادهم مودعة

في قبورهم الى يوم القيمة وعن الحسن بن علي ع أن أمير المؤمنين ع قال له
والحسين إذا وضعتاني في الضريح فصليا علي ركعتين قبل أن تهبلا علي
التراب وانظرا ما يكون فلما وضعا في الضريح وفعلما امرهما فاذا الضريح
مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن مما يلي الوجه فوجد رسول الله
ص وآدم وإبراهيم يتحدثون مع أمير المؤمنين ع وكشف الحسين ع مما يلي
رجليه فوجد الزهراء ع ومريم وحواء وآسية ينحن علي أمير المؤمنين ويندبونه
فإن كان محمد ص وإبراهيم في نجف الكوفة (وروي) ابن عباس ابن
النبي ص رأى عليا وفاطمة والحسن ع والحسين ع في السماء وسلم عليهم
وقد فارقتهم في الارض وهذه الصور بأمرها في العوالم المثالية التي تبقى بها
الارواح بعد خلع الاجساد العنصرية فان كل ميت مات فانه لا يقوم
بهذا الجسد إلا يوم القيمة ويوم قيام القائم ع وقد ورد بهذا المضمون جملة
من الاخبار وروي في الكافي بإسناده عن أبي عبد الله ع قال قلت جعلت
فداك يروون عن ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال
ع لا المؤمن أكرم علي الله من ان يجمله في حوصلة طير ولكن في ابدان كابدانهم
قال خالنا العلامة المجلسي ده في الجزء الثالث من كتاب مرآت العقول في ما يقع
علي الانسان بعد الموت في القبر وعالم البرزخ ثم تتعلق الروح بالاجساد
المثالية اللطيفة الشبيهة باجساد الجن والملائكة المضاهية في الصور للابدان
الاصنية فينعم ويذهب فيها ولا يبعد ان تصل اليه آلام بعض ما يقع علي
الاجساد الاصلية لسبق تعلق الروح بها ككيت كان لرجل وخرج منه
وخرب فان له تعلقا بذلك البيت ويتألم بما يقع عليه وبنلك يستقيم جميع
ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتساع القبر وضيقه وحركة الروح وطيرانه
في الهواء وزيارته لاهله ورؤية الأئمة ع باشكالهم وصورهم وشاهدته

أعدائهم معذيين وسابرا ما ورد في امثال ذلك وهذا يتم على تجسم الروح وتجرده
انتهى وقال عند بيان تعلق الروح بالابدان المثالية عند شرح ما يتعلق برواية
الكافي المتقدمة ما لفظه بمدحكه بحسن الحديث وبدل على انتقال الارواح
بعد الموت الى الاجساد المثالية وبه يستقيم كثير من الآيات والاخبار
الواردة في احوال الروح بعد البين وقد وردت به اخبار مستفيضة لا يحصى
عن القول به وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء اذ التناسخ لم
يتم دليل عقلي على امتناعه واكثرها عليلة مدخولة ولو تمت لا تجري اكثرها
فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تدبر فيها والعمدة في نفيه اجماع المسلمين
وضرورة الدين ومعلوم أن هذا غير داخل فيما انعقد الاجماع والضرورة
على نفيه كيف وقد قال به كثير من المسلمين كالفيد وغيره من المتكلمين
والحدثن بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالاجساد المثالية عند النوم
ايضا كما يشهد به ما يرى في المنام وقد وقع في الاخبار تشبيه حالة البرزخ وما
يجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها انتهى وقال شيخنا الهادي رحمه
في شرح الاربعين قد يتوهم أن القول بتعلق الارواح بعد مفارقة
أبدانها المنصرية باشباح اخر كما دلت عليه الاحاديث قول بالتناسخ
وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذي اطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق
الارواح بعد خراب اجسادها باجساد اخر في هذا العالم واما القول بتعلقها في
عالم اخر بابدان مثالية مدة البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود
إلى ابدانها الاولى باذن مبدعها إما بجمع اجزائها المتشتتة أو بايجادها
من كتم العدم كما أنشأها أول مرة فليس من التناسخ في شيء انتهى
وقال الامام الفخر الرازي في ما نقل عنه من كتابه نهاية العقول أن
المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها إلى الابدان لا في هذا العالم

والتناسخية يقولون بقدمها ووردها اليها في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار
وانما كفروا من اجل هذا الانكار انتهى ولو اردنا ان نسرده عليك امثال هذه
العبارات من كتب المحققين اطال عليك المقام وفيما اوردناه كفاية لما مرنا اثباته
فاغتمم فلترجع الى ترجمة صاحب العنوان الذي هو المقصود بالبيان فنقول وحسبه
منقبة وفضلا ما هو المنقول عن الشهيد الثاني في اجازته له من قوله (ره) ان الاخ
في الله المصطفى في الاخوة المختار في الدين المتري عن حضيض التقليد الى اوج
اليقين الشيخ الامام العالم الاوحد ذي النفس الطاهرة الزكية والهمة الباهرة
العلية والاخلاق الزاهرة الانسية عضد الاسلام والمسلمين عز الدنيا والدين
حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل المتقن المنقن خلاصة الاخيار الشيخ
عبد الضمد بن الشيخ الامام شمس الدين محمد الشهير بالجبعي اسعد الله جده
وكتب عدوه وضده ممن انقطع بكايته الى طلب المالى ووصل يقضه الايام
باحياء الليالي حتى احرز قصب السبق في مجارى ميدانه وحصل بفضله السبق
على سائر اترابه واقرائه وصرف برهة من زمانه في تحصيل هذا العلم وحصل منه
على اكل نصيب واوفر سهم فقرأ على هذا الضعيف كتباً كثيرة في الفقه والاصول
والمنطق وغيرها الى آخر ما قد فضله فيها وكان (ره) مطلعاً على التواريخ ماهراً
في اللغات مستحضراً للنوادير والامثال وكان (ره) ممن جدد قرائة كتب
الاحاديث في بلاد المعجم وله مؤلفات جليلة ورسائل جميلة منها شرح القواعد
وحاشية الارشاد لم يتم وشرح الالفية لم يعمل مثله وكتاب وصول الاخبار الى اصول
الاخبار ودرايته في الحديث وكتاب الاربعين والرسالة الطهاسبية في بعض
المسائل الفقيهيه ورسالتى الرضاعية والوسواسية وله ايضاً تعليقات كثيرة على
كتب الرياضيه ورسالة سماها تحفة اهل الايمان في قبلة عراق المعجم وخراسان
رد فيها على الشيخ على الكركى حيث امرهم ان يجعلوا الجدي ما بين الكتفين

وغير محارب كثره سافر إلى خراسان وأقام بهرات ثم انتقل إلى البحرين فمات بها ودفن وكان تولده أول شهر محرم الحرام سنة ٩١٨ ووفاته سنة ٩٨٤ ثامن ربيع الأول وعمره ستا وستين سنة ومن ثمره ما كتبه للشهيد الثاني في سفره لبلاد المعجم وهي رسالة عجيبة في نهاية الحسن والبلاغة منها قوله ولطالما كانت تصفح على نشوة الاقبال والقبول ويهزني مزة الوصول إلى المأمول فانتم بابيات يكشف عندها الهواء وتقف لديها الاهواء وأثبتها في رسالتي هذه ليثم فحسها بيدها ويمزج عذب زهرها بفرائض بحرها وتتشرّف بنظرك ومجلسك الرحيب ويثبت لها قدم صدق عند كل لبيب وهي هذه

ومرسل صدغ قد دعى الناس للهوى جهارا قآمنا وإن لم يدع امنا
أرانا هوى يولي هواناً لذي النهى ولم يولنا عنماً بيسرى ولا يني
واسلنا للموت عمداً ولم يكن ليحيى بالحسنا وقد ملك الحسنى
اقول وقد أبدى من الشعر منطقاً بوعدو ما هنا غرامى ولا هنا
يمني بوصل لا يمن بيذله بنفسى من منى زمانا ولا منا
نعمنا به لكن منعنا من المني وإذ صدعنا قبل نيل المني عنا
وسل لدينا الموت إذ سل جفنه فياحسن ماسلاً وياحسن ماحنا
نسيم الهوى إن أن من لوعة الهوى فلا تمجبوا أنى ثان وقد انا
وليل الجفا والصد جنى واظلمنا فلا بد إذ جنى لمثلي إذ جننا
وأسمنا ذاك الجفا بل اماتنا فيا ليلتى عودى فان عدنا
ويا قوم لبني لا بعد ثم قاتنا إلى قربكم ابنا وان بعدت لبنا

وله ايضا من المؤلفات سوى ما ذكر رسالة في الرحلة يذكر فيها وقائع ما اتفق له في اسفاره ورسالة في مناظرته مع بعض علماء حلب في مسألة الامامة وشرح آخر على الفية الشهيد كما عن الرياض يناقش فيه مع

الشهيد الكركي ورسالة في عينية الجمعة ورسالة في الاعتقادات الحققة
وتعليقات له على الصحيفة الكاملة وخلاصة الرجال للعلامة وكثير من
كتب الحديث والفقه وكتاب النور والدرر بل ديوان شعر كبير (واما
زين الدين) فهو علي بن احمد بن محمد بن علي بن جمال الدين تقي بن
صالح الجبعي العاملي الشامي ويعرف بابن الحجة المشهور بالشهيد الثاني
جلالة قدره اجل من ان يوصف روى عن جماعة كثيرة من الفريقيين في الشام
ومصر وبغداد وقسطنطينة وغيرها وآبائه الكرام من الاعلام وكلك أبنائه
الفخام وقد صنف تصنيفه الشيخ محمد بن علي بن الحسن العودي الجزيني
العاملي في احوال شيخه واستاده تار يخاصها بغية المرید من الكشف
عن احوال الشيخ زين الدين الشهيد وقال في مقدمته التي جعلها في وصفه
بالكمال على الاطلاق وما اشتمل عليه من مكارم الاخلاق حاز من خصال
الكمال محاسنها وما آثرها . وتردى من اصنافها بانواع مفاخرها كانت له
نفس عليه تزهي بها الجوانح والظالوع . وسجية صنية يفوح منها الفضل ويضوع
كان شيخ الامامية وفناها . ومبدء الفضائل ومنتهاها . ملك من العلوم
زماناً . وجعل العكوف عليها إلزاماً . فاحيا رسمها وأعلى اصمها ولم يصرف
لحظة من عمره الا في اكتساب فضيلة . ووزع أوقاته على ما يعود على نفسه
نفعه في اليوم والليلة . إما النهار ففي تدريس ومطالعة . وتصنيف ومراجعة
وإما الليل فله فيه استمداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل . هذا
مع غاية اجتهاده في التوجه إلى مولاه . وقيامه باوراد العبادة حتى تسكل
قدماء . وهو مع ذلك قائم بالنظر في احوال معيشتة على أحسن نظام .
وقضاء حوائج المحتاجين بآتم قيام يأتي الاضياف بوجه مسفر عن كرم
كالسحاب الألبطار . يكاد يبرح بالروح . وترتاح اليه النفوس كغصن

المروح . إن رآه الناظر على أسلوب ظن انه ما يعاطى سواه . ولم يعلم انه بلغ من كل فن منتهاه . ووصل منه الى غاية اقصاه فحياه نظامه أرق من النسيم للليل وأنق من الروض للليل . أما الآداب فاليه كان منتهاه . ورقى فيه حتى بلغ بها منتهاه . وأما الفقه فقد كان قطب مداره فذلك شموسه وإقماره وكان هوى نجم سموده في داره . وأما الحديث فقد مد فيه باعاً طويلاً واذل صعباً معانيه . تذيلاً وشعشع القول فيه وروقه . ومد في ميدان الاعجاز . وطلقه . حتى صار نصب عينيه عياناً . وجعل للالكين في طريقه تبياناً . أدب نفسه في تصحيحه وإبرازه للناس حتى فشي . وجعل ورده في ذلك غالباً فيما بين المغرب والعشاء . وما ذاك الا لأنه ضبط اوقاته بنهاها . وكانت هذه الفترة بغير ورد فزبن الادراد بختامها . وأما المعقول فقد أتى فيه من الابداع ما أراد . وسبق فيه الابداد والافراد ان تكلم في علم الأوائل بهج الأذهان والألباب وولج منها كل باب . وأما علوم القرآن العزيز وتفاسيره من البسيط والوجيز فقد حصل على فوائدها وحازها . وعرف حقائقها ومجازها . وعلم اطاليتها . وإيجازها . وأما الهيئة والهندسة والحساب والميقات فقد كان له فيها يد لا تقصر عن الآيات . وأما السلوك والنصرف . فقد كان له فيه تصرف . وإى تصرف . وبالجملة فهو عالم الأوان ومصنعه . ومقرط البيان ومصنعه . بتأليف كانها الخرائد . وتصانيف أبهى من القلائد . صنعها في فنون مختلفة وانواع . واقطعها ما شاء من الاتقان والابداع . وسلك فيها مسلك المدققين وهجر طريق المتشدقين . ان نطق رأيت البيان متسرباً من لسانه . وإن احسن رأيت الاحسان منتسباً الى احسانه . جسد شعار السنن الحنيفيه بمد اخلاقها واصلح للامة ما فسد من اخلاقها . وبه اقتدى من رام تحصيل الفضائل . واهتدى بهداه من تحلى بالوصف الكامل عمره . ما جده الله وأشاد بنيانها . ورتب وظائف الطاعات فيها وعظّم شأنها . كما هو المعروف ونهى

عن المنكر . وكم ارشد من صلى وصام وحج واعتمر كان لأبواب الخيرات
مفتاحاً وظلمة عنى الأمة مصباحاً منه تعلم الكرم كل كريم وبه استشفى من
الجهالة كل سقيم واقضى اثره في الاستقامة كل مستقيم لم تأخذه في الله لومة لأثم
ولم تثن عزمه عن المجاهدة في تحصيل العلوم الصوارم اخلصت لله اعماله فاثرت
في القلوب اقواله اعز ما صرف همته فيه خدمة العلم واهله فحاز الحظ الوافر
لما توجه اليه بكله واقدم كان مع علورتبته ومحو منزلته على غاية من التواضع
ولين الجانب ويبدل جمده مع كل وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب
اذا اجتمع بالاصحاب عد نفسه كواحد منهم ولم تعلم نفسه التميز بشئ عنهم
حتى كأنه يتعرض الى ما يقتضيه الحال من الاشتغال من غير نظر الى حال
من الاحوال ولا تقارب لمن يباشر عنه ما يحتاج اليه من الاعمال ولقد شاهدت
منه سنة ورودي الى خدمته انه كان ينقل الخطب على حمار في الليل لعياله
ويصلي الصبح في المسجد ويشغل بالتدريس بقية نهاره فلما اشعرت منه
بذلك كنت اذهب معه بغير اختيار وكنت استفيد من فضائله وأرى من
حسن شمائله ما يجملني على حب ملازمته وعدم مفارقتها وكان يصلي العشاء
جماعة ويذهب لحفظ الكرم ويصلي الصبح في المسجد ويجلس للتدريس
والبحث كما البحر الزاخر و يأتي بمباحث يعجز عنها الاوائل والاواخر ولعمري
قد اشتمل على فضيلة جميلة ومنقبة جليلة تفرد بها عن ابنا جنسه وحباه الله
بها تزكية لنفسه وهي انه من المعلوم البين ان العلماء (ره) لم يقدروا على ان يروجوا
امور العلم وينظموا احواله ويفرغوه في قالب التصنيف والترصيف حتى يتفق
لهم من يقوم بجميع المهمات ويكفيهم كل ما يحتاجون من التعلقات ويقطع عنهم
جميع العلائق ويزيل عنهم جميع الموانع والعوائق إيمان ذى سلطان يسخره الله
لهم اودى مروة واهل خير يلقى الله في قلبه قضاء مهماتهم لئلا يحصل الاخلال

باللطف العظيم و يتعطل السلوك إلى المنهج القويم مع ذلك كما نوافي راحة من الخوف
بالأمان وفي دعة من حوادث الزمان ولكل منهم وكلاء قوامون بمصالح معيشتهم
و نظام دنياهم بحيث لا يعرفون إلا العلم وممارسته ولم يبرز عنهم من المصنفات
في الزمان الطويل إلا القليل ومن التحقيقات الأليسير وإن كان بعضهم
خارجا عما ذكرنا فلا غرو ومع ما كان فيه من تمام التوفيق الموصل إلى غاية مدارك
التحقيق وكان شيخنا المذكور روح الله وحه مع ما عرفت يتعاطى جميع هياته
بقلبه و بدنه حتى لو لم يكن إلا مهمات الواردين عليه ومصالح الضيوف
الترددن إليه مضافا إلى القيام بأحوال الأهل والعيال ونظام المعيشة واتقان
اسبابها من غير و كيل ولا مساعد يقوم بها حتى انه ما كان يعجبه تدابير
أحد في اموره ولا يقع على خاطره ترتيب مراتب لقصوره عما في ضميره
ومع ذلك كله فقد كان غالب الزمان في الخوف الموجب لآتلاف النفس
والتسترو والاختفاء الذي لا يسع الإنسان معه أن يفكر في مسألة من الضروريات
البدئية ولا يحسن أن يعلق شيئا يقف عليه من بعده من ذوى الفطن
الذبية وسيأتى إن شاء الله في عدة تصانيفه ما ظهر عنه في زمن الخوف
من غزارة العلوم المشبهة بنفائس الجوهر المنظوم وقد برز عنه مع ذلك
من التصنيفات والأبحاث والتحقيقات والكتابة والتعليقات ما هو ناش
عن عين فكر صاف و غارف من بحار علم واف بحيث اذا فكر من تفكر
في الجمع بين هذا وما ذكر تمجيد وهذه فضيلة يشهد له بها كل من كان له به
ادنى مخالطة ولا يمكن احدا فيها مغالطة ومن الشاهد الواضح البين ان
الواحد منا مع قلة موانعه و تعلقاته وتوفر دواعيه وأوقاته بذل الجهد
في استقصاء كتابة مصنفاته وما برز من تحقيقاته فما رأينا أحدا من اصحابه
استقصاها ولا بلغ منهاها وكفاء بذلك نبلا انتهى ما اردنا نقله من عبارة

الرسالة للشيخ محمد المودى ولقد آثرنا نقلها بطولها رعاية لحق صاحب
العنوان ورجاء ان يقتدي به علماء أبناء زماننا ونقل المجلسي الاول في
حديقة المتقين انه ربما اضطر الى الصلاة الايجارية فكانت أجرته في السنة
ما يساوى بحساب هذه الأيام اربع قرانات او اقل وإما شكله فقد كان ربعة من
الرجال في القامة معتدل الهامة وفي آخر أمره كان الى السمن اميل بوجه صبيح
مدور وشعر بسط الى الشقرة مع ماهو من سواد العين والحاجبين وكان له
خال على احد خديه وآخر على احد جبينيه وبياض اللون ولطافة الجسم
عبل الذراعين والساقين كأن اصابع يديه أقلام فضة إذا نظر الناظر في
وجهه وسمع عذوبة لفظه لم تسمح نفسه بمناقضته وتسلّى عن كل شيء بمخاطبته
تمتلي العيون من مهابتة وتبتهج القلوب لجلالته وأيم الله إنه لفوق ما وصفت
وقد اشتمل من حميد الخصال على أكثر مما ذكرت كان مولده الشريف
في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر شوال سنة ٩١١ اشتغل بعد فراغه من
قراءة القرآن العزيز بالفنون العربية والفقہ على والده الى ان توفى في العشر
الاول من شهر رجب يوم الخميس سنة ٩٢٥ و كان من جملة ما قرأ
عليه من كتب الفقه مختصر الشرايع واللعة الدمشقية فارتحل في تلك
السنة مهاجراً الى ميس في طلب العلم فاشتغل على شيخنا الجليل الشيخ تلي
ابن عبد العالي ثم انتقل الى كرك نوح ع وكرك كلمة سر يانية معناها الحصن
يقولون أن بها قبر نوح وهو الآن يزار وطول القبر زهاء اربعين ذراعاً و بناه
الملك الظاهر البندقدار من بلاد جبل عامل خرج منها كثير من علماء الشيعة
وقرأ بها على السيد حسين بن السيد جعفر المتوفى في سادس شهر رمضان
سنة ٩٣٣ جملة من الفنون وكان مما قرأ عليه قواعد المرام في علم الكلام
للشيخ ميثم البحراني وتهذيب العلامة في الاصول والعمدة الجلية في الاصول

الفقهية من مصنفات السيد جعفر المذكور والكافية في النحو ثم ارتحل الى دمشق واشتغل بها علي الشيخ الفاضل المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكي المتوفى سنة ٩٣٨ في شهر جمادى الاولى قرأ عليه من كتب الطب شرح الموجز النفيسي وغاية القصد في معرفة الفصد من مصنفات الشيخ المذكور وفصول الفرغاني في الهيئة وبعض حكمة اشراق العين للسهرودي اعني الشيخ ابي حفص عمر بن محمد المتوفى في شهر محرم الحرام سنة ٩٣٢ وقرأ في تلك المدة بها على المرحوم الشيخ احمد بن جابر الشاطبية في علم القراءات وقرأ عليه القرآن بقراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم ثم رجع الى جبع سنة ٩٣٨ ثم ارتحل الى مصر في اول سنة ٩٤٢ لتحصيل ما امكن من العلوم واجتمع هناك بالشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي وقرأ عليه جملة من الصحيحين واجازه في روايتهما مع ما يجوز له روايته ثم ارتحل من مصر الى الحجاز سابع عشر شهر شوال سنة ٩٤٣ ورجع الى وطنه الاول بعد قضاء الواجب من الحج والعمرة والتمتع بزيارة النبي (ص) واصحابه وكان قد سره قد راى النبي (ص) في منامه بمصر ووعده بالخير فلما وقف على القبر المقدس وزاره خاطبه وانشده

صلاة وتسليم على اشرف الورى
ومن قد رقى السبع الطباق بنقله
وخاطبه الله العلي بحبه
عنولى عن تمداد فضلك لائق
وماذا تقول الناس في مدح من ائمة
سعت اليه عاجلا معى عاجز
ومن فضله ينبو عن الحمد والحصر
وعوضه الله البراق عن المهر
شفاها ولم يحصل لعبد ولا حر
يكل لساني عنه في النظم والنثر
تدأحه القرآن في محكم الذكر
بعبا ذنوب جمة اثقلت ظهري
ولكن ربح الشوق حرك همى وروح
الرجامع ضعف نفسي ومع قهرى

ومن عادة العرب الكرام بوفدكم اعادته بالخير والجبر والوفر
وان يك وفد قد وفوا لنزيلهم فكيف وقد اوعدتني الخير في مصر
فحقق رجائي سيدي في زيارتي بنيل منائي والشفاعة في حشري

ثم رجعت من زيارة النبي ص ووصل الى جبع رابع عشر شهر صفر سنة ٩٤٤ ثم عمر

داره التي انشأها بجبع ومدحها الشيخ محمد العودي المتقدم بقوله ره

فيالك بعمه قد نلت خيراً وشرفك الآله بمن وطأك
لقد اصبحت افتخرين بشراً بزين الدين اذ قد حل فيك
فكيف ولا افتخار وصرت ظرفاً ونبع العلم مسكوب بفيك
تمنى الواردون بان يكونوا مكانك في سمار مسامريك
لينتفعوا غرائب كل فن من الاقطار قد جمع فيك
فلا زال السرور بكل يوم يخاطب بالتحية ساكنيك

ومن شعر صاحب العنوان ره

لقد جاء في القرآن آية حكمة تدمر آيات الضلال ومن يجبر
وتخبر ان الاختيار بايدينا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

واما تصنيفاته (ره) وما افاده من التحقيقات فشرحه على الارشاد الموسوم

بروض الجنان خرج منه مجلد ضخيم كتاب الطهارة والصلوة وهو اول ما برز

(والمقاصد) العلية في شرح الألفية وحاشية وسطى عليها واخرى مختصرة

تكتب على الهامش لتقييد الفتوى وغالب العبارات وشرح النغلية والروضة

البهية في شرح اللمعة الدمشقية مجلدان قال الشيخ على الحفيد في الدر المنثور

كتب في اول المجلد الاول ابتداء تصنيفه ومع تاريخه في آخره يكون مدة ذلك

ثلاثة اشهر واياما وسالك الافهام في شرح شرايع الاسلام قد حوى دورة

الفقه تماماً وتمهيد القواعد الاصولية والعربية لتفريع الاحكام الشرعية مالك

فيه مسلوكا بدعا ومنهجا غريبا ما سبق اليه احد رتبة على قدمين احدهما في تحقيق القواعد الاصولية وتفريع ما يلزمها من الاحكام الفرعية والثاني في تقرير المطالب العربي وترتيب ما يناسبها من الفروع الشرعية واختار من كل قسم منها مائة قاعدة متفرقة من ابواب مضافة الى مقدمات وفوائد ومسائل لانظير لها في رد الفروع الى الاصول ووضع له فهرستاً مشتملاً على جدول لطيف يستخرج منه المطالب وحاشية على قطعة من عقود الارشاد مشتملة على تحقيقات مهمة وحاشية على قواعد العلامة الى آخر كتاب التجارة ومنية المرید في آداب المفيد والمستفيد وحاشية مختصرة على الشرايع تشتمل على فتوى خلافيات الشرايع وحاشية على المختصر النافع ورسالة في اسرار الصلوة رسالة في احكام بحجاسة البئر بالملاقات وعدها جمع فيها الاقوال وحرر فيها الحال ورسالة فيما ذابتن بالطهارة والحدث وشك في السابق منها رسالة في حكم حدث المجنب في اثناء غسل الجنابة حدثنا اصغرا رسالة في تحريم الطلاق للحائض الحامل الحاضر زوجها عندها المدخول بها ورسالة صلوة الجمعة في زمان الغيبة ورسالة اخرى في الحث على صلوة الجمعة رسالة نفيسة في حكم المسافر اذ انوى إقامة عشرة ايام واذا خرج ناوي العشرة الى ما دون المسافة معها نتائج الافكار في حكم المقيمین في الاسفار ومناسك الحج والعمرة ورسالة لطيفة في ذمتها ورسالة في ميراث الزوجة غير ذات ولد ورسالة في اجوبة ثلاث مسائل لبعض الافاضل احدها في شخص على بدنه منى واغتسل في ماء كثير والثانية في قطعة جلدة منفصلة عن بدن الانسان والثالثة في شخص مرض مرضا بالغاراد الوصية فعرض عليه بعض اصحابه ان يجعل عشرين تومانا من ماله خمسا فقال اجعلوا ورسالة في عشرة مباحث في عشرة علوم صنفها في اصطنبول وعقد في كل مبحث اشكالاً لا ينحل ورسالة

مسكن الفؤاد في قدح الاحبة والاولاد ورسالة في الغيبة (رسالة) في
عدم جواز تقليد الاموات صنعها برسم الفاضل المرحوم السيد حسين بن ابي
الحسن جد صاحب ك قدس سرهم ورسالة البداية في علم الدراية وشرحها
(كتاب) غنية القاصدين في معرفة اصطلاح المحدثين (وكتاب) الرجال
والنسب (وكتاب) منار القاصدين في اسرار معالم الدين (ورسالة) في
الدنيا مزرعة الآخرة (و كتاب) في تحقيق الكفر والايمان ورسالة في
تحقيق النية (ورسالة) في الولاية وان الصلوة لا تقبل الا بها وذكورها في
شرح الارشاد (رسالة) في طلاق الغائب (رسالة) في المختار من مواضع الخلاف
من الدعوى (رسالة) في تحقيق الاجماع (كتاب) الاجازات حاشية على الارشاد
إلى آخره (منظومة) في النحو وشرحها (رسالة) في شرح بسم الله الرحمن
الرحيم (سؤالات) الشيخ زين الدين واجوبتها (وسؤالات) الشيخ احمد
(وفتاوي) الارشاد (وغبية) المرید مختصر منية المرید (مبرد) الاكباد
مختصر مسكن الفؤاد « مختصر » الخلاصة « فتاوي » المختصر « رسالة »
في تحقيق قوله تعالى والسابقة والاولون « رسالة » في تحقيق العدالة (جواب)
المباحث النجفية « جواب » المسائل الهندية « المسائل » الشامية (الرسالة)
الاصطنعولية في الواجبات العينية « البداية » في سبيل الهداية « فوائد »
خلاصة الرجال « رسالة » في دعوى الاجماع في مسائل من الشيخ الطوسي
ومخالفة نفسه « قال » الشيخ علي الحفيد وسمعت من بعض مشايخنا ان
مصنفاته بلغت ستين مصنفاً « قال » ورأيت بخط جدي المبرور الشيخ حسن
قدس سره ما صدرته تولد الوالد قدس الله نفسه في يوم الثلاثاء ثالث عشر
شوال سنة ٩١١ واستشهد في سنة ٩٦٥ انتهى وللشيخ بهاء الدين قدس
سرّه تاريخ لوفاته وهو « قوله » ره تاريخ وفات ذلك الاواه الجنة مستقره

والله « وقال « في لؤلؤة البحرين وجدت في بعض الكتب المعتمدة في
حكاية قتله ره ما صورته قبض شيخنا الشهيد الثاني ره بمكة المشرفة بامر
السلطان سليم ملك الروم في خامس شهر ربيع الاول سنة ٩٦٥ و كان القبض
عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلوة العصر واخرجه إلى بعض دور
مكة و بقي محبوسا هناك شهراً وعشرة ايام ثم ساروا به على طريق البحر
إلى قسطنطين وقتلوه بها في تلك السنة و بقي مطروحا ثلاثة ايام ثم القوا جسده
الشريف في البحر انتهى وفي أجوبة مسائل السيد حسين بن شوقم الحسيني
المدني من الشيخ حسين والد الشيخ البهائي رحمهم الله ما يقول مولانا فيما
بروي عن الشهيد الثاني انه من موضع اصطبل ومولانا الشيخ معه فقال
يوشك ان يقتل في هذا الموضع رجل له شأن أو قال شيئا قريبا من هذا
المعنى ثم استشهد ره في ذلك الموضع ولا ريب ان هذه من كراماته ره
الجواب نعم هكذا وقع له قدس الله روحه و كان الخطاب للفقير و بلغنا انه
استشهد في ذلك الموضع وذلك ما كشف لنفسه الزكية حشره الله مع الأئمة
الطاهرين ص وقال السيد الجزائري ره في مقامات النجاة انه كان يقرأ في
سطورده من يعرف حاله ورسمه الله الله فبنوا عليه بناء خارج اصطبل يسمى
ميرزا زين الدين وفي الاول أن سبب قتله على ما سمعته من بعض المشايخ
ورأيت بخط بعضهم أنه ترفع اليه رجلان فحك لهما على الآخر فغضب
المحكوم عليه وذهب إلى قاضي صيدا واسمه معروف « وكان « الشيخ في
تلك الايام مشغولا بتأليف شرح اللمعة فارسل القاضي الى جيع من بطلبه « وكان «
مقبا في كرم له مدة منفردا عن الناس متفرغا للتأليف فقال له بعض أهل
البلد قد سافر عنا منذ مدة مديدة وفي رواية كتب فيما أرسله اليه أيها الكلب
الرافضي فكتب اليه الشيخ في جوابه إن الكلب معروف « فكتب «

القاضي إلى سلطان الروم انه وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب
الاربعة فارسل السلطان رجلا في طلب الشيخ وقال له آتيني به حيا أجمع بينه
و بين علماء بلاد فيطام و اعلى مذهبه و يخبروني فاحكم عليه بما يقتضيه مذهبي
فجاء الرجل فاخبر إن الشيخ توجه إلى مكة فذهب في طلبه فاجتمع به في
طريق مكة فقال تكون ممي حتى نخرج بيت الله ثم افعل ما تريد فرضي بذلك
فلما فرغ من الحج سافر معه الى بلاد الروم فوصل قسطنطين رآه رجل فسأله
عن الشيخ فقال هذا رجل من علماء الشيعة اريد أن أوصله إلى السلطان
فقال او ما تخاف ان يخبر السلطان بانك قد قصرت في خدمته و آذيته وله
هناك أصحاب يساعدونه فيكون سبباً له الا لك بل الرأي ان تقتله
و تأخذ برأسه إلى السلطان فقتله في مكان ساحل البحر وكان هناك جماعة
من التركان فرأوا في تلك الليلة أنواراً تنزل من السماء و تصعد فدفنوه هناك
و بنوا عليه قبة و اخذ الرجل رأسه الى السلطان فانكر عليه وقال اني
أمرتك أن تأتيني به حيا فقتلته و سعى عبد الرحيم العباسي في قتل ذلك
الرجل فقتله السلطان انتهى و عبد الرحيم هو ابن السيد عبد الرحمن بن السيد
أحمد العباسي العبادي الشافعي المتوفى سنة ٩٦٣ صاحب كتاب معاهد
التنصيص في شواهد التلمخيص « و إما الشيخ علي بن عبد المال « فهو نور
الدين علي بن عبد العالي الميسري العاملي زوج خالة الشهيد الثاني و والد زوجته
الكبري « قال « الشهيد في إجازته الكبيرة بعد عدم مؤامات الشهيد الاول
ارويها عن عدة مشايخ بطرق عديدة أعلاها سنداً عن شيخنا الامام
الا عظم بل الوالد الممزم شيخ فضلاء الزمان و صر بي العلماء الاعيان
الشيخ الجليل الواعظ المحقق العابد الزاهد الورع التقى نور الدين علي بن
عبد العالي العاملي الميسري وفي الاول له شرح صيغ العقود و الايقاعات و شرح

الجعفرية ورسائل متعددة وعن رياض العلماء رأيت بهرات بخط الشيخ
حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي في مجموعة هكذا توفي شيخنا الامام
العلامة النقي الورع الشيخ علي بن عبد العالي الميسي اعلى الله نفسه الزكية ليلة
الاربعاء عند انتصاف الليل ودخل قبره الشريف بجبل صديق النبي ايلة
الخميس الخامس أو السادس والعشرين من شهر جمادي الاولى سنة ٩٣٨
وظهرت له كرامات كثيرة قبل موته وبعده وهو ممن عاصرته وشاهدته ولم أقرأ
عليه شيئاً لا نقطاعه وكبره وهو بروى عن جماعة من المشايخ العظام الاول محمد بن
محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني الثاني الشيخ محمد بن احمد الصهبوني
العاملي الفاضل العالم الورع المحقق الثالث المحقق الثاني علي بن عبد العالي
الكركي وله اجازة منه وفيها عند ذكره سيدهنا الشيخ الاجل العالم الفاضل
الكامل علامة العلماء ومرجع الفضلاء جامع الكمالات النفسانية حاوى محاسن
الصفات الكاملة العلية متسّم ذرى المعالي بفضائله الباهرة ممتطى صهوات المجد
بمناقبه السننية الزاهرة زين الملة والحق والدين أبى القاسم على بن المبرور المرحوم
المقدس المتوج المحبور الشيخ الاجل العالم الكامل تاج الحق والدين عبد العالي الميسي
ادام الله تعالى ميامن انفاسه الزكية بين الانام واعاد على المسلمين من بركات
علومه الشافية انتهى والميسي نسبة الى ميس بكسر الميم ثم الياء المثناة من
محت احدى قرى جبل عامل ويجدر ان تذكر ترجمة المميزه فهو نور الدين
ابو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي الملقب تارة بالشيخ
الملائي واخري بالمحقق الثاني اجل من ان يوصف ويمدح وكان صاحب الجواهر
ره يقول من كان عنده جامع المقاصد والوسائل والجواهر يعنى مؤلفه لا يحتاج
بعده الى كتاب آخر للخروج عن عمدة الفحص الواجب على الفقيه في احاد
المسائل الفرعية سافر اوائل أمره الى بلاد مصر وأخذ من علماءها بعد

الآخذ من علماء الشام وسافر إلى العراق وأقام بها زمناً طويلاً ثم سافر إلى بلاد المعجم في زمن سلطنة الشاه اسماعيل سنة غلبة السلطان علي شاه بيك خان ملك الازبك وذلك بعد ظهور دولته بعشر سنين و بعد دخوله هرات دخل عليه الشيخ بها واتصل بصحبته و كان المولى سيف الدين احمد بن يحيى بن محمد بن المولى سعد الدين التفتازانى المعروف يومئذ شيخ الاسلام بها وكان في جملة من علماء السنة الذين جمعوا في دار الامارة بهرات لتعيين المنزل لحضرة الشاه اسماعيل الماضي الصفوي يوم وصل خبر فتحه إلى الهراة وغلبته على شاه بيك خان ملك الازبك وقهره وقتله ثم ان الشاه اسماعيل أمر بقتل المولى سيف الدين المذكور لاجل تعصبه في مذهب التسنن فقتل سنة ٩١٦ وقد دخل الهرات خاتم المجتهدين الشيخ علي بن عبد العاني السركى واعترض عليهم في قتلهم اياه وخطأهم في ذلك وقال لو لم يقتل لامكن ان يتم عليه الحجج العقلية والنقلية بحقبة مذهب الامامية و بطلان مذهب التسنن و يذعن لازامه جميع اهل ما وراء النهر و خراسان بحقبة مذهب الشيعة الاثني عشرية ولذلك كان الشيخ المذكور متأسفا دائما وبالجملة كان له عند السلطان المذكور وعند السلطان الشاه طهاسب منزلة عظيمة وعين له وظائف وادارات كثيرة ببلاد العراق العربية وجعله حاكما في الامور الشرعية لجميع بلاد ابران واعطاه بذلك حكما و كتابا يقضي منه العجب وفي رياض العلماء أن بعد الحاجة نصير الدين في الحقيقة لم يسمع أحد أزيد مما سمى الشيخ علي السركى هذا في إعلاء أعلام المذهب الحق الجعفري ودين الاثني عشري « وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم وقلع قواين المبتدعة ومنعها وفي ازالة الفجور والمنكوات وإراقة الخور والمسكرات وإجراء الحدود والتعزيرات وإقامة الفرائض والواجبات والمحافظة على الجمعة

والجماعات و بيان أحكام الصيام والصلاة والفحص عن احوال الأئمة والمؤذنين
ودفع شرور المفسدين والمؤذنين وزجر مرتكبي الفسوق والفجور حسب المقدور مساع
جميلة ورغب عامة العوام في تلميم الشرايع وأحكام الاسلام وكلفهم بها انتهى
وفي التاريخ الفارسي الموسوم بجهان ارا في احوال الصفوية أنه قدس سره
مات في مشهد علي ع في ثامن شهر ذي الحجة وهو يوم الفدير سنة ٩٤٠ في
زمن السلطان شاه طهماسب وقال الشيخ محمد العودي وهذا الشيخ يعني
المحقق المذكور يروي عنه شيخنا بواسطة توفى مسموما ثانی عشر ذي الحجة
الحرام سنة ٩٤٠ وهو في الغري على مشرفه السلام وعن رياض العلماء
بعد نقل جملة من الالقب الشهداء الثلاثة هم على المشهور الشيخ محمد بن
مكي الشهيد الاول والشيخ زين الدين الشهيد الثاني والمولي عبد الله
الخراساني الشهيد ببخارا و باصطلاح والد الشيخ البهائي هما الاولان مع الشيخ
علي بن عبد العالي الكركي انتهى وقال الشيخ يحيى البحراني في رسالة
مشايخ الشيعة بعد الثناء عليه و بعد مصنفاته وقد لازمه مدة من الزمان وبرهه
من الاحيان فاستفدت من لطائف أنفاسه واخذت من غرائب اغراسه
أسكنه الله تعالى بمجوحات الجنان بمحمد سيد بني عدنان وآله المعصومين
أولى العرفان وشيخه علي بن هلال الجزري والمذكور مات بالغري من نجف
الكوفة سنة ٩٣٧ وله من العمر ما ينيف على السبعين والغرض من هذه
الاطلة الرد على صاحب الروضات حيث أنكر شهادة المحقق المازنور مستدلا
بعدم نقل ذلك من احد ومصنفاته مشهورة منها جامع المقاصد شرح قواعد
العلامة إلى بحث التفويض من النكاح ومنها الرسالة الجعفرية ومنها رسالة
الرضاع ومنها رسالة الخراجية ورسالة الاراض المندرسة ورسالة صيغ العقود
والرسالة المسماة بنفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت وشرح

الشرايع ورسالة الجمعة وشرح الالفية وحاشية الارشاد وحاشية المختلف
ورسالة السجود على التربة الحسينية بعد انفجارها بالذاروقد رد فيها على
الشيخ ابراهيم القطيفي المعاصر له المانع عن السجود عليها وقرغ من تأليفها
في النجف الأشرف حادي عشر شهر ربيع الاول سنة ٩٣٣ هـ ورسالة
السبحة (ورسالة) الجنائز (ورسالة) احكام السلام والمنصورية (ورسالة)
في تعريف الطهارة و أما الشيخ شمس الدين ، فهو محمد بن محمد بن محمد بن
داود المشهر بابن المؤذن الجزيني بكسر الجيم وبعدها زاي مشددة مكسورة
ثم ياء مثناة من تحت ثم نون نسبة الى جزين قرية من ولاية الشام وهو ابن
عم الشهيد الثاني وابن بنت الشيخ ابي القاسم علي بن علي بن جمال الدين
محمد بن طي العاملي الفقهاني العالم الفاضل الاديب المعروف صاحب الكتاب
المعروف بمسائل ابن طي وتنقل عنه الطائفة كثير المتوفى سنة ٨٥٥ كان
نبيلاً شاعراً يروي عن الشيخ ضياء الدين هلي بن الشهيد في بعض إجازاته
ويروي ايضاً عن السيد الاجل علي بن دقاق مؤلف كتاب نزاهة العشاق في
الادب ودقاق معرب طخناق وعن عز الدين أبي المكارم الحسن بن احمد بن
يوسف بن علي السكركي المعروف بابن العشرة اعنى الفقيه العالم الفاضل
الكامل الزاهد الذي يعبّر عنه تارة بعز الدين وأخرى بابن العشرة وعن
مجموعة الشهيد وكان من العلماء الفضلاء وأولاد المشايخ الاجلاء و حج بيت
الله كثيراً نحو اربعين حجة وكان له على الناس مبار ومنافع وقرأ على السيد
حسن بن نجم الدين الاعرج من تلامذة الشهيد وغيره في حدود سنة ٨٦٢
ومات بكرة نوح بعد أن حفر لنفسه قبراً وكان كثير الورع والدعاء أمه
ولدت في بطن واحد عشرة اولاد في غشاء من جلا رقيق فعاش منهم واحد
ومات الباقي فلذلك سمى بابن العشرة واما الشيخ ضياء الدين ، ابوالقاسم

وقيل ابوالحسن على ثقة بروى عن ابيه وعن بعض مشايخه ولم اعثر على من ذكر له شيئاً من المصنفات ولا من ذكر تاريخ وفاته واخذت علي هذا ايضا كانت فاضلة فقيهه وكان الشهيد ره يثني عليها ويامر النساء بالرجوع اليها في احكام الحيض والصلوة كنيها ام الحسن سمعت من المشايخ واخذت عن ايها وعن السيد بن معية اجازة قال الشهيد الثاني في اجازته الكبيره ورايت خط هذا السيد المعظم يعنى تاج الدين بن معية بالا اجازه لشيخنا الشهيد شمس الدين محمد بن مكى ولولديه محمد وعلي ولاختها ام الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ انتهى اقول محمد هذا المذكور مع اخيه صاحب العنوان هو الشيخ رضى الدين ابوطالب محمد بن محمد بن مكى الشهيد بروى عن ابيه الشهيد والظاهر ان صاحب العنوان افضل من اخيه المزبور من حيث رواية مثل ابن المؤذن المعتمد عليه عند الكل عنه كما هو الواقع في المتن ولهم اخ ثالث هو الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن محمد بن مكى فاضل محقق فقيه بروى عن ابيه وقد اجاز له ولاخوه المذكورين كما صرح بذلك صاحب امل الامل هذا ومن احفاد الشيخ ضياء الدين على المزبور الشيخ خير الدين عبد الرزاق بن مكى بن عبد الرزاق بن ضياء الدين على فمن الرياض هومن جملة احفاد الشيخ الشهيد فاضل عالم فقيه متكلم محقق مدقق جامع للعلوم العقلية والنقايه والادبيه والرياضيه وكان معاصراً للشيخ البهائيه وهو قد سكن بشيراز مدة طويلة وقد نقل انه لما الف البهائى كتاب الحبل المتين ارسله اليه بشيراز ليطلع فيه ويستحينه وكان البهائى يعقده فضله ويمدحه وبعد ما طالع كتاب عاينه التعليقات والحواشي والتحقيقات ولهذا الشيخ اولاد واحفادهم الى الآن وجودون يسكنون بلدة طهران ومنهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا وهو ايضا رجل مؤمن فاضل صالح لا بأس به وبالجملة سلمت له خلف عن سلف كانوا اهل الخير والبركة اسماء ورسما انتهى

« واما والده قدس سره » فهو شمس الملة والدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي بن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن احمد النباطي العاملي الجزيني المطلبى أفتى الفقهاء عند جماعة من الاساتيد جامع فنون الفضائل وحاوي صنوف المعالي وصاحب النفس الزكية القدسية القوية التي ينبغي عنها ما ذكره السيد الجليل حسين القزويني من مشايخ جدي بحر العلوم في مقدمات شرحه على يع قال وجدت بخط الشيخ السيد السعيد صاحب حدائق الابرار من احفاد الشارح الفاضل الشهيد الثاني قال وجدت بخط الشيخ ناصر البويهى وهو من الفقهاء المتبحرين والعلماء المتقين ما هذا الفظه انه رأى في منامه كأنه فى قرية جزين التي هي قرية الشيخ شمس الدين محمد بن مكي الشهير بالشهيد الاول فى سنة ٩٥٥ قال ذهبت إلى باب بيت الشيخ فطرقته فخرج الشيخ الى فطلبت منه الكتاب الذي صنفه الشيخ جمال الدين ابن المطهر فى الأجهاد فدخل بيته واتانى ومعه كتاب آخر وأظنه فى الروايات فناولنيها واستيقظت وهما منى انتهى ولد رحمه الله سنة ٧٣٤ واستشهد فى سنة ٧٧٦ فكان عمره الشريف اثنين وخمسين سنة وصرح فى اربعينه ان نجر المحققين اجازة فى داره بالحلة سنة ٧٥١ و كذا السيد عميد الدين فى الحضرة الخائرية وابن نما بعد هذا التاريخ بسنة و كذا ابن مويه بعدة بسنة (والمطار ابادي) بعدة بسنة « فلم » انه ره ارتحل إلى العراق وتلمذ على تلامذة العلامة اوائل بلوغه جماعة كثيرة تشير الى أساميهم الشريفة انتهى « ويروى » عن نحو من اربعين شيخا من علماء العمامة من أهل مكة والمدينة ودار السلام بغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل ع ومن تأمل فى مبدع عمره الشريفت ومسافرتة إلى تلك البلاد وتصانيفه الرائقة فى الفنون الشرعية

وانظاره الدقيقة وتبحره في الفنون الفرعية والاشعار والنقص النافعة يعلم انه من الذين
اختارهم الله تعالى لتكميل عباده وعمارة بلاده وان كلما قيل او يقال في حقه فهو دون
مقامه ومرتبته وقد نلنا على كثير من فضلاء الفريقين وروي عن جم غفير منهم وله
كتب منها الذكرى خرج منه الطهارة والصلوة كتاب الدروس خرج منه اكثر الفقه
كتاب غاية المراد في شرح نكت الارشاد كتاب جامع البين في فوائد الشرحين
جمع فيه بين شرحي تهذيب الاصول المعروف بالعميدي وشرح السيد ضياء
الدين وكتاب البيان في الفقه ورسالة الباقيات الصالحات واللمعة الدمشقية
في الفقه والاربعون حديثا والالفية والنقلية وهما في الواجبات والمستحبات
المتعلقة بالصلوة ورسالة في قصر من صافر بقصد الافطار والتقصير وخلاصة
الاعتبار في الحج والاعتمار وكتاب القواعد ورسالة التكليف واجازة مبسطة
حسنة وكتاب المزار والدرة الباهرة اقتصر فيه على ايراد الكلمات القصار من النبي
والائمة ع وكتاب المسائل المقدمات وشرح قصيدة الشيخ ابي الحسن علي
بن الحسين الشهيني العاملي في مدح اير المؤمنين ع مجنسا وسبب قتله على
ما ذكر انه قتل في دولة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن
جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام وكان سبب حبسه وقلته
على ما ذكره المولى محمد تقي المجلسي ره في شرح الفقيه انه لما ذكره ره في الفقيه من
ان الاقرار بالنبوة وامامة الائمة الاثني عشر شرط في صحة الصلوة وان من لم
يعتقد بذلك فلا صلوة له فتأثرت الامامة من ذلك وقلوا انه يلزم من ذلك بطلان
سائر عبادتنا فقتلوه بذلك وقيل انه وشى به رجل من اعدائه وكتب محضرا
يشتمل على مقالات شنيعة عند العامة من مقالات الشيعة وغيرهم وشهد بذلك
جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهادتهم وثبت ذلك عند قاضي صيدا ثم اتوا به
الى قاضي الشام فحبس عنده سنة ثم افق الشافعي بتوبته والمالكي بقتله فتوقف

في التوبة خوفا من ان يثبت عليه الذنب وانكر ما نسبوه اليه للتقيه فقالوا
قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض والانكار لا يفيد فغلب رأى
المالكي لكثرة المنعصين عليه فقتل ثم صلب ورجم ثم احرق وذكر بعض انه
وجده بخط المقداد تلميذه ره و برقوق هذا الذي قتل في ايام سلطنته هو الملك
الظاهر سيف الدين برقوق وانما سمي برقوق لجحوظ في عينيه وهو اول ملوك
الجزايرة بمصر والشام وكان ابتداء دولتهم سنة ٧٨٤ وانقراضهم في سنة ٩٢٢
فمدت ملكهم ١٣٨ سنة وعددهم ثلاثة وعشرون ملكا وكان وفات برقوق ليلة
الجمعة خامس عشر شوال سنة ٨٠١ وفي شرح اللمعة ان الشهيد زه كتب اللمعة
باتماس شمس الدين محمد الأوى الذي هو من اصحاب الساطان علي بن مؤيد
ملك خراسان وما والاها الى ان استولى على بلاده تيمور لنگ فصار معه قسرا
الى ان توفي اى السلطان علي بن مؤيد في حدود سنة ٧٩٠ بعد ان استشهد
المصنف قدس الله سره بتسع سنين وكان بينه وبين المصنف قدس الله سره
موودة ومكاتبة على البعد الى العراق ثم الى الشام وطلب منه اخيرا التوجه الى
بلاده في مكاتبة شريفة اكثر فيها من التلطيف والتعظيم والحث المصنف على
ذلك فابى واعتذر اليه وصنف له هذا الكتاب بد مشق في سبعة ايام لا غير على
ما نقله عنه ولده المبرور ابوطالب محمد واخذ شمس الدين الاوى نسخة الاصل
ولم يتمكن احد من نسخها منه اظنته بها وانما نسخها بعض الطلبة وهي في
يد الرسول تعظيما لها وسافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ثم اصلحه
المصنف بعد ذلك بما يناسب المقامور بما كان مغايرا للاصل بحسب اللفظ وذلك
في سنة ٧٨٢ ونقل عن المصنف بصره ان مجلسه بد مشق في ذلك الوقت ما كان
يخلو غالبا من علماء الجمهور خلطتهم بهم وصحبته لهم قال فلما شرعت في تصنيف
هذا الكتاب كنت اخاف ان يدخل علي احد منهم فيراه فما دخل هلى احد

منهم منذ شرعت في تصنيفه الى أن فرغت منه وكان ذلك من خفي
الالطاف قال ره وهو من جملة كراماته قدس سره ونور ضربه انتهى
« أقول » وعلي بن مؤيد كان من الشيعة الخالص لاهل البيت ع وكان
حسن السيرة يجتنب المسكرات ويهظم العلماء والسادات الى الغاية وكان
في كل صباح ينتظر ظهور الحجة عجل الله فرجه ويخرج خيله ويركابه
استعداداً لنصرته وكان يحمل الجوشن تحت ثيابه وكان يكره ما للغاية ولما
دخل تيمور كور كان خراسان حضر مجلته علي بن مؤيد فلزم خدمته
فاشفق عليه تيمور وانفسه على ما كان تحت تصرفه من بلاد خراسان وما
والاها فكان علي بن مؤيد لا يفارق جيش تيمور في الاسفار الى أن توفي سنة
٧٨٣ وكان هو الثاني عشر من ملوك سرداران وانتهت به ملوكيتهم وهذه
صورة ما كتبه الى الشهيد ره .

سلام كنشتر الغدير المنضوع بخلاف ربح المسك في كل موضع
على شمس دين الحق دام ظلالة بجد سعيد في نعيم ممنوع
أدام الله تعالى مجلس المولى الامام العالم الفاضل الكامل السالك الناطق
رضي الاخلاق وفي الاعراف علامة العالم مرشد طوائف الأمم
قدوة العلماء الراسخين اسوة الفضلاء المحققين مفتي الفرق الفاروق بالحق للحق
حاوي فنون الفضائل والمعاني حائز قصب السبق في حلبة الاعاظم والاعالي وارث
علوم الانبياء والمرسلين محي مراسم الأئمة الطاهرين سر الله في الارضين مولانا
شمس الملة والحق والدين . مد الله اظناب ظلالة بحمده وآله في ذولة
راسية الاوفاد . ونعمة متصلة الامداد الى يوم التناد وبعد فالحب المشتاق
مشتاق الى كريم لقائه غاية الاشتياق وأن يتشرف بعد البعاد بقرب التلاق
حرم الطرف عن محياك لكن قد حظى القلب من محياك ربا

وينهى الى ذلك الجنب لازل مرجعا لأولي الالباب ان شيعة خراسان
صانها الله عن الحدثنان متعطشون إلى زلال وصاله والاعتراف من بحر
فضله وافضاله وافاضل هذه الديار قد مزق شملهم ايدي الادوار وفرق
جلهم بل كلهم صنوف صروف الليل والنهار قال امير المؤمنين عليه سلام
رب العالمين ثلثة الدين موت العلماء وانا لانجد فينا من يوثق به على علمه
في فتياه أو بهتدي الناس يرشد هدها فيسألون الله شرف حضوره والاستنضائة
بنوره والافتداء بعلومه الشريفة والاهتماء برسومه المنيفة واليقين بكرمه العظيم
وفضله الجسيم أن لا يخيب رجائهم ولا يرد دعائهم ويسمف مسؤولهم وينجح
مأمولهم نظم * إذا كان الدعاء لمحض خير * على أيدي الكرام فلا يرد
امتثالا لما قال الله تعالى والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ولا شك
أن الارحام اولى بصلة الرحم الاسلامية الروحانية واحرى القربات بالرعاية
القريبة الايمانية ثم الجسمانية فهما عقدتان لا تحلها الاطوار والادوار بل
شعبتان يهزمها إعصار الأعصار ونحن نخاف غضب الله تعالى على هذه
البلاد لفقد المرشد وعدم الارشاد والمسئول من العامة العام وإكرامه التام
أن ينفصل علينا ويتوجه اليها متوكلا على الله القدير غير متعلل بنوع من
المعاذير فاننا بحمد الله نعرف قدره ونستعظم امره انشاء الله تعالى فالمتوقع
من مسكارم اخلاقه ومحاسن ذاته إسبال ذيل المعفو على هذا العفو والسلام على
أهل الاسلام انتهى وفي جميع ما ذكرناه دلالة وأضحة على بطلان ما في أمل
الآمل من كون تأليف اللمعة في سنة حبس الشهيد وهي آخر سني حياته
الزاهرة التي كانت بوجوده عامرة * وربما * ينسب اليه من الشعر ما هو
في مقام العرفان :

بالشوق والذوق نالوا اعزة الشرف . لا بالدلوف ولا بالمعجب والصلاف

ومذهب القوم اخلاق مطهرة
صبر وشكر وإتيار ومخمة
والزهد في كل فان لا بقاء له
قوم لتصفية الارواح قد عملوا
ماضهم رث أطمار ولا خلق
لا بالتخلق بالمعروف تعرفهم
ياشقوني قد تولت أمة سلفت
ينمقون تراوير الغرور لنا
ليس التصوف عكاز ومسبحة
وإن تروح وتغدوا في سرقة
وتظهر الزهد في الدنيا وأنت على
الفقر سر وعنك النفس تحجبه
وفارق الجنس واقر النفس في نفس وغيب عن الحس واجلب دمة الاسف
وانلوا المثاني ووجدان عزمت على
واخضع له وتذلل اذ دعيت له
وقف على عرفات الذل منكسرا
وادخل إلى خلوة الافكار، بيتكرا
وإن سقاك مدير الراح من يده
واشرب واسق ولا تبخل على ظمأ
ومن شعره ما كتبه إلى الشيخ شمس الدين محمد بن عبد العالی
السكرکی العالی حين قدومه من مكة المشرفة :
قدمت بطامع السمء للسميد
فجياك القريب مع البعيد

وأحييت القلوب وكان كل
وزرت المصطفى وبذيه حقاً
نعمت بحج بيت الله حتى
وعاودت الاقارب في نعيم
ودام لك الهناء بهم وداموا
فلو حلفت حاكيت المنايا
واني مشفق والعزم مني
(ووجد بخطه ره) هكذا نشدني السيد ابو عبد الله بن محمد الحسيني
ادام الله افضاله وفوائده لابن الجوزي

اقسمت بالله وآلائه الية التي به ربي
أن علي ابن ابي طالب امام اهل الشرق والغرب
من لم يكن مذهبه مذهبي فإنه ليس بذي لب
قال الشيخ محمد بن مكي فعارضته تمامه

لانه صنو نبي الهدى من سيفه القاطع في الحرب
وقد وقاه من جميع الردى بنفسه في الخطب والجدب
والنص في الذكر وفي انما وليكم كاف لذي لب
ومنها ايضا في مناقضة هذين البيتين لبعض النواصب اورجا يذنب
الجواب الى السيد المرتضى ره

قول الروافض نحن اطيب مولداً
نكحوا النساء تمتاً فولدن من
ان التمتع سنة مفروضة
وروى الروافض بان ذلك قد جرى
قول جرى بخلاف دين محمد
ذاك النكاح فان طيب المولد
ورد الكتاب بها وسنة احمد
من غير شك في زمان محمد

ثم استمر الحال في تحليلها قد صح ذلك في الحديث المسند
عن جابرو عن ابن مسعود التقي وعن ابن عباس الكريم المولد
وبالحري بالمقام ان نذيل الكلام بذكر شطر من اخبار المتعة واثبات
حليتها (فنقول) المتعة هو النكاح المنقطع وهو عبارة عن ان يسأجر
الرجل امرأة بهل معين الى اجل معين فيجاء معها ولا خلاف بين الامامية
في ان شرعيتها مستمرة الى الان (والاخبار) بشرعيتها من طريق اهل
البيت ع بالغة او كادت ان تبلغ حد التواتر لكثرتها حتى انه مع كثرة
اختلاف اخبارنا الذي اكثره بسبب النقيصة وكثرة مخالفتها في نكاح
المتعة لم يوجد خبر واحد فيها يدل على منعها وذلك عجيب غريب بل
لا خلاف بين المسلمين قاطبة في اصل شرعيتها وانها كانت مباحة في
ابتداء الاسلام (ففي تفسير) الرازي انه روي عن النبي ص لما قدم
مكة في عمرته تزين نساء مكة فشكى اصحاب الرسول ص طول العزوبة
فقال استمتعوا من هذه النساء واختلفوا في انها نسخت أم لا فذهب
السواد الاعظم من الامة الى انها صارت منسوخة وقال السواد منهم انها
بقيت مباحة كما كانت قال وهذا القول أي عدم النسخ ص روي
عن ابن عباس وعمران بن الحصين انتهى (وفي رجال الشيخ) ابي علي ربه
في ترجمة عبد الملك بن جريح ان حلية المتعة ليست من منكرات الشيعة
حتى يقال بتشيع من قال بها بل الكثير من العامة كان يذهب اليها
ايضا وكان الخلاف فيها بينهم معروفا الى ان استقر رأي علماءهم الاربع
على التحريم بل المنقول من جملة من كذب الامامية على ما وجدت ان
مالك ايضا كان يستحل المتعة فلاحظ الى ان (قال ربه) وقد عد السيد
المرتضى ض في الانتصار و قبله شيخه المفيد ربه وجماعة من علماء العامة

كانوا يذهبون الى حليلة المتعة واعد منهم عبد الملك بن جريج انتهى
(وذكر الشيخ عبدالحق الدهلوي) في تحصيل الكمال في ترجمة ابن جريج
انه كان يبيع المتعة وفعالها وابن جريج هذا من اكابر مشايخ العامة وشيوخ
أئمتهم كما لا يخفى (وبدل) على الحليلة من العقل ما ذكره الرضي في
الانتصار والعلامة ابو الفتح الرازي في تفسيره روض الجنان وابن ادريس
الحلي في السرائر ان من الثابت بالبرهان العقلي ان كل منفعة لا ضرر فيها
في عاجل ولا آجل فهي مباحة بضرورة العقل وهذه صفة نكاح المتعة فيجب
اباحته بضرورة العقل (ومن النقل) قوله تعالى في سورة النساء فما استمتعتم منهن
فآتوهن أجورهن اتفق جمهور المفسرين على ان المراد به نكاح المتعة واجمع
أهل البيت (ع) على ذلك (وروى) عن جماعة من الصحابة منهم ابي بن
كعب وابن عباس وابن مسعود انهم قرأوا فما استمتعتم به منهن الى اجل
مسمى (وذلك) تصريح بان المراد به عقد المتعة ومن جملة من روى ذلك
الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عباس ومحمد بن جرير
الطبري والفخر الرازي والنيشابوري في تفسيرهم عن ابي نضرة وفي
الكشاف عن ابن عباس قال هي محكمة يعني لم تنسخ وكان يقرأ فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى (وقال ابن الاثير الجزري) في النهاية وفي حديث
ابن عباس ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه وسلم
لولا نبيه عنها ما احتاج الى الزنى الا شفي اى قليل من الناس من قولهم
غابت الشمس الا شفي اى الا قليلا من ضوئها (وقال) جلال الدين السيوطي
في الدر المنثور ولو بقيت المتعة ما احتاج الى الزنى الا شفي اى الا قليل
من الناس ونقل عن الازهرى تفسير الحديث بان معناه الا ان يشفى اى

بشرف على الزنا ولا يوافقه فاقام الاسم وهو الشفي مقام المصدر الحقيقي وهو
الاشفاء على الشئ انتهى (وروى) مسلم في صحيحه عن ابن مسعود انه سئل
عن حلية للمتعة فاجاب انه حلال ثم قرأ قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقال
النووي في ذيله انه فيه اشارة الى انه كان يعتقد باباحتها كابن عباس وفي
تفسير الرازي والنيسابوري قال عمارة سألت ابن عباس عن المتعة أسفاح هي أم
نكاح قال لا سفاح ولا نكاح قلت فما هي قال متعة كما قال تعالى قلت
هل لها عدة قال نعم عدتها حيضة قلت هل يتوارثان قال لا قال ابو حنيفة
آية الميراث تنطق بنسخ المتعة فقال له في رده مؤمن الطلاق قد ثبت النكاح
بغير ميراث فقال ابو حنيفة من أين قلت ذلك فقال لو ان رجلا من المسلمين
تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها مات قول فيها قال لا يرث منه
فقال قد ثبت النكاح بغير ميراث (قلت) وتختلف الارث عن الزوجة كثير
كلامه اذا كانت زوجة لم يرث ولم يرث و كذلك الفاتلة بل وتختلفها عن
الطلاق كذلك كلامه المبيوعة تبين بغير طلاق والملاعنة والمختلعة والمرتد
عنها زوجها والرضعة قبل الفطام بما يوجب التحريم من لبن الام (وفي)
التفسير الثلاثة الثعلبي والنيسابوري والرازي عن عمران بن الحصين انه
نزلت آية المتعة في كتاب الله ولم يترزل بعدها آية تنسخها وامرنا بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنها ثم قال رجل
برأيه ماشاء (وفي تفسير) الرازي والنيسابوري انه روى محمد بن جرير
الطبري في تفسيره عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لولا ان
عمر نهي الناس عن المتعة مازنى الا شفي (وفي صحيح مسلم) قال سمعت

عبدالله بن عباس يقول كنا نغزوا مع رسول الله ليس معنا نسائنا
فقلنا ألا نستخصي فهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان نتكح المرأة
بالثوب الى اجل ثم قرأ عبدالله بن عباس باليهما الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وهي في سورة
المائدة (وفيه ايضا) عن جابر الانصاري وسلمة بن اكوع قال خرج علينا
منادى رسول الله (ص) فقال ان رسول الله قد اذن لكم ان تستمتعوا يعني
متاع النساء (وفيه ايضا) يهدين السندين قال اتانا رسول الله فاذن لنا بالمتاع
(وفيه) ايضا عن سبرة قال اذن لنا رسول الله (ص) بالمتاع فانطلقت انا
ورجل الى امرأة من بني عامر فتمتعنا (وفي صحيح) مسلم ايضا عن جابر بن
عبدالله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله
وابو بكر حتى نهانا عمر عنها في عمر بن حريث (وفيه) ايضا جاء رجل الى
جابر الانصاري فذكر له منازعة ابن عباس وابن الزبير فقال جابر فعلناهما
مع رسول الله (ص) ثم نهانا عنهما عمر قلت ثنية الضمير لرجوعه الى
متاع الحج ومتاع النساء ومناظرة ابن عباس وابن الزبير مذكورة في كتب
التواريخ (وخلاصة) القصة ان ابن عباس قال لابن الزبير يا جاف يا جاف
اتظن بالمتاع وقد وجدت وخلقت منها فقال ابن الزبير وكيف ذلك فقال
له ان اباك امير امك بردة يمانية عتيقة وتمتعها فحملت بك (وروى) ان
ابن الزبير وان ازداد عنادا غير انه ما كان يحرك القصة بحضور ابن عباس
وفي صحيح مسلم عن عطاء بن جابر الانصاري ورد الى منزله معتبرا فاستله قوم
من مسائل دينهم فسأل عن المنعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله وابي
بكر وعمر (وفيه) ايضا في كتاب الحج عن ابي ذر قال كانت المنعة لنا رخصة

وفيه ايضا في كتاب الحج عن ابي ذر انه لا تصلح المتعة الا لنا خاصة يعني
متعة النساء ومتعة الحج قلت ومراد ابي ذر من قوله لنا يعني امة محمد ص
كما عرفت من حديث ابن عباس ما كانت المتعة الا رحمة رحمة الله بهامة
محمد (ص) وفي صحيح البخاري الذي هو عند العامة كالتقران الثاني في
اوائل كتاب التفسير عن عمران بن الحصين انه قال انزلت آية المتعة في
كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينهاه عنها حتى
مات قال رجل برأيه ماشاء وفي تفسير الرازي ان عمر قال في خطبته
متمتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا انهي عنهما
واعاقب عليهما وروى الترمذي ان رجلا من أهل الشام سأل عبدالله بن
عمر عن حلية المتعة فقال عبدالله بن عمر هي حلال فقال الشامي ان اباك
قد نهى عنها فقال عبدالله بن عمر ارايت ان كان ابي نهى عنها وصنعها
رسول الله امر ابي يتبع ام امر رسول الله وقال الترمذي هذا حديث حسن
صحيح (وقال) ابن الاخطب في مستطرفه وهو تلميذ النووي ان القاضي يحيى
بن اكرم سئل شيخا من شيوخ المدينة عن دليل حلية المتعة وانه كلف
من اشد المنكرين فقال الشيخ ان الخبر الصحيح عنه انه قال على المنبر ان
الله ورسوله احل لكم التعتين واني محرمهما فممن قبل شهادته في تحليلهما
ولا تقبل محرمهما لأن التحريم باقراره من عند نفسه (اذا حفظت) ما تلوناه
عليك فإلم واستمع ما ذكره الرازي في تفسيره واعتمد عليه في رد التمسك
بأية المتعة (قال) والذي يجب ان نعتمد عليه في هذا الباب ان قول انا
لانكر ان المتعة كانت مباحة انما الذي قوله أنها صارت منسوخة وعلى
هذا التقدير ولو كانت هذه الآية دالة على أنها مشروعة لم يكن ذلك قادحا
في غرضنا (وهذا) هو الجواب ايضا عن تمسككم بقراءة ابن عباس (اقول)

(اولاً) قد عرفت فيما تقدم اعتراف جماعة من الصحابة بعدم النسخ وان الحكم ثابت الى يوم القيمة نعم قد يقال ان اية المتعة منسوخة بقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين حيث منع النكاح الا لزوجة او ملك يمين واذا لم تكن المتعة زوجة ولا ملك يمين فقد سقط قول من احلها وهو نسخ بلا ضرام فان اية المتعة في سورة النساء وهي مدنية وآية منع النكاح مكية والمسكية لا تنسخ المدنية كما لا يخفى (وثانياً) نسئل عن زمان اطلاق المحرم على النسخ أكان بعد موت النبي (ص) وانقطاع الوحي عن امته او كان ذلك في حياته (ص) ليس الى ادعاء الاول من سبيل وعلى فرض الثاني كيف خفي ذلك على الصحابة أجمع في بقية زمن النبي (ص) ومدة خلافة ابي بكر وبعض خلافة المحرم ولو فرضنا اختصاصه بالاطلاع دون غيره كيف جاز له اخفاء مثل هذا الحكم في تمام هذه المدة ولم لا يطلع عليه الخليفة الاول حتى ينهى الناس عنه وما الحكمة في اخفاء حكم الله تعالى عن العباد مع ارتكابهم له بترأى منه كما في الروايات الثابتة في الصحاح الستة وخصوصاً صحيح مسلم ان الصحابة كانوا يقولون كنا نتمتع على عهد رسول الله (ص) وفي خلافة ابي بكر ونظراً من زمن عمر (قال) وقولهم الناسخ اما ان يكون متواتراً او آحاداً قلنا لعل بعضهم سمعه ثم نسيه ثم ان عمر (رض) لما ذكر ذلك في الجمع العظيم تذكروه وعرفوا صدقه فيه فسلموا الامر له (اقول) كيف يمكن دعوى عاقل تسليم الصحابة لعمر في حرمة نكاح المتعة بعد ان اطلع على ماورد عنهم في الروايات حسب ما اشرنا الى جملة منها من ان عمر فعل برأيه في باب المتعة ما اراد ولو كانوا يعرفون صدقه لما اسندوا ذلك الى رأيه بل الاسناد الى الرأي مريح في تكذيبهم

له واصرح من الكل عبارة جلال الدين السيوطي من أعظم الشافعية
وابن العباس القرماني في تاريخهما اعني تاريخ الخلفاء وتاريخ الدول فقد
ذكر اما نصح ان عمر اول من حرم المتعة وهذا صريح في ان هذا الحكم
قبر مسبوق من احد في الاسلام (قال) قولهم ان عمر اضاف النهي عن
المتعة الى نفسه (قلنا) فديننا انه لو كان مراده ان المتعة كانت مباحة
في شرع محمد (ص) وانا انهي عنها لزم تكفيره وتكفير كل من لم
يحاربه وينازعه ويقضي ذلك الى تكفير امير المؤمنين حيث لم يحاربه ولم يرد
ذلك القول عليه وكل ذلك باطل (اقول) اما تكفير بعض الصحابة فلا
مانع منه وقد ثبت في القرآن ان الصحابة على قسمين مؤمن ومنافق قال تعالى
اذا جئتكم المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وهذه الآية قد وردت في حق بعض
الصحابة الذين كانوا يظهرون الايمان بالنبي ولما يدخل الايمان في قلوبهم
ولا يلزم من ذلك تكفير امير المؤمنين (ع) بخصوصه اذ اى انكار
ابلق من قوله (ع) لولا نهى عمر عن المتعة ما زنى الا شفى على انه
(ع) لم يتمكن من افاذ حكم من الاحكام وكان سكوتها لضرب من
الاستصلاح كما قد ابان (ع) عن ذلك بكلامه البليغ في خطبة نهج
البلاغه حيث يقول اما والله لو ثبت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين
اهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول
يا رب ان علينا قضي قضائك وكافي قول ابن عمر للرجل الشامي
ارأيت ان كان ابى نهى عنها الخ وكافي تاريخ ابن جرير الطبري
ايضا ما هو صريح في ان الامة اعابت على عمر تمنحه المتعة مع انما كانت

رخصة من الله وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة يحيى ابن اكرم انه قال المأمون بعد نقل قول عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله ص وانا احرمهما واعاقب على فعلهما ومن انت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وايوبكر رضى الله عنه وربما نبي بعضهم الجواب عن الطعن على كون النبي مجتهدا في الاحكام الشرعية فيجوز المجتهد آخر مخالفته وهذا يمكن من الغلط اما على اصول الامامية فظاهر لا تفاقم على عصمة النبي كما قال عز وجل لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقال تعالى مخاطبا له قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي وقال تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وحينئذ فلا يجوز لأحد مخالفته ولا الاجتهاد في مقابلة ما حكم به واما على رأى الجمهور فقد صرح الرازي في تفسيره فيما يتعلق بقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنوا حتى يحكموك فيما شجر بينهم بأن الآية دلت على ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون عن الخطاء في الفتوى وفي الاحكام لأنه تعالى اوجب الانقياد لحكمهم وبالغ في ذلك الايجاب وبين انه لا بد من حصول ذلك الانقياد في الظاهر وفي القلب وذلك ينفي صدور الخطا عنهم انتهى ومن نفي منهم عصمة الانبياء قائما نفاها قبل البلوغ او قبل النبوة لا يبعد ما اوفيا ليس له تعلق بتبليغ الاحكام الشرعية كندبير الحروب وانتصلاح الجيش ونصب العمال وعزلهم وما اشبه ذلك واما ما يتعلق بالتبليغ للاحكام فقد اوجبوا المعصية فيه لأن الخطا فيه مناف لما يقتضيه المعجزة من وجوب تصديق النبي ص فيما يبليغه عن الله هذا كاه مضافا الى انه يمكن دعوى ظهور الآية بنفسها في حلية المتعة لأن الاستمتاع جاء بمعنى المتعة لغة كما في القاموس قال المتعة بالضم والكسر اسم للمتمتع كالتنازع وان يتزوج امرأة يتمتع بها ايما تم بخلي سبيلها وان تضم عمرة الى حجك وقد تمت واستتمعت

انتهى ولكثرة استعماله في الشرع في هذا المعنى حتى صار هو المتبادر منه فهو
اما حقيقة شرعية فيه ارجح مشهور فهو مقدم على المعنى الآخر سيما اذا اضيف
الى النساء ويرشد الى ذلك التعبير بالاجر فانه المتعارف في عقد المتعة غالبا
واما في الدائم فيسمى مهرا وتعليق اعطاء الاجر على الاستمتاع فانه لاشبهه
في لزوم ترتب الاجر على الاستمتاع بمعنى المتعة ولو مع عدم الالتذاذ بل ولو
مع الاشتمزاز بخلاف ما لو كان المراد به الاستلذاذ بالجماع ونحوه مما هو مستحل
بالنكاح الدائم فانه يفهم منه انه لو لم يحصل الاستلذاذ ونحوه لا يجب اعطاء المهر
وهو باطل لانه قد يجب بالموت والفسخ ونصفه بالطلاق اذا حصل شيء من
ذلك قبل الدخول بل قبل الرؤية بل لو كان المراد النكاح الدائم كان مقتضى الآية
وجوب اعطاء تمام المهر بمحض العقد ولو قبل الدخول وهو باطل اجماعا وعلى
كل حال ان المتعة زوجة قطعا ولا وجه لما يتخيل ان اختلاف احكامها يدل
على تباينها لعدم لزوم اتحاد انواع الأزواج كما في سائر الانواع الداخلة تحت
جنس واحد انظر الى اختلاف احكام البيع اللازم والخيارى ومن هنا ذهب
المشهور من فقهاءنا الى كون العقد الدائم والمنقطع حقيقة واحدة وان الاختلاف
بينها باشتراط الاجل وعدمه كما حققه سيدنا الاستاذ طاب ثراه في العروة الوثقى
والله العالم (خاتمة) لا ريب في استحباب المتعة استحبابا مؤكدا وانها
من خصال رسول الله ص كما ورد في الحديث قال المفيد في رسالة المتعة
روي ابو الفضل الشيباني باسناده الى الباقر ع ان عبدا لله بن عطاء المكي
سئله عن قوله تعالى واذ امر النبي الى بعض ازواجه الآية فقال ان رسول
الله ص تزوج بالحرة متعة فاطلع عليه بعض نسائه فاتهمته بالفاحشه فقال
لهار رسول الله انهالى حلال انه نكاح باجل فاكتميه فاطلمت عليه بعض نسائه
وقال وروى ابن بابويه باسناده ان عليا ع تكح بالكوفة امرأة من بني هاشم متعة

وقال الصادق ع إني لأحب للؤمن أن لا يخرج من الدنيا حتى يتمتع
ولو مرة وأنه يضع الجمعة في جماعة وقال أيضا المتعة والله أفضل من الحج
وبها نزل الكتاب وجرت السنة ودوى الكليني بإسناده عن رجل من قريش
بعثت إلى ابنة عم لي كان لها مال كثير قد عرفت كثرة من يخطبني من
الرجال فلم أزوجهم نفسي وما بعثت اليك رغبة في الرجال غير أنه بلغني أنه
أحلها الله في كتابه وسنها رسول الله ص في سنته فخرمها زفر فأجبت أن
أطيع الله عز وجل فوق عرشه وأطيع رسول الله ص وأعصي زفر فتزوجني
متعة فقات لها حتى أدخل على أبي جعفر فاستشبره قال فدخلت عليه
تخبرته فقال صلى الله عليكما من زوج في رسالة المفيد بإسناده عن أبي عبد
الله ع قال قال لي تمتعت قلت لا قال لا يخرج من الدنيا حتى تمضي السنة
وقال الصادق ع إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقي عليه خلة من خلال
رسول الله فقلت فهل تمتع رسول الله ص قال نعم وقرأ هذه الآية وإذا أسر
النبي إلى بعض أزواجه حديثا إلى قوله نيبات وإبكارا وبالاسناد عن أبي
جعفر ع قال قلت للمتمتع ثواب قال إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى
وخلقا على من أنكرها لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة ولم يمد إليها
يده إلا كتب الله له حسنة فاذا دخل منها غفر الله له ذنبا فاذا اغتسل غفر
الله له بقدر ما سر من الماء على شعره قلت بعدد الشعر قال بعدد الشعر بل
يظهر من جملة من الأخبار استحباب المتعة وإن عاهد الله على تركها أو جعل
عليه نذرا ففي الكافي بإسناده عن علي السائي قال قلت لأبي الحسن ع إني
كنت أتزوج المتعة فكرهتها وتشأمت بها وأعطيت الله عهدا بين الركن
والمقام جعلت على في ذلك نذرا أو صياما إن لا أتزوجها قال ثم إن ذلك
شق علي وندمت علي يميني ولم يكن بيدي من القوة ما أتزوج به في العلانية

قال فقال لي عاهدت الله ان لا اظلمه والله لان لم تظلمه بتعصينة وقريب منه غيره فهذه جملة من احكام المنة التي علينا على تفصيلها والله العالم (واما الشيخ نجر الدين) فهو ابو طالب محمد بن آية الله العلامة المعبر عنه في الكتب الفقهية بفخر الدين ونجر الاسلام ونجر المحققين و احيانا بالفخر ولد لبيبة الاثنين والمشرين من جمادى الاولى سنة ٦٨٢ نقل صاحب مجالس المؤمنين عن المحافظ من الشافعية في مدحه انه رآه مع ابيه في مجلس السلطان محمد الشهير بخدا بنده فوجده شابا عالما فطنا مستعدا للعلوم ذا اخلاق رضية انتهى وقال تلميذه السيد العارف الانور السيد حيدر الآملي صاحب كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول وكتاب منبع الاسرار وكتاب المسائل الحيدرية وهي مجموعة مسائل سأله عنها والمنقول عن الاخير ما نصه بعد الحمد والصلوة هذه مسائل سألتها عن جناب الشيخ الاعظم سلطان العلماء في العالم مفخر العرب والعجم قدوة المحققين مقتدا الخلائق اجمعين افضل المتأخرين والمقدمين الخصوص بعناية رب العالمين الامام العلامة في الملة والحق والدين ابن المطهر مد الله ظلال افضاله وشيد اركان الدين ببقائه مشافهة في مجالس منفردة على الفتوى وكان ابتداء ذلك في سلخ رجب المرجب سنة ٧٥٩ هجرية نبوية هلالية ببلدة حلة السيفية جاعا الله عن الحدائق وانا القبر العبد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي اصلح الله حاله وجمال الجنة ما له ما يقول شيخنا الخ له كتب منها شرح القواعد سماه ايضا الفوائد في حل مشكلات القواعد وله شرح خطبة القواعد والفخرية في النية وحاشية الارشاد والكافية في الكلام ونهج المسترشدين لوالده العلامة وشرح مبادئ الاصول أيضا لوالده وشرح التهذيب أيضا لوالده يقال انه من جملة ما ذهب فيه من المسائل الاصولية قوله باقتضاء النهي في العبادات الصحة

كما اختاره ابو حنيفة وصاحبا له ايضا اجوبة مسائل السيد معن بن سنان الحسيني المدني في الفروع الفقهية النادرة وتوفي به في سنة ٧٧١ في ليلة الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ونقل المولى محمد تقي المجلسي في شرح الفقيه انه دفن في الخلعة ثم نقل الى النجف وناهيك في بلوغه في العلم والفضل منتهى الاصل وأسنى المحل أمر والده وشيخه في وصيته التي ختم بها القواعد باتمام ما بقي ناقصا من كتبه بعد حلول أجله واصلاح ما وجد فيها من الخلل وصرح بامرهم بالاصلاح في اول الارشاد ايضا ولعله بذلك اشتغل وما صنف بعد ابيه مع بعد الاجل إلا ما قل ولقد عثرت على حكايته لطيفتين تناسب هذه الترجمة [الاولى] ما ذكره صاحب كتاب محبوب القلوب إن شخصا من أهالي سبزوار رأى في عالم الرؤيا انه جميل على رأسه تابوتا وهو يدور في مسكك البلدة ويفوح من ذلك التابوت رائحة خبيثة فتنة جدا بحيث كلما وصلت الى مسام أحد غشي عليه وغابت روحه فقال له واحد ان هذا التابوت للشيخ نجر الدين خلف العلامة الحلبي عطر الله مرقده فقص رؤياه على من هو كامل بتأويل الرؤيا فقال له تأويل خبيثة رائحة تابوته من جهة ما كان يذهب اليه ويختاره من المذهب من حرمان من ينتسب بالأم الى رسول الله ص من الحسن وهو علي خلاف فتوى السيد المرتضى ره وهذه المسألة مختلف فيها وقد أجمع المتأخرون إلا من شذ على تخصيص الحسن بالمنتسب إلى هاشم بالاب خاصة وقد وافق بعض المتأخرين السيد المرتضى ره في فتواه كالسيد المير الداماد والفاضل الصالح المازندراني في شرحه على الاصول والسيد الجزائري في شرح العوالي والمحدث الشيخ عبد الله البحراني وصاحب الخدائق وظاهر صاحب المندوك والذخيرة النوقب في أصل المسألة وهي محررة في محلهما فراجع [والثانية] ما أورده السيد المحدث الجزائري في

في شرحه على التهذيب قال وقد حكى بعض أهل الشروح إن العلامة وولده
كأما مع السلطان خذا بنده مصاحبين معه في الاسفار والاحضار وكان ذلك
السلطان يتوضأ للصلوة قبل وقتها ومضى عليه زمان على هذه الحالة فدخل
عليه العلامة يوماً فسأله فقال أعد كل صلوة صليتها على ذلك المنوال
فما خرج من عنده دخل عليه ولده فسأله ايضاً عن تلك المسئلة فقال له أعد
صلوة واحدة وهي أول صلوتك على ذلك الحال انك لما توضأت لها قبل
دخول وقتها وصليتها بعد دخوله كانت فاسدة فصارت ذمتك مشغولة بتلك
الصلوة فكما توضأت بعد تلك الصلوة كان وضوئك صحيحاً بقصد استباحة
الصلوة لان ذمتك مشغولة بحسب نفس الامر ففرح بذلك السلطان فاخبر
العلامة به بقول ولده فاستحسنه ورجع عن قوله الى قول ولده فلما وصلت النوبة إلى
من بعده من المحققين عاب عليه في رجوعه عن قوله وذلك لان الوضوء الذي
وقع من السلطان قبل دخول الوقت انما وقع بقصد استباحة الصلوة المستقبلية
لا الفائتة وانما الاعمال بالنيات فلا يكون ذلك الوضوء منصرفاً الى ما في
ذمته بل إلى ما سيفعله من الصلوة وهو كما ترى بما كان من السقوط إذ لا ريب
في صحة قصد الوجوب بالوضوء بعد أن كان المتوضي مشغولاً بالذمة بما هو
مشروط فيه أعني الصلوة الفائتة وإن لم يقصد الوجوب لاجلها وإن هو إلا
من قبيل الخطأ في التطبيق وهذا وفي بعض الاخبار دلالة واضحة على
ما قاله نجر المحققين كما روى الصدوق به في الفقيه في ناسي غسل الجنابة
انه يقضي صلوته وصيامه الى وقت اغتساله غسل الجمعة فانه دال على
أن الحدث الذي لم يقصد رفعه يرتفع بالقصد إلى غيره وليس الا لشغل الذمة
بحسب الواقع ونفس الامر قال صاحب الوافي في هذا الخبر دلالة واضحة
على ان قصد القرية كاف في الاغسال ولم يشترط التعمين ولا الوجوب

ولا الاستحباب وكانصراف الصلوة المعادة الى ما في ذمته من الصلوة الفائتة
وإن لم يقصده كما هو صريح سيدنا الاستاذ زه في العروة وغيره في غيرها
وله نظائر كثيرة وحينئذ فيكون ذلك الوضوء الذي اوقعه قبل الوقت باستباحة
الصلوة منصرفاً الى ما في ذمته من الصلوة واما بناء على استحباب الوضوء في
نفسه كما هو الاقوى فلا اشكال في جوازه قبل دخول الوقت و يترتب عليه
اثاره من ارتفاع الحدث ونحوه فيصح معه الدخول في جميع الغايات ولا
يضر قصد الوجوب في مكان الاستحباب بعد ان لم يكن مشرعاً فلا يحتاج
الى كلفة الجواب عن شيء (والامام جمال الدين) فهو أبو منصور الحسن بن
يوسف بن علي بن مطهر الحلي المشهور بالعلامة في لسان الخاصة و بان المطهر
علي لسان بعض العامة وهو ابن أخت المحقق واجل تلاميذه وقرأ على جم
خفير من مشايخ الفريقين كوالده الشيخ سديد الدين يوسف وابن عم
والدته الشيخ نجيب الدين بحبي صاحب الجامع والسيد بن الجليلين جمال
الدين أحمد ورضي الدين علي ابني طاهر وسالمين والشيخ ميثم بن علي
ابن ميثم البحراني والخواجه نصير الملة والدين الطوسي وكشيشه نجم الدين
عمر بن علي المعروف دبيران الكاتب القزويني المنطقي المتوفى سنة ٤٩٣
صاحب الشمسية في المنطق ألفه للخواجه شمس الدين محمد وكان هذا
الشيخ من فضلاء العصر وأعلمهم بالمنطق وله تصانيف كثيرة قرأ عليه
شرح الكشف إلا ما شذ وكان له خلق حسن ومناظرات جيدة وكان من
أفضل علماء الشافعية عارفاً للحكمة أعلم أهل عصره بالمنطق والهندسة وآلات
الرصد وغلط المحدث النيسابوري حيث عده من فضلاء الشيعة والشيخ برهان
الدين النسفي المصنف في الجدل وغيره كثيراً والشيخ جمال الدين حسين
ابن أبان النخعي والشيخ عز الدين الفاروقي الواسطي من صالحاء فقهاء

السنة والشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي الصباغ الحنفي وكان
هذا الشيخ صالحا من فقهاء الحنفية بالكوفة والشيخ شمس الدين محمد بن
محمد بن أحمد الكشي المتكلم الفقيه وهو ابن أخت المولى قطب الدين المعروف
بالعلامة السبزواري المتوفى سنة ٧١٩ وكان شمس الدين المزبور من أفضل علماء
الشافعية والشيخ السعيد سيد الدين سالم بن محفوظ بن عزيرة السوداوي والشيخ
أثير الدين الفضل بن عمر الأبهري والشيخ أفضل الدين الخونلي والشيخ نجر
الدين محمد بن الخطيب الرازي وكفاه نجراطي من سبته ولحقه مقامه المحمود في
اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فاجمهم وصار سببا للتشيع السلطان محمد
الملقب بشاه خدا بنده الجايتو خان بن ارغون خان بن أبا خان بن هلاكو خان
بن تولى خان بن جنكيز خان وصارت السكة والخطب في البلاد باسمي الأئمة
حتى ان بعض العامة ذكر في تاريخه من سوانح سنة ٧٠٧ اظهار خدا بنده
شعار التشيع باضلال ابن المطهر وقيل ان السلطان غازان خان بن ارغون خان
في سنة ٧٠٢ كان في بغداد فاتفق أن سيدا علويا صلي الجمعة في يوم الجمعة في
الجامع ببغداد مع اهل السنة ثم قام وصلى الظهر منفردا فتمطنوا منه ذلك فقتلوه
فشكى ذويه الى السلطان فتكدر خاطره ومست عواطفه واظهر الملاله من ذلك
وانه يقتل رجل من اولاد رسول الله ص يمثل هذا الذنب ولم يكن له علم
بالمذاهب الاسلاميه فقام يتفحص عنها وكان في امرائه ايرطوطاه بن
مانجو بنخشي وغيره من الشيعة فاخذ في استنصار مذهب الشيعة وتقويته في
ذهن الملك حتى مال اليه فقام في تربية السادة وعماره مشاهد الأئمة ع الى ان
توفي سنة ٦٧٠ وقام بالسلطنة من بعده اخوه السلطان محمد الجايتو المذكور
ومعنى الجايتو المبارك وصار مائلا الى الحنفية بنرغيب جمع من علماءهم وكان
وزيره الخواجه رشيد الدين الشافعي مستاء بذلك غير انه لا يمكنه مخالفة

السلطان الى ان جاء القاضي نظام الدين عبد الملك من مراغة الى خدمة
السلطان وكان ماهراً في المعقول والمنقول فجملة قاضي القضاة لتمام ممالكة فجعل
ينظر مع علماء الحنفية في محضر السلطان في مجالس عديدة فمعجزهم فقال الملك
إلى مذهب الشافعية والحكاية المشهورة في الصلوة وقعت في محضره وهي ما ذكره
القاضي ابن خلكان عن إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني إمام
الشافعية المتوفى سنة ٤٧٨ في رسالته المعمولة لبيان حقيقة المذهب الشافعي التي
سماها غياث الامم ونفي الخلق بما صورتها ويحكي أن السلطان يمين
الدولة وأمر الملة أبي القاسم محمد بن سبكتكين كان على مذهب أبي حنيفة وكان
مولعاً بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع
وكان يستفسر الحديث فوجد الأحاديث أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي
فوقع في جلده حكمة فجمع الفقهاء من الفريقين في صر و النمس منهم الكلام
في ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق على أن يصلوا بين يديه
ركعتين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أبي حنيفة لينظر فيه السلطان
و يتفكر فيه و يختار ما هو أحسن فصلى القفال المروزي من اصحاب الشافعية
بطهارة مسيغة وشرائط معتبرة من طهارة وستر واستقبال القبلة وأنى
بالاركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجه الكمال والتمام
وكان صلوة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما جوزه أبو حنيفة
فلبس جلد كلب مدبوغ ولطخ رأسه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم
الصيف بالمغازة فاجتمع عليه الذباب وكان وضوءه منكوساً معكوساً ثم استقبل
القبلة وأحرم بالصلوة من غير نية وأنى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية
دو برك سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الغراب من غير فصل ومن غير ركوع
ثم تشهد و شرط من غير سلام وقال أيها السلطان هذا صاوة أبي حنيفة فقال

السلطان لو لم تكن هذه له لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين
وانكر الحنفية أن تكون هذه صلوة أبي حنيفة وأمر القفال باحتضار كتب
الفرقيين وأمر السلطان نصرانيا كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوجدت على
مذهب أبي حنيفة على ما حكاه القفال فاعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة
وتمسك بمذهب الشافعي ولو عرضت الصلاة التي جوزها أبو حنيفة على العامي
لامتنع من قبولها انهمى ولعل هذه الحكاية كثر وقوعها بمحضر السلطان
محمد المزبور وإمام الحرمين أبو المعالي هذا هو الذي نقل ابن شهر آشوب عن
جده انه سمعه يقول شاهدت مجلداً ببغداد في يدي الصحف فيه روايات غدير خم
مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله من كنت مولاه فعلي مولاه
و يتلوه المجلدة التاسعة والعشرون وحكى ابن طاووس في طرائفه الحكاية عن ابن
شهر آشوب ثم اتفق أن ورد على السلطان السيد تاج الدين الاوى الامامى
مع جماعة من الشيعة وكانوا يناظرون القاضي نظام الدين في محضر السلطان
في مباحث كثيرة فعزم السلطان على الرجوع إلى بغداد وزيارة أمير المؤمنين
فلما ورد رأى في منامه ما قوى به دين الشيعة فعرض السلطان صورة
الواقعة على الامراء فخرضه عليه من كان منهم في مذهب الشيعة فصدر الامر
باحضار أئمة الشيعة فطلبوا جمان الدين العلامة وولده نجر المحققين وكان
مع العلامة من تأليفاته كتاب نهج الحق وكشف الصدق وكتاب منهاج
الكرامة فاهداها الى السلطان وصار مورداً للمراحم السلطانية فامر السلطان
قاضي القضاة نظام الدين عبد الملك وهو افضل علماء زمانهم أن يناظر مع آية
الله العلامة وهياً مجلساً عظيماً مشحوناً بالعلماء والفضلاء فناظرهم وأثبت عليهم
بالبراهين العقلية والحجج النقلية بطلان مذهبهم العامية وأحقية مذهب الامامية
على وجه تمنوا أن يكونوا جماداً أو شجراً وبهتوا كأنهم ألقوا حجراً ثم

أكد ذلك بالكتاب المزبور المزيل للارتباب فعدل السلطان والامراء
والعساكر وجم غفير من العلماء والاكابر إلى التزام المذهب الحق
وزينوا الخطبة والسكك بسوامي أسامي الأئمة ع وكان المناظرون الحاضرون
في ذلك المجلس خلق كثير من علماء العامة كالمولي قطب الدين الشيرازي
وعمر الكاتب القزويني واحمد بن محمد الكشي والسيد ركن الدين الموصللي ولما
انقضت المناظرة خطب العلامة خطبة بليغة مشتملة على ثناء الله والصلوة على
الذي وآله فقال السيد ركن الدين ما الدليل على جواز الصلوة على غير الانبياء
فقرأ العلامة قوله تعالى الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فقال الموصللي ما الذي أصاب علياً واولاده
من المصيبة حتى استوجبوا الصلوة عليهم فعدد العلامة بعض مصائبهم ثم قال
أي مصيبة اعظم عليهم من ان يكون مثلك تدعى انك من اولادهم ثم تسلك
سبيل مخالفتهم فاستحسنه الحاضرون وضحكوا فانشد بعض من حضر
إذا العلوي تابع ناصبياً لمذهب فها هو من ابيه
وكان الكلب خيراً منه طبعاً لأن الكلب طبع ابيه فيه
وجعل السلطان بعد ذلك تاج الدين محمد الاوى المتقدم ذكره نقيب الممالك
اقول ربما احتج المانع بقصر السلف عليهم مع ان النبي ص قال اللهم صل على
آل ابي اوفى لما آتاه بصدقة رواه العامة في الصحيحين والتأسي به واجب وقصر
السلف لا حجة فيه اذا المادة ليدت حجة على الشرع مع تسليم عاداتهم كيف
ومن كبار السلف الباقر والصادق ع وقد صلوا على كثير من اصحابهم في
النقل الصحيح وبلغ العلامة ره من القرب والمنزلة عند السلطان بحيث كان
لا يرضى بعد ذلك بمفارقة حضراً وسفراً بل نقل صاحب تاريخ حبيب السير
في كتابه ما أمر الملوك انه امره ولماة من طلاب مجلسه ترتيب مدرسة سياره ذات

غرف من الخيام الكر باسيه وما يحمل عليها من الدواب السيارة و كانت تحمل
مع الموكب السلطاني وتضرب في كل منزل ونقل انه وجد في أواخر بعض
الكتب وقوع الفراغ منه في المدرسة السيارة السلطانية في كرمانشاهان وفي
جملة من أواخر اجزاء التذكرة انه وقع الفراغ منه في السلطانية وكان له (ره)
قري كثيرة قد حفر انهارها بنفسه واجياها بما له لم يكن لأحد فيها من الناس
تعلق وقد اوقف كثيرا من قراه في حياته قال الشيخ ابراهيم القطيفي في
كتاب السراج الوهاج انه رأى خطه عليه وخط الفقهاء المعاصرين له من
الشيعة والسنة الى الآن ما هو في يد من ينسب اليه يقتضيه بسبب الوقف الصحيح
وفي صدر سجل الوقف انه أحياء وكادت موانا قال ره والوقف الذي عليه
خطه وخط الفقهاء موجود إلى الآن انتهى وعن رياض العلماء إن وفات
العلامة ره بمحروسة الحلة في ليلة السبت الحادي والعشرون من شهر محرم
الحرام المفتتح به سنة ٧٢٦ ووزع تصنيفه على ايام عمره من ولادته إلى
موته فكان قسط كل يوم كراسم ما كان عليه من الاشتغال بالافادة والاستفادة
والدرس والتدريس والاسفار والحضور عند الملوك والمباحثات مع الجمهور
ونحو ذلك وفي نقد الرجال أن له ره أزيد من سبعين كتابا ولعله إقتصر على
ما هو المعروف المشهور من كتبه بين العلماء وإلا فقد ذكر الطريحي في
مجمع البحرين في مادة العلم أن بعض الفضلاء وجد بخطه ره خمسمائة مجلد من
مصنفاه غير خط غيره بل عن كتاب روضة العارفين فتلا عن بعض شراح
التجريد أن للعلامة ره نحواً من الالف مصنف كتب تحقيق ولا ينبغي التعجب
من ذلك بعد ما كان العلم نوراً يقذفه الله في قلب من يشاء

وإذا حلت الهداية قلباً نشطت للعبادة الا أعضاء

وكم له نظير من علماء الفريقين فقد ذكر ياقوت الحموي في معجم الادباء ان

علي بن أحمد الفارسي المعروف بابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ بلفت تأليفه في الحديث والاصول والنحل والملل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الادب والرد على المعارض نحو أر بمائة مجلد قال وهذا شيء ما علمناه لاحد ممن كان في دولة الاسلام قبله الا لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري فانه اكثر أهل الاسلام تصنيفا فذكر أن أيام حياته حسبت تصانيفه فكان لكل يوم اربع عشر ورقة و ذكر أن ابن الحزم اجتمع يومامع الفقيه أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب الياحي صاحب كتاب المنتقى والاستفتاء وغيرها من التأليف وجرت بينهما مناظرة فلما انقضت قال الفقيه ابو الوليد تعذرني فان اكثر مطالعتي كانت على مرجع الجراشين قال ابن حزم تعذرني أيضا فان اكثر مطالعتي كانت على منابر الذهب والفضة أراد ان الغناء أمنع لطاب العلم من الفقر ولاحد بن أبان بن سيد اللغوي الاندلسي الملقب بابن سيد بلا الف ولام المتوفى سنة ٣٨٢ هـ كتاب العالم في اللغة مائة مجلد مرتب على الاجناس بدا فيه بالفلك وختم بالذرة ولمحمد بن علي بن محمد بن أبي بكر الادفوي كتاب الاستغناء في تفسير القرآن مائة مجلد للشيخ الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم علي بن عساكر الدمشقي تاريخ دمشق في ثمانين مجلداً وذكر الفاضل الهندي ره في مقدمته كشف اللثام انه قال نخر الاسلام لما اشتغلت على والدي قدس الله روحه في المعقول والمنقول وقرأت كثيرا من كتب اصحابنا التمسث منه ان يعمل كتابا في الفقه جامعا لاسراره وحقايقه يبتنى مسائله على علمي الاصولين والبرهان وأن يشير عند كل قاعدة إلى ما يليق من الحكم وإن كان قد ذكر قبل ذلك معتمده وفتواه وما لزمه من نص على قاعدة اخرى ونحوها لتنبية المجتهد على اصول الاحكام وقواعد مبادي الحلال والحرام فقد يظن كثير من الجهال المقلدين بتناقض

الاحكام فيه ولم يعلموا أنهم لم يفهموا من كلامه حرفاً واحداً كما قيل ويل
لأشعر من راوية السوء انتهى ثم قال وقد يستبعد اشتغاله قبل تصنيف هذا
الكتاب في المعقول والمنقول والناس تصنيف كتاب صفته كذا وكذا
لأنه ولد سنة اثنتين وثمانين وستمائة وقد عد المصنف الكتاب في مصنفاة
في الخلاصة وذكر تاريخه لها وأنه سنة ٦٩٣ وفي بعض النسخ سنة
٦٩٢ فكان له من العمر عند إتمام الكتاب إحدى عشرة أو عشرًا أو أقل
فضلاً عما قبله ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقد فرغت من
تحصيل العلوم معقولها ونقولها ولم أكمل ثلاثة عشر سنة وشرعت في
التصنيف ولم أكمل إحدى عشرة سنة وصنفت منية الحريص على فهم
شرح التلخيص ولم أكمل خمسة عشر سنة وقد كنت عملت قبله من كتبي
ما ينيف على عشرة من متون وشروح وحواشي كالتلخيص في البلاغة
وتوابعها والزبدة في أصول الدين والحرد البديعة في أصول الشريعة وشروحها
والكاشف وحواشي شرح عقايد النسفية وكنت ألقى من الدروس وأنا
ابن ثمان سنين شرحي التلخيص للفتازاني مختصره ومطوله انتهى كلام
الفاضل الشارح ده قلت لا ينبغي الاستعجاب من ذلك فقد ذكر الشهيد
الثاني ده في شرح الدراية أن في زمن الرشيد جاؤا بطفل له من العمر أربع
سنين وكانوا يحملونه على المنكب وإذا جاع يبكي وكان يناظر العلماء في
القياس والاستدلال هذا وربما ينسب إلى الملاة ده من الشعر قوله
ليس في كل ساعة أنا محتا ج ولانت قادر أن تفيلا
فاغتم عزني ويسرك فاحرز فرصة تسترق فيها الخيلا
قيل وله أيضاً كتبه إلى المحقق الطوسي في صدر كتاب وأرسله إلى عسكر
السلطان خدابنده مسترخصاً للسفر إلى العراق

من السلطانية محبتي تقتضى مقامى وحالتي تقتضى الر حبلا
هذان خصمان لست أقضي بينهما خوف ان أميلا
ولا يزالان فى اختصام حتى ترى رأيك الجميلا
وعن تذكرة الشيخ نور الدين علي بن عراق المصرى أن الشيخ تقي الدين
ابن تيمية الذي كان من جملة علماء السنة معاصراً للعلامة ومنكراً عليه في
الخطباء كثيراً كتب اليه العلامة بهذه الابيات

لو كنت تعلم كما علم الوردى طرا لصرت صديق كل العالم
لكن جهات فقت ان جميع من بهوى خلاف هواك ليس بعالم
فكتب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلى فى جوابه هذه
القطعة وارسلها اليه • يا من يموه فى السؤل مسقطا • ان الذي الزمت ليس ولازم
هذا رسول الله يعلم كل ما علموا وقد عاداه كل العالم
واما يوسف فهو سيد الدين ابو يعقوب و يقال ابو المظفر بن زين الدين
علي بن المطهر الحلي الفقيه المتكلم الأصولي قال الشهيد ر: فى اجازته لابن
خازن فى أثناء ذكره العلامة ومنهم الحسن ابن الامام الاعظم الحجة افضل
المجاهدين السعيد الفقيه سيد الدين ابو المظفر بن الامام زين الدين علي
بن المطهر أفاض الله على ضرابهم المراحم الربانية وحياتهم بالدم الهنيئة
ومنه يظهر أن زين الدين على جد العلامة كان ايضاً من العلماء المبرزين والمنقول
من العلامة فى كشف اليقين فى باب اخبار مغيبات امير المؤمنين ع ومن ذلك
اخباره ع بعمارة بغداد وملك نبى العباس واحوالهم واخذ المقول الملك منهم
رواه والدي ره وكان ذلك سبب سلامة اهل الكوفة والحلة والمشهدين
الشرقيين من القتل لما وصل السلطان هلاكو الى بغداد قبل ان يفتحها
هرب اكثر اهل الحلة الى البطائح الا القليل فكان من جملة القايل والدي ره

والسيد محمد الدين بن طاووس والفتية ابن ابي العز فاجع رأيهم على مكتابة
السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت إيمانه وانفذوا به شخصا اعجميا فانفذ
السلطان اليهم فرمانا مع شخصين احدهما يقال له نكله والآخر يقال له علاء
الدين وقال لهما قولا لهم ان كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم محضرون الينا
نخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي اليه الحال فقال والدي ره ان جئت وحدي
كفي فقالا نعم فاصعد معهما فلما حضرا بين يديه و كان ذلك قبل فتح بغداد
وقبل قتل الخليفة (قال) له كيف قدمتم على مكاتبتى والحضور عندي قبل ان
تعلموا بما ينتهي اليه أسرى وأمر صاحبكم (وكيف) تأمنون إن يصالحني
ورحلت عنه فقال والدي ره انما اقدمنا على ذلك لاننا روينا عن أمير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع أنه قال في خطبة الزهراء وما أدريك ما الزوراء أرض ذات
ائل يشيد فيها البنيان وتكثر فيها السكان ويكون فيها محاذم وخزائن
يتخذنها ولد العباس موطنها ولزخرفهم مسكنها تكون لهم دار هو ولعب يكون
بها الجور الجائر والخوف الخيف والأئمة الفجرة والامراء الفسقة والوزراء
الخونة نخدمهم أبناء فارس والروم لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه ولا
يتناهون عن منكر إذا أنكروه تكفي الرجال منهم بالرجال والنساء منهم بالنساء
فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل والويل والمويل لاهل الزوراء من
سطوات الترك وهم قوم صفار الحدق وجوههم كاللجان المطوقة لباسهم
الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدء ملكهم جهوري الصوت
قوي الصولة علي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحتها ولا ترفع عليه راية إلا نكسها
الويل الويل لمن نأواه فلا يزال كذلك حتي يظفر فلما وصف لنا ذلك
ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك فطيب قلوبهم وكتب لهم فرمانا
باسم والدي ره يطيب قلوب أهل الحلة وأعمالها انتهى قلت ومحمد الدين هذا

الذي ذكره العلامة من الجمع القليل مع والده هو محمد بن عز الدين الحسن بن موسى بن جعفر من آل طلوس قال في عمدة الطالب خرج الى السلطان هلاكو خان وصنف له كتاب البشارة وسلم الحلة والنيل والمشهد بن الشريفين من القتل والنهب ورد اليه النقابة بالبلاد العراقية ويظهر من جواب العلامة لسؤال السيد مهنا غاية فضل والده وتقدمه في كثير من العلوم وهذه صورة المسئلة مشوالاتها وجوابها ما يقول سيدنا في الأمة اذا كانت مشتركة بين جماعة فاحلوا وطئها لواحد منهم فهل تحل ام لا وان حلت له هل يحل له بامرين من ملك وتحليل ام بامر واحد الجواب اختلف علمائنا في حل هذه الأمة والاقوى ابحاثها وكنت قد رايت والديره في النوم بعد وفاته وأنا قاعد بين يديه وهو يبحث لنا على نهج ما كان في حيوته فبحث عن هذه المسئلة ونقل الخلاف وذكر ان السيد المرتضى ره منع من ابحاثها والشيخ الطوسي ره اجاز وطبها فقلت الحق قول المرتضى فقال لم فقلت لان سبب البضع لا يتبعه فلا يقال زوجتك او انكحنتك بعض هذه الجارية ويكون الباقي مباحا بالملك فقال ره هذا غلط نحن لانقول اذا ملك بعضها يحرم بعضها ويحل بعضها بل لو كان فيها لغيره اقل جزء منها كانت باسرها حراما فيكون التحليل مبيحا للجميع لا لبعض اقول مع كونه رؤيا فيه نظرا لانه مسلم ان الجميع حرام قبل التحليل ولكن عند التحليل لم يستفد الحل من التحليل خاصه والا لم يحل له ضرورة ان التحليل يختص بالشقص المملوك فلا بد من القول يحل الشقص الآخر بسبب آخر وهو الملك ومع ذلك فالحق الجواز والتحقيق يقتضي رسم امور (الامر الاول) لا ريب في جواز تزويج الامة المشتركة بين اثنين او اكثر لاجنبي باتفاقهم لا بمحصار الحق فيهم واتحاد سبب الحل فان اتحاد المقدم منهم بازواكواوا احد منهم او اجنبيا او عقد الفضولي باجاز الجميع فلا اشكال في الصحة وان اوقع كل منهم عقدا على ملكه لم يصح اذا المقدم لا يستباح به بعض الفرج

(الامر الثاني) لو عقدا أحدهما وحلل الآخر لم يصبح لتبعض البضع بمعنى حصول النكاح بالعقد والتحليل وهو باطل كما ستعلمه نعم يحتمل الجواز بناء على جعل التحليل عقدا دائما او منقطعا كما هو المنقول عن المرتضى (ره) فلا يكون من التبعض في شيء ولكن القول به نادر بل لا قائل به ممن تأخر عنه على انه قد عرفت في الامر الاول عدم الصحة في صورة تعدد العقد ولذا احتملنا الجواز ولم نجزم بالصحة حتى لو قلنا بمقالة المرتضى (ره) في مسألة التحليل (الامر الثالث) لا يجوز تزويج الأمة المشتركة لأحد الشرى يكتنن لاسنلزامه تبعض البضع من حيث استباحته بالملك والعقد ولأن الحل ينحصر في الأزواج وملك اليمين في قوله تعالى إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فالاستباح بهما خارج عن القسمة لان التفصيل في الآية بين القسمين بالعطف بأو يقطع الاشتراك لايق ان الآية كما يحتمل إرادة منع الجمع يحتمل إرادة منع الخلو فلا يدل على منع الجمع فاذا استباح بهما صح لأننا نقول ان الشرطية المنفصلة تحتمل منع الجمع والخلو ومنع كل واحد منهما اعني المنفصلة الحقيقية التي يكون الحكم فيها يتناهي الجزئين صدقا وكذبا ومع قيام الاحتمال يتحقق الاستباحة مع وجود احدهما اي الزوجية او ملك اليمين و يحصل الشك في تحققها مع اجتماعهما فيستصحب حكم المنع الثابت قبل ذلك وبعبارة اخرى القرآن دل على تحريم غير المستثنى فيجب التوقف في الاباحة على ما علم دخوله في المستثنى اذ مع اجمال المخصص يكون المرجع عموم الامام كقولك اكرم العلماء الا بعضهم (الامر الرابع) قال المحقق في الشرايع اذا تزوج أمة بين شرى يكتنن ثم اشترى حصبة احدهما بطل العقد وحرم عليه وطئها ولو امضى الشريك الآخر العقد بعد الابتياح لم يصبح وقيل يجوز وطئها بذلك وهو ضعيف ولو حلها له قبل نحل وهو مروى وقيل لا لأن سبب الاباحة لا يتبعض انتهى اقول لا خلاف ولا اشكال في بطلان العقد في الصورة المزورة

بشراف حصة احد الشرىكين او بعضها او بعضا من حصة كل منهما وكذا لو كانت
لواحد واشترى بعضها لان ملك الجزء يبطل عقده لامتناع ان يعقد الانسان
لنفسه على امته ابتداء وهو يستلزم بطلان الاستدامة ولا يمكن الحكم ببقاء
العقد في الجزء الآخر لان العقد لا يتبعض ليبطل في بعض ويصح في بعض
ولا انتفاء الكل بانتفاء الجزء فتعين بطلانه في الجميع واما نحر يم وملكها فلاستلزام
النصرف في مال الغير بغير اذنه ولرواية زرعة عن سماعة قال سئلته عن رجابين
بينهما امه فزوجاها من رجل ثم ان الرجل اشترى بعض السهمين قال حرمت
عليه باشرائه اياها وذلك ان بيها طلاقها الا ان يشترى بها جميعا وروى في
الكافي في الموثق عن سماعة ايضا الا ان يشترى بها من جميعهم هذا مع عدم
رضاء الشرىك الآخر واما مع رضائه وارضائه بعد الابتياح فقد ذهب الشيخ
الطوسي ره في محكي النهاية والقاضي ابن البراج وابن فهد في محكي المهذب
الى جواز وطئها بذلك الا رضاه وهو كما ترى ضعيف جدا اذ مع بطلان عقد
النكاح بالشراء كما هو الظاهر كيف يصير صحيحا بمجرد الرضا ومع عدم
بطلانه لا حاجة لاعتبار رضاه بعد العقد مع فرض وقوعه اولا برضاه ولم يتجدد
له ملك فلا يقف على اجازته مضافا الى ما صرح به من الرواية المتقدمة الدالة على
البطلان ومن هنا حمل المحقق ره في نكته على النهاية كلام الشيخ على الرضا
بعقد البيع للنصف الآخر قال ره فكانه يقول الا ان يشترى النصف الآخر
من بايع النصف الاول فضولا ويرضى مالك ذلك النصف بالعقد قال في الجواهر
وهو وان كان بعيدا الا انه اقرب من حمله على ظاهره الذي لا ينبغي نسبته
الى من له ادنى معرفة بالفقه فضلا عن شيخ الطائفة قلت وعليه فلا يكون مثله
مخالفا في المسئلة ولعله لذلك جزم غير واحد من المتأخرين بعدم الصحة فيه
من غير نقل خلاف لاحد لامن الشيخ ولا من غيره بل ارسله ارسله وقوله ره

ولو حلها الخ هذا من جملة الاسباب المقتضية لباحة الامة المذكورة ح للمشتري
وهو تحليل احد الشرى يمكن للاخر وطبها فتد عرفت في جواب العلامة لسؤال
السيد مهنا ان المسئلة خلافية والاكثر على العدم وذهب ابن ادريس والعلامة
والشهيدان وصاحب الحدايق والجواهر والمنهاج الى حله بذلك وقال السيد
الاستاذ ره في العروة للنص وقال في ض و المنع مطلقا متجسه لولا ورود
رواية مروية في الكتب الثلاثة صحيحة صريحة في الاباحة بالتحليل قال سئلته
عن جارية بين رجلين دبراها جميعا ثم احل احدهما فرجها لشريكه قال هو له
حلل قال ره وهى وان اختص موردها بغير المقام الا ان في ذيلها تحليل الحكم
بما ظاهره العموم له مع ان الظاهر عدم القائل بالفرق انتهى قلت والرواية
طويلة الذيل اوردها في الجواهر وقال انها صريحة في المدعى اولا و آخر ا فلا
وجه لما قد يتوهم من كون المقام من قبيل ما تعدد دفيه سبب الاباحة لان المراد بالملك
الذي هو احد السببين المذكورين في الآية هو اعم من ملك الرقبة والمنفعة والسبب
الموجب للتحليل هنا هو الملك وان كان مركبا من ملك الرقبة في بعضها
و ملك المنفعة في البعض الآخر فيكون السبب في حل جميعها واحد وهو الملك
وقد عرفت ضمف كون التحليل عمدا كما ذهب اليه المرتضى و بعض من تقدم
وعلى فرض كونه من قبيل تعدد السبب فالقول بعدم الحليلة لأجله اجتهاد في مقابل
النص الصحيح الصريح الذي لا يفصر عن تقييد ما يقتضى عدم الجواز من
الاصل وقاعدة تبعض البعض والله العالم (الامر الخامس) لا يجوز وطى من بعضه
جر اذا اشترى نصيب الرقية لا بالعمد ولا بالتحليل بان يحل سهم حررتها نعم
لواياها جاز له التمتع بها في الزمان الذي وقع في نوبتها عملا بالنص الصحيح
وان كان الاخر طحلافه اخذت المهابات الا تقسيمها بالمنفعة لا توقينا للحرية ولا
يترتب عليها سوى ملك المنفعة شئ من آثار الحرية (الامر السادس) اعلم

ان التحليل من خواص فرقة الشيعة كالمتعة والاحوط تعيين الاجل في صيغة التحليل وان كان الاقوى عدم الاشتراط كما ان الاقوى ايضا عدم اشتراط التقييد بالمهر وان كان احوط أيضا ثم ان التحليل المتفق على كفايته منحصر في صيغتين احدهما ان يقول مولا الجارية بعد تعيين الاجل احلت لك وطى جاريتي المهدودة في المدة المعلومة فيقول القابل بلا فصل قبلت التحليل هكذا او قبلت وان كان الموجب وكيلا فيقول عوض جاريتي جارية موكلتي وان كان القابل قد عين وكيلا ايضا فيقول عوض لك لموكلتك الثانية ان يقول الموجب يعني المولى جعلتك في حل من وطى جاريتي المعلومة في المدة المعلومة فيقول القابل قبلت لنفسه هكذا وفي صورة الوكالة كما تقدم ولو اراد ان يحمل شيئا من مقدمات الوطى كالنظر والمس والتقبيل والتفخيد وامثاله فيقول احلت لك النظر الى بدن جاريتي المعلومة او لمسها او تقبيلها مثلا فيقول القابل قبلت ولو توافق الشريكان على تحليل الأمة المشتركة فيوكلان من يجري الصيغة من جانبها فيقول الوكيل عن موكلتي احلت لك وطى جاريتي المعلومة في المدة المعلومة فيقبل القابل كما تقدم ولو اراد كل من الشريكين اجراء صيغة جاز له ذلك ولكن يجب على كل منهما ان يقول احلت لك وطبها ولا يصح ان يقول احلت لك وطى حصتي ويعتبر في القبول تعدده لكل احلال قبول وتحليل مقدمات الوطى لا يستلزم تحليل الوطى بخلاف العكس فانه يحلل ساير المقدمات ولا استبعاد في تحليل المقدمات مع نحر يم الوطى كالحايض (الامر السابع) المولود من المملوكين مشترك بين المالكين واذا كان الاب حرا ولم يشترط مالك الامة مملوكية المولود كان حرا ايضا وان اشترطه ابنى كونه حرا اورقا خلاف المشهور انه رق بسبب الشرط والظاهر عدمه لأن شرط الرقية فاسد في مثل الفرض لان المولود تابع لاشرف الأبوين وعليه فالاحوط عدم الاشتراط لاحتمال فساد العقيد به وان كان

الاقوى انه غير مفسد وعلى فرض الاشتراط فالاحوط المبادرة الى اعتناقهم
(الامر الثامن) يشترط في المحلل له ان لا يحرم عليه وطى المحللة والا فلا أثر
للتحليل كتحليل الأمة المسلمة للكافر أو الشيعة للمخالف فان ذلك كله غير
جائز الامر التاسع لا مانع من تحليل المولى امته لعبده وان قلنا بما عليه المشهور
من كون التحليل تمليكاً لمنفعة وان العبد لا يملك شيئاً من عين او منفعة كما
هو الأظهر الأشهر ولو كان باذن مولاه وذلك لانصراف المنفعة عن مثل ما نحن
فيه فلا وجه لمنع بعض المتأخرين عن صحته وكذا لا مانع من ان ينكح المولى
عبده من أمته ويكفي ان يقول انكحتك فلانة ولا يحتاج الى القبول منه أو من
العبد لاطلاق الاخبار ولأن الأمر بيده فليجابه مغن عن القبول وإذا أراد
المولى التفريق بينهما لا حاجة الى الطلاق بل يكفي أمره بإيها بالمفارقة ولو امره
بالطلاق فلا يخاو عن اشكال [الأمر العاشر] المعلوم من مذاق الشرع عدم
جواز تحليل غير الوطي لمتعدد دين في زمان واحد وخصوصاً مع اختلاف
المحلل صنفياً أو عضواً كما لو إحل النظر لشخص واللمس لآخر أو إحل النظر
لجماعة بل صرح في الجواهر بإمكان دعوى معلومية ذلك من الشريعة كمعلومية
عدم البعلين للامراة الواحدة وانه لا فرق في هدم جواز الاشتراك بين الوطي
و بين غيره من باقى الاستمتاع قال وربما كان في تصريح بعضهم بصيرورة
المحللة ولو نظراً اجنبية بالنسبة الى السيد شهادة على ما ذكرنا ضرورة اولوية
الاجنبى بالمنع اعدم الاستصحاب فيه (واما جعفر) فهو ابن الحسن ابن أبى زكريا
بمجي بن الحسن بن سعيد الحلي الهندي شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقق المنزه
باسمه وعلمه في قصة الجزيرة الخضراء وناهيك بفضل و عظيم قدره ونيله أن
المحقق الطومى نصير الملة والدين حضر مجلس درسه فقطع المدرس تعظيماً له
واجلالاً لمتزانه فامرهم باكمال المدرس فجرى البحث في مسألة استحباب التياسر

فقال المحقق الطوسي لوجه لهذا الاستحباب لان التياسر ان كان من القبلة الى غيرها فهو حرام وان كان من غيرها اليها فهو واجب فقال (المحقق ره) بل منها اليها فسكت المحقق الطوسي (ره) ثم الف المحقق في ذلك رسالة لطيفة اوردها الشيخ احمد بن فهد في المهذب بنامها وارسلها الى المحقق الطوسي فاستحسنها وكان ابوه الحسن من الفضلاء المذكورين وجده يحيى من العلماء الاجلاء المشهورين توفى (ره) في شهر ربيع الاول سنة ٧٢٦ وفي لؤلؤة البحر ين نقلا عن بعض الاجلاء الاعلام من متأخري المتأخرين رأيت بخط بعض الافاضل ماصورة عبارته في صبح يوم الخميس ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٦٧٦ سقط الشيخ الفقيه ابوالقاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلبي من اعلا درجة في داره نخر ميتا لوقته من غير نطق ولا حركة فتنفجع الناس لوفاته واجتمع جنازته خلق كثير وحمل الى مشهد أمير المؤمنين ع وسئل عن مولده فقال سنة ٦٠٢ انتهى وله تصانيف محققة محررة عذبة منها كتاب المسائل العزية عشر مسائل المسائل المصرية كتاب أصول الدين كتاب معارج الاصول كتاب الكهنة في المنطق كتاب نكت النهاية رسالة التياسر في القبلة جيدة كتاب نهج الوصول الى علم الاصول ذكره في أمل الآمل كتاب شرايع الاسلام ووجدت في بعض المراجع انه مشتمل على اثني عشر الف مسألة وكتاب مختصر النافع ستة آلاف مسألة وكتاب المعتبر وكتاب اختصار مراسم سلار الديلمي في الفقه ومن كبار تلامذته ابن داود الحلبي صاحب الرجال المعروف المتولد سنة ٦٤٧ والشيخ الامام جلال الدين محمد بن الشيخ الامام ملك الادباء شمس الدين محمد بن الكوفي الهاشمي الحائري شيخ الشهيد والشيخ صفي الدين عبد العزيز ابن سرايا الحلبي الفاضل الشاعر الاديب الماهر المشهور المتولد سنة ٦٧٧ والمتوفى ٧٥٠ صاحب القصيدة البدعية المشتملة على مائة

وخمسين نوعاً من انواع البديع وشرحها وديوان شعر كبير قال صاحب القاموس
اجتمعت سنة ٧٤٧ بالاديب الشاعر صفي الدين بن سرايا الحلي رحمه الله
بمدينة بغداد فرأيتهم شيخاً كبيراً له قدرة تامة على النظم والنثر وخبرة بعلوم
العربية والشعر فغزله أرق من الذئب وأدق من المحيا الوسيم وكان شيعياً قاعاً
الا أنه كان ذاك حاله رثة وهيئة قبيحة وعمامة وسخة ووجه أقبح من الكل ومن
رأى صورته لا يظن انه ينظم ذلك الشعر الذي هو كالدر في الاصداف انتهى
نقلاً عن تراجم أرباب البديعات الملحقه بشرح بديعية سيد علي خان
التي الحقها به قد عثرت عليها في بعض نسخ انوار الربيع (والشيخ الكامل
الفقيه عز الدين) حسن بن أبي طالب اليوسفي المعروف بالابي صاحب كتاب
كشف الرموز في شرح النافع وذكره جدي ببحر العلوم طالب ثراه في رجاله
وقال انه اول من شرح النافع وقال انه محقق فقيه قوى الفقيهه وقد يعبر عنه
بابن الربيب (والوزير شرف الدين ابو القاسم) علي بن الوزير مؤيد الدين
ابي طالب محمد بن احمد الملقب وكان عالماً فاضلاً جليل القدر شاعراً اديباً
ومؤيد الدين ابوه كان وزير المتخيم العباسي شيعياً سلمت اليه بغداد من بعد
فتحها على يد هولاء كوفكث الوزير شهوراً ثم مرض ومات (ره) سنة ٦٥٦
قال شرف الدين ابو القاسم علي اشتملت خزائنه والدي علي عشرة آلاف
مجلد من نفائس الفنون والمكتب وصنف الناس له الكتب فمن صنف له
الصفاني العباب وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب وصنف له عز الدين
عبد الحميد بن ابي الحديد شرح نهج البلاغه يشتمل علي عشرين جزءاً فائياً
واحسن جائزتها وكان ممدوحاً مدحه الشعراء وانتجعه الفضلاء فمن مدحه
كمال الدين بن البوقى بقصيدة من جملتها * مؤيد الدين ابوطالب * محمد بن
الملقبي الوزير * وهذا بيت حسن جمع فيه لقبه وكنيته واسمه واسم أبيه

وصنعته وكان عفيفا عن اموال الديوان و اموال الرعية متزها مترفعا قيل ان
بدر الدين صاحب الموصل اهدى اليه هدية تشتمل على كتب و ثياب و لطائف
قيمتها عشرة آلاف دينار فلما وصلت الى الوزير حملها الى خدمة الخليفة
وقال ان صاحب الموصل قد اهدى لي هذا واستحييت منه ان اردته اليه
وقد حملته اليك وانا اسئل قبوله فقبل ثم اذنه اهدى الى بدر الدين عوض
هديته شيئا من لطائف بغداد قيمته اثني عشر الف دينار والتمس منه ان لا
يهدى اليه شيئا بعد ذلك والملقبي اسم نهر اقتطع من الفرات الى كربلا ومنه
الى الكوفة وكان هو الباعث على عمران الكوفة و رقبها و اثره الى الآن ظاهر
قرب مرقد أبي الفضل العباس سلام الله عليه وقد بلغ ابن العلقمي المزبور
ان (الصادق ع) لما زار جده (الحسين ع) خاطب النهر بانك منعت عن
جدي (الحسين ع) في يوم عاشورا والى الآن انت جار فسمي ابن العلقمي
في تخريب سد هذا النهر فانقطع الماء و اوجب ذلك خراب الكوفة وهو السبب
في اشتهاره بنهر العلقمي هكذا وجدته في كتاب التحفة الرضوية ومن تلامذة
المحقق الشيخ شمس الملة والدين محموظ بن وشاح بن محمد وكان من اعيان علماء ثنائي
عصره وكان شاعرا اديبا وله رثاء في حق استاده ورثاه الحسن بن داود من بعد موته
ومن جملة ما كتب به الى استاده ما ذكره الشيخ حسن اعني شيخنا الماتن ره وهي
أغيب عنك واشواقى تجاذبني الى لفائفك جذب المفرم العاني
الى لقاء حبيب مثل بدر دحي وقر ما باعراض وهجران
قلبي وشخصك مقرونان في قرن عند انتباهي و بعد النوم يغشاني
باجمفر بن سعيد يا امام هدى يا اوجد الدهر يا من ماله ثاني
اني بحبك مغرى غير مكترث بمن يلوم وفي حبيك بلحاني
فانت سيد اهل الفضل كلهم لم يخلفك ابداني فضلك اثنان

في قلبك العلم مخزون باجمه
وفوك فيه لسان حشره حكم
ونفرك الشامخ الراسي وزنت به
وحسن اخلاقك اللاتي فضلت بها
تغني عن المآثرات الباقيات ومن
يا من على درج العليا مرتقيا
فاجابه المحقوره هل قدوافت قصائدك العوالي تهزم عاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهن نخلت ابي
وجال الطرف منها في رياض
فكم ابصرت من لفظ بديع
وكم شاهدت من علم خفي
شربت بها كؤسا من معان
ولكني حملت بها حقوقا
فسر يابا الفضائل بي رويدا
وحمل ما يطيق به نهوضا
فقد صيرتني لملاك رقا

وكتب من بعدها اثرا من جملة ولست ادري كيف سوغ لنفسه الكريمة مع
حنوه على اخوانه وشفقته على اوليائه وخلانه اثقال كاهلي بما لا يطيق الرجال
حمله بل تضعف الجبل ان ثقله حتى صيرني بالمعجز عن مجازاته اسيرا وواقعتي
في ميدان محاوراته حديرا واني لاظن كرم عنصره وشرف جوهره بمثه
على افاضة فضله وان اصاب غير اهله اركان مع هذه السجية الغراء والطوية
الزهراء استملى بصحيح فكرته وسلم فطرته الولاء من صفحات وجهي

وفلنات لساني وقراء المحبة من لحظات طر في واجات شاني فلم ترض همنه
العلية من ذلك الايراد بدون البيان و لم يقنع لنفسه الزكية عن ذلك الخبر
الابالعيان فحرك ذلك منه بجرأ لا يسمح الا بالدرر وحجرا لا يرشح بغير الفقر
وانا استمد من انعامه الا اقتصاد على ما تطوع به من البر حتى اقوم بما وجب
علي من الشكر ان شاء الله (ومن شعر المحقق ايضا وكتب الى ابيه)

ليهنك اني كل يوم الى الملا اقدم رجلا لن نزل بها النعل
وغير بعيد ان تراني مقدماً على الناس حتى قيل ليس له مثل
تطاوعني بكر المعاني وعربها وتنقاد لي حتى كاني لها بعل
ويشهد لي بالفضل كل مبرز ولافاضل إلا ولي فوقه فضل

(قال المحقق) ره فكتب الي فوق هذه الابيات لان احسنت في شعرك لقد
اسات في حق نفسك اما علمت ان الشعر صناعة من خلع العفة ولبس
الحرفة والشاعر ملعون وان اصاب ومنقوص وان اتى بالشبثي العجائب وكاني
بك قد اذمك الشيطان بفضلة الشعر فحملت تنفق ما تلفق بين جماعة
ولا يرون لك فضلا غيره فسموك به وقد كان ذلك وصمة عليك الى آخر
الدهرا ما تسمع « ولست ارضى ان يقال شاعر » تبا لها من عدد الفضائل «
(قال) ره فوقف عند ذلك خاطري حتى كاني لم اقرع له باباً ولم ارفع له حججاً
واكد ذلك عندي ما روته ان رسول الله ص دخل المسجد وبه رجل قد
اطاف به جماعة فقال ما هذا قالوا علامة فقال ما العلامة قالوا عالم بوقايح
العرب وانسابها و اشعارها فقال ص ذلك علم لا يضر من جنبه ولا ينفع من
علمه ومن البين ان الاجادة فيه يفتقر الي تمرين الطبع وصرف الهمة الى الفكر
في تناسب معناه ورشاقة الفاظه وجودة سبكه وحسن حشوه تمريناً متكرراً
حتى يصير خلقاً وشيها ان ذلك سبب الاستكمال فيه والاهمال سبب القصور

هذه والى هذا المعنى اشرت في جملة ابيات وهي هجرت صوغ قوافي للمشرذ
زمن هبهات يرضي وقد اغضبته زمنا
وعدت اوقظ افكارى وقد هجعت عنفاً وازعج عزمي بعد ما سكننا
ان الخواطر كالآبار ان نزحت طابت وان تبق فيها أوها اجنا
فاصبح شكورا اياديك التي سلفت ما كنت اظهر عيبي بعد ما كنا
(ولم كان) اضرابي عنه واعراضى حتى عفى ذكر اسمه لم يبق الا ما هو حقيق
ان يرفض ولا يعرض ويضم ولا يظهر لكن مع ذلك اورد ما ادخل في حيز
الامثال وان كان سره انسب بالخال فمنه

وما الاسراف من خلقي واني لاجزاً بالقليل من الكثير
وما اعطي المطامع لى قياداً ولو خردت بالمال الخطير
واغض عن عيوب الناس حتى اخال وان تناجيني ضميرى
واحتمل الاذى في كل حال على مضض واعفوعن كثير
ومن كان الآله له حبيباً اراه النجح في كل الاور
ومنه قوله ره

يلراقداً والمنايا غير راقدة وغافلاً وسهام الدهر نزعيه
فيم اغترارك والايام مرصدة والدهر قد ملاء الاسماع واعيه
اما ارتك الليالي قبح دخلتها و غدرها بالذي كانت تصافيه
رفقاً بنفسك يا مغرور ان لها يوماً تشيب النواصي من دواهييه

ولما توفى رثاه الشيخ محفوض بن وشاح بقصيدة يقول فيها

اقلقتي الدهر وفرط الاسى وزاد في قلبي لهيف الغرام
لقد بحر العلم والمر تضي في القول والعقل وفصل الخصاص
اعني ابا القاسم فمس العلى الماجد المقدم ليث الزحام

أزمة الدين بتدبيره منظومة احسن بذلك النظام
شبهه به البازي في بحثه وعندده الفاضل فرخ الحمام
قد أوضح الدين بتصنيفه من بعدما كانت شديدا الظلام
بعدك اضحى الناس في حيرة عالمهم مشبه بالعوام
لولا الذي بين في كتبه لأشرف الدين على الاصطلام
قد قلت للقبر الذي ضمه كيف حويت البحر والبحر طام
عليك مني ما حدى سائق أو غرد القمرى الفاسلام

واقدرناه الشيخ محمود بن يحيى بقصيدة منها

عز العزاء فلات حين عزاء من بعد فرقة سيد الشعراء
العالم الخبر الامام المرتضى علم الشريعة قدوة العلماء
أكذا المنون تحط اطواد الحجى ويفيض منها بحر كل عطاء
مالفتاوى لا ترد جوابها ما للدعاوى غطيت بغطاء
ما ذاك الا حين مات فغيرها شمس المعالي اوحده الفضلاء
ذهب الذي كنا نصول بعزه ولسانه الماضي على الأعداء
من للفتاوى المشكلات يحملها ويبينها بالكشف والامضاء
من للكلام يبين من اسراره معنى حقيقة خالق الاشياء
من ذا لعلم النحو واللغة التي جاءت غرائبها عن الفصحاء
من للعروض يبين من اسراره الخافي ومن للشعر والشعراء
ما خلت قبل يحط في قعر الثرى ان البدور تغيب في الغبراء
الموت محفوظ وابقى بعده غدر امرك مسوته وبقائى
مولاي شمس الدين يا فخر الورى مالى أنادى لانجيب ندائى

وأما (شمس الدين) فهو السيد فخار بن شمس الدين شيخ الشرف معد بن

نغار ابن احمد بن ابي القاسم محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم المجاب
الموسوي الحائري الموصوف في التراجم والاجازات بكل جميل وهو مؤلف
كتاب الحججة على الذهاب الى تكفير ابي طالب (ع) قال في اللؤلؤة ان
هذا الكتاب كان عندي وقد نقلت اكثره في كتاب سلاسل الحد يد في تقييد
ابن ابي الحد يد حيث انه ذكر في شرح نهج البلاغة توقفه في اسلام ابي طالب
قال وقد اشبعنا معه الكلام في الكتاب المزبور وبيننا ما في كلامه من القصور انتهى
وعن رجال النيسابوري انه توفي سنة ٦٣٠ ومما ينسب اليه من الشعر هذه الابيات
سأغسل اشعاري الحسان وأهجر القوافي واقلي ما حبيت القوافيا
والوى عن الآداب عنقي وأعتذر لها بعد حتى ما أرى القوم قاليا
فاني أرى الآداب يا أم مالك تزيد الفتى مما يروم قنائيا
انتهى وقال ابن ابي الحد يد في شرحه وصنف بعض الطالبين في هذا العصر
كتبا في اسلام ابي طالب وبعثه الي وسألني ان اكتب عليه بخطي نثرا أو نظما
أشهد فيه بصحة ذلك و بوثاقة الأدلة عليه فتخرجت ان احكم بذلك حكما
قاطعا لما عندي من التوقف فيه ولم استعجز ان اقدم عن تعظيم ابي طالب فاني
اعلم انه لولاه لما قامت للاسلام دعامة واعلم ان حقه واجب على كل مسلم في
الدنيا الى ان تقوم الساعة فكتبت على ظهر المجلد

ولولا أبو طالب وابنه
فذاك بمكة آوى وحاما
تكفل عبد مناف امرئ
قل في ثبير مضى بعد ما
فله ذا فائحا للهدى
وما ضر مجد ابي طالب
لما مثل الدين شخصا قاما
وهذا يهرب جس الحماما
واودى فكان علي تماما
قضى ما قضاه وابقى شاما
ولله ذا للمعالي ختما
جهول لنا أو بصير تماما

كما لا يضر بأي الصباح من ظن ضوء النهار الظلاما
وفي فهرست النجاشي ان احمد بن محمد بن عمار أبو علي الكوفي ثقة جليل من
اصحابنا له كتب وعد منها كتاب ايمان أبي طالب وفيه ايضا ان احمد بن محمد
بن احمد بن الطرخان الكندي أبو الحسين الجرجاني الكاتب ثقة صحيح
السمع وكان صد يقنا قتله انسان يعرف بابي العباس يزعم انه علوي لانه انكر
عليه نكرة وله كتاب ايمان ابي طالب انتهى (ولسهل بن اليسع بن عبد الله
القمي كتاب ايمان ابي طالب) واهلي بن حمزة البصري من علماء العامة
معاصر الكليني كتاب ايمان ابي طالب وللشيخ امام الشيعة معين الدين مسعود
ابن علي البيهقي كتاب سلوة الشيعة وفيه الأدلة على تحقيق ايمان ابي طالب
تفصيلا كتاب مني الطالب في ايمان ابي طالب للشيخ المفيد ابي سعيد محمد
بن احمد بن الحسين النيسابوري ذكره الشيخ منتجب الدين كتاب ايمان
ابي طالب للشيخ المفيد (ره) يذكر في قائمة البحار وروى ابو الفداء في تاريخه
المعروف عن ابن عباس أن ابا طالب أسلم عند موته ونقل المحقق الفريسي
شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ في كتابه طراز
المجالس راجع ص ٢١٧ عن خط أبي العباس احمد بن أبي طالب ابن الشحنة
بالكسر المحدث المشهور وابن حمزة الحموي الحنفي في ثمرات الاوراق نقلها عن
هشام بن السائب انه لما حضرت الوفاة ابا طالب عم النبي ص جمع اليه
وجوه قريش فأرصاصهم وقال يا معشر قريش انتم صفة الله من خلقه وقاب
العرب وفيكم السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع البال واعلموا انكم
لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركنتموه فسلكم
بذلك على الناس الفضيلة ولهم اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم
ألب وأني أوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضات للرب وقواما للمعاش

و ثبابة للوطاة صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منساة للاجل
وزيادة للعلم واتركوا البغي والعقوق فيها هلكت القرون قبلكم واجيبوا السائل
و أعطوا الداعي فان فيها شرف الحيات و المات و عليكم بالصدق في الحديث
و اء و الأمانة فان فيها محبة للخاص و مكرمة للعام و اني اوصيكم بمحمد خيرا
فانه الأئمة في قريش و الصدوق في العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتم به
وقد جاء بامر قبله الجنان و انكره اللسان مخافة الشنآن و أيم الله كأنى أنظر
إلى صما ليك العرب و اهل الوبر في الاطراف و المستضعفين من الناس قد
أجابوا دعوته و صدقوا كلمته و عظموا أمره فحاض بهم غمرات الموت فصارت
رؤساء قريش و صناديدها اذناها و دورها خرابا و ضعفاتها أربابا و أعظمهم عليه
احوجهم اليه و انفرم منه احظام عنده قد محضته العرب و دادها و اصفت له
فؤادها و اعطت له قيادها دونكم يا معشر قريش و كونوا له و لاله و لحزبه حماة و الله
لا يسلك احدكم سبيله إلا رشد و لا يأخذ احدكم يديه إلا سعد و لو كان لنفسي مدة أولا
جلي تأخير لكففت عنه المزمز و لدفت عنه الدواهي ثم اهلك قال الخفاجي و من
الغريب هنا ما قاله القرطبي سمعت أن الله أحيا النبي ص عمه أبا طالب فآمن به كذا
في شرح البخاري لهيني في التفسير من سورة التوبة انتهى و أما عند الشيعة فإياه
من المسلمات بل ضروري (و أما الامام أبو الفضل) فهو صديق الدين شاذان بن جبرئيل
ابن اسمعيل ابن ابي طالب القمي نزيل مهبط وحي الله و دار هجرة رسول الله
صاحب المؤلفات البديعة التي منها رسالة ازاحة العلة في معرفة القبلة وقد
ادرجها العلامة المجلسي ره في البحار و كتاب الفضائل المعروف و مختصره
المبها بالروضة وله كتاب تحفة المؤلف الناضح و عمدت المكلف الصائم و كان
معاصراً لابن ادريس الحلبي صاحب السرائر و لم اعثر على من ذكر تاريخ
وفاته (و اما الشيخ العماد) فهو ابو جعفر محمد بن ابي القاسم علي بن محمد بن

على الطبري الاملّي كان مجاور النجف الاشرف في عشرين وخمس مائة
قرأ على الشيخ ابي علي ابن الشيخ ابي جعفر الطوسي ره وله تصانيف منها
(كتاب) الفرج في الاوقات والخرج بالبينات (وشرح) مسائل الشيعة
(وله ايضا) كتاب بشارت المصطفى لشعية المرتضى سبعة عشر جزءاً (وكتاب)
الزهد والتفوى (واما ابو علي) فهو الشيخ المؤتمن مفيد الدين الحسن ابن محمد
الطوسي له كتب منها (الاملّي) المعروف الذي هو غير املّي والده الشيخ
الطوسي وان كانت اخباره عن والده ايضا ومنها (شرح) نهاية والده
والمرشد الى سبيل المتعبد (وكان) من اعظم تلامذة والده والديلي وغيرهما
وعن جدي المجلسي انه كان ثقة فقيها عارفاً بالاخبار والرجال وقد يلقب
بالمفيد الثاني واما بنت الشيخ المسعود ورام وكانت فيها الفضل والصلاح
ولها ولاختها ام السيد ابن طاوس اجازة على جميع مصنّفاته ورواياته ويثني
عليها ودفن في النجف بجذب ابيه ولم اعثر على تاريخ وفاته (واما ابو جعفر)
والده فهو محمد ابن الحسن ابن علي الطوسي ره وفي رياض العلماء ان المودى
صاحب التاريخ هو جد الشيخ الطوسي ره من طرف امه كما يقال وكيف
كان فهو شيخ الطائفة المحققة ورافع اعلام الشريعة الحقة امام الفرقة بعد الائمة
المصومين وعماد الشيعة الامامية في كل ما يتعلق بالذهب والدين المقبول
والمسموع ثقة صدوق عابدين عارفاً بالاخبار والرجال والفقهاء والاصول والكلام
والادب جميع الفضائل تنسب اليه صنف في كل فنون الاسلام وهو المذهب للعقائد
الجامع لكلمات النفس في العلم والعمل وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن النعمان
ولد في رمضان سنة ٣٨٥ ووقدم العراق في شهر ربيع سنة ٤٠٨ وتوفي ليلة
الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ٤٦٠ بالمشهد المقدس الغروي
ودفن بداره قال الحسن بن مهدي السليقي توليت أنا والشيخ أبو محمد بن عبد

الواحد العرزمي والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي غسله في تلك الليلة ودفنه وكان يقول أولاً بالوعيد ثم رجع وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين (ع) خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد وأحرقت كتبه وكرسياً كان يجلس عليه للكلام ويعلم من هذا التاريخ انه ره ولد بعد وفات الصدوق ره بأربع سنين وأنه عمر خمساً وسبعين سنة وأنه يوم وروده العراق كان في سن ثلاث وعشرين وإن مقامه فيها مع المفيد كان نحواً من خمس سنين فانه توفى سنة ٤١٣ ومع السيد المرتضى نحواً من ثمان وعشرين سنة فانه ره توفى سنة ٤٣٦ وبقي بعد السيد أربعاً وعشرين سنة إثني عشر سنة منها في بغداد لأن الفتن التي كانت بين الشيعة واهل السنة وصارت سبباً لهاجرته من بغداد كانت سنة ٤٤٨ كما ستعرف فكان بقاءه في المشهد الغروي اثني عشر سنة ودفن في داره وقبره مزار يتبرك به وصارت داره مسجداً باقياً الى الآن قال جدي ببحر العلوم في رجاله وقد جدت مسجده في حدود سنة ١١٩٨ فصار من اعظم المساجد في الغري وكان ذلك بترغيبنا بعض الصالحاء من اهل السعادة انتهى وقال القاضي نور الله ره في مجالسه ذكر ابن كثير الشامي في تاريخه في ترجمة الشيخ انه كان فقيه الشيعة مشتملاً بالافادة في بغداد الى ان وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة سنة ٤٦٨ واحترقت كتبه وداره في باب الكرخ فانتقل الى النجف وبقي هناك الى ان توفى في شهر محرم الحرام سنة ٤٦٠ انتهى وعن ابن الجوزي في تاريخه فيمن توفى سنة ٤٦٠ من الاكابر ابو جعفر الطوسي فقيه الشيعة توفى في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وفي تاريخ الكامل في حوادث سنة ٤٦٠ في المحرم ايضاً توفى ابو جعفر الطوسي فقيه الامامية بمشهد أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) (وقال تاج) الدين بن تقي الدين السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٧١ في طبقات الشافعية محمد ابن الحسن بن علي

ابو جعفر الطوسي فقيه الشيعة ومصنفهم كان ينتمي الى مذهب الشافعية له تفسير القرآن وما الى احاديث وحكايات تشتمل على مجلدين قدم بغداد وتفق على مذهب الشافعي وقرأ الاصول والكلام على ابي عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان المعروف بالمفيد فقيه الامامية وحدث عن هلال الحفار وروي عن ابيه ابو علي الحسن وقد احرقت كتبه عدت نوب بمحضر الناس توفي بالكوفة سنة ٤٦٠ انتهى ولم اعرف الى الان من ذكر في ترجمة الشيخ انتباهه الى الشافعية غير السبكي (ولقد) اورده من غير اسناد ولا اضافة الى كتاب ولا موافق له في كتب التواريخ والسير الممددة لذكر مثل ذلك فهو من الاكاذيب الباطلة وما ابعدهما بين هذا وما صرح به بعض الاشاعرة في تاريخ مصر من كونه رافضياً قوي التشيع ولنعم ما قيل في تاريخ وفاته

يا مرقد الطوسي فيك قد انطوى محي العلوم فعدت اطيب مرقد
بك شيخ طائفة الدعاة الى الهدى ومجمع الاحكام بعد تبدد
اودى بشهر محرم فاصنافه حزناً بفاجع رزؤه المتجدد
وبكى له الشرع الشريف مؤرخا ابكي الهدى والدين فقد محمد
سنة ٤٦٠ ومن محاسن الاتفاق ان وقع مرقد جدها ببحر العلوم طاب تراه
بجنب مرقد صاحب العنوان فانه واقع فيما يلي جهة مغرب ذلك المسجد على
يسار الداخل اليه من الباب قبل وكان ذلك بموجب وصية منه بذلك بعض
اصحابه واحبابه وولده العلامة (السيد رضا) ره وكانت وفات السيد الجد
ره سنة ١٢١٢ وذكر غير واحد من الأجلاء أنه لما دفن وأهبل عليه التراب
سمع الحاضرون قائلاً لا يرون شخصه ينشد هذين البيتين ولم يعرف تأثيلهما الى الآن
الله قبرك من قبر تضمنته علم النبيين من نوح الى الخلف
كانت حياتك احياء لما شرعوا وفي مما نك موت العلم والشرف

ولنعم ما قيل في تاريخ وفاته

غاب إمام العصر عنا وبان
فضضع الدين وهد الهدى
كل له ينمى و تار الأسمى
من للقضايا بعده والهدى
اليوم قد غاب إمام الهدى
جد فنال الفخر في جده
مذ واحد العصر مضى أرخوا
قد فقد الهدى هذا الزمان

وفي سنة ١٣٠٥ جدد بناء هذا المسجد بعد قلعه من أساسه بعناية جدي العلامة
(السيد حسين آل بحر العلوم) المتوفى سنة ١٣٠٦ لـ ما آذنت جدرانته
إلى الانخفاض والسجود فرغب بعض أهل الخير والسعادة في تجديد أساسه
فأسس بنيانه على تقوى وأبلى من أهل الخيرات الراغبين في القربات ان يلفتوا
أنظارهم إلى هذا المسجد العظيم ويصلحوا ما فسد من أطرافه اليوم قبل ان
يتسع الخرق على الراقع (تنبيه) لا ينبغي القصدح في من اختار بعض الاقوال التي
ذهبت إليها جماعة العامة او غيرهم من أهل الآراء الفاسدة كما سمعت من
العلامة ره ان الشيخ ره كان يقول اولاً بالوعيد ثم رجع والقول بالوعيد هو
اختيار عدم جواز عفو الله عن الكبائر عقلاً من غير توبة كما عليه جماعة الوعيدية
مثل ابى القاسم البلخي وابتاعه مع انه خلاف ما اجتمعت عليه الامامية
فانها متفقة على ان المؤمن الذي عمل عملاً صالحاً يدخل الجنة خالداً فيها وأما
الذي خلط عملاً صالحاً بغير صالح فاختلّفوا فيه فقالت التفضيلية من أهل السنة
والامامية اجمع انه لا يجب تمديدهم بل قد يعفو الله عنهم او يشفع النبي ص
فيهم لقوله ص ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من امي وقد يعاقبه لكن عقاباً

منقطعاً لأنه يستحق الثواب (قال الصدوق ره) في اعتقاداته اعتقادنا
في الوعد والوعيد ان من واعد الله على عمل ثواباً فهو منجزه ومن واعد على عمل
عقاباً فهو فيه بالخيار ان عذبه فبمدله وان عفى عنه فبفضله وماربك بسلام للعبيد
وقال الله تعالى ان الله لا يفر ان يشرك به ويفر مادون ذلك لمن يشاء والله اعلم انتهى
ويدل عليه من الكتاب قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً
صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم (ومن السنة)
ماورد في الكافي وتفسير العياشي معاً عن البلقرع في تفسير هذه الآية أولئك
قوم يؤمنون بمحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيها المؤمنون ويكرهونها
فأولئك عسى الله ان يتوب عليهم (في تفسير) العياشي خاصة عنه ع في هذه
الآية قال عسى من الله واجب وانما نزلت في شيعة المذنبين (قلت) ولا شك
في استحسان صدق الوعد واما كذلك صدق الوعيد ولذالم يكن من اسمائه
تعالى صادق الوعيد ويتأله صادق الوعد (وقال) تعالى ولا تحمبن الله بخلف
وعده رسله ولم يقل ووعيده بل قال ويتجاوز عن سيئاته مع انه توعد عليهما
واثني على اسماعيل بأنه كان صادق الوعد (وكتب) (ارسطاطليس في كتاب
طويل الى اسكندر بن فيلوتوس صن وعدك عن الخلف فانه شين وشب وعيدك
بالعفو فانه زين (وقال) الطبرسي في المجمع في تفسير قوله تعالى ومن يعمل مثقال
ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (ويمكن) الاستدلال به على
بطلان الاحباط لانه ظاهر في انه لا يفعل احد شيئاً من طاعة او معصية الا
ويجازي عليه وليس لهم ان يقولوا ان الظاهر بخلاف ما تذهبون اليه في
جواز العفو عن ارتكاب الكبيره وذلك لان الآية مخصوصة بالاجماع فان التائب
معفو عنه بلا خلاف وعندهم ان من شرط المعصية التي يؤخذ عليها ان لا تكون
صغيرة فجاز لنا ايضاً ان نشترط فيها ان لا يكون مما يعفو الله عنه وبالجملة فهو

اي جواز العفو وان صار من المسلمات عند الامامية إلا أنه لم يكن من الاصول
المسلمة عند القدماء بحيث يوجب عدم القول به قدحا نظر الي ما ذكره علماء الرجال
في ترجمة محمد بن بشر السوسنجزي من انه كان من عيون اصحابنا وصالحهم
متكلم جيد الكلام صحيح الاعتقاد وكان يقول بالوعيد كذا في الخلاصة
وقريب منه في فهرست النجاشي ومع فرض كونه من الاصول فعدم اختياره
لا يوجب قدحا فقد ذهب المفيد ره الى ان الله تعالى لا يقدر على غير مقدور
العبد كما هو مذهب الجبائي والسيد المرتضى ره الى مذهب البهشمية من ان
ارادته تعالى عرض لا في محل والشيخ الجليل ابو اسحق ابراهيم بن نوبخت
الى جواز اللذة العقلية عليه سبحانه وان ماهيته تعالى معلومة كوجوده وان
ماهيته الوجود المعلوم وان المخالفين يخرجون من النار ولا يدخلون الجنة والصدوق
وشيخه ابن الوليد والطبرسي في مجمع البيان والسيد الجزائري في الاتوار والمحقق
الفيض على ما يظهر من سياق كلامه في الوافي والطريحي في مجمع البحرين
في مادة بدا الى جواز السهو على النبي ص ومحمد بن ابي عبد الله الاسدي الى
الجبر والتشبيه وابن جنيد ره فرق بين علم النبي ص بالشيء وبين علم خلفائه
بذلك الشيء وكان يمنع من شهادة العبد المعدل وكان يلحق عمق الجنابة
من الاحتلام بالجنابة من الحرام وكان يقول بالقياس فلهدنا تركت مصنفاته
وذهب صاحب الجواهر ره في وجه الجمع بين الاخبار الواردة في الكرم حيث
المساحة والوزن مع ماهو المعلوم من زيادة مقدار المساحة على مقدار الوزن الى
منع علم الامام ع بنقض الوزن دائما عن المساحة قال ره ولا غضاضة فيه لأن
هلمهم ليس كعلم الخالق فقد يكون قدره باذهانهم الشريفة واجرى الله الحكم
عليه (حتى ان) الدلالة الانصاري ره قال في رده دفع الاشكال بهذا الوجه
اشكل فان هذا يرجع الى نسبة الغفلة في الاحكام الشرعية بل الجهل المركب

وتقرير الله سبحانه ايامهم على هذا الخطأ تعالى الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ونسب
الى هشام ابن الحكم وابن سالم ويونس ما هو اعظم من ذلك الى غير
ذلك مما يطول تعداداه (والحكم) بدمع عدالة هؤلاء لا يلتزم به موحد يؤمن
بالله (والذي) يظهر من كلمات اصحابنا المتقدمين وسيرة اساطين
المحدثين ان المخالفة في غير الاصول الخمسة لا يوجب الفسق الا ان يستلزم
انكار ضروري الدين كالتجسم بالحقيقة لا بالتسمية (وكذا) القول بالرؤية
بالانطباع والانعكاس واما القول بها لاعمها فلا لأنه لا يبعد حمله على ارادة
اليقين التام وشدة الانكشاف العلمي واما تجويز ادراك اللذة العملية عاينه
تعالى مع تفسيرها بادراك الكمال من حيث انه كمال فلا يوجب فسقاً ونسب
ابن طاوس والخواجه نصير الدين الطوسي وابن فهد والشهيد وشيخنا البهائي ره
وجدنا النقي المجلسي الاول وغيرهم من الاجلة الى التصوف وغير خفي ان ضرر
(التصوف) انما هو فساد الاعتقاد من القول بالحلول والوحدة في الوجود
او الاتحاد او فساد الاعمال كالاعمال المخالفة للشرع التي يرتكبها كثير من
المتصوفة في مقام الرياضة والعبادة وغير خفي على المطلعين على احوال هؤلاء
الاجلة انهم مزهونون عن كلا الفسادين قطعاً (وبالجملة) اكثر الاجلة ليسوا
بخالصين عن امثال ما اشرنا اليه ومن هنا يظهر التسامح في ثبوت الغلو
والفساد للمذهب بمجرد رمي علماء الرجال من دون ظهور الحال ولا (ريب)
في ان من يبدل وسعه في تحصيل الدليل ولم يهتد اليه لم يقف عليه فهو معذور عقلاً
ونقلاً ولذا الماسئد المحقق القمي ره عن بيانات صاحب الوافي؛ فأوبلأته وانها حقة
ام باطله اجاب بان هذه التأويلات توجب الاضلال عن الدين وانحراف القاصرين
ولولا احتمال الشبهة في حق صاحب هذه التأويلات فهو مظنة التكفير فتراه قد جعل
الشبهة عذراً والمنقول عن شيخنا البهائي ره ان المكلف اذا بدّل جهده في تحصيل

الدليل فليس عليه شيئي اذا كان. خطأ في اعتقاده ولا بخلافه في النار وان كان بخلاف
اهل الحق وهذا هو السر الواقعي في عدم وجوب القضاء على المخالف اذا استبصر
مع اتيانه على وفق مذهبه فانه فاعل في نفسه ما براد منه ولا يلزم ان يكون علماء
اهل الضلال ورؤساء الكفار غير محلدين في النار اذا وصلتهم شبههم وافكارهم
الفاصلة الى ذلك من غير اتباع لاهل الحق كما في حنيفة واحزابه اذ يمكن ان
يقال لانهم ان علماء الضلال قد بذلوا جهدهم في طلب الحق ولم يقفوا عليه حتى
يتم الايراد بامثال هؤلاء سيما مع قوله (تعالي) والذين جا عدوا فينا لنهد بهم
سبلنا فيجوز ان يكون منهم من لم يبذل جهده وانما يبذل الجهد مذهب على الاسلاف
عصبية ومنهم من يبذل الجهد وظهر له الحق ولكن لحب الجاه والدولة
والسلطان ينقاد الى الشقاوة وقد (خالف) العامة جملة من السنن النبوية المروية من
طريقهم لان الشيعة ملازمة لها كمسئلة تسطيع القبور ونحوها واما حديث صهو النبي
ص الشايع ذكره في اخبار الائمة ع حسب ما يستفاد من كلام الصدوق رده في الفقيه
فيمكن الجواب عنه بان ذلك وارد عنهم ع ولكن لا يلزم وقوع ذلك من النبي
ص لا يمكن حمل ما ورد عنهم ع على الثقية نظرا الى شيوع ذلك عند العامة
بحيث يعد من المسلمات عندهم ففي مصابيح البغوي ومشكوة الطيبي انه
من المتفق على روايته كما في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال صلى
بنار رسول الله ص صلات العصر فسلم في ركعتين الحديث (واما الفتنة) التي
اوجبت مهاجرة الشيخ من بغداد الى النجف فظني انها هي التي ذكرها
ابن الاثير في حوادث سنة ٣٤٤ ولعلها احدث ثم استجدت في سنة ٤٤٨ لانه
ذكر زيادتها في اول سنة ٣٤٤ فمن المحتمل قويا استمرارها الى ذلك التاريخ
ولم استحضر حال التحرير تاريخ ابن كثير لانظر ما فيه المتقول عنه انه كان
سبب هذه الفتنة ان اهل الكرخ شرعوا في عمل باب السماكين واهل القلائين

عمل ما بقي من باب مسعود ففرغ اهل الكرخ وعملوا ابراجا كتبوا عليها بالذهب محمد وعلى خير البشر وانكر السنة ذلك وادعوا ان المكتوب محمد وعلى خير البشر فمن رضى فقد شكر ومن ابى فقد كفر (وانكر) اهل الكرخ الزيادة وقالوا ما تجاوزنا ما جرت به عادتنا فيما نكتبه على مساجدنا (فارسل) الخليفة القائم بامر الله ابا تمام نقيب العباسيين ونقيب العلويين وهو عدنان ابن الرضى لكشف الحال وانها ثمة فكتبوا بتصديق قول الكرخيين (فامر الخليفة) بكف القتال فلم يقبلوا ومنع السنة من حمل الماء من دجلة الى الكرخ فعظم الامر عليهم (وانتدب) جماعه منهم وقصدوا دجلة وحملوا الماء وجعلوه في الظروف وصبوا عليه ماء الورد ونادوا الماء للسبيل فاغروا به السنة وتشدد رئيس الرؤساء على الشيعة فمحووا خبر البشر وكتبوا عليهم السلام فقالت السنة لا نرضى الا ان يقلم الأجر الذي عليه محمد وعلي وان لا يؤذون حي على خير العمل فامتنع الشيعة من ذلك ودام القتال من اول صفر الى ثالث ربيع الاول وقتل فيه رجل هاشمي من السنة فحمله اهله على نعش وطافوا به في الحرة وباب البصرة وسأروا محال السنة واستنفروا الناس للأخذ بشاره ثم دفنوه عند احمد بن حنبل وقد اجتمع معهم خلق كثير اضعاف ما تقدم فلما رجعوا من دفنه (قصدوا) مشهد الكاظم ع فتهبوا مافي المشهد المقدس من قناديل ومحاريب ذهب وفضة وستور فلما ادركهم الليل عادوا الى محلمهم (ولما كان) الغد كثر الجمع فاتوا المشهد ثانياً واحرقوا جميع التراب والاثواب المعلقة فيها واحترق ضرب الحج الامامين والقبتان الساج اللتان عليهما واحترق ما يقابلهما وما يجاورهما من قبور الملوك بني بويه معز الدولة ومن قبور الوزراء والرؤساء وقبر جعفر ابن ابي جعفر المنصور وقبر الامين محمد ابن الرشيد وقبر امه زبيده وجرى من الأمر الفضيحة ما لم يجز في الدنيا مثله فلما كان الغد خامس الشهر عادوا وحفروا قبر الامامين لينقلوها الى مقبرة احمد بن حنبل

فحال تراب الهدم^١ ورماد الحريق بينهم وبين معرفة القبر وسمع ابوتعام النقيب وغيره من الهاشميين والسنة فجاؤوا ومنعوا عن ذلك وقصد اهل الكرخ الى خان الفقهاء الحنفيين فنهبوه وقتلوا مدرس الحنفية ابا عبد السر خسي واحرقوا الخان ودور الفقهاء وتمتد الفتن الى جانب الشرقي ولما انتهى خبر احراق المشهد المقدس الى نور الدين ديبس بن مزيد عظيم علمه واشتهر وبلغ منه كل مبلغ لأنه واهل بيته وسائر اعماله من النيل كلهم شيعة فتقطعت في اعماله خطبة الخليفة فرسل وعوتب في ذلك فاعتذر بان اهل ولايته شيعة واتفقوا على ذلك فلم يمكنه ان يشق عليهم كما ان الخليفة لم يمكنه كف السفهاء عما فعلوا بالمشهد الكاظمي انتهى (وأما المفيد) فقد كان كثير المحاسن جم المناقب حديد الخاطر دقيق الفطنة مظلما بالرجال والاحبار والاشعار وأوثق أهل زمانه في الحديث صاحب التوقيعات المعروفة المهديوية على موقعها آلاف الثناء والتحية وقد ذكر نسبه هكذا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد بن جبير بن وهب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الريان بن قطر بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب بن علة بن حلد بن مالك بن داود بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وفي رجال النجاشي شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه فضله أشهر من ان بوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم ثم عدد مؤلفاته وقال مات ربه ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ثمان عشرة واربعمائة وكان ولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة وصلى عليه الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين بميدان الأشنان وضاق على الناس مع سنته ودفن في داره سنين ونقل في مقابر قر يش بالقرب من السيد أبي جعفر عند

الرجلين إلى جنب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه
وقيل مولده سنة ٣٣٨ وفي الفهرست للشيخ الطوسي ره يكنى أبا عبد الله
المعروف بابن المعلم من جملة متكلمي الامامية انتهت رياسة الامامية في وقته
اليه في العلم وكان مقدما في صناعة الكلام وكان فقيها متقدما فيه حسن المناظرة
دقيق اللفظة حاضر الجواب وله قريب من مائتي مصنف كبار و صغار قال ره
وكان يوم وفاته يوما عظيما لم براعظم منه من كثرة الساس للصلوة عليه وكثرة البكاء
من المخالف له ومن المؤلف وعن تاريخ اليا فعي المسمى بمرآت الجنان عند
ذكر سنة ٤١٣ وفيها توفي عالم الشيعة وإمام الرفضه صاحب التصانيف الكثيرة
شيخهم المعروف بالمفيد و بابن المعلم البارع في الكلام والفقه و الجدل وكان يناظر
اهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية قال ابن أبي طي وكان
كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلوة والصوم خشن اللباس و قال غيره
كان عضد الدولة ر بما زار الشيخ المفيد ولما فاق في بحث الامامة على عبد الجبار
المعتزلي اهدى اليه السلطان المذكور فرسما مقلدة بالذهب و خلمه بنفائس الخلع
واقطع له جملة من القرى التي حول بغداد وكان شيخا رومة نجيفا أسمر عا ش
ستا و سبعين سنة وله اكثر من مائة مصنف وكانت جنازته شهودة شيعة
ثمانون ألف من الرفضة والشيعة وأراح الله عنه وعن تاريخ ابن كثير الشامي
انه قال فيه محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن المعلم شيخ الروافض
والمصنف لهم والحامي عنهم كانت ملوك الاطراف تعقد به لكثرة الميل الى
الشيعة في ذلك الزمان وكان يحضر مجلسه خاق كثير من جميع الطوائف والعلماء
(وقال جدي) بحر العلوم ره وحكى عن الشيخ يحيى بن بطريق الحلبي صاحب
كتاب العمدة وغيره انه ذكر في رسالة نهج العلوم لتزكية الشيخ المفيد ره
طريقين احديهما ما يشترك بينه وبين غيره من اصحابنا الثقات (وثانيهما)

ما يختص به وهو ما تزويه كافة الشيعة وتلقاه بالقبول من ان مولانا صاحب الامر صلوات الله عليه وعلى آبائه كتب اليه ثلاث كتب في كل سنة كتاباً وكان نسخة عنوان الكتاب للاخ السيد والولي الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه ثم قال وهذا الوفي مدح وتركية وازكي ثناء وتطرية بقول امام الامة وخلف الائمة ع ثم قال ده وقد يشكل امر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى مع جهالة حال المبلغ ودعواه المشاهدة المنفية بعد الغيبة الصغرى ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرآن واشتمال التوقيع على الملاحم والاخبار عن الغيب الذي لا يطلع عليه الا الله واوليائه باظهاره لهم وان المشاهدة المنفية ان يشاهد الامام و يعلم انه الحجة ع حال مشاعده له ولم يعلم من المبلغ ادعائه ذلك وقد (يمنع ايضاً) امتناعها في شان الخواص و ان اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ودلالة بعض الآثار و قال ده في فوائده الاصولية في بحث الاجماع بعد اشراط دخول كل من لا نعرفه ممن يحتمل كونه الامام ع وربما يحصل لبعض حفظة الاسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الامام ع بعينه على وجه لا ينافي امتناع الرواية في مدة الغيبة فلا يسهه التصريح بنسبة القول اليه ع فيبرزه بصورة الاجماع جمعاً بين الامر باظهار الحق والنهي عن اذاعة مثله بقول مطلق لكن هذا على تقديره طريق آخر بعيد الوقوع مختص بالواحد من الناس وذلك في بعض المسائل الدينية بحسب العناية الربانية انتهى (قراه) ده معترفاً بإمكان الرواية في مثل هذه الازمنة التي هي زمن الغيبة الكبرى و (اني) اعتمداً عني بقوله مختص بالواحد من الناس نفسه القدسية فان وقوع مثل ذلك له مما هو مسلم عند كافة من تأخر عنه وقال السيد المرتضى ده في تنزيه الانبياء فان قيل فاذا كان الامام ع غائباً بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه الى ان قال الجواب قلنا اول ما نقوله انما غير

قاطعين على ان الامام ع لا يصل اليه احد ولا يلقاه بشر فهو امر غير معلوم
ولا سبيل الى القطع اليه انتهى وقال المحقق الشيخ اسد الله التستري ره في
رسالة كشف القناع الثاني عشر من وجوه الاجماع وهو ملحق بها صورة ان
يحصل لبعض حملة اسرار الأئمة العلم بقول الامام الغائب بعينه بنقل احد
سفرائه وخدمته سرّاً على وجه يفيد اليقين او بتوقيعه ومكاتبته كك او بسماعه
منه مشافهة على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في زمن الغيبة ثم ساق كلامه الى
ان قال ولا ريب ان حصول العلم لبعض الخواص بقول الامام على نحو ما ذكر
امر ممكن في نفسه ولو قوعه شواهد من الاخبار والآثار ويجوز له التوسل في
اظهار الحق بما قلناه حيث لم يكن مأموراً بسرّه مطلقاً ولا يمنع الامر بسرّه
عن الاعداء او عن لا يحمل ذلك كما لا يخفى فيكون حجة على نفسه لكونه من
السنن وعلى غيره بعد ابرازه على نحو ما ذكر لكونه من الاجماع وربما يكون هذا
هو الاصل في كثير من الروايات والآداب والاعمال المعروفة التي تسداوات
بين الامامية ولا مستند لها ظاهراً من اخبارهم ولا من كتب قدمائهم الواقفين
على آثار الأئمة ع وأسرارهم ولا إمامة تشهد بان منشأها أخبار مطلقه او وجوه
اعتبارية مستحسنة هي التي دعوتهم الى انشائها وترتيبها والاعتناء بجمعها
وتدوينها كما هو الظاهر في جملة منها كما روى والد العلامة وابن طاوس طاب
ثراها عن السيد الكبير رضى الدين محمد بن محمد الأوى الحسينى المجاور بالمشهد
القدس الغروي قدس الله روحه عن صاحب الزمان صلوات الله عليه في طريق
الاستخارة بالسبحة وغيره ايضاً على ما يظهر من كلام الشهيد ره وكما هو مروري
عنه في قصة الجزيرة المضراء المعروفة المذكورة في البحار وتفسير الأئمة وغيرهما كما
سمعه منه ع ابن طاوس في السرداب الشريف وكما علمه ع محمد بن علي العلوي
الحسيني المصري في حائر الحسين وعو بين النائم واليقضان وقد أتاه الامام

مكررا وعلمه الى ان تعلمه في خمس ليال وحفظه ثم دعا به واستجيب دعائه وهو دعاء العلوي المصري المعروف وكثير ذلك مما يقف عليه المتتبع وبمحمل ان يكون هو الامس ايضا في كثير من الاقوال المجهولة القائل انهم وانما اترنا نقل كلامه بطوله لوفور فوائده وغزارة محصوله وقال شيخنا البهائي في شرح الحديث السادس والثلاثون من كتاب شرح الاربعين عند قول أمير المؤمنين ع اللهم بلي لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور او خائف مستور اي مستتر غير متظاهر بالدعوى الا للخواص كما كان من حاله ع في ايام خلافة من تقدم عليه وكما كان من حال الائمة من ولده وكما هو في هذا الزمان من حال مولانا وإمامنا الحجة المنتظر محمد بن الحسن المهدي سلام الله عليه وعلى آباءه الطاهرين وقال المجلسي في غيبة البحار عند بيان وجه تشبيهه ع بالشمس ان الشمس قد تخرج من السحاب وينظر اليه واحد دون واحد فكذلك يمكن ان يظهر ع في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض وقال ايضا في باب انه ع يشهد ويرى الناس ولا يروونه لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة وايصال الاخبار من جانبه ع الى الشيعة على منال السفراء لثلاثين في الاخبار التي مضت وسيأتي فيمن رآه ع انتهى واعل المراد بالآثار التي ادعوا شهادتها على المدعي الوقايع المذكورة اغلبها في البحار في الباب الذي جمعه لخصوص من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وزاد على ذلك العلامة النوري في رسالته اللجنة المأوى وكتاب دار السلام من الحكايات الصادقة والاحاديث الرائقة في حق الفاترين بشرف حضوره ع وقد بلغت في حد الكثرة والتواتر مالا يسع احد انكاره او خصوص ما رواه في الكافي والغيبة للنعماني والشيخ باسانيد معتبرة عن أبي عبد الله انه ع قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة وما بثلاثين من وحشة وظاهر الخبر كما صرح به شراح

الحديث أنه ع يستانس بثلاثين من أوليائه في غيبته ومن المعلوم أن هذا العدد من الرجال يتبادلون في كل قرن لعدم التقدير لهم مثل ما قدر له ع وعليه فما في بعض الاخبار كما في غيبة الشيخ الطوسي واحتجاج الطبرمي بل وإكمال الدين للصدوق أنه خرج التوقيع الى أبي الحسن السيمري يا علي بن محمد السيمري اسمع عظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً وسيأتى من شيعتي من يدعي المشاهدة الا فن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة وايصال الاخبار من جانبه ع الى الشيعة على مثال السفراء كما وقع ذلك في اثناء الغيبة الصغرى من جماعة من المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كذبا وافترأ كأبي محمد الحسن الشريعي فانه اول من ادعى مقاماً لم يجمله الله فيه ولم يكن اهلاله وكذب على الله وعلى حججه ع ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء فلغنه الشيعة وتبرأت منه وخرج التوقيع من الامام ع بلعنه والبراءة منه ثم تبعه في الدعوى من بعده محمد بن نصير بالنون المضمومة والصاد المهملة المفتوحة النميري، أبو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج وابن ابي العزاقر محمد المعروف بالشلمة ابي وقد خرج التوقيع بلغنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح نسخته عرف اطال الله بقالك وعرفك الخير كله وختم به عمالك من تنق بدينه وتسكن الى نيته من اخواننا ادام الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النعمة ولا امهله قدرته عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالف

جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتاناً واثماً عظيماً الى ان قال ع انسابي
النوقي والمحاذرة منه مثل ما كنا عليه ممن تقدم منه من نظر الله من الشريعي
والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثنائه مع ذلك قبله وبعده
عندنا جميلة وبه نثق وإياه نستعين وهو حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل
والشلفاني هو أبو جعفر محمد ممن ذهب الى طهارة جلد الميتة التي هي من حيوان
طاهر حال الحيوة ولو دبح بشئ من النجس وعن الشيخ الطوسي وغيره أنه
كان مستقيم الطريقة ثم تغير وظهرت منه مقالات منكورة وان له من الكتب
التي عملها في حال استقامته كتاب التكليف ثم غلا وظهرت منه مقالات منكورة
وصرح في شهادات الهممة بكونه من الغلات وفي ضه ان هذا الرجل الملعون
كان من الشيعة اولا وصنف كتابا سماه كتاب التكليف ثم غلا وظهرت منه
مقالات منكورة فتبرئت الشيعة منه وخرج فيه توقيعات كثيرة من الناحية
المقدسة على يد ابي القاسم بن روح وكيل الناحية فاخذه السلطان وقتله انتهى
والشريعي كان من اصحاب ابي الحسن علي الهادي ع ثم الحسن العسكري ع
والنميري كان من اصحاب ابي محمد الحسن بن علي فلما توفي ابو محمد ع ادعى
مقام ابي جعفر محمد بن عثمان وكان من افاضل اهل البصرة علما وكان ضعيفا
ومنه بد والنصيريه واليه ينسبون كذا في خلاصة العلامة واما ابو طاهر فقضيه
معروفه فيما جرى بينه وبين ابي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه
وتمسكه بالاموال التي كانت عنده للامام ع وامتناعه من تسليمها وادعائه انه
الوكيل حتى تبرأ الجماعة عنه ولعنوه وخرج فيه من صاحب الزمان ع ما هو
معروف واما منصور الخلاج فقد ذكر الشيخ ره له اقاويص وقد رد عليه كبار
المشايخ المتقدمين والمتأخرين كالجنيد والشيخ ابي جعفر محمد بن بابويه
رئيس المحدثين والشيخ الطبرسي والمرضى والعلامة وابن طاوس صاحب

الكرامات والشيخ ابن فهد الحلبي والمجسبي وجد حامد الوزير للمقتدر العباسي ان يسلمه اليه وصمى في قتله وسلمه الى الشرطي ليلا فاصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة سنة ٣٠٩ فخرجه الى باب الطاق فضربه الجلاد الف سوط فلم يتأوه شيئا ثم قطع اطرافه الاربعه ثم حزر رأسه وأحرق جثته بالنار ولما صارت رمادا القاهما في دجله وانصب رأسه على الجسر وارخ بعضهم ذلك بكلمة شط واكبر ما نقل في حقه ما ذكره السيد الداماد في رواشحه السماوية في آخر الراشحة السابعة والثلاثين قال ولقد رأيت في بعض آثار الصوفية ان الحسين بن منصور الحلاج كان ينوي في اول شهر رمضان ويفطر يوم العيد ويختم القرآن في كل ليلة في ركعتين وفي كل يوم في مائة ركعة وكان يلبس السواد يوم العيد ويقول هذا لباس ماتم من يرد عمله ثم قال ره فلعل هذا في مذهب استحقار الطاعة واستكبار المعصية في سبيل العبودية وجه آخر لا يتخاذ عيد الفطر يوم ماتم بالجملة العارف انما يتعبد بضاحية نهار العرفان والمعاشق انما يتنور بطلوع شمس وجه الحبيب في نير وزخلم الاجساد ورفض الابدان جعلنا الله سبحانه من اهل سعادة لقاءه ومن المبتهجين يبهجة الاستضائة بنوره والابتهاؤ بهائه بجرمة أخلانه من سفرائه واصفيائه من اوليائه انتهى (قال المحقق) الماحوزي في رجاله بلغة المحدثين والمعجب من صاحب مجالس المؤمنين وصاحب كتاب محبوب القلوب وغيرها حيث بالغوا في مدحه وادعوا انه من الاولياء الكمل وهو عجيب انتهى وذكروا من جملة كتب المفيد ره ان له كتابا في الرد على اصحاب الحلاج وهو كاف في قدحه وفساد طريقته (رجع) الى ترجمة الشيخ المفيد قال جدي ببحر العلوم ره ويعلم من تاريخ تولده ووفاته ره ان عمره خمسا او سبعا وسبعين سنة وانه ادرك جميع الطبقة الثامنة وثلاث عشر سنة من الطبقة التاسعة ولم يدرك شيئا من الغيبة

الصفري فانها انقضت بوفات ابي الحسن علي بن محمد السمرى اخر السفراء سنة
تسع وعشرين وثلثمائة وهي سنة تناثر النجوم وولادة المفيد متأخرة عنها
بسبع سنين او اكثر وفي مجالس المؤمنين ان هذه الابيات لصاحب الأمر ع
وجدت مكتوبة على قبره طاب ثراه

لا صوت الناعي بفقدك انه يوم على آل الرسول عظيم
ان كنت قد غيبت في جدث الثرى فالعدل والتوحيد فيه مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم
(وأما أبو القاسم) فهو الشيخ المحدث المتقن المتبحر الفقيه الجليل أبو القاسم
جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي قال النجاشي كان أبو القاسم
من ثقات اصحابنا وأجلاتهم في الحديث والفقه روى عن أبيه وعن أخيه
عن سعد وقال ما سمعت من سعد إلا أربعة أحاديث وعليه قرأ شيخنا أبو عبد الله
الفقه ومنه حمل وكما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه له كتب حسان
قرأت أكثر هذه الكتب على شيخنا أبي عبد الله وعلى الحسين بن عبيد الله
انتهى وهو من كبار مشايخ شيخنا المفيد ومدفون ايضا في جنبه بالقرب من
مرقد مولانا الجواد ع وفي بعض التواريخ الفارسية المعروفة بنامة دا نشوران
انه مدفون بقم وهو اشتباه فان المدفون هناك هو والده أعني محمد بن قولويه
كما هو المصرح به في جملة من التواريخ وله كتاب جامع الزيارات وكتاب
فهرست ما كان يرويه من الكتب والأصول ومات ره سنة ٣٦٩ وكتابه
جامع الزيارات هو المعروف في زماننا بكامل الزيارات (وأما أبو جعفر) فهو
ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني الرازي صاحب الكافي وابن
أخت علان الكليني وقال ابن الأثير في جامع الأصول أبو جعفر محمد بن يعقوب
الرازي الفقيه الامام على مذهب أهل البيت ع عالم في مذهبهم كبير فاضل

عندهم مشهور وعده في حرف النون من كتاب النبوة من المجددين لمذهب
الامامية على رأس المائة الثالثة اشارة الى الحديث المشهور المروي
عن النبي ص انه قال إن الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد
لها دينها وقال النجاشي ومات أبو جعفر الكليني ره ببغداد سنة ٣٢٩ سنة
تثار النجوم وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيراط ودفن بباب الكوفة
وقال احمد بن عبدون كنت اعرف قبره وقد درس قال جدي العلامة ره
ثم جدد وهو الى الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبة
عظيمة قال السيد هاشم البحراني في كتابه روضة العارفين ان بعض ولات
بغداد رأى القبر فسئل عنه فنيل أنه ابيمض الشيعة فامر بهدمه وحفر القبر
فراى فيه جسدا بكفنه لم يتغير ومعه صغير كأنه ولده بكفنه ايضا فامر ببقائه
و بنى عليه قبة وقيل انه لما رأى اقبال الناس على زيارة قبة الكاظم ع حمله
النصب على حفر القبر وقال ان كان كما يزعمون من فضله فهو موجود في قبره والامنعنا
الناس عنه فقيل له ان هبهنا رجلا من علماء الشيعة المشهورين ومن اقطابهم
اسمه محمد بن يعقوب الكليني وهو اعور فيكفيك الاعتبار بقبره فامر به فوجدوه
بهيدته كأنه قد دفن تلك الساعة فامر بتعميمه وبناء قبة عظيمة عليه فصار مزارا
مشهورا وكيف كان فعنه قبر آخر يقال انه الكراچكي أو الكيدري وقد علم من تاريخ
وفات هذا الشيخ ره ان طبقة من السادسة والسابعة وانه قد توفي بعد وفات
المسكري ع بدمع وستين سنة فانه قبض ع ٣٦٠ فالظاهر انه ادرك تمام الغيبة
الصغرى بل بعض ايام المسكري ايضا وفي القاموس كلين كامير قرية بالري منها
محمد بن يعقوب الكليني من فتها الشيعة وهذا الشبهة منه فان بالري قريتين كلين
كامير وكلين . صغر الكرجيل وهي التي منها محمد بن يعقوب و فيها قبر ابيه الشيخ
يعقوب الكليني وقال جدي العلامة ومن نظر كتاب الكافي الذي صنفه هذا

الامام طاب ثراه وتدبر فيه تبين له صدق ذلك اي كونه مجرداً للمذهب
الامامية على رأس المائة الثالثة وعلم انه ره مصداق هذا الحديث اي الربى
عن النبي ص فانه كتاب جليل عظيم النفع عديم النظير فائق على جميع كتب
الحديث بحسن الترتيب وزيادة الضبط والتهذيب وجمعه للاصول والفروع
واشتهاله على أكثر الاخبار الواردة عن الأئمة الاطهار (وقد اتفق تصنيفه
في الغيبة الصفري بين اظهر السفراء في مدة عشرين سنة كما صرح به المجلسي
وغيره وقد ضبطت اخباره في ستة عشر الف حديث ومائة وتسعة وتسعين
حديثاً وحدث ذلك منقولا من خط الملامة قدس سره وقال الشهيد في كرى
ان ما في الكافي من الاحاديث يزيد على ما في مجموع الصحاح الست للجمهور
(وقال) في حاشية منه على هذا الموضوع وذكر بعض المتأخرين ان الصحيح منها
خمسة آلاف واثنان وسبعون والحسن مائة واربعه واربعون والموثق الف ومائة
وثمانية عشر والقوى اثنان وثلثمائة والضعيف تسعة آلاف واربعائة وخمسة
وثلاثون والمجتمع من هذا التفصيل ستة عشر الف ومائة وواحد وعشرون
حديثاً وهو لا يطابق الاجمال انتهى (والاقسام) الاربعة انما هي في اصطلاح
المتأخرين واما على اصطلاح المتقدمين فكلها في الكتب الاربعة صحيح فان
الصحيح عندهم ما يوثق بصدوره ونحن وان وافقنا المتأخرين في الاصطلاح
ولكن نوافق القدماء في الحجية وان لم يطلق عليه اسم الصحيح وكيف كان
وله من المصنفات غير الكافي كتاب الرد على القرامطة كتاب تمبير الرويا
كتاب الرجال كتاب رسائل الأئمة ع كتاب ما قيل فيهم من الشعر (واما علي بن
ابراهيم) صاحب التفسير المعروف ومختصره وغيرها ويبر عنه بالتمني قال
النجاشي علي بن ابراهيم بن هاشم القمي ابو الحسن ثقة في الحديث ثبت
معتمد صحيح المذهب جمع فاكثروا وصنف كتباً واضر في وسط عمره وله كتاب

التفسير الخ قلت وتفسيره كله احاديث الاكلمات يسيرة وعبارات نزيرة هي
منه لكنه لا توجد في بعض المقامات اربعة السابق باللاحق ومن هنا قال السيد
البحراني في تفسير الهادي في بيان اختلاف كتب الحديث ان كتب الحديث
قد صارت لا تخلوا من الاختلاف لاسباب تفسير علي بن ابراهيم فانه فاقد الائتلاف
(وأما ابراهيم) ابوه فهو ابراهيم بن هاشم ابو اسحق القمي اصله كوفي انتقل الى
قم وهو من اصحاب الرضا والجواد (ع) كثير الرواية واسع الطريق شديد النقل
مقبول الحديث له كتب روى عنه أجلاء الطائفة وثقاتها ذكره العلامة وابن داود
في القسم الأول وقال العلامة والأرجح قبول روايته وصرح بتوثيقه السيد علي
بن طاوس في فلاح السائل وقال جدي بحر العلوم ره والأصح عندي انه ثقة صحيح
الحديث يدل على ذلك وجوه (الاول) ما ذكره ولده الثقة الثبت المتمد في خطبة
تفسيره المعروف فانه قال ونحن ذاكرون ومخبرون بما انتهى اليها ورواه مشايخنا
وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم ثم انه روى معظم كتابه
هذا عن ابيه (الثاني) توثيق كثير من المتأخرين ولا يمارضه عدم توثيق الاكثر لأن
غايته عدم الاطلاع على السبب المقضي للتوثيق فلا تكون حجة على المطلع ان تقدم
قول المنبث على الثاني (الثالث) تصحيح الحديث من اصحاب الاصطلاح كالعلامة
والشهيد بن وغيرهماي كثير من الطرق المشتملة عليه كما اشرنا الى نبذ منها (الرابع)
اتفاق الاصحاب على قبول روايته مع اختلافهم في حجية الحسن وفي اكتفائهم
في ثبوت العدالة بحسن الظاهر فلا بد من وجود سبب مجمع على اعتباره يكون
هو المنشأ في قبول الكل او البعض وليس الا التوثيق (الخامس) ان في تلقى
القميين من اصحابنا احاديثه بالقبول مع ما هو المعلوم من حال القميين وطريقتهم
في الجرح والتعديل وتضييقهم في امر العدالة وتسرعهم الى التمدح والجرح
والاخراج بادنى ريبه دلالة على انه عندهم بمكانة من الثقة والاعتماد وسلامته

من الطعن وساق كلامه إلى ان قال ان هذه الوجوه التي ذكرنا ها وان كان كل منها كافياً في افادة المقصود الا ان المجموع مع ما اشرنا اليه من اسباب المدح كئنا على علم انتهى والمنقول عن والد شيخنا البهائي انه كان يقول اني لاستحي ان لا اعد حديثه صحيحاً وللسيد محمد باقر المعروف بحجة الاسلام رسالة فيه يختار فيها ان حديثه من الصحاح (واما حماد) بن عيسى فهو الجهني وقد ذكر في ضبطه بالجيم المضمومة والماء المفتوحة والنون بعدها قبل نسبة الى جهينة بن ايدقال دخلت على ابي الحسن الاول ع فقلت جعلت فداك ادع الله لي ان يرزقني داراً وزوجة وولداً وخداماً والحج في كل سنة فقال اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وولداً وزوجة وخداماً والحج خمسين سنة قال حماد فلما اشترط خمسين سنة علمت اني لا احج اكثر من خمسين سنة قال حماد وحججت ثماناً واربعين سنة وهذه داري قد رزقتها وهذه زوجتي وراء الستر تسم كلامي وهذا ابني وهذا خادمي قد رزقت كل ذلك فحج بعد هذا الكلام حجتيين تمام الخمسين ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل ابا العباس النوفلي القصير ففرقه الماء قبل ان يحج زيادة على الخمسين عاش الى وقت الرضا ع وتوفي سنة ٢٠٩ وكان اصله كوفياً ومسكنه البصرة وعاش نيفاً وتسعين سنة ومات بوادي قناة بالمدينة وهو واد يسيل من الشجرة الى المدينة وهو من اصحاب الاجماع وصرح بتوثيقه الشيخ وقال النجاشي حماد بن عيسى ابو محمد الجهني مولى وقيل عربي اصله الكوفة سكن البصرة وقيل انه روى عن ابي عبد الله ع عشرين حديثاً وابي الحسن والرضا ع ومات في حياة ابي جعفر الثاني ع ولم يهتض عنه رواية عن الرضا ع ولا عن ابي جعفر ع وكان ثقة في حديثه صدوقاً قال سمعت من ابي عبد الله سبعين حديثاً فلم ازل ادخل الشك في نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين وله حديث مع

أبي الحسن موسى ع في دعائه بالحج ثم ان هنا امران ينبغي التفقيه عليهما
(الأول) ما وقع من الكشي والشيخ هنا من ان حمادا عاش الى وقت الرضاع
صريح في أنه لم يدرك من بعد الرضاع بل ولا تمام زمان الرضاع وهذا مناف
لما ذكره الكشي من ان وفاته في سنة ٢٠٩ اذ من المعلوم ان وفات الرضاع
في سنة ٢٠٣ وعليه فقد بقى حماد بعد مولينا الرضاع ست سنين كما صرح
به النجاشي من ان وفاته في حيوة ابي جعفر (الثاني) ما صدر من العلامة هنا
حيث قال في الخلاصة دعاه ابو عبد الله الصادق ع ان يحج خمسين حجة ووافقه
على ذلك ابن طاوس وهو اشتباه لما قد عرفت من النجاشي والكشي من ان
الدعاء من مولينا ابي الحسن ابن جعفر ع (وأما عبد الله) بن ميمون القداح
ففي النجاشي ان عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح المكي مولى بني المخزوم
يبري القداح روى ابوه عن ابي جعفر وابي عبد الله ع ويروي هو عن ابي
عبد الله وكان ثقة له كتب منها كتاب مبعث النبي ص واخباره كتاب صفة الجنة
والنار انتهى ويشير الى وثاقته رواية حماد بن عيسى المتقدمة عنه كما في الرواية
المروية في التهذيب في باب كمية الفطر وباب حكم العلاج للصائم وفي (كا) في باب
ما يجوز للمحرم ان يلبسه وكذلك عبد الله بن المغيرة والحسن بن علي بن
فضال في غير باب من ابواب الفقه وهم من اصحاب الاجماع فلا عبرة بما في
الكشي عن جبرئيل بن احمد قال سمعت محمد بن عيسى انه كان يقول بالتزويد
لما في الخلاصة من ان في طريقه ضعف وذلك من حيث ان جبرئيل مجهول
الحال مضافا الى ما في تعليقه الوحيد البهبهاني ره بامكن توجيه كلام ابن عيسى
بان لعل مراده بالتزويد امر آخر غير الزيدية ويؤيده ما رواه في الكشي عن
حمد وبه عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابي خالد القمط عن عبد
الله ميمون عن ابي جعفر ع قال يا بن ميمون كم انتم بمكة قلت نحن اربعة قال

انكم نور الله في ظلمات الارض وما في الخلاصة من ان هذا لا يفيد المداللة لأنه شهادة منة لنفسه لكن الاعتماد على ما قاله النجاشي حسن لو لم يكن في السند مثل صفوان الذي اجمع الصابة على تصحيح ما يصح عنه ولذا صرح الطريحي والمجلسي والمحقق الماحوزي بوناقته (قال) ح وعن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح (اقول) قال الشيخ حسين والد الشيخ البهائي في رسالته التي عملها في فن الدراية انه اذا كان للحديث اسنادان او اكثر تامان او ناقصان كتبوا عند الانتقال من سند الى آخر علامة للتحويل فيقره القاري حاه تامة ليبدل على التحويل ومنهم من قال ان هذه الحاه رمز عن صح لثلاثتهم ان متن الحديث سقط ولثلاث بركب الاسناد الثاني على الاسناد الاول فيجعلها واحدا والحق انها من التحويل من اسناد الى آخر او من حال بين الاسنادين كما قدمناه وما ذكره من التعليل ثانيا هو نفس ما قلناه ومحمد ابن يعقوب الكليني والشيخ الطوسي وكثير من محدثينا يكتفون بحرف العطف سواء كان السند الثاني تاماً ام ناقصاً ولا بأس به انتهى (فأما محمد بن الحسن) فقد قال المجلسي ره انه مجهول و الظاهر انه الصغار الثقة الاشعري ابو جعفر الاهرج كان وجهاً في اصحابنا القميين ثقة عظيم القدر راجحاً قليل السقط في الرواية له كتب توفي بقم سنة ٢٩٦ ره واحتمال كونه ابن الوليد الثقة بعيد فان ابن الوليد هذا بنفسه يروي عن الصغار فمن البعيد ان يروي عن سهل بن زياد بلا واسطة وعلي فرض كونه ابن الوليد فهو محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ابو جعفر شيخ القميين وقيهم ومنتقدهم ووجههم ويقال انه تزيل قم وما كان اصله منها ثقة ثقة عين مسكون اليه له كتب منها كتاب تفسير القرآن وكتاب الجامع مات سنة ٣٤٣ واما (علي بن محمد) فهو ابو الحسن علي بن محمد

بن ابراهيم بن ابان الرازي الكليني المعروف بعلان خال الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الراوي عنه في الكافي كثيراً قال النجاشي انه ثقة عين وقتل علان بطريق مكة وكان استأذن صاحب ع نخرج توقف عنه في هذه السنة فخالف وبسببه حكم العلامة بان السند حسن او موثق لا يقصر ان عن الصحيح وعلان بفتح العين المهملة وتشديد اللام كما ذكره بعض علمائنا الا علام وسمناه المبالغة في فعل اللانبة بناء على استعماله الصحيح . متعبدا ايضا كما نص عليه في القاموس (و اما سهل بن زياد) فقد اضطربت كلمات علماء الرجال واختلفت اقوالهم فيه حيث يظهر من بعضهم توثيقه ومن آخر تضعيفه بل قد وقع التصريح من بعضهم بتوثيقه في موضع وفي موضع آخر بقده كما عن الشيخ زه حيث قال في موضع من رجاله انه ثقة وقال في عدة مواضع من فهرسته انه ضعيف وقال النجاشي انه كان ضعيفا في الحديث غير معتمد فيه و كان احمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب واخرجه من قم الى الري و كان يسكنها وقد كتب ابا محمد العسكري ع على يد محمد بن عبد الحميد العطار للنصف من شهر ربيع الآخر سنة ٢٥٥ ذكر ذلك احمد بن علي بن نوح و احمد بن الحسين رحمهما الله له كتاب التوحيد انتهى وعن الغضائري انه كان ضعيفا جداً فاسد الرواية والمذهب ومثله عن الخلاصة وقال جدي الصالح في شرح اصول الكافي انه ضعيف في الحديث ولم يذكره المحقق الماجوزي في كتاب بلغة الحد ثمين لا عتاده ضعفه وترك فيه ذكر الضعفاء والمجاهيل يقال في التعليقة سهل بن زياد اشتهر الآن ضعفه ولا يخلو من نظر لتوثيق الشيخ وكونه كثير الرواية جدا ولان رواياته سديدة مقبولة مفتى بها ولرواية جماعة من الاصحاب عنه كما هو المشاهد وصرح به هنا النجاشي بل ورواية اجلائهم عنه بل واكثرهم من الرواية عنه منهم عدة من اصحاب الكليني وسيجي ذكرهم

في الجماعة والكاتبى مع نهاية احتياطه في اخذ الرواية واحترازه عن المتهمين كما هو ظاهر ومشهور وينبه عليه ما سيجي في ترجمته اكثره من الرواية عنه يمكن سيما في كافيته الذي قال في صدره ما قال فتأمل وبالجملة إماراة الوثوق والاعتماد والقوة التي مرت الاشارة اليها مجتمعة فيه كثيرة مع اننا لم نجد من احد من المشايخ القدماء تأمل في حديثه بسببه حتى ان الشيخ ره مع انه كثيرا ما تأمل في احاديث جماعة بسببهم لم يتفق مرة ذلك بالنسبة اليه بل وفي خصوص الحديث الذي هو واقع في صدره ربما يطعن بل ويتكلف في الطعن من جهة ولا يتأمل منه اصلا انتهى وظني ان منشأ التضعيف ما سمعته من حكاية احمد بن محمد بن عيسى واخراجه من قم وشهادته عليه بالغلو والكذب وهذا مما يضعف للتضعيف ويقوى التوثيق عند المنصف المتأمل سيما المطلع على حالة احمد وما فعله بالبرقي وقاله في علي بن محمد بن شيرة ورد النجاشي عليه وان اهل قم كانوا يخرجون الراوي بمجرد توهم الريب وفي ترجمة محمد بن اروم ما يقويه سيما انه صنف كتاباً في الرد على الغلاة وورد عن الهادي ع انه يرى مما قذف به ومع ذلك كانوا يرمونه بالغلو وتوثيق الشيخ له في رجاله لا يعارضه تضعيفه في الفهرست فان تصنيف الرجال مؤخر عن الفهرست فيكون التوثيق فيه دليلاً على اعراضه عن الفهرست فيحكم بموثقية حديثه بناء على ان التعارض بين التوثيق المذكور وبين ما ذكره الغضائري من تعارض العموم والخصوص مطلقاً اذ لفظة ثقة ظاهر في كون الرجل إمامياً عادلاً ضابطاً فعند التعارض بالتصريح على فساد العقيدة يحمل على ان المراد الموثقية مع ان الذي يظهر من تتبع الاخبار الصادرة عن سهل انتفاء الغلو عنه ولعل نسبة الغلو اليه والى اضرابه من قبيل ما قيل من ان الظاهر من القدماء سيما القميين منهم انهم كانوا يعتقدون للائمة منزلة خاصة وكانوا يعدون التمدي عنها ارتفاعاً وغلواً مع ان

ما سمعته من النجاشي في ترجمته من ان له كتاب التوحيد ينافي المصير الى الغلو
بالمعنى المردود مع ان الظاهر منه ان نسبته الى الغلو وامثاله من فساد العقيدة
غير محققة بل من حيث ذكره ابن عيسى ومما يدل على مدحه ايضا انه ممن
كاتب العسكري ع سيما على يد محمد بن عبد الحميد الذي وثقه النجاشي والعلامة
وانه بروي عن ثلاثة من الأئمة الجواد ع والهادي ع والعسكري ع كما في رجال
الشيخ ره وقال جدي بحر العلوم ره واما سهل فقد اشتهر ضعفه ولا يخفى من نظر
لتوثيق الشيخ ولكونه كثير الرواية جدا وعندهم ان ذلك من علامات الوثاقه
بل من ادلتها ولأن رواياته سديدة مقبولة مقتي بها ولرواية الاجلاء عنه ولعدم
تأمل المفيد فيه حيث ذكر في رسالة الرد على الصدوق حديثاً دالاً على مطلوب
الصدوق ره و سهل في سنده وطعن عليه بوجوه كثيرة وبذل جهده في الطعن
على ذلك واتسبث في طرحه وانه لا اصل له بما امكنه ولم يقدم في سهل بن زياد
لكونه من مشايخ الاجازة وهو دليل الوثاقه انتهى قلت وكأنه يشير به بقوله
ولكونه كثير الرواية اه الى ما دلت عليه جملة من النصوص من ان منزلة الرجال
على قدر رواياتهم عنا وفي اخر اعرفوا منازل الناس منا على قدر رواياتهم
عنا ومما يدل على ان شيخية الاجازة دليل على الوثاقه كلام المجلسي ره في الوجيزة
قانه بعد ان ضعف سهل بن زياد المذكور قال وعندني لا يضر ضعفه لكونه من
مشايخ الاجازة انتهى فبعد ما سمعت كلامهم الدالة بعضها على القدر والآخر
على المدح لا يبعد القول بتوثيقه ووثاقه اخباره بالمعنى الاعم {واما جعفر بن محمد
الاشعري فهو جعفر بن محمد بن عبيد الله الذي يروي عن ابن القداح كثيرا
كما في هذا السند ايضا و هو جعفر بن محمد بن عيسى اخو احمد وفي التعليقة
الراجح هو الاول وروي عنه محمد بن يحيى ولم تستثن رواياته وفيه
دليل على ارتضاؤه وحسن حاله بل يشعر بوثاقته كما اشرنا اليه في الفوائد

مضافا الى كونه كثير الرواية وانهم اكثرها الرواية عنه انتهى (قال ر ه)
وعن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن جعفر بن
محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن (ابي عبد الله ع)
(اقول) اما محمد بن يحيى فهو ابو جعفر المطار القمي الثقة الجليل القدر
المشهور شيخ اصحابنا في زمانه ثقة عين كثير الحديث و ذكر النجاشي له كتباً
منها كتاب مقتل الحسين و كتاب النوادر وقال الطريحي في درايته ويعرف
انه ابو جعفر المطار الثقة برواية الكليني عنه و رواية ابنه احمد عنه (واما
احمد بن) محمد فهو احمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن
الاحوص بن السائب بن مالك بن عامر الاشعري من بني ذخران بالذال المعجمة
المضمومة او الخاء المعجمة الساكنة والالف والنون بعد الراء وما في الايضاح
من انه بالراء والنون بعد الالف اشتباه بين ابن عوف بن اجاهر بضم الجيم
والراء بعد الهاء ابن الاشعري يكنى ابا جعفر قال النجاشي اول من سكن قم
من آباءه سعد بن مالك بن الاحوص وكان السائب بن مالك وفد الى النبي ص
واسلم وهاجر الى الكوفة و اقام بها و ابو جعفر ر ه شيخ القميين و وجههم وفقههم
غير مدافع ولقي الرضا ع وله كتب و ابي جعفر الثاني ع و ابا الحسن العسكري
انتهى ما في جش ملخصا وفي ضه انه كان ثقة وله كتب ذكرناها في الكتاب
الكبير وبالجملة فوثاقته متفق عليها بين الفقهاء و علماء الرجال من غير تأمل
و غمزة وفي المشتركة يعرف ابن محمد بن عيسى بوقوعه في وسط السند
ويروى عنه احمد بن هلي بن ابان و محمد بن يحيى المطار الخ و اعلم اننا حيث
الترمنا ان نذكر في شرحنا هذا ترجمة الرواة الواقعين في سلسلة سند كل رواية
تعرض لها المصنف ر ه ومن المعلوم ان سلسلة الرواية تنتهي الى احد الأئمة
الفرر و الاوصياء الاثني عشر فلم نستجز اهمال ذكرهم و عندم القيام بواجب

حقهم وأداء مفروض خدمتهم فلا جرم ان انهينا الكلام في ذلك الى اثني عشر مقاما (المقام الاول) في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ولد بمكة المشرفة في وسط الكعبة يوم الجمعة لثلاث عشر خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل على ما نقله جل اصحاب التاريخ والمشهور ما بين اثنا عشر والعامه انه ولد بين العمودين على البلاطة الحمراء قال الصدوق ره ومن صلى في الكعبة صلى الى اي جوانبها شاء وافضل ذلك ان يقف بين العمودين على البلاطة الحمراء ويستقبل الركن الذي فيه الحجر الاسود ومن صرح به صاحب عمدة الطالب وابن الصباغ ورواه النقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي في المناقب وعلي بن احمد المكي في فصول المهمة نقلا عن كتاب المناقب لأبي المعالي قال ولم يولد بالبیت الحرام قبله احد سواه وهي فضيلة خصها الله تعالى بها اجلالاً له وإعلاء لرتبته وإظهارا لمكرمه مات ابوه ابو طالب لأربع بقين من رجب سنة العاشرة من البعثة وأبو طالب اسمه عبد مناف كما في روايه الصدوق في معني الاخبار وقيل اسمه عمران كما في بعض زيارات النبي ص المروية في البحار بعد قول الزائر السلام على امك آمنة بنت وهب السلام على عمك عمران ابي طالب والاول اصحابه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف مربية رسول الله ص واول من هاجر مع النبي ص من النساء من مكة الى المدينة تمشي على قدميها وهي التي بشرت زوجها أبا طالب برسول الله ص فقال لها ابو طالب يكون لك ولد من بعد ثلاثين سنة يشبه هذا المولود في جميع اطواره واخلقه وهذه من كرامات ابي طالب وكنيته المشهورة ابو الحسن واوثراب ولقبه المرتضى وإمير المؤمنين كان هو الامام بعد الرسول ص بالحق وافضل اهل العالم والغوث الايظام وخليفة الله ووارث علوم النبي ص في مشاهدته وغزواته

كلها الا في غزوة تبوك خلفه النبي ص في المدينة وقال فيه انت مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه ايضاً علي مني وانا منه وقال
ص انا مدينة العلم واهلي بابها وفي ريجانة الادباء ان الدعاء بكرم الله وجهه
مختص بامير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في لسان الناس لانه
اسلم صبياً ولم يسجد لغير الله قال وقد روت الشيعة فيه اثراً وهو ان امه وهي
حاملة به كانت اذا جاءت لصنم احست بتحويل وجهه عنه في بطنها ولم
ترفيه نقلاً لغيرهم انتهى وكان المسلمون قاطبة في المسائل المشككة يقتبسون
من مشكوة انواره وقد جمع من كلمات حكمته وآياته ما يشبه كتاب الله العزيز
كنهج البلاغة وكتاب الوصايا وكتاب نثر اللآلي الذي جمعه حسن بن بشر
الامدي وديوان شعره الذي قد شرحه جملة من الاكابر من العامة
والخاصة وفي جملة من التواريخ ان المروي صحيحان الجفر والجامع من تصنيفات
علي المرتضى كرم الله وجهه وذكر السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني في شرح
المواقف ان الجفر والجامعة مؤلفان لامير المؤمنين رضى الله عنه يمكن استخراج
الوقايح والحوادث المتعلقة بالعالم من هذين المؤلفين قال ورأيت في مصر من
جملة ورقة استخراجها منها احوال ملوك تلك المملكة انتهى والذي يظهر من
جملة من الاخبار انهما من خصائص الائمة ع توجد ان عندهم وسيأتي في
احوال الصادق ع ما يؤيد ذلك فتذكر [وتوفى ع] بالكوفة
ليلة الجمعة وفي الكافي ليلة الاحد لتسع بقين من شهر رمضان
سنة ٤٠ هـ من الهجرة وله من العمر ثلاثة وستون سنة بضر بة عبا
الرحمن بن ملجم المرادي شق الاولين والآخرين وشقيق عاقر ناقة ص
وسيأتي تعيين موضع قبره الشريف (فصل) في ذكر اولاده ع وهم كثير
وقد اختلفوا في عددهم ذكوراً وانا غير انا نذكر من بلغه جهداً فم

تحقيقه فالاول والثاني الحسن والحسين والثالثة زينب الكبرى زوجة عبد الله بن جعفر تكنى ام الحسن ويكنى في جلالة قدرها ونبالة شأنها ماورد في بعض الاخبار من انها دخلت يوماً على الحسين ع وكان يقرأ القرآن فوضع القرآن على الارض وقام لها اجلالاً (والرابع) محسن السقط قال المفيد في الارشاد وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة ع اسقطت بعد النبي ذكراً كان معاه رسول الله وهو حمل محسناً فعلى قول هذه الطائفة اولاد ابر المؤمنين ثمانية وعشرون ولداً انتهى وهذا الكلام منه ره يعطى عدم اعترافه بحديث محسن وسقوطه كما لا يخفى (والخامسة) ام كاثوم زوجها عمر كما سيأتى وهؤلاء الخمسة من فاطمة الزهراء ع (والسادسة) زينب الصغرى المكناة ام كاثوم الصغرى امها ام سعيد ابنة عمرو بن مسعود الثقفي زوجها محمد بن عقيل فاولادها ابا محمد وعلى مافى العمدة عبد الله كان فقيهاً محدثاً جليلاً مات بعد الاربعين من الهجرة [والسابع] محمد بن الحنفية المسكني بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن القيس الحنفية اخبر النبي ص به قبل ولادته وسماه باسمه وكناه بكنيته [الثامن] العباس الاكبر المعروف بقمر بني هاشم من فرط حسنه وجماله ويكنى ابا الفضل ويلقب بالسقلا لأنه استسقى الماء لأخيه الحسين يوم العطف وقتل دون ان يبلغه إياه وقبره حيث استشهد وكان صاحب راية الحسين ع في ذلك اليوم وقال الصادق ع كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع ابي عبد الله وابلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً ودمه في بني حنفيه وفي عمدة العالم انه قتل وله من العمر اربع وثلاثون سنة (التاسع) عبد الله الأكبر (العاشر) جعفر الأكبر يكنى بابي عبدالله (الحادى عشر) عثمان الأكبر وهؤلاء الاربعة استشهدوا في وقعة الطف وهم من بطن فاطمة ام البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة وربيعة هذا هو اخولبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وليس من

بنى دارم التميميين وان ذكره المفيد في ارشاده وليسكن رد عليه ابن ادريس
ره في ترشاده بما عرفناك والقرا من نوافق ما ذكره في ترشاده (الثاني عشر)
العباس الاصغر ذكره غير واحد من ارباب التواريخ قال صاحب الناسخ
ان بعض العلماء زعم ان العباس بن علي استشهد في الليلة العاشرة مع ان
اكثر اهل السير يذكرون شهادته في يوم عاشوراء وذلك لان في اولاد
امير المؤمنين عباسين الاكبر والاصغر والذي قتل في الليلة العاشرة هو
الاصغر سبق الى طلب الماء فنال سعادة الشهادة في تلك الليلة وبدل على
ذلك جملة من عبارات المؤرخين من العامة حيث عبروا عن ابي الفضل
بالعباس الاكبر كسبط ابن الجوزي في التدكرة والشبلنجي في نور الابصار
والشيخ احمد شهاب الدين الشافعي في وسيلة المال في عد مناقب الآل وهذا
الشيخ من اكار الشافعية ذكره صاحب السلافة من مشايخ العلماء وادباء
مكة وقد فرغ من تصنيف الكتاب المزبور سنة ١٠٢٢ وعده صاحب
الاعتبات من اجود التأليف ومما ذكرنا يظهر ضعف من وصف ابي الفضل
بانه كان شابا امرداً بين عينيه اثر السجود كما في الدفعة الساكنة مع انه
قد عرفت تصر يحتم كما في عمدة الطالب بانه قتل وله من العمر اربعة
وثلاثون سنة فمن المحقق ان هذا وصف عباس الاصغر (الثالث عشر)
محمد الاصغر امه ام ولد قتل بالطف (الرابع عشر) ابو بكر لم يعرف اسمه
من شهداء الطف امه ليلى بنت مسعود النهشلي ولعلها هي التي قال المفيد
في رسالة المتعة وروى ابن بابويه باسناده ان عليا ع نكح امرأة بالكوفة
من بني نهشل متعة (الخامس عشر) يحيى امه اسم بنت عميس الخثعمية توفي في
حياة ابيه (السادس عشر) عون وهو شقيق يحيى واستشهد في الطف
(السابع عشر) عبيد الله وهو شقيق ابي بكر المتقدم قتل في محاربة مضعب

بن الزبير مع المختار وقبره في المنار من سواد البصرة واهل البطيخ يعظمون
مرقده وياتون الى زيارته ومصعب كان يشنع على المختار ويقول له انت
قتلت ابن الامام قال ابن ادريس في مزارعته وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب
الارشاد الى ان عبيد الله بن النهشلية قتل بكر بلامع اخيه الحسين ع وهذا خطأ
محض بلا دراه لان عبيد الله بن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير من
جملة اصحابه قتله اصحاب المختار بن ابي عبيد بالمنار وقبره هناك ظاهر
والخبر بذلك متواتر وقد ذكره شيخنا ابو جعفر في الحايريات لما سئل السائل
عما ذكره المفيد في الارشاد فاجاب بان عبيد الله بن النهشلية قتله اصحاب
المختار بن ابي عبيد بالمنار وقبره هناك معروف عند اهل تلك البلاد
انتهى قلت وذكر ما يوافقه ايضا صاحب عمدة الطالب في اول كتابه
فراجع وفي مدينة المعاجز نقلا عن ابن الراوندي انه روى عن ابي الجارود
عن ابي جعفر قال جمع امير المؤمنين بنيه وهم اثني عشر ذكراً قتال ابي احب
ان يجعل في سنة من يعقوب اذ جمع بنيه وهم اثني عشر فقال لهم اني اوصي
الى يوسف فاسمعوا له واطيعوا واني اوصي الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما
واطيعوا فقال عبيد الله ابنه ادون محمد بن علي يعني محمد بن الحنفية فقال له
اجرات علي في حيوتي كما في بك قد وجدت مذبوحا في فسطاطك
لا يدري من قتلك فلما كان في زمان المختار اتاه فقال لست هناك فغضب
وذهب الى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال ولني قتال اهل الكوفة
فكان على مقدمة مصعب فالتقوا بحرورا فلما حجز الليل بينهم اصبحوا وقد
وجدوه مذبوحا في فسطاطه لا يدري من قتله والظاهر من هذه الرواية انه
لا يحمده كما لا يخفى (الثامن عشر) محمد الاوسط واهله امامه بنت ابي العاص
بن الربيع الهشمية واهلها زينب بنت رسول الله ص ومحمد هذا قتل بالطف الخ

(التاسع عشر) عمر الاطراف ويقال له عمر الاكبر ويكنى بأبي القاسم ولقب بالاطراف لان فضيلته من طرف ابيه وامه ام حبيب الصهباء التغلبية من سبي الردة وذكره صاحب عمدة الطالب قال وكان ذا لسان وفصاحة وجود وعفة الى ان قال وتختلف عمر عن اخيه الحسين ولم يسر معه الى الكوفة وكان قد دعاه الى الخروج معه فلم يخرج يقال انه لما بلغه قتل اخيه الحسين ع خرج في مصفرات له وجلس بفساء داره وقال انا الغلام الحازم ولو اخرج معهم لذهبت في المعركة وقتلت قال ولا يصح رواية من روى ان عمر حضر كربلاء انتهى ولعله يشير بكلامه الاخير الى رد ما نقله بعض من ان عمر المذكور كان حاضرا ملازما لأخيه الحسين ع الى الليلة العاشرة من محرم ثم فر تلك الليلة ونزل لجوالقي ويقال لا ولا ده الجوالقي وكيف كان قيل مات عمر بينبع وهو ابن سبع وسبعين سنة وقيل خمس وسبعين سنة وقيل استشهد مع اخيه في محاربة مصعب مع المختار وهر واخوه مع مصعب فاستشهدا جميعا وفي ينابيع المودة ان تربته في نهاوند من ارض العجم (والعشرون) رقية شقيقة عمر المتقدم زوجة مسلم بن عقيل كما في رجال الشيخ ام ولديه عبد الله ومحمد وبنته عاتكة والولدان هما المقتولان بالطف وقبر رقيه في بصر كما صرح به في معجم البلدان وفي عمدة الطالب ان زوجة مسلم تسمى ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب ع وان بنتها حميدة والله المالم (الواحد والعشرون) نفيسة زوجة عبد الله الاكبر ابن عقيل (الثاني والعشرون) امامة وقيل امانة زوجة صلت بن عبد الله بن نوفل بن حارث بن عبد المطلب (الثالث والعشرون) ميمونة ايضاً زوجة عبد الله الاكبر ابن عقيل (الرابع والعشرون) رملة وهي شقيقة ام الحسن الآتية [الخامس والعشرون] ام الحسن زوجة سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس د فنت بالشام مع زوجها وهاتان امهما ام سعيد بنت عمرو بن مسعود الثقفي

[السادس والعشرون] خديجة الصفري (السابع والعشرون) قاطمة وهي التي طلبها الشامي في مجلس يزيد يقال انها زوجة ابي سعيد بن عقيل هذا ما وصفي الاطلاع عليه في باب اولاده ع وفي رحلة ابن جبير المتوفى سنة ٦١٤ ان في بغداد في الطريق الى باب البصرة مشهد حفيل البنيان داخله قبر متسع السنام عليه مكتوب هذا قبر عون ومعين من اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قلت قد اصيبا في النهروان وعمران بن علي اصيب جريحاً في النهروان وقبره في يابل معلوم (تنبيهات الاول) ان في خارج دمشق موضعاً يعرف بالزيبية وفيه بقعة يقال انها بقعة زينب الكبرى بنت امير المؤمنين ولكن لم اعثر في المزارات المعتبرة والمقاتل ما يؤيد ذلك بل قد صرح الفاضل ميرزا عباس قليخان المستوفي في تاريخه الطراز المذهب بان الذي يصح عنده ان زينب لما رجعت من الشام توفيت بالمدينة المنورة ودفنت هناك قال ولا ادري متى كان وفاتها ثم قال واظن ان البقعة المزبورة هي لزينب الصفري بنت الحسين ع اولاد بناتها او احفادها هذا ونقل بعض الموثقين عن استاده المحدث النوري انه وقع قحط عظيم في المدينة وان عبدالله بن جعفر انتقل الى الشام فراراً من القحط ومن قصده الرجوع الى المدينة بعد ارتفاع القحط عنها وكانت زينب معه فانفق اثمها مرضت في ايام استقامتها في الشام في القرية التي فيها المزار الآن فماتت هناك في ضيعة في تلك القرية انتهى ويحتمل ان تكون البقعة لزينب الصفري بنت امير المؤمنين ع المكناة بأم كلثوم قال ابن جبير في رحلته ومن مشاهد اهل البيت رضي الله عنهم مشهد ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ويقال لها زينب الصفري وام كلثوم كنية اوقعها النبي ص عليها لشبهها بابنة ام كلثوم رضي الله عنها والله اعلم بذلك ومشهدها الكريم بقرية قبلي البلد تعرف بزواية علي مقدار فرسخ وعليه مشهد

كبير وخارجه مساكن وله اوقاف واهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست
ام كلثوم مشيننا اليه وتبركنا برؤيته نفعا الله بذلك (الثاني) ذهبت الكيسانية
وم اصحاب المختار ابن ابي عبيدة الثقي الى امامة محمد بن الحنفية وفرض طاعته
بعد الحسين ع على المشهور بينهم وزعموا انه حتى لم يموت ولا يموت حتى يظهر
بالحق وهو المهدي يملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملأت ظلما وجورا وانه
مقيم بجبل رضوى والى ذلك يشير كثير عزة بالتصغير الشاعر المعروف المتوفى
سنة ١٠٥ وكان كيسانى المذهب بقوله

ألا أن الأئمة من قريش ولاية الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وير وسبط غيبته كره بلاه
وسبط لا يذوق الماء حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زماناً برضوى عنده غسل وماء

قال الجوهرى في الصحاح كيسان لقب المختار والجدي بحر العلوم في مدح
الأئمة ع والرد على كثير عزة على طريقة الكيسانية قصيدة فريدة يقول فيها

ألا أن الأئمة من قريش ثمانية واربعة سواء
كما الأسباط والنقباء نصاً من المختار ليس به خفاء
علي والثلاثة من بنيه العليون الهداة الاصفياء
وعندهم محامدة كرام كذا الحسنون ليس بهم صراء
وجعفر وابنه موسى وكل دليل للهدي نور ضياء
غطارفة خضارمة كاة جحاجة ولات أولياء

وقد بين بطلان هذا المذهب بما لا مزيد عليه في موضعه وعلى كل حال فمحمد
بري من قبول هذه النسبة اليه وفي الخبر عن ابي الحسن الرضا ع قال كان

أمير المؤمنين ع بقول المحامده تآبي أن يعصى الله عز وجل قلت ومن المحامدة
قال محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة ومحمد بن امير المؤمنين
وروى الكليني ره في الصحيح عن أبي عبيدة ووزارة جيماً عن ابي جعفر
وابي عبد الله ع قال لما قتل الحسين ع ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين
نخلاً به فقال له يابن اخي قد علمت أن رسول الله ص دفع الوصية بمـده الى
امير المؤمنين ع ثم الى الحسن صلوات الله عليه وقد قتل ابوك رضي الله عنه
وصلى على روحه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك وولادني من علي وانا في سبي
وقدمي احق بها منك في حدائتك فلا تنازعني في الوصية والامامة ولا تحاجني
فقال له علي بن الحسين ع يا نعم اتيق الله ولا تدع ما ليس لك بحق انى اعظك
ان تكون من الجاهلين ان ابي يا عم صلوات الله عليه اوصى الى قبل ان
يتوجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح
رسول الله ص عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت
الخال ان الله تبارك وتعالى جعل الوصية والامامة في عقب الحسين ع فان
اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحائم اليه ونسئله
عن ذلك قال ابو جعفر ع وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى أتيا الحجر
الأسود فقال علي بن الحسين ع لمحمد بن الحنفية ابدأ انت وأبتهل الى الله
عز وجل وصل ان ينطق الحجر لك ثم سلله فابتهل محمد بن الحنفية في الدعاء
وسئله الله عز وجل ثم دعى الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين ع يا عم لو كنت
وصياً وإماماً لأجأبك قال له محمد فادع انت يابن اخي وسله فدعى الله عز وجل
علي بن الحسين ع بما ارادتم قال اسئلك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء
وميثاق الأوصياء وميثاق الخلق اجمعين لما اخبرتنا من الوصي والامام بعد
الحسين بن علي ع قال فنحرك الحجر حتى كاد يزل عن موضعه ثم انطقه الله

عز وجل بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي ع الى علي بن الحسين بن علي ع قال القاضي ابن خلكان ان رسول الله ص قال لعلي ع سيلا لك ذكر ونحلته اسمي وكنيتي ولا يحل لاحد من ابني سواء الجمع بين اسمي ولقبني ولذا سمي بمحمد وكنى بابي القاسم وقال القطب الراوندي في الخراج ان منازعته في الامامة مع علي بن الحسين وادعائه له بعد شهادة الحجر الاسود له لازالة شكوك العوام والمستضعفين و كان معتمدا للحق معترفا به وعن ابى بصير قال سمعت ابا عبد الله جعفر ع يقول كان ابو خالد الكا بلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا وما كان يشك في انه امام حتي اتاه ذات يوم فقال له جعلت فداك ان لي حرمة و مودة و انقطاعا و اسألك بعزيمة رسول الله ص و امير المؤمنين ع الا اخبرني انت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه فقال لي يا ابا خالد حلفتني بالعظيم الامام علي بن الحسين ع علي و علي كل مسلم و قال في التعليقة و تخلفه عن الحسين ع لعله لمذرا و مصلحة و الرواية الواردة في ذمه لذلك لو كانت صحيحة فله ايضا لمصلحة و من كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجرد من معاشرته بدأ حتى يجعل له فرجا و كانت و لادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر و وفاته في محرم سنة ٨١٠ بالمدينة و دفن بالبقيع و قيل خرج الى اللطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك و قيل مات ببلاد ايله و هي موضع برضوى و هو جبل ينبع بين مكة و المدينة و في معجم البلد ان ان خارك جزيرة في وسط البحر الفارسي قريبة من عبادان معروفة و فيه قبر يزار و ينسب له يزعم اهل الجزيرة انه قبر محمد الحنفية رض و التواريخ تأبى ذلك و في المقدم الفريد انه وقف محمد ابن الحنفية على قبر الحسين ع فحنقته العبرة ثم نطق فقال يرحمك الله ابا محمد فلان عزت حيوتك فلقد هدت وفاتك و لنعم الروح

روح ضمه بدنك ولنعم البدن بدن ضمه كفنك وكيف لا يكون كك وانت
بقية ولد الانبياء وسليمة الهدى وخامس اصحاب الكساء غدتك اكف
الحق وربيت في حجر الاسلام فطبت حياً وطبت ميتاً وان كانت انفسنا غير
طيبة بفراقك ولا شاكاة في الخيلار لك (الثالث) ذكر صاحب الاستيعاب ان
ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ولدت قبل وفات رسول
الله ص امها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ص خطبها عمر ابن الخطاب الى
علي بن ابي طالب ع فقال انها صغيرة فقال له عمر زوجنيها يا ابا الحسن فاني
ارصد من كرامتها مالا يرصده احد فقال له علي رضي الله عنه انا ابعثها اليك
فان رضيتها زوجتكها فبعثها اليه برده وقال لها قولي هذا البرد الذي قلت لك
فقلت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيت رضي الله عنك و وضع يده على
ساقها فكشفها فقالت ا تفعل هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفسك
ثم خرجت حتى جاءت اباها فاخبرته بالخبر وقالت بعثني الى شيخ سوء فقال
يا بنيه انه زوجكي فجاء عمر الى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها
المهاجرون الاولون فجلس اليهم فقال لهم زفوني فقالوا بماذا يا امير المؤمنين
قال تزوجت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب سمعت رسول الله ص
يقول كل نسب و سبب و صهر منقطع يوم القيامة الانسبي و سببي و صهري
فكان لي به ع النسب و السبب فاردت ان اجمع اليه الصهر فزفوه انتهى
وكيف كان فلا ينبغي الريب في ان ام كلثوم هذه التي تزوجها عمر توفيت
في زمان اخيها الحسن ع ولم تدرك وقعة الطف (وذكر) ارباب السير انها
ولدت من عمر ولد اسمه زيد يلقب بندي الملالين و بنتا تسمى رقية (قال)
في اسد الغابة وتوفيت ام كلثوم وابنها زيد في وقت واحد (وروى) الشيخ
الحر في الوضائل انه اخرجت جنازة ام كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر

وفي جنازة الحسن والحسين وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وابوهريرة
فوضعوها جنازة الغلام مما يلي الامام والمرأة ورائه وقالوا هذا هو السنه
(ومما ذكر) يظهر لك عدم صحة ما ذكره محمد بن طلحة في مطالب السؤل
عند شرحه لاولاد الصديقة الطاهرة (حيث) قال ام كلثوم تزوج بها عمر بن
الخطاب فولدت له ولدين فلما قتل عمر تزوج بها بعده عون بن جعفر فلم
تلد له فلما مات تزوجها بعده عبد الله بن جعفر بعد موت زينب اختها لم تلد
له وماتت عنده ولا ريب في عدم صحة ما ذكره لا تفارق المحدثين
والمؤرخين من الفريقين كما عرفت على ان ام كلثوم هذه توفت في زمان اخيها
الحسن ع ولا عبرة بما في ناسخ التواريخ فانه مأخوذ منه ومن المعلوم ان عون
ومحمد ولداهم قتلوا في زمن عمر في وقعة تسترو كيف تزوجها عبد الله بن جعفر في
زمان اخيها الحسن ع مع تزوجها بزینب الباقية بعد اخيها الحسين ع مدة فتدبره قال
الشيخ ابو محمد الاطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب ع في كتاب الامامة ان امير المؤمنين ع زوج ام كلثوم
من عمر لكن لما كانت صغيرة لم يتمكن من مضاجعتها حتى قتل وعندي ان هذا
غير صحيح لما عرفت من تصريح الرواية المتقدمة بخلافها ولان ام كلثوم
عند قتله لم ينقص عمرها عن عشرين سنة وقال الصدوق في التوحيد ان
ام كلثوم ما دخلت بيت عمر بل جنية تصورت بصورتها ودخلت بيته وهو غير
صحيح ايضا والشبهة كلام طويل في هذا الشأن (الرابع) نقل ابن ابي الحديد في
شرح نهج البلاغة عن الشيخ ابي جعفر الاسكافي ره ان معاوية وضع قوماً من
الصحابة والتابعين على رواية اخبار قبيحة في علي ع تقتضي الظن فيه والبرائة
وجعل لهم على ذلك جملاً يرغب في مثله فاخذلنا وما ارضاه منهم ابو هريرة
وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير الى أن

قال واما ابو هريره فروى عنه الحديث الذي معناه ان عليا ع خطب ابنة
ابي جهل في حيوة رسول الله ص فاسخطه فخطب على المنبر وقال لاها الله
لا تجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله ابي جهل ان فاطمة ع بضعتني يؤذيني ما يؤذيها
فان كان علي يريد ابنة ابي جهل فليفارق ابنتي ليفعل ما يريد اكلاما هذا
معناه والحديث مشهور من رواية الكرايسي انتهى قال السيد
المرتضى ره في تنزيه الانبياء ان هذا الخبر باطل موضوع غير معروف ولا ثابت
عند اهل النقل وانما ذكره الكرايسي طاعنا به على امير المؤمنين ع وعمارضا
بذكرة لبعض ما يذكره شيعة من الاخبار في اعدائه وهيات ان يشبه الحق
بالباطل ولولم يكن في ضعفه الا رواية الكرايسي له واعتماده عليه وهو من العداوة
لاهل البيت ع والمناصبة لهم والأزراء عليهم وعلى فضائلهم وما ترم على ما هو
مشهور لكفى انتهى ومن اقوى الامارات على انحراف الرجل عن امير المؤمنين ع
ما ذكره ابن النديم في فهرسته ان له كتاب الامامة وفيه غمز على علي ع والكرايسي
هو على ما ذكره ابن خلكان في الوفيات هو ابو علي الحسين بن يزيد الكرايسي
البغدادي صاحب الامام الشافعي واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه
وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلمًا عارفا بالحديث وصنف
ايضا في الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة ٢٤٥
وقبل سنة ٢٤٨ وهو اشبه بالصواب قال والكرايسي بفتح الكاف والراء وبه
الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه
نسبة الى الكرايس وهي الثياب الغليظة واحدها كرابس بكسر الكاف وهو
لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها انتهى وذكره الازهي في كتابه
ميزان الاعتدال وقال في حقه انه لا يرجع الى قوله ونقل عن الخطيب ان حديثه
يعز جدا لان احمد بن حنبل كان يتكلم فيه وهو ايضا كان يتكلم في احمد

فتجنب الناس الاخذ عنه ولما بلغ يحيى بن معين انه يتكلم في احمد لعنه وقال
ما احوجه الى ان يضرب الى ان قال ومقت الناس حسنيا لكونه تكلم في احمد
انتهى باختصار غير ضار راجع ميزان الاعتدال ص ٢٥٥ هذا حال الكرابيسي
عند رجال العامة واما ابو هريره فتمدد قال في القاموس عبد الرحمن بن صخر
رأى النبي ص في كه هرة فقال يا ابا هريره فاشتهر به واختلف في اسمه على نيف
وثلاثين قولا انتهى والاصح ما في القاموس تبعا لقول الحاكم والنووي وتصحيح
البخاري في صحيحه والمروزي عن محمد بن سيرين كما في معجم البلدان عن ابي
هريرة قال استمع لني عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثني عشر الفا فلما
قدمت على عمر قال لي يا عدو الله والمسلمين او قال عدو كتابه سرقت مال الله
قال قلت لست بعدو الله ولا المسلمين او قال لكتابيه ولكني عدو من عاداهما قال
فمن اجتمعت لك هذه الاموال قلت خيل لي تنابت وسهام اجتمعت قال
فاخذ مني اثنا عشر الفا فلما صليت الغداة قلت اللهم اغفر لعمر قال وكان
ياخذ منهم ويعطيهم افضل من ذلك حتى اذا كان بعد ذلك قال الا تعمل
يا ابا هريرة قلت لا قال ولم وقد عمل من هو خير منك يوسف ع قال اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليهم قلت يوسف نبي ابن نبي وانا ابو هريرة
بن اميمة واخاف منكم ثلاثا واثنان فقال هلا قلت خمساً قلت اخشى ان تضربوا
ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي واكره ان اقول بغير علم احكم بغير علم
انتهي وفيه دلالة واضحة على انه كان يضع الحديث لاجلهم وفي حيوة الحيوان
نقلا عن مسند ابي داود الطيالسي عن عايشة انه قبل لها ان ابا هريرة يقول
قال رسول الله ص الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس فنالت عايشة لم يحفظ
ابو هريرة لأنه دخل ورسول الله ص يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في
ثلاث المرأة والدار والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى وفيه ايضا

عن مسند أبي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا أبو هريرة فقالت يا أبا هريرة أنت الذي تحدث عن رسول الله ص ان امرأة عذبت بالنار من اجل هرة قال أبو هريرة نعم سمعته من رسول الله ص فقالت عايشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا أبا هريرة اذا حدثت عن رسول الله ص فانظر كيف تحدث وفي ميزان الاعتدال للذهبي نقلاً عن أبي يوسف القاضي عن الكوفي عن أبي صالح عن أبي هريرة صرفوعاً لأن يمتلي جوف احدكم قبيحاً خير له من ان يمتلي شعراً فقالت عايشة لم يحفظ الحديث فما قال رسول الله ص خير من ان يمتلي شعراً هجيت به ونقل ابن أبي الحديد في شرح النهج عن الشيخ أبي جعفر انه روى الاعمش لما قدم أبو هريرة العراق مع معوية جاء الى مسجد الكوفة وقال والله لقد سمعت رسول الله ص يقول لكل نبي حرم وحرمة المدينة فمن احدث فيها حدثاً فمليه لعنة الله والناس اجمعين واشهد ان علياً احدث فيها فلما بلغ معوية قوله اجازه واكرمه وولاه امانة المدينة قال وقال أبو جعفر وأبو هريرة صد خول عند شيوخنا غير مرضى الرواية ضرب به عمر بالدرة وقال قد اكرت الرواية واحريك ان تكون كاذبا على رسول الله ص وروى سفیان الثوري عن منصور بن ابراهيم التميمي قال كانوا لا يأخذون عن أبي هريرة الا ما كان من ذكر الجنة او نار وروى ابواسامة عن الاعمش قال كان ابراهيم صحيح الحديث فكنت اذا سمعت الحديث اتيت فعرضت عليه فاتيت يوماً باحدث من احاديث أبي صالح عن أبي هريرة فقال دعني من أبي هريرة انهم كانوا يتركون كثيراً من حديثه وقد روى عن علي ع انه قال الا ان اكذب الناس او اكذب الاحياء على رسول الله ص أبو هريرة وروى ابو يوسف قال قلت لابي حنيفة

وساق كلامه الى ان قال اي ابو حنيفة والصحابه كلهم عدول ما عدا رجلا
ثم ذكر في عرضهم ابا هريرة وانس بن مالك وروت الرواة ان ابا هريرة كان
يواكل الصبيان في الطريق ويلعب معهم وكان يخطب وهو امير المدينة في
السوق فاذا انتهى الى رجل يمشي امامه ضرب برجله الارض ويقول الطريق
الطريق جاء الامير يعني نفسه ثم قال ابن ابي الحديد قد ذكر ابن ابي
قتيبة هذا كله في كتاب المعارف في ترجمة ابي هريرة وقوله فيه حجة لانه
غير متهم عليه انتهى ونقل عن الجاحظ في كتاب التوحيد ان ابا هريرة
ليس بثقة في الرواية عن رسول الله ص قال ولم يكن علي رضي الله عنه يوثقه
في الرواية بل يتهمه ويقدم فيه وكذلك عمر وعائشة انتهى وفي مناقب
الخوارزمي ان رجلا سئل ابا هريرة بصفتين في مجلس معوية فقال انشدك بالله
ان سئمتك عن حديث سمعته عن رسول الله ص انجيبني قال نعم قال الرجل
سمعت رسول الله ص يقول لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه قال نعم قال اني رأيتك واليت اعدائه وعاديت اوليائه
فقال ابو هريرة انا لله وانا اليه راجعون انتهى وعن فضائل السمعي مثله ولا اظنك
ترتاب في كذب هذا الخبر وبطلانه بعد ما عرفت من حال ابي هريرة راويه
وخصوصاً عداوته لامير المؤمنين ع تجاه ما كان يتهمه ويقدم فيه كما نقلناه
عن الجاحظ وان اردت توسيع المحاض باكثر من ذلك وتحقيق كذب
ما هنالك فنقول انه روي ابن شهر اشوب باسناده عن الصادق قال حرم الله عز
وجل على سخلي ع النساء ما دامت فاطمة حية فان لانها لا تحيض فان كانت
هذه الرواية صحيحة والحكم الذي تضمنته من حرمة التزويج على علي ع
تأبت فعلي احق بالتمجنب من محذور القول والفعل كيف لا وهو القائل
لست بما بورني ديني فينلاني النبي ص بتزويجي فاطمة قال في القاموس

وقول علي وليست بما بور في ديني اي بتمهم في ديني وان لم تكن الرواية
صحيحة والحرمة غير ثابتة عليه ع والحكم باق على الاباحة الاصلية المستفادة من
العموم المستفاد من الآية المبيحة للنساء الاربع فابنة ابي جهل المشار اليها كانت
مسلمة لان هذه القصة كانت بعد فتح مكة واسلام اهلها طوعا وكرها فلما منع من
التزويج بها وما كان النبي ص يهيجه سوى غضب الله وسخطه وحاشاه من ان
ينكر امر ابها حيا في شريعتهم مع ما كان عليه مما وصفه الله به ومدحه عليه من
الخلق العظيم فهذه الرواية قد تضمنت ما يشهد ببطلانها ويقضي على
كذبها من حيث ادعى فيها ان النبي ص ذم هذا الفعل واعلن بانكاره على
المنبر فان قلت فما الجواب عما رواه الصدوق في العلل من ان رجلا سأل
الصادق ع هل تشيع الجنائز بالنساء والمجمرة والقميد وانما كان وجه هذا
الكلام مع تشيع جنازة فاطمة ع فتغير لون ابي عبد الله ع واستوا جالساً ثم
قال انه جاء شقي من الاشقياء الى فاطمة بنت محمد ص فقال لها اما علمتي ان
علياً قد خطب بنت ابي جهل فقالت حقاً ما تقول فقال حقاً ما تقول ثلث
مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك ان الله تبارك وتعالى كتب
على النساء غيرة وكتب على الرجال جهاداً وجعل المحترمة الصابرة منهن
من الاجر ما جعل للمرابطة المهاجرة في سبيل الله قال فاشتد غم فاطمة ع بمن
ذلك وبقيت متفكرة هي حتى امست وجاء الليل حملت الحسن ع على عاتقها
الايمان والحسين على عاتقها الايسر واخذت بيدها ام كلثمة ثم اليسرى بيدها
اليمنى ثم تحولت الى حجرة ابها فجاء علي فدخل حجرة فلم ير فاطمة ع فاشتد
لذلك غم وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحى ان يدعوها من منزل
ابها فخرج الى المسجد فصلى فيه ماشاء الله ان يصلي ثم جمع شيئاً من كثيب
المسجد واتكى عليه فلما رآى النبي ص ما يفاطمة من الحزن افاض عليه الماء

ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي من راحم وساجد وكباصلار كعتين
دعا الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك انه خرج من عندها وهي
تتقلب وتنفس الصعداء فلما رآها النبي ص انها لا يهنتها النوم وليس لها قرار قال
لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي ص الحسن وحملت فاطمة ع الحسين واخذت
بيد ام كلثوم فانتهى الى علي وهو نائم فوضع النبي ص رجله على رجل علي فغمزه
وقال قم يا ابا تراب فكم ما كن ازعجتته ادع لي ابا بكر من داره وعمر من مجلسه
وظلحة فخرج علي فاستخرجها من منزلها واجتمعوا عند رسول الله ص فقال
رسول الله ص يا علي اما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن آذاها فقد
آذاني ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حيوتي ومن آذاها في حيوتي
كان كمن آذاها بعد موتي فقال علي ع بلى يا رسول الله قال فقال فما دعاك الى
ما صنعت فقال علي والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت
بها نفسي فقال النبي ص صدقت وصدقت ففرحت فاطمة بذلك وتبسمت
حتى رأى ثغرها فقال احدهما لصاحبه انه لم يجب لحينه مادعاه الى ما دعانا
هذه الساعة قال فاخذ النبي ص بيد علي فشبك اصابعه باصابعه وحمل النبي ص
الحسن ع وحمل الحسين ع علي وحملت فاطمة ع ام كلثوم وادخلهم النبي ص
بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقية الليل انتهى موضع
الحاجة من الرواية (قلت) والجواب عن هذه الرواية من وجوه (الاول) الطعن
في سندها من حيث ان فيه زياد بن عبيد الله وهو من المجاهيل كما صرح به في
الوجيزة وعمرو بن ابي المقدم وهو ليس بتلك المكانة من الوثاقاة بل قال الغضائري
انه ضعيف جدا والذي وثقه في كتابه الآخر هو عمر بن حريث اخو عمرو
(الثاني) ان فاطمة ع عالة بما كان وما يكون فكيف تعتمد على قول رجل مجهول
(الثالث) انها ما كانت تذهب الى بيت ابيها ص من غير اذن زوجها ع وهي

القائله له ما عرفتني خائنة ولا كاذبة وما خالفتك منذ عاشرتك فكيف يتصور
خروجها بتلك المثابة بلا رخصة منه ع (الرابع) وهو العمدة انها صريحة في
تبرأتها ع مما نسب اليه وتصديق النبي ص اياه فما وجه القدح هذا ولروان
ابن ابي حفص شاعر الرشيد قصيدة ضمنها هذا الحديث الموضوع من ان
علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل وان رسول الله ص سى بذلك
ومدح فيها هرون الرشيد ونال فيها ما نال من ذم علي وبنبيه ع
واولها على ما ذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج

سلام على جملا و هيئات من جمل ويا حبذا جملا و ان حرمت وصلي
حتى قال

علي ابوكم كان افضل منكم اباه ذوو الشورى وكانوا ذوي فضل
وساء رسول الله اذ ساء نبيه بخطبته بنت اللعين ابي جهل
فدم رسول الله صهر ابيكم على منبر بالمنطق الصادع الفصل
ومنها

وحكم فيها حاكين ابوكم هما خلعا خلع ذي النعل للنعل
وقدبا عما من يمدد الحسن ابنه فقد ابطلا دعواكم الرثة الحبل
وضيقتنوها وهي في غير اهلها وطالبتنوها حين صارت الى الاهل
فرد عليه جدي العلامة المؤيد من الله الملك الخي القيوم والمشهور في الآفاق
يبحر العلوم ره رداً مبيناً لكفره وشقاوته ومصرحا بيفضه وعداوته

وهي قوله ره

الاعد عن ذكرى بشينة او جمل فما ذكرها عندي بحر ولا بجلي

ولا اطربتي البيض غير صحائف
وعوج بقيم الاعوجاج انسلاها
وعد للأولى هم اصل كل فضيلة
وعرج على الاطهار من آل هاشم
وسلم على خير الأنام محمد ص
وخص علياً إذا المناقب والاعلا
وبث لهم نبي فاني فيهم
وقل الذي خاض الضلالة والمعنى
ومن باع بالأمان جوهرة الهدى
هجوت أناساً في الكتاب مديحهم
ولفقت زوراً كادت السبع تنطوي
علوا حسباعن ان يصابوا بوصمة
ولكن أبت صبراً نفوس ابية
فاصغ الى قولي وهل أنا مسمع
علي أبونا كان كما لظهر جسدنا
وذوا الفضل محسود لدى الجهل والمعنى لذا حسد الطهر النبي ابو جهل

وعادى علياً كل اردل اسفل

وظولع مدخول الهوى ذاهب العقل

لان كانت الشورى ابته وقبلها
فقد كان اهل الرحلتين وندوة
وحارب به اهل الكتاب لبغيتهم
واصحاب موسى السامري اضلمهم
وقد كذب الرسل الكرام وقوتلوا
ولو كانت الشورى لقوم ذوي فضل
ابوا حيدر آاذ لم يكونوا كمثل
ابوه ويأبى الله الا الذي ابوا
له في العقود العاقبات له الولا
وكم في كتاب الله من حجة له
كشاهده هو دتم يتلوه شاهدا من
إمام أتى فيه من الله ما أتى
وبلغ فيه المصطفى أمر ربه
فقال أستم تعلمون بأني
فقالوا بلى قال النبي فانت يا
وانزله منه بمنزلة مضت
وشبهه بالانبياء لجمعه
له حكم داود وزهد بن مريم
وآسليم اسميل عند مبيته
وحكمة إدريس وأسماء آدم
وخطب شعيب في خطابة قومه
وكان عدل المصطفى ومثياله
وكان الأخ البر الموامى بنفسه

سقيقتهم اصل المفاسد والنجل
ابوا قبلها من جهلهم سيد الرسل
وكانوا به يستفتحون لدى الوهل
بكيدهم فضلوا عاكفين على المعجل
فما ضرهم خذلان قوم ذوي جهل
لما عدلوا بالامر يوماً الى الرذل
وما الناس إلا مائلون الى المثل
وهل بعد حكم الله حكم لذي عدل
من الله عقد مبرم غير منحل
وآيات فضل شاهدات على الفضل
الرعد والأحزاب والنمل والنحل
وهلا أتى في غيره هل أتى قللى
على منبر بالمنطق الصادع الفصل
أحق وأولى الناس بالناس في الكل
أبا حسن أولى الورى بالورى مثلي
لهرون من موسى بن عمران من قبل
جميع الذي فيهم من الفخر والنيل
ومجد خايل الله ذي الفضل والبذل
وعزم كليم الله في شدة الأزل
وشكر نجي الله في عهدى الكافل
وخشية بحى البر في هيبه الحكل
وهل لعديل الطهر احمد من مثل
ومن لم يخالفه بقول ولا فعل

وأول من صلى وآمن واتقى
وأشجعهم قلباً وأبسطهم يداً
وأكرمهم نفساً وأعظمهم تقياً
حبیب حبیب الله نفس رسوله
رقی فارتقی فی القدس مرتقى ممناً
تجیرت الألباب فی ذات ممکن تعالی عن الامكان فی الوصف والفعل
تجمعت الاضداد فیہ من العلاء
أذا لك ام من العمايب عیمة
تطامن للاة الخبیثة اعصرأ
ومصطنع رباً بكفیہ لاکه
امن هو باب للعلوم کمن غدا
ومن جهل الاب الذی کل سائم
ومن هو اقضاهم کمن جدد جده
فاحصوا قضایاه ثمانین وجهة
ومن کل عن فهم الکلاله فهمه
وكم بین من قال اسئلونی جهرة
ومن هو اکرار الی الحرب یصطلي
له الراية العظمی یطیر بها الی
ومن لا یری فی الحرب الا مشعراً
ابو حسن لیث الوغی اسد الشری
اقام عماد الدین من بعد میده
وقاتل فی التأویل من بعد من بغی
فروی من الکفار بالدم سیفیه

وأعلم خلق الله بالفرض والنفل
وأرعاهم عهداً وأحفظهم للأل
وأسخاهم کفأً وان کان ذا قیل
ونور مجلی النور فی العلو والسفل
تجاوز فیہ الوهم عن مبلغ العقل
تجیرت الألباب فی ذات ممکن تعالی عن الامكان فی الوصف والفعل
تجمعت الاضداد فیہ من العلاء
أذا لك ام من العمايب عیمة
تطامن للاة الخبیثة اعصرأ
ومصطنع رباً بكفیہ لاکه
امن هو باب للعلوم کمن غدا
ومن جهل الاب الذی کل سائم
ومن هو اقضاهم کمن جدد جده
فاحصوا قضایاه ثمانین وجهة
ومن کل عن فهم الکلاله فهمه
وكم بین من قال اسئلونی جهرة
ومن هو اکرار الی الحرب یصطلي
له الراية العظمی یطیر بها الی
ومن لا یری فی الحرب الا مشعراً
ابو حسن لیث الوغی اسد الشری
اقام عماد الدین من بعد میده
وقاتل فی التأویل من بعد من بغی
فروی من الکفار بالدم سیفیه

وزوجه المختار بضمته و ما
وقال لها زوجتك اليوم سيداً
وانت احب الناس عندي وانه
وان آله العرش رب العلى قضى
قابت رضاها واستجابت لربها
وكم خاطب قد رد فيها ولم يجب
وشيخان قد ردا وقد حدثها
ولولا علي ما استجيبت لخاطب
واكرم بمن يغلي النبي بشأنها
الافاطم مني ومن هي بضمي
ومن لرضاها الله يرضي وسخطها
لذا اختارها المختار للمرئى الذي
ومن لا يزال الحق معه ولم يزل
فأعظم بزوجين الآله ارتضاها
فكل لكل صالح غير صالح
لذلك ما هم الوصي بخطبة
بذا اخبر المختار والصدق قوله
فاضحى بريثاً و الرسول مبرئاً
بذلك فاعلم جهل قوم تحدثوا
نعم رغبت مخزوم فيه وحاولت
فلما ابى الطهر الوصي ولم يجب
وساعدها الرجسان فيه وحاولا
فبرئ المختار مما تحدثت

لها غيره في الناس من كفو عدل
تقياً نقياً طاهر الفرع والاصل
اعزوا ولى الكل بعدي بالكل
بذا وتولى الامر والعقد من قبلي
ووالدها رب المكارم والفضل
وكم طالب صهراً وما كان بالاعل
نفوسها امرأ قابا على ذل
ولا كانت الزعرا تزف الى بل
واسمع بما قد قال من قوله الفصل
ومن قطعها قطعي ومن وصلها وصلي
له سخط اعظم بذلك من قول
رضاها رضاها في العزيمة والفعل
مع الحق لا ينفك كل عن الكل
جلياين جلا عن شبيه وعن مثل
له غيره والشكل يا باسوا الشكل
حيوة البنول الطاهر فاقدة المثل
ابوحسن ذلك المصدق في النقل
وقد ابطالوا دعوا كما الرثة الجبل
بخطبته بنت الامين ابى جهل
بذلك فضالوا اجيبت الى الفضل
رمتهم بمارات ومالت الى العدل
اثارة بغضاء من الحق في الاهل
وما ظاهر الرجسان من كان الغل

وقد طوقا اذ ذاك منه بلعنة
وقد جاء تحريم النكاح لحيدر
فان كان حقاً فالوصي احق من
وكيف يظن السوء بالطهر حيدر
وكيف يحوم الوهم حول مطهر
ومثل علي هل يروم دنية
وليس يشاء المستحيل الذي شأ
وان لم يكن حقاً و كان محملاً
فما كانت الزهراء ليسخطها الذي
ولا كان خير الخلق من لا يهيجه
وهل ساء نفساً نفسها وسرورها
وما ساء خير الناس غير شرارهم
وجرارة الاذئاب تلك التي سعت
بهم سيئت الزهراء واؤذي احمد
وما ضر شأن المرتضى ظلمهم له
ولا ضره جهل ابن قيس وقد هوى
وقد بان عجز الاشعري وعزه
نهام عن التحكيم والحكم بالهوى
وحاولت نقصاً من علي وانما
فما علت العلياء الا بمجده
واما التي قد خصه ربه بها
اي عزل منصوب الآله بعز لهم
وقست العلي بالذمل وهي بقلبها

فسامتها خسفاً وذلا على ذل
على فاطم فيها الروات له تعالى
يجنب مخطوراً من القول و الفعل
ورب العلي في ذكره فضله يهلى
من الرجس في فصل من القول لاهزل
كفى حاجزاً عن مثلها حاجز العقل
جميع الوري في العقل والنقل والنبل
له كل ما قد حل من ذلك لكل
به الله راض حاكم فيه بالعدل
سوى غضب الله يفضب من جهل
اذا سرها مر المساءة من محل
كعجل بني تيم وصاحبه الرذل
على جل يوما ويوما على بغل
وصنو النبي المصطفى خاتم الرسل
ولا فلتة منهم وشورى ذوى خذل
ودلاه جرو العاص في المدحض الزل
وما كان بالمرضي والحكم العذل
فلم يفتنوا حتى راوا سبة الجهل
نقضت العلي في ذلك ان كنت ذاعقل
ولو خلع العلياء خرت الى السفلى
فلميت يرغم منك تدفع بالعزل
اذا فاهم عزل النبيين والرسل
مراتمها جيد الامين ابي جهل

فيشر اكم بالنعلم تتبع لعنة
 وما شان شأن المجتبي سبط احمد
 فقد صالح المختار من صالح ابنه
 وقال خطيباً فيه انبي سيد
 كما كف ايد يكم بمكة عنهم
 وقد قال في السبطين قولاً جهلتم
 امامان ان قاما وان قعدا فما
 فصيرنوا صلح الزكي مسبئاً
 وتلك شكاة ظاهر عنه عارها
 لان كنتم انكرتم حسن ما انى
 لفي مثلها ذم الذم ميم محمدا
 وسماه ذوالرجس الذي دنية
 وليس ينكر ذاك منهم فانهم
 هما سهلا للقوم ذم نبيهم
 هما اسما ظلم الهداة وقد بنى
 ولولا هم ما كان شورا ونعتل
 ولا كان تحكيم ولا كان مارق
 ولا كان مخضوباً علي بضربة
 ولا سيئت الزهراء ولا ابتزحها
 ولا عمي القبر الشريف وقرب
 ولا جنح السبط الزكي ابن احمد
 ولا كان بالطف الحسين مجدلاً
 ولا سبيت يوم ما بنات محمد

مضاعفة من بايعي خاصف النعل
 مصالحة الباغي الغوى على ذحل
 وصد عن البيت الحرام انى الحل
 يكف به الله الاكف عن القتل
 ليا كان في الاصلاب من طيب النسل
 معانيه لكن قد وعاه ذو والعقل
 يضرهما خذلان من هم بالخذل
 واكثر فيه العاذلون من العذل
 وما هي الا عصاة رثة الجبل
 به الحسن الاخلاق والخيم والعقل
 على صلحه كفار مكة من قبل
 وطاب قتموه واحتد النعل بالنعل
 له تبع من بعد صاحبه الرذل
 وتقرته بالظمن فيه وفي الاهل
 غوا نهم بغياً على ذلك الاصل
 ولا جهل والقاسطون ذو والدخل
 ولا رمى الاسلام بالحادث الجبل
 لا شقى الا نام الكافر الفاجر الوغل
 ولا دفت سرّاً بمحلولك الطفل
 البعيد الى الهادي وبوعد بالاهل
 لاسم ابن حرب حرب كل اخي فضل
 ولا رأاه للشام بهدى الى النذل
 ولا آله اضحت اضاحي على الرمل

ولا طمعت فيه علوج امية
وجعنت تراث الاقربين لمن نأى
وأخرتم من قد على كعبهم على
على اني مستغفر من مقاتلي
فما خد من قسم به صالحاً لان
وابن سماء المجد من مهبط الثرى
وابن السهبي من مهجذ الشمس في الخضحى
زعمتم بني العباس عقدة ارها
وجدهم قد كان افضل منهم
وقد قد مواليتمى قد ما لسنه
لقد ظلموا العباس ان كان اهلها
فما بالكم صيرتموها لولده
وقد بذل العباس نصرة حيدر
وكان بحق الطهر كالخبر نجيلة
ولكن ابى الاحفاد سيرة جدم
وغرم الملك المقيم وعزهم
وقد قطوا الارحام بعد قيامهم
بجس وتشريد وبغي وغيلة
لان قتلت ولد النبي امية
وان منعها الماء تشفي خليلها
وان حبست عنها الفرات فانهم
وقد حيل فيما بين ذاك وبينهم
وحاولت الارجاس اطفاء نورهم

ولا حكمت ابناء نثلة في النسل
وأدينتم الاقربين عدلاً عن العدى
خدود الاولى مالوا ومانم الى المثل
وذكرى شروداً سار في مثل قبلي
يكون له مري موطن الرجل والنمل
وابن سمالك الفضل من مدحض الجهل
وابن العلى من منتهى البعد في الغل
وما صلحوا للعقد يوماً ولا الخل
وما ادخل الشورى ولا عد للفضل
وما قد موا شيخ الكهول ابالفضل
وان لم يكن اهلاً فما الولد بالاهل
واثبتتموا للفرع ما ايس للاصل
وبيعتهم بعد النبي بلا فصل
علمها واكرم بابن عباس من نجل
فجدوا بظلم الاكرمين من النسل
فبعداً لمزعاد بالخزي والذل
بظلم مقام الاقربين من الاهل
وحرب وارصاد وخذل الى قتل
فقتلهم اوفى عد يداً من الرمل
فقد ارساوه للتبور من الغل
باجرائه احرى قبح من فعل
فخاروا وحر العقول من كل ذي عقل
بافواهم والنور يسمو ويستلمى

فعلمهم المنشور في كل مشهدٍ
واسماؤهم تتلوا لاسماء ربهم
ويرفعهم في وقت كل فریضة
مشاهدتهم مشهورة وبيوتهم
تشد الوری من كل فج رحالها
على كل عداة من الیمرضا من
تؤم التي فيها النجاة وعندها
بيوت باذن الله قد رفعت فما
وفيها رجال ليس يلهم بها
اولئك اهلها واهلاً باهلها
اولئك لا نوکی امیة والی
اساءت الی الاهلین فاجتث اصلها
فسل عنهم الزوراء کم باداعلها
ابیدت بها خضراء ذات سوادها
وانشئت سل انباء یافث عنهم
فکم ترک الأتراك کل خلیفة
وكم قلبوا قلب المجن لهم بها
وكم قطع الجبار دابر ظالمی
وقلم اضا عوها کذبتم وانما
وهل یطلبون الامر من غیر ناصر
کنصرة انصار النبی ابن عمه
ونصر عبید الله فی یوم مسکن
اذا انسل من جند علیهم مؤمر

وحکمهم المشهود بالنصف والعدل
وجد هم خیر الوری صید الرسل
نداء صلوة والصلوة من الكل
تراها کبیت الله شارة السبل
البها وتطوی البید حزنا المر السهل
یقول الفلا فی کلها جرة تغلی
مناخ ذوی الحاجات للفوز بالسؤل
لها غیر بیت الله فی الفضل من مثل
عن الله بیع اوسوی البیع من شغل
ولا مرحباً بالقریر اذ لیس بالاهل
اقتفتها فرادت فی الضلالة والجهل
وبادت کما بادت امیة من قبل
قامت لفقد الاهل بادية الشكل
فاضحت بها حراء من حلب النعل
فعمد هم انباء صدق عن الكل
یبغداد خلفاً لایمر ولا بحلی
وكم خلموها خلع ذی النعل للنعل
اولی عدله والحمد لله ذی العدل
اضیعت بکم لمانطویتم علی الغل
او النصر ممن لا یقیم علی ال
فلم یبق منهم غیر ذی عدد قل
لسبط رسول الله ذی الشرف الكل
بجنح ظلاموا لدجی ستر منسل

ولم يرع حق المصطفى ووصيه
ونصرة كوفان حسيماً على العدى
وبيعة اشراف القبائل مسلماً
ونصرتهم زيداً واعطاءهم يدا
ولو قام في نصر الوصي وولده
اقام بنصر الدين من هو اهله
ولو كان في يوم السقيفة جعفر
لما وجدت بها سبيلاً الى العلى
ولكن قضى فيما قضى الله عنده
بما مهاهم حتى يميز به الذي
الى ان يقوم القائم المرتجى الذي
ويشفي صدور المؤمنين بنصره
ويسقي العدى كأساً مصجرة اذا
فهلا فان الله منجز وعده
وخادل جمع المارد بن ومن سعى
فديتك يا بن العسكري الى متى
فقم يا ولي الله وانهمض بعزمة
لان ظن بانصر المؤزر معشر
ولا في دليلي والمهيمن بن شاهدي
فدونك نصرى بالاسان طليعة
انت من عبيد هت اسماً ونسبة
فمن عليها بالقبول فانها
عليك سلام الله مبلغ فضله

ولا جرمة القرني الحرية بالوصل
فلما انا هم حل ما حل بالذل
وقد اسلموه بمد ذلك للقتل
وتركهم اياه فرداً لدى الوهل
حماة مصاديق الاتقى صادقوا الفعل
وذيد بهم من ليس الامر بالاهل
او الحمزة الليث الصؤل ابو شبل
ولا هبط الامر العلى الى السفلى
وما خطت الاقلام في اللوح من قبل
يطيع من العاصي المكب على الجهل
يقوم بامر الله يطلب بالذحل
ويلاً وجه الارض بالقسط والعدل
بها نكها نهلوا علواً بيحوم من مهل
وموهن كيد الكافرين على مهل
لاطفاء نور الله بالخليل والرجل
نعاني العنا من كل ذي رة رذل
من الله منصوراً على كل مستعمل
فاني معد النصر من عالم الظل
وتلك بي حسي من القول والفعل
لنصري اذا طالعت نوزك يستعلي
له منك حبل غير منقطع الوصل
اشق على الاعداء من الرشف بالنبل
ومالك من فضل على كل ذي فضل

ولعمري لقد بالغ ره في ازالة ذلك الغبار حتى اوضح نهج الحق كضوء النهار
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ومرهون هذا هو ابوالسهمط
وقيل ابو الهند ام ابن ابي حفصة سليمان ابن يحيى بن ابي حفصة يزيد
الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان ابن الحكم ابن ابي العاص
الأموي فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاؤه وقيل ان ابا
حفصة كان يهودياً طيبياً اسلم على يد عثمان بن عفان وقيل على يد مروان ابن
ابي العاص الأموي قال ابن خلكان وهو من اهل اليمامة وقدم بغداد
ومدح المهدي وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين
هو من الشعراء المجيدين والفحول المتقدمين وذكره ابو العباس في كتاب
طبقات الشعراء فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغراء اللامية
وهي التي فضل بها على شعراء زمانه بمدح فيها معن بن زائدة الشيباني ويقال
انه اخذ منه عليها مالا كثيراً لا يقدر قدره ولم ينل احد من الشعراء الماضين
ما ناله مروان بشعره فما ناله ضربة واحدة ثلثمائة الف درهم من بعض
الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز وفي الاغاني انه كان يأتي
باب المهدي لان يذال منه عطية في فرركيل وقبص كرايس وعمامة كرايس
وخفكيل وكساء غليظ وهو من الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يفرم اليه
بخلاً فاذا فرم ارسل غلامه فاشترى له رأساً فاكله فقيل له نراك لا تأكل الا
الرؤس في الصيف والشتاء فلم تختار ذلك قال نعم الرأس اعرف سعره ولا يستطيع
الغلام ان يغبني فيه وليس بلحم يطبخه الغلام فيقدر ان يأكل منه ان مس
عيناً او اذناً او خداً ووقت عليه فأكل منه الوانا اكل عينيه لونا واذنيه لونا وغلصمته
لونا واكفى مؤنة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق انتهى نعوذ بالله من ان يبلغ
بناحاة البخل حتى نشح بالمال على انفسنا وكانت ولادته سنة ١٠٥ وتوفي

سنة ١٨٢٢ ببغداد، دفن بمقبرة نصر بن مالك الخزاعي (الخامس) اختلف الناس في موضع قبر امير المؤمنين ع فقيل انه في بنية و قيل في رحبة المسجد وقيل انه في كرخ^{بنيك} لكن اتفقت الشيعة سلفا وخلفا نقلا عن ائمتهم ع على انه لم يدفن الا في الغري في الموضع المعروف الآن والاخبار في ذلك متواترة وقد كتب السيد ابن طارس في ذلك كتابا سماه فرحة الغري ونقل الاخبار والقصص الكثيرة الدالة على المذهب المنصور قال به وقد قد منا بعض القول في ذلك في ابواب شهادته والامر اوضح من ان يحتاج الى البيان وقال الديلمي في ارشاد القلوب واما الدليل الواضح والبرهان اللامح على ان قبره الشريف ع موجود بالغري فمن وجوه (الاول) تواتر الامامية الاثني عشرية برويه خلف عن سلف (الثاني) اجماع الشيعة والاجماع حجة (الثالث) ما حصل عنده من الآثار والآيات وظهور المعجزات كقيام الزمن ورد بصراحي وغيرها اقول ومن المسلم عند الشيعة ان الأئمة ع جاؤا الى هذا الموضع الشريف من النجف وزاروا جدهم امير المؤمنين ع واخبروا شيعتهم بذلك ولا شك ان الأولاد والاحفاد وسائر العشيرة والاقربين اعرف بما اريد ابيهم من غيرهم فقد روى الكليني به في الصحيح عن صفوان الجمال قال كنت انا وعامر وعبد الله بن خزاعة الاسدي عند ابي عبد الله ع قال فقال له عامر جعلت فداك ان الناس يزعمون ان امير المؤمنين ع دفن بالرحبة قال لا قال فابن دفن قال انه لما مات حمله الحسن فاتي ظهر الكوفة قريبا من النجف يسرة عن الغري بمنة عن الهيرة فدفعه بين ذكوات بيض فلما كان بعد ذهبت الى الموضع فتوهمت موضعا منه ثم اتيت فاخبرته فقال اصبت رحمك الله ثلاث مرات والاخبار كثيرة نورد جملة منها في احوال الحسين ع لمناسبة اقتضت تاخير ذكرها الى هناك وفي شرح النهج لابن ابي الحديد نقلا

عن الشيخ ابي القاسم اللبخي ان علياً ع لما قتل قصد بنوه ان يخفوا قبره خوفاً من بني امية ان يحدوا في قبره حدنا فاهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه ايهامات مختلفة فشدوا على جبل تابوتاً موثقاً بالحبال يفوح منه روائح الكافور واخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون انه يحملونه الى المدينة فيد فنونه عند طائفة ع واخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون انه يد فنونه بالحبرة وحفروا حفائر عدة منها بالمسجد ومنها برحبة القصر قصر الامارة ومنها في حجرة من دورال جمعة بن هبيرة الخزومي ومنها في اصل دار عبد الله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين عمالي قبلة المسجد ومنها في الكناسة ومنها في الثوبة فعسى على الناس موضع قبره ولم يعلم دفنه على الحقيقة الا بنوه والخواص المخلصون من اصحابه فانهم خرجوا به ع وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاية منه ع اليهم في ذلك وعهد كان عهد به اليهم وعسى موضع القبر على الناس واختلف الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافاً شديداً وافترقت الاقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت وادعى قوم ان جماعة من طي وقعوا على جبل في تلك الليلة وقد اضله اصحابه ببلاهم وعليه صندوق فظنوا فيه مالا فلما رأوا ما فيه خافوا ان يطالبوا به فدفنوا الصندوق بما فيه ونحروا البعير واكواه وشاع ذلك في بني امية وشيعتهم واعتقدوه حقاً فقال الوليد بن عقبه من ابيات يذكره ع فيها (فان يك قد ضل البعير بحمله فما كان مهدياً ولا كان هادياً) وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي نقلا عن الشيخ الحافظ ابي نعيم الاصفهاني ان السدي على النجف انما هو قبر المغيرة بن شعبه ولو علم زواره لرجوه ثم قال وهذا من اغلاط ابي نعيم فان المغيرة بن شعبه لم يعرف له قبر وقيل انه مات بالشام

انتهى قلت وصرح ابن الاثير في انها يه ان المغيرة مدفون في الثوية وعن تاريخ
جده ابن الجوزي انه قال ابو الغنائم وهو من العباد والمحدثين من اهل السنة
انه قد مات في الكوفة ثلاث مائة من الصحابة لا يعرف قبر احد هم سوى
قبر امير المؤمنين ع وهو القبر الذي تزوره الناس الآن وبالجملة فكلمات اهل هذا
الفن وهم النسابون واصحاب السير والتواريخ متفقة على تعيين مرقد ع في
النجف كالحوي في معجم البلدان والقلمقشندي في كتاب صبح الاعشي
وابن الاثير في كامل التواريخ وابن ابى الفدا في تاريخه والفخري في تاريخ
الوزراء والكرماني في عمدة الطالب وابن اعثم الكوفي في الفتوح والدينوري
وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل وابن الصباغ في فصول المهمة وابي
الفرج الاصبهاني وابن شحنة في روضة المناظر والشبلنجي في نور الابصار بل
وصاحب القابوس وتاج العروس في كتابيهما وزاد في عمدة الطالب انه قد ثبت
ان زين العابدين عليه التحية والسلام وجعفر الصادق وابنه موسى الكاظم
زاروه في هذا المكان ويقال ان الموضع المعروف بمقام زين العابدين في
جهة الغرب من سور النجف كان بربطا فانه هناك وياتي الى قبر جده محدودا
مخفيا ثم يرجع الى الموضع ويبني به ثم يرتحل صبيحا الى الحجاز وكيف كان فر بما
ينطبق على هذا المكان مارواه في البحار بسنده الى ابى جعفر قال كان ابى علي
بن الحسين قد اتخذ منزله من بعد مقتل ابى الحسين بن علي بديعة من شعر
واقام بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية مخالطة الناس وبلاستهم وكان يصير
من البادية بمقامه بها من العراق زائرا لا يبيد وجده ولا يشعر بذلك من
فعله قال محمد بن علي نخرج سلام الله عليه متوجها الى العراق لزيارة ابى
المؤمنين ع صلوات الله عليه وانا معه وليس معنا ذر روح الا الناقتين
فلما انتهى الى النجف من بلاد الكوفة وصار الى مكان منه بكى حتى اخضت

لحينه بدو وعه الى آخر ما ذكره وقد ورد في فضل النجف اخبار كثيرة يناسب نقلها في المقام (فمن) كتاب مدينة العلم للصدوق ره انه سئل منصور بن حازم من الصادق ع عن مجاورة النجف عند قبر امير المؤمنين ع وعند قبر ابي عبد الله الحسين ع فقال ان مجاورة ليلة عند قبر امير المؤمنين افضل من عبادة سبع مائة عام وعند قبر الحسين ع من عبادة سبعين عاماً وصلة عن الصلاة عند قبر امير المؤمنين ع فقال الصلاة عند قبر امير المؤمنين ع ما ثنا الف صلوة وسكت عن الصلوة عند قبر الحسين ع والذي يرجح في نظري القاصر ان هذه الزيادة في الصلوة غير مختصة بخصوص مشهده ع بل هي ثابتة لسائر ما تحويه البلدة المقدسة من الدور والبقاع لصدق العندية في الجميع وانه يكفي في الاضافة ادنى مناسبة كما قال الشاعر (اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذا عت غزلها في الاقارب فاضاف) لفظ الكوكب الى الخرقاء بمناسبة انها كانت تهتم لامر الشتاء عند طلوعه ولانه يقال فلان عنده دار او بستان يريدون به الملكية ولو كان بين المالك والمملوك بون بعيد وقوله تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله و المراد مطلق فقراً المهاجرين الذين كانوا في مكة وقوله تعالى فلا كيل لكم عندي وليس المراد منهم من الكيل بحضوره او في داره ولاز. كلما كان مجال الفضل اوسع كان في الاحترام اذ دخل فانه اجل قدراً و ارفع شأناً من ان يحصر حرمه ببعته المباركة خاصة (وكيف كان) فروى ابو بصير ايضاً عن ابي عبد الله ع قال ان النجف كان جبلاً وهو الذي قال ابن نوح سألني الى جبل يصصني من الماء ولم يكن على وجه الارض جبل اعظم منه فاوحى الله عز وجل اليه يا جبل ايتعمم بك نبي فتقطع قطعاً قطعاً الى بلاد الشام وصارر، الادقيقاً وصارر بعد ذلك بجزاً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر ببحرني ثم جف بعد ذلك

فقبل في جف فسمي بنيجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لانه كان اخف
على السندهم وفي عليل الشرايع يرفعه الى الرضاع قال ابن ابراهيم ع مر
بينا نقيما فكان يزلزل بها فبات بها فاصبح القوم ولم يزلزل بهم فقالوا ما هذا وليس
حدث قالوا نزل هيننا شيخ و معه غلام له فاتوه فقالوا له يا هذا انه كان يزلزل
بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الالية فبت عندنا فبات ولم يزلزل بهم فقالوا اقم
عندنا ونحن نجري عليك ما احببت قال لا ولكن تبديعون هذا الظهر ولا يزلزل
بكم قالوا فهو لك قال لا آخذه الا بالشراء قالوا نخذه بما شئت فاشتره بسبع
نعاج و اربعة احمره فلذلك سمي با نقيما لان النعاج بالنبطية نقيما قال فقال
له غلامه يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر فليس فيه زرع ولا ضرع فقال
له اسكت فان الله عزوجل يحشر من هذا الظهر سبعين الفا يدخلون الجنة
بغير حساب يتشفع الرجل منهم لكذا وكذا (وفي معجم البلد ان) با نقيما
بكسر النون فاحية من نواحي الكوفة (وفي السراير) وانما سميت با نقيما لان
ابراهيم اشترها بمائة نعمة من غنمه لان بامائه ونقيما شاة بلغة النبط وكيف
كان فهي القادسية وهي آخر ارض العرب (وفي كامل الزيارة) عن ابي
عبد الله ع في قول الله عزوجل واوتيناها الى ربوة ذات قرار ومعين قال
الربوة نجف الكوفة والمهين الفرات وفيه ايضا يرفعه الى عقبة بن علقمة ابي الحبوب
قال اشترى امير المؤمنين ما بين الخورنق الى الحيرة الى الكوفة من الدهاقين
باربعين الف درهم واشهد على شرائه فقيل له يا امير المؤمنين تشترى هذا بهذا
المال و ايس ينبت خطبا فقال سمعت من رسول الله ص يقول كوفان كوفان يرد
اولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
فاشتهيت ان يحشروا من ملكي (وفي فرحة القرى) عن داود قال قال الصادق ع
اربع بقماع ضجت الى الله ايام الطوفان البيت المعمور فرقه الله والقرى و كربلا

وطوس وفي تفسير العياشي عن بدر بن خليل الاسدي عن رجل من اهل الشام
قال قال امير المؤمنين ع اول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما امر الله
الملائكة ان يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة وروى الديلمي في ارشاد
القلوب باسناده عن ابي عبد الله ع انه قال القطعة من الجبل الذي كلم الله
عليه موسى تكليماً وقدس عليه عيسى تقديساً واتخذ عليه ابراهيم خليلاً
ومحمداً حبيباً وجعله للنبيين مسكناً وروى ان امير المؤمنين ع نظر الى
الكوفة فقال ما احسن منظرك واطيب مقورك اللهم اجعله قبري ومن خواص
تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت
به الاخبار الصحيحة عن اهل البيت ع وكتب الفاضل ملا مهدي المعروف
باليزاني الاول الى جدي بحر العلوم

الاقل لسكان ارض الغري هنيئاً لكم في الجنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاشا وانتم ورود
فا جابه جدي ره

الاقل لاولا بري من بعيد ديار الحبيب بعين الشهود
لك الفضل من غائب شاهد على حاضر غائب بالصدود
فنحن على الماء نشكوا الضما وفزتم على بعدكم بالورود
والمقصود من البيت الثاني انك وان كنت غائباً عن ارض الغري ولكن
كنت بحكم الحاضر لانك نحب المجاورة ومن احب عمل قوم شاركهم ونحن
وان كنا حضوراً في الغري ولكن لمدام اداء حق الجوار نعم في زرة الغائبين
الحمر ومين ولنعم ما قيل

اذا مت فادفني بمجاور حيدر ابا شبرا عني به وشبير
فتي لآمس النار من كان جاره ولا ينجثني من منكر ونكير

وعار على حامي الحمى وهو في الحمى اذا ضل في البيدا عقل بعبري
وروي عن امير المؤمنين ع انه كان اذا اراد الخلوة بنفسه اتى الى طرف
الغري فبيها هو ذات يوم هناك مشرف على النجف فاذا رجل قد اقبل من
البرية راكب على ناقة وقدامه جنازة فحين راى علياً ع قصده حتى وصل اليه فسلم
عليه فرد عليه وقال من اين قال من اليمن قال وما هذه الجنازة التي معك
قال جنازة ابي لادفنه في هذه الارض فقال لم لادفنته في ارضكم قال
اوصى بذلك وقال انه يدفن هناك رجل يدعى في شفاعته مثل ربعة
ومض فقال ع اتعرف ذلك الرجل قال لا قال انا والله ذلك الرجل فادفن
فقام ودفنه ومن خواص ذلك الحرم الشريف ان جميع المؤمنين بمشرون
فيه روى عن ابي عبد الله ع انه قال ما من مؤمن يموت في شرق الارض
وغربها الا وحشر الله روحه الى وادي السلام وجاء في الاخبار والآثار
انه بين وادي النجف والكوفة كآني بهم يعود يتحدثون على منابر من نور
والاخبار في هذا المعنى كثيرة قال في مجمع البحر بن في سلم وادي السلام
اسم موضع في ظهر الكوفة يترب من النجف وفي الخبر قات ابن وادي
السلام قال ظهر الكوفة وفي الحديث انها البقعة من جنة عدن انتهى
وفيه موضع ائمة القائم يعبى بمقام المهدي ويتبعه قبره وودو صالح كما هو
صريح جملة من الاخبار وهي مشاهد معروفة تزورها الناس وروى الكليني
في الكافي باسناده عن حبة العرنى قال خرجت مع امير المؤمنين الى
الظاهر فوقف بوادي السلام فكأنه مخاطب لا قوام فقامت حتى
عيتت ثم جلست حتى مللت ثم قامت حتى نالني مثل ما نالني اولاً ثم
جلست حتى مللت ثم قامت حتى نالني مثل ما نالني اولاً ثم جلست حتى
مللت ثم قامت وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفت

عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة ان هو الا محاوردة مؤمن اوه وآنسة قال قلت يا امير المؤمنين وانهم كك قال نعم و لو كشف لك لرايتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ع ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الخقي بوادي السلام وانها لبقعة من بقاع جنة عدن و (فيه) يضاً باسناده عن احمد بن عمر رفعه عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان اخي ببغداد و اخاف ان يموت بها فقال ما تبالي حينها مات اما انه لا يبقى مؤمن في شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام قال له وابن وادي السلام قال ظهر الكوفة اما اني كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون و هذه الآثار و الاخبار هي التي دعت الشيعة الى حمل موتاهم من كل فج عميق و اد سحيق الى المنجف حتى صار ذلك من اظهر شعائر الشيعة و اخص ما يعرفون به و اصبغ وادي السلام كمدينة عامرة تحتوي على المباني العالوية و الغرف المزينة بانواع الزينة وفيها من انواع الزهر و الاورا د ما يروق الناظر و يستنشق منها النسيم العاطر و (مما يدل) على طيب تربتها ان الم نجد فيها الوحشة و الاقباض بل هي من احسن المنزهات لاهالي بلدتنا المقدسة و للاخ الاستاذ العلامة الشرقي في شان وادي السلام قصيدة وهي

سلم الحجر الصوان و الأثر البا دي	خلملي كم جيل قد احتظن الوادي
فيا صيحة الاجيال فيه اذا دعت	ملايين آباء ملايين اولاد
ثلاثون جيلا قد توت في قراره	تزاخم في عرب و فرس و اكراد
ففي الخمسة الاشبار دكت مدائن	و قد طويت في حفرة الف بغداد
طلبت لبن عباد فالغيت صخرة	و قدر قشت هذا ضريح ابن عباد

وكم كومة للتراب من حول كومة
وما الربوات البيض في ايمن الحمى
خليلي هجاءً واختلاصاً بخطوكم
فدوا الزهو خلا الزهو عنه وقدنوى
فكم من هموم في التراب وهمة
اعقبك يا دنيا قميص وطمرة
عبرت على الوادي فسفت هجاجة
وابقيت لم انفض عن الرأس تربة
ذهبنا الى القلال نسعى كرامة
وهل رادع للناس عن كسر قلة
وجثنا لحي يضربون قبا بهم
قبا ب عليها اسنزه الدهر ما بها
الا ايها الركب المجمع في الحمى
حد وج عليها روعة فكأنها
غدى تنبت الاجساد عشباً على الثرى
وهل لعبت في الراقدين حلومهم
محال على الارواح دفن بتربة
مضت نشئة الارحام في ظلماتها
ولي نشئة اجلا واعلا فاني
فاهذه الاجساد من بعد نزعها
طباع الفنى فردوسه او جحيمه
اللهم ارزقنا حسن العاقبة ولا تسلبنا نعمة مجاورة قبر وليك امير المؤمنين

مملة هذا الزعيم وذا الهادي
وقد خشمت الانضايديا كباد
فلم تطؤوا الا مراقد رقاد
وظلت على الغبرا سيادة اسياد
وكم طويت فيه شمائل اجماد
بمحفرة ارض من خرابات زهاد
فكم من بلاد في الغبار وكم ناد
لأرفع تكريماً على الرأس اجدادي
انقبل اجداد زيارة احقاد
اذا عرفوها من ظلوع واعضاد
على راسخ عن جبههم وعلى الغادي
سوى الحجر المدفون والحجر البادي
الى اين مسرى ضعتمكم ومن الحادي
وقد سجدوا فيها محاريب عباد
فهل تطلع الارواح مطلع اوراد
باطياف افراح واطياف انكاد
ولكنما هذي القبور لاجساد
واضوء منها نشئتني بعد ميلادي
لهيئة في النشأتين واعداد
سوى قفص خال وقد افلت الشادي
وفي طي اخلاقي نشوري وميعادي
اللهم ارزقنا حسن العاقبة ولا تسلبنا نعمة مجاورة قبر وليك امير المؤمنين

وسيد الوصيين ووقفنا للقيام بواجب شكر هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة وارزقنا الممات على ولايته واجعلنا من المحبوبين بعنايته آمين (السادس) لا ينبغي المساحة في زيارة تربة اولياء الله وقبور المؤمنين خصوصاً في ايام الجمعة ولياليها (والمشهور) استحباب الوضوء لزيارة قبورهم وكثير اما يكون سبباً لاستمداد الفيوضات من بواطنهم فان نفس الزائر ونفس المزور شبيهتان بمرآتين صقيبتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من احدهما الى الاخرى فكما حصل في نفس الزائر الحي من المعارف والعلوم والاخلاق الفاضلة من الخشوع لله تعالى والرضاء بقضائه ينعكس منه نور الى روح ذلك الانسان الميت وكما حصل في نفس ذلك الميت من العلوم المشرقة والامارة القوية الكاملة فانه ينعكس منها نور الى روح هذا الزائر الحي (ومن هذا) ورد في الحديث اذا تميرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور بناء على ان تعلق النفس بالبدن تعلق يشبه العشق الشديد والحب التام فاذا مات الانسان وفارقت النفس هذا البدن فذلك الميل باق وذلك العشق غير زائل الا بعد حين وتبقى تلك النفس عظيمة الميل الى ذلك البدن قوية الا يجذب اليه ظمناً اهل الكمال والسعادة فمن حيث انهم كسروا تلك الكالات ونالوا تلك السعادات في تلك الابدان المستودعة في تلك القبور والتراب فلا رواحها عناية خاصة بابدانها واما اهل الضلال والشقاوة فلما ذكر ايضاً من كون ابدانها ظرفاً لرواحها (ولذا) نهى عن كسر عظم الميت ووطي قبره والجلوس عليه وعلى هذا التقرير فاذا ذهب الانسان الى قبر انسان قوى النفس كامل الجوهر شديد التأثير كقبور الائمة ع والشهداء والاولياء الصالحين والعلماء الراشدين ووقف هناك ساعة من وجهة السؤال وصفاء العقيدة تأثرت نفسه من تلك التربة وحصل لنفس هذا الزائر تعلق بتلك التربة وقد عرفت ان لنفس

الميت ايضا تعلق بها فيحصل بين النفسين ملاقات روحانية وبهذا الطريق
تصير الزياره سبباً لحصول المنافع الجزيله والابتهاج العظيم لروح الزائر والمزور
هذا هو الحكمة الشرعية في شرعية زيارة القبور قال في كتاب محبوب القلوب
انه لما توفي ارسطاطاليس الحكيم اليوناني نقل اهل اسطاغيرا رثته بعد ما بلت
وجمعوا عظامه وصبروها في اناء من نحاس ودفنوها في الموضع المعروف
بارسطوطاليسي وصبروه مجماً لهم مجتمعون فيه للمحاوره في جلائل الامور
وإذا اصعب عليهم شيء من فنون الحكمة والعلم اتوا ذلك الموضع وجلسوا اليه
ثم تناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا ما اشكل عليهم ويصح لهم ما شجر
بينهم وكانوا يرون ان مجئهم الى الموضع الذي فيه عظام ارسطو يزكي عقولهم
ويصح فكرهم ويلطف اذهانهم وايضا تعظيماً له بعد موته واسعاً على فراقه
وحزنًا لاجل الفجيمة به وما فقدوه من ينابيع حكمته انتهى وقريب منه في
كتاب المطالب العالیه للفخر الرازي اقول وهذا واضح بناء على مناطق
بسه بعض الاخبار وذهب اليه اكثر العقلاء من المليين والفلاسفة وتواترت
عليه الشواهد العقلية والتقليه من القول ببقاء النفس الناطقة بعد الموت وانها
لا تخرب بخراب البدن ولا تنفئ بفنائمه بعد مفارقتها اياه بل تبقى مدة
البرزخ الى ان تقوم القيمة الكبرى فتعود الى بدنها الأول ويكفي في هذا
الباب قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند
ربهم يرزقون والى ذلك اشار ابو العلاء المعري في قصيدته الدالية
المعروفة بقوله فيها

خلق الناس للبقاء فضلت امة بحسبوتهم للانفاد

ومن المحقق ان المراد بكون النفس ناطقة انها مدركة للكليات وهو معنى
ما قيل من قيام العلوم والادراكات ولو ظنية بها كما عن بعض المحققين فلا يزول

الظن بالموت وكك العلم الذي هو الانكشاف التام لعدم زوال النفس
الناطقة به فلا يلزم بقاء العرض بدون موضوع (لا يقال) ان الادراك مطلقاً
عبارة عن الصورة الحاصلة في الذهن او حصول الصورة في الذهن
ولا بقاء للذهن بعد الموت وخراب البدن حيث يصير
جماداً لا حس فيه (لانا نقول) ان هذا انما يتم مع تسليم كون الذهن من اجزاء
البدن وكون الصورة المذكورة محفوظة فيه بحيث لو حاول النفس ادراك تلك
الصورة والاتفات اليها كان الذهن وسيلة اليها واما بناء على ان الذهن
قوة من قوى النفس الناطقة تدرك بها المعلومات وليست من اجزاء البدن
فهي قائمة بالنفس الناطقة التي يشير اليها الانسان بقوله انا (وقال) شارح
المقاصد وعندنا لم تكن الالات شرطاً في ادراك الجزئيات اما لانه ليس
بمحصل الصورة لا في نفس ولا في الحس واما لانه لا يمنع ارتسام صورة الجزئي
في النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراكات
منجدة جزئية واطلاع على بعض جزئيات احوال الاحياء سيما الذين
كانوا بينهم وبين الميت تعارف في الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستجارة
بنفوس الاخيار في استئزال الخيرات واستدفاع الملمات فان للنفس بعد المفارقة
تعلقاً بالبدن وبالترربة التي ذفنت فيها فاذا زار الحى تلك التربة وتوجهت
تلقائها نفس الميت حصل بين النفسين علاقات واضافات انتهى (وقال) الشيخ
الرئيس ان النفس الكاملة في العلم والعمل حين ما تفارق تشابه العقل الفذال
ومثله يمكن له التصرف في هذا العالم كنفس الزائر بمسيلة الزيارة تستمد
من نفسه الكاملة في طلب خير وسعادة او دفع شر او اذية فلا بد من ان تمدها
بقدر استمدادها و يظهر تأثير عظيم انتهى وبالجملة فهذا المطلوب مما هو مسلم
عند ارباب العقول ومحرز في كتب العقول (السادس) ذكر صاحب تاريخ

حبیب السیران شمس الدین محمد المنتهی نسبه الى ابی یزید البسطامی
دخل بلخ وكان فی اطراف کابل وغزنین وكان دخوله الى بلخ فی سنة ٨٨٥
واتصل بخدمة میرزا بایقري واطهر له تاریخاً قد کتب فی زمان السلطان
سنجر بن ملک شاه السلجوقی وکتب مؤرخه فیہ ان مرقد امیر المؤمنین ع
فی قرية خواجه خیران فی الموضع الفلانی فجمع میرزا بایقري السادات
والعلماء والاعیان من اهل بلخ وتوجه الى تلك القرية وهي علی بعد ثلاث
فراسخ من العاصمة وقصد حیث ما عینه صاحب التاریخ فوجد ضرباً فی
وسط قبة فامر بحفره فظهرت فیہ صخرة بیضاء منقور فیها هذا قبر اسد الله
اخى الرسول علی ولی الله فلا جرم ان الحاضرين تبرکوا بتلك التربة وبذلوا
الندورات الى المستحقین وشاع هذا الامر فی الاطراف والبلدان وقصد
المكان المزمنون من الناس وذو الحاجات وسمعوا فی طلب حاجاتهم فعوفي
کثیر ورجعوا مقضین المرام وفي اسرع وقت بلغ ازدحام النفوس وکثرة النفود
بمرتبة ما علیها مزید فشرح میرزا بایقري حقیقة الحال الى السلطان حسین
بایقري وكان مقر سلطنته بلدة هرات فتوجه الى تلك الناحية وقصد التبرک
بتلك المرقد وبعد الابتهاال واداء مراسم التبرک امر ببناء سوق فیہ یشتمل
علی فنادق وحمام ووقف لها احد انهار بلخ المعروف الآن بالنهر الشاهی
وفوض نقابة الاستانة المزبورة الى السید تاج الدین حسن المعروف
بالاندخودی الذي هو من اقارب السید ترکه ورجع الى عاصمته هرات
وفي اسرع وقت صارت القرية المزبورة من کثرة العماراة والزراعة وتردد
الناس کالمصر الجامع وان بعض الشیادین لمساروا هذه الحادثة اخذوا
فی نقل المنامات الکاذبة لتشخیص بعض النقاط بید عوی کونها من
مرقد الأولیاء وقبراً من قبور الانبیاء واولاد بعض الائمة الاطهار

ويترقون من الشاردين والواردين وكل ذي حاجة جاء الى ذلك المحل
يسألون منه فاذا قال قضيت حاجتي وعوفيت من مرضي حملوه على الرؤس
وتجولوا به في الاطراف وعلت اصواتهم الى عنان السماء وان اخبرهم
بمخلاف ذلك اوجعوه بالضرب المؤلم وقابلوه بالاهانة وسموه شكاكاً ومناقحاً
ولما بلغ ذلك السلطان ارسل اليهم الشيخ الواعظ حسين الكاشفي فاطماً
تلك النائرة قال وذلك المرقد الشريف الى الآن هو مطاف الجمهور من
البعيد والقرى انتهى وذكر ايضاً في تأريخه الصغير المعروف بمآثر الملوك ان
السلطان باقري احدث في ذلك المشهد عمارة في نهاية الرصافة هذا
وانتخبير بان ذلك نبأ على غير اساس وجثة بلا رأس ومثل ذلك كثير
في سائر البلدان وان مثل هذه الآثار لا تقابل ما قد منا ذكره من الروايات
والاخبار وان كان الزائر ربما ثياب على نيفة والفقير انما ذكرت هذا من
باب المناسبات واستطرد ذكر الشيء بالشيء (ونظير) ذلك
ما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ان في حلب في قرب
جبل جوشن مشهد مليح العمارة تعصب الحلبيين وبنوه احكم بناءً وانفقوا
عليه اموالاً يزعمون انهم رأوا علياً رضي الله عنه في المنام في ذلك المكان
(وفيه) ايضاً ان عند باب الجنان مشهد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
رؤي فيه في النوم (وقال) ابن جبير في رحلته الى الشام فيها مساجد كثيرة
لاهل البيت رضي الله عنهم ولها الأوقاف الواسعة ومن احفل هذه المشاهد
مشهد منسوب لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه قد نبى عليه مسجد حليل
رائق البناء وأزائه بستان كله نارنج والماء يطرد فيه من سقاية معينة وللمسجد
كله ستور معلنة في جوانبه صغار وكبار وفي المحراب حجر عظيم قدشق
بنصفين والتحم بينهما ولم بين النصف عن النصف بالكلية تزعم الشيعة انه

النشق اعلي رضى الله عنه اما بضربة سيفه او بامر من الامور الالهية على يديه ولم يذكر عن علي رضى الله عنه انه دخل قط هذا البلد اللهم الا ان زعموا انه كان في النوم فلعل جهة الرؤيا تصح لهم (واما سلطان حسين ميرزا) فهو ابن ميرزا منصور بن ميرزا باقري بن ميرزا عمر شيخ بن تيمور الملك المشهور وكان عاصمة ملكه بلدة هرات ومدة ملكه ثمانية وثلاثون سنة واربعة اشهر ومدة حياته سبعون سنة وقبل وفاته بعشرين سنة اعتل بالعلج انى ان توفى في سادس عشر شهر ذى الحجة سنة ٩١١ ودفن في هرات في مقبرة اعداها لدفنه واما ميرزا باقري فهو ابنه كان مع اخيه مظفر حسين ميرزا يتوليان امر السلطنة بعد ابيهما في بلدة هرات ثم آل امره الى ان توجه مع السلطان سليم الثماني الى قسطنطين وتوفى سنة ٩٢٠ في قسطنطين (واما الشيخ حسين) الواعظ فهو المعروف ببولانا كمال الدين حسين الواعظ كان متبحرا في علم النجوم وكك في سائر العلوم وتوفى سنة ٩١٠ وله من المصنفات جواهر التفسير والمواهب العلية وروضة الشهداء وهو اول كتاب صنف في وقعة كربلاء واشتهر قرائة حتى بلغ الى حد يقال لذاكر الحسين ع روضة خزان والمجالس التمزيه مجلس الروضة والانوار السهيلي ومحزن الانشاد واخلاق المحسنين وكتاب الاختيارات المعروف بلوائح القمر (السابع) دخل السلطان سليمان خان العثماني مدينة بغداد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة ٩٤١ وزار قبر ابي حنيفة وكان الشاه اسمعيل لما ملك بغداد امر بنقض تربيته فجدد السلطان المزبور عليه شهيدا عظيما وبني فيه تكية يطبخ فيها الطعام وبني عليه قلعة حصينة ووضع فيها المدافع والحرس وزار مرقد الامامين الهمامين الجوادين ع في ظاهر بغداد وزار الشيخ عبد القادر الجيلاني ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين امير المؤمنين ع وابي عبيد الله الحسين ع واستمد من ارواحهما

ثم زار المزارات المباركة ولما توجه الى زيارة العجف الا شرف راي القبة المنورة من مسافة اربع فراسخ ترجل عن فرسه فسأله بعض امرء دولته عن سبب ذلك فقال لما وقعت عيني على القبة ارتعشت اعضاءي بحيث لم استطع الركوب على الفرس فقال له بعض من كان معه ان المسافة بعيدة الى العجف ولعل السلطان لا يمكن من الوصول بهذه الحالة فقال تتفأل بكتاب الله فلما فتحوا المصحف الشريف خرجت هذه الآية فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى فركب بعض الطريق ومشى بعضه حتى دخل الروضة المقدسة ولسان الخيال منه مترنم بهذا المقال

اذا نحن زرتها وجدنا نسيبها يفوح لنا كالمنبر المتنفس
ونمشي حفاتاً في ثراها تداً نرى اننا نمشي بواد مقدس
ولما زار الصندوق المقدس ورأى الموضع المعروف بمكان الاصبعين سئل
عن كيفية الخيال فذكر واقصة مرة فقال بعض من حضر معه ان هذه
موضوعات الروافض ولا اصل لها فاستكشف السلطان حقيقة الخيال من
روحانية صاحب المرقد عليه من الله السلام فلما كان من اليوم الثاني امر
بقطع لسان المكذب وفي بعض المجاميع ان السلطان ورجال دولته
لما شاهدوا القبة المنورة وترجل بعضهم عن فرسه فسأله السلطان عن
السبب فقال ان صاحب هذا المرقد كان احداً خلفاء فترات اجلالاً له
فقال السلطان وانا ايضاً فعل ذلك فقال له بعض رجاله انك خليفة حي
والي امور المسلمين والحي افضل من الميت فقال السلطان تتفأل بكتاب الله
نخرجت الآية الكريمة فامر السلطان بضرب عنق الزبور وانشد هذين
البيتين اشارة الى القصة

تراحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاسلام ازدحامها

اذا ما رأته من بعيد ترجلت وان هي لم تفعل ترجل هامها
وهما للشيخ ابي الحسن علي ابن محمد التهامي المقتول سنة ٤١٦ هـ وقد
خدمها جدي ببحر العلوم بتمخيس نفيس وهو
تطوف ملوك الارض حول جنازه وتسمى لكي تحظى بلتم ترا به
فكان كبيت الله بيت علا به تراحم تيجان الملوك بيا به
ويكثر عندنا لادحام استلامها
اتته ملوك الارض طوعاً واملت مليكا سبحانه الفضل منه هاملت
وهما دنت زادت خضو عابه علت اذا ما رأته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وله ره في تشطير البينين وهو تشطير بلا نظير
تراحم تيجان الملوك بيا به ليبلغ من قرب اليه سلامها
ويستلم الاركان عند طوافها ويكثر عند الاستلام اذحامها
اذا ما رأته من بعيد ترجلت ليعلوا فوق الفرقدين مقامها
قان فملت هامها على هامها علت وان هي لم تفعل ترجل هامها
(واما حديث مرة بن قيس) فقد قال العلامة النوري رد في كتاب دار
السلام انه وان لم يكن مذكورا في الكتب المعتبرة الا انه قد بلغ عند الشيعة
من التواتر حداً بحيث لا يخفى على احد بل قل معجزة عند هم مثله في
الشيوع (بل قد) نظمه بعض شعراء الفرس من قبيل الحكم سنائي المعروف
وهو في حدود الخمسائة وكك الفردوسي في شاهنامته وهو في حدود الاربعائة
(والمولي) حسن الكاشي الاملي معاصر العلامة الخلي وذكره شمس الدين محمد
الرضوي من علماء الدولة الصفوية في كتابه حبل المتين في معجزات امير
المؤمنين ونظمه في قصيدة مخصوصة لهذه المعجزة وهذا السيد الجليل ينسب
نسبه الى موسى المبرقع وله في احوال الكل واحد من الائمة ع كتاب وله في

احوال الرضا ع كتاب وسيلة الرضوان الفه سنة ١١٣٥ و نقل السيد محمد صالح الترمذي المتخلص بالكشفي من علماء اهل السنة في كتاب المناقب ان مرة بن قيس كان رجلاً كافراً له اموال وخدم وحشم كثيرة فتذاكر يوماً مع قومه في شأن آبائه واجدادهم فقيل له ان اكثرهم قد قتلوا بسيف علي ابن ابي طالب فسئلهم عن محل قبره فدلوه على النجف فجهز معه الفتي فارس والوفاء من الرجالة وتوجه الى النجف فلما قرب من نواحي البلدة تحصنوا اهلها في داخل البلدة فحاربهم في مدة ستة ايام حتى تلم موضعاً من السور ودخل البلدة عنوة ففر الناس وخرجوا هاربين على وجوههم فجاء حتى دخل الروضة المقدسة وخاطب صاحب المرقد بقوله يا علي انت قتلت آباي و اجدادي و اراد ان يشق الضريح بسيفه فخرج منه اصبعان مثل ذي الفقار قطعه نصفين وفي ساعته انقلب النصفان حجرتين اسودين فجاءوا بهما الى باب النجف وكان كل من يزور المرقد الشريف يرفسهما برجله ومن خواص ذلك انه كلما مر عليها حيوان بال عليها ومضى مدة من الزمان وكان الحال على ذلك المنوال فجاء رجل من خدام مسجد الكوفة وحمل القطعتين الى باب المسجد وطرحهما هناك واتخذهما مرتزاً له من الزايرين والمتردد بن قال السيد صاحب المناقب حدثني الشيخ يونس وهو رجل من صلحاء اهل النجف اني رأيت عضواً من اعضائه هناك انتهى ويحكى عن الشيخ قاسم الكاظمي النجفي شارح الاستبصار انه كان كثيراً ما يدعو على من اخرج الحجر المزبور من النجف ويقول خذل الله من اخرج هذا الملعون من تلك المتبة المقدسة وابطل هذه المعجزة الباهرة واشار الى هذه القصة ايضاً السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي المذكور في الروضات في ذيل ترجمة شارح الزبدة الفاضل الجواد وله عنه الرواية في

رسائله التي فيها لا ثبوت وجود جثة الانبياء والاوصياء في قبورهم قال ان
مرة بن قيس الدمشقي كان لا يديه مع امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع
سابقة من حيث قتله اباه فحمله ذلك الى ان يأتي قبره ع ويستخف به فلما
اعدوا ستمد اتي الكوفة وسئل عن ظهرها وعن مكان القبر الشريف
وتوجه اليه يتصد ه فجرى عليه ما جرى وقصته مشهورة بين الوري انتهى
ويظهر من صاحب الجواهر في بحث الامان خصوصية لهذا المكان من
الروضة المقدسة حيث قال في شرح قول المحقق وقد يعاظ الامان بالقول
والمكان ما لفظه بان يلا عن بينهما في البقاع المشرفة مثل ما بين الركن
والمقام اي الحطيم ان كان في مكة وفي المسجد عند الصخرة ان كان في
بيت المقدس وعند قبر رسول الله ص ان كان في المدينة وعند المكان
المعروف بالاصبعين في مشهد امير المؤمنين ع قريباً من مكان رأسه
المعظم انتهى وهذا المكان معلوم اليوم وعلامته النقبة الواقعة في طرف
الصندوق الخاتم مما يلي القبلة من جهة الرأس الشريف والصندوق من
آثار السلطان محمد خان الخواجه القاجاري المؤسس للدولة القاجارية المتوفى
سنة ١٢١١ (و حمل نعشه) الى النجف ودفن جوار المرقد
المطهر وارسل الصندوق في صحبة الفقهاء المطابق اغا محمد علي
الهزار جريبي نجل المرحوم الاغا محمد باقر الهزار جريبي وكان
الابن من ثلاثة جدها بجزال معلوم توفي سنة ١٢٤٥ ودفن في الايوان
الجنوبي المعروف بايوان العلماء من الصحن المرتضوي (الثامن) في ذكر
من زار النجف من الملوك والوزراء والعلماء ومن بني شيبان في ذلك المرقد
المقدس يستفاد من جملة من كتب التواريخ ان التعميرات الحادثة في المرقد
المرتضوي ع اساسية كانت اوتزيبته هي على ما ستذكر (الاول) ما صدر

من داود العباسي حيث ارسل رجلين من العملة ومعهما غلام له يقال له الجبل الى قبر امير المؤمنين ع وقال لهم امضوا اني هذا القبر الذي افنتن به الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيئوني باقصى ما فيه فمضوا الى الموضع وقالوا دونكم وما امر به فحفر الحفارون وهم يقولون لاحول ولا قوة الا بالله في انفسهم حتى نزلوا خمسة اذرع فلما بلغوا الى الصلابة قل الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس تقوى بنقره فانزلوا الحبشي فاخذ المنقار فضرب ضربة سمعتها طينياً شد يدا في البر ثم ضرب ثانياً فسه منا طينياً شد مما تقدم ثم ضرب الثالثة فسهنا شد من ذلك ثم صاح الغلام صيحة فقمنا واشرفنا عاياه وقلنا الذين كانوا معه اسألوه ما باله فلم يجبهم وهو يستغيث فشدوه واخرجوه بالجبل فاذا على يده من اطراف اصابه الى مرفقه دم وهو يستغيث ولا يكلمنا ولا يجر جواباً فحملناه على البغل ورجعنا طأرين ولم يزل لحم الغلام ينثر من عضده وجبينه وسائر شقه الايمن حتى انتهينا الى داود فقال اي شئ ورائكم فقلنا ما نراه وحدثناه بذلك فالتفت الى القبلة وتاب عما هو عليه ورجع عن المذهب وتولى وتبرى وركب بعد ذلك ليلاً الى مصعب بن جابر فساء له ان يعمل على القبر صندوقاً ولم يخبره بما جرى ووجهه من سوي مكان المرقمة وطمته بالتراب وعمر الصندوق عليه ومات الغلام الاسود من وقته والقصة المذكورة في كتاب فرجة الغري وداود هذا هو ابو سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح وهو الذي تازع الصادق ع في ارض مولد رسول الله ص توفي ولم يخلف وارثاً فخاضه ولد العباس الصادق ع وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود الولاء لنا فقال الصادق ع لولا اننا قلنا داود ان اباك قاتل معوية فقال ع ان كان ابي قاتل معوية كان حظا بيك فيه الا وفر قلت وانما كل حظ ابيه فيه الا وفر لان ابا عبد الله بن العباس كان مع امير المؤمنين في قتال معوية وكان يسعى فيه سعياً بليغاً

ثم فر وهو الذي قتل المعلى بن خنيس وكان من قوام ابي عبد الله ع وانما قتله بسببه وكان محمودا عنده وهضى على متهاجه وامره مشهور فروى عن ابي بصير قال لما قتل داود بن علي المعلى بن خنيس وصلبه عظيم ذلك على ابي عبد الله ع واشتد عليه فقال يا داود على ما قتلت مولاي وقيمي في مالي وعلى عيالي والله انه لا وجه عند الله منك وبالجملة كان في ايام السفاح وصعد المنبر بالكوفة يوم بويغ السفاح وقال يا اهل الكوفة انه لم يقم فيكم امام بعد رسول الله ص الا علي بن ابي طالب وهذا القائم فيكم يعني السفاح ثم ولاء المدينة والموسم ومكة واليمن واليمامة وقال ابن عساكر في تاريخه لما بويغ لبني العباس كانت مسندا ظهره الى الكعبة فقال شكراً شكرياً انا والله ما خرجنا لنحفر بكم نهرا ولا لنبني قصرا ظن عدو الله ان لن نقدر عليه اهل له في طغيانه وارخى له من زمانه حتى عثر في فضل خطابه فالآن حيت اخذ القوس باربها وعاد النبال الى النزعة وعاد الملك الى نصابه في اهل بيت نبيكم اهل الرافة والرحمة والله ان كنا لنشهد المر ونحن على فرشنا امن الاسود والابيض لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس ها ورب هذه البنية لا نهيج منكم احدا ثم نزل وسمع سالم بن حفصه يطوف بالبيت وهو يقول لبيك ممل بنى اميه فاجازه داود بالف دينار واستعمله السفاح على الكوفة ثم عزله وبعثه فصلى بالموسم وكانت حجة سنة ثنتين وثلاثين ومائة و كان اول من ولي المدينة من بني العباس اول من اقام الحج للناس في ولاية العباسين وتوفي بالمدينة سنة ١٣٢ واستخلف عليها ولده موسى ولما كان ابوالعباس عبد الله بن محمد بالكوفة صعد المنبر ايخطب الناس فحصر ولم يتكلم وثب داود بين يدي المنبر فخطب وذكراهم وخروجهم ومنى الناس ووعدهم العمدل فتفرقوا عن خطبة وتوفي وهو ابن اثنين وخمسين سنة و كان ادرك من خلائقهم ثمانية

اشهر و قيل تسعة اشهر (الثاني) البناء الهاروني قال الشيخ المفيد في الارشاد
وصاحب عمدة الطالب واللفظ للاخير فلم يرل قبره ع مخفيا حتى كان زمن
الرشيد هرون بن محمد بن عبد الله العباسي فانه خرج ذات يوم الى ظاهر
الكوفة يتصيد وهناك حمر وحشية وغزلان فكان كلما التقى الصقور والكلاب
عليها لجأت الى كئيب رمل فترجع عنها الصقور والكلاب فتعجب الرشيد
من ذلك ورجع الى الكوفة وطلب من له علم بذلك فاخبره بعض شيوخ الكوفة
انه قبر امير المؤمنين علي ع فيحكي انه خرج ليلا الى هناك ومعه علي بن
عيسى الهاشمي وابعد اصحابه عنده وقام يصلي عند الكئيب ويبكي ويقول
والله يا بن عم اني لاعرف حقتك ولا انكر فضلك ولكن بلدك ليخرجون على
ويتصدون قتلي وسلب ملكي الى ان قرب الفجر وعلي بن عيسى نائم فلما قرب
الفجر ايقظه هرون وقال قم فصل عند قبر ابن عمك قال واي ابن عم هو
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقام عيسى فتوضأ وزار القبر ثم ان
هرون امر ان تبني عليه قبة واخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله الى ان
كان زمن عضد الدولة فناخسرو ابن بويه انتهى وعرون هو الخليفة الخامس من
العباسيين توفي بطوس في ليلة السبت ثالث ربيع الثاني سنة ١٩٣ (الثالث)
نباء محمد بن زيد بن محمد بن اسمعيل حالب الحجارة ابن الحسن بن زيد بن
الحسن المجتبي ع المعروف بالداعي الصغير الذي ملك طبرستان في سنة ٢٧٣
بعد ان ملكها اخوه الحسن بن زيد الملقب بالداعي الكبير الاول وكان ظهوره
بطبرستان سنة ٢٥٠ وتوفي سنة ٢٧٠ وله كتاب الجامع في الفقه كتاب البيان كتاب
الحجة في الامامة ولم يعقب واستولى على الامر بعده خنته على اخته ابوالحسن
احمد بن محمد بن ابراهيم بن علي بن عبدالرحمن الشجري ابن القاسم بن الحسن
بن زيد بن الحسن ع وكان اخوا الداعي محمد بن زيد بمرجان فلما وصل

اليه الخبر زحف الى ابي الحسين من جرجان سنة ٢٧١ فقتله ومات
طبرستان واقام بها سبعة عشر سنة وسبعة اشهر واستولى على تلك الديار حتى
خطب له رافع بن هرثة بنديشابور ثم لما بلغه اسر عمر وابن ابيث توجه نحو تسخير
خراسان فنقدم له فعه محمد بن هرون السرخسي صاحب اسمعيل بن احمد
الساماني فقتله في ظاهر كركان يعني جرجان في شهر شوال سنة ٢٨٧ وحمل
رأسه وابنه زيد بن محمد الى بخار اودفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج محمد
بن الصادق وكان فاضلاً متديناً حسن السيرة وكيف كان فمحمد بنى على
المشهد الشريف قبة وحائطاً حتى قيل انه اول من اظهر مشهد جده وهو
الذي اخبر الصادق عن عهده باذنه لا تذهب الايام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في
نفسه في القتل يبنى عليه حصناً فيه سبعون طناً قال حبيب بن الحسين سمعت
هذا الحدیث قبل ان يبني على الموضع شيء ثم ان محمد بن زيد وجه فبنى
عليه فلم تذهب الايام حتى امتحن محمداً في نفسه بالقتل والخبر وي في
مدينة المعاجز (الرابع) نبأ السيد ابو علي عمر الرئيس الجليل الذي رد الله على
يده الحجر الاسود لما نهبت القرامطة مكة في سنة ٣١٧ واخذوا الحجر
وانابوا به الى الكوفة وعلقوه في السارية السابعة من المسجد والقصة طويلة
وكان السيد المزبور امير الحاج فرد الحجر الى محله في سنة ٣٣٩ فكان لبثه
عندهم ٥٢٢ سنة وهذا السيد الجليل بنى قبة جده امير المؤمنين من خالص
ماله وهو من ذرية الحسين ذي الدعة فهو ابو علي عمر بن يحيى القائم بالكوفة
ابن الحسين النقيب الطاهر ابن ابي عاتقة احمد الشاعر المحدث ابن ابي علي
عمر ابن ابي الحسين يحيى من اصحاب الكاظم المقتول سنة ٢٥٠ الذي حمل رأسه
في قوصرة للمستعين ابن ابي عاتقة الزاهد العابد الحسين ذي الدعة الذي رباه
الصادق واورثه علمهما ابن زيد الشهيد ابن السجاد ع وقيل رد الحجر على يد

ابيه يحيى (الخامس) بنى السلطان عضد الدولة الديلمي جاء واقام في النجف قريبا من سنة فاحضر الممارين والبنائين من اطراف البلاد وخرب العمارة العتيقة وصرف اموالا كثيرة جزيله وعمر عمارة جليلة وقد ستر الحيطان بالخشب الساج المنقوش واصلح القناة الآتية قناة ال اعين وبنى المنهدم منها واحكمها اشد من الاول فاشتهرت بقناة ال بويه وما زالت تسمى اهل النجف عذب الماء حتى ابلى الدهر جدتها بعد مآت من السنين قال ابن كثير ان عضد الدولة لما توفى في بغداد سنة ٣٧٢ اوصى قبل وفاته بحمل جنازته الى مشهد النجف فحمل ودفن جوار الروضة المباركة وكتبوا على قبره هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة ابي شعاع ابن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام المعصوم اطعمه في الخلاص يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلواته الناظرة على محمد واله الطاهرة قال (ومن جملة) ما ثره تجدد بعمارة مشهد امير المؤمنين علي ع (وفي حبيب السير) انه دفن عضد الدولة مما يلي رجلى الامام ع عند البابين الذين يدخل منهما الى الروضة (وفي فرحة الغري) كانت زيارة عضد الدولة للمشهيدين الشريفين الطاهرين الغروي والحائري في شهر جمادى الاولى من سنة ٣٧١ وورد مشهد الحائر مشهد مولانا الحسين ع ابضع بقين من جمادى فزاره ع وتصدق واعطى الناس على اختلاف طبقاتهم وجعل في الصندوق دراهم ففرقت على العلويين فاصاب كل واحد منهم اثنان وثلاثون درهما وكان عدد درهم الفين ومائتي اسم وذهب اموام المجاورين عشرة آلاف درهم وفرق على اهل المشهد من التمر والدقيق مائة الف رطل ومن الثياب خمسمائة قطعة واعطى الناظر عليهم الف درهم وتوجه الى الكوفة لخمس بقين من جمادى المؤرخ وودخلها وتوجه الى المشهد الشريف الغروي يوم الاثنين ثاني يوم وروده وزار الحرم الشريف و طرح في الصندوق دراهم فاصاب

كلهم واحد وعشرون درهماً وكان عدد العلويين ألفاً وسبعمائة و فرّق على
المجاهدين خمسة آلاف درهم وعلى الناحية ألف درهم وعلى الفقراء والفتهاء
ثلاثة آلاف درهم وعلى المرتبين من الخازن والبواب على يد ابي الحسن
العلوي وعلى يد ابي القاسم بن ابي عابد و ابي بكر بن سيار (وفي تاريخ الذهبي)
ان في سنة ٣٧٩ مات صاحب بغداد شرف الدولة بن عضد الدولة وله
٢٩ سنة وكانت دولته ثلاثون شهراً ودفن عند ابيه بالمشهد الامجد وفي سنة ٤١٣
مات صاحب بغداد السلطان بهاء الدولة ابن عضد الدولة وله ٤٢ سنة وكانت
مدة ملكه ٤٤ سنة ودفن بالمشهد الاسعد وذكر ابن كثير ايضاً ان جلال الدولة
البويهبي توجه من بغداد نحو الفري لزيارة امير المؤمنين وكان في اكثر الطريق
يمشي على قدميه طلباً لمزيد الاجر والثواب وزار مشهد الحسين ع و ذلك
سنة ٤٣١ (وتوفى) هو سنة ٤٢٩ والظاهر ان القبة التي هي بناء عضد الدولة
هي المقصودة من قول ابي عبد الله حسين ابن احمد الحجاج الملقب بابن
الحجاج الشاعر الماهر في قصيدته المعروفة المشهورة التي اولاها
يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي
(وتوفى) ابن الحجاج في يوم الثلث السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٣٩١
بالليل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر ع واوصى ان
يكتب على قبره وكابهم باسط ذراعيه بالونيط وكان من كبار الشيعة وكفى
في فضله ان السيد الرضي ره انتخب شعره ومما ه الحسن من شعر الحسين
ويظهر من شعره انه من اولاد الحجاج ابن يوسف الثقفى قال ابن شبانة وهو منافق
كونه من بلاد المعجم الا ان يكون ولد فيها انتهى وكيف كان فلم تزل عمارة
عضد الدولة باقية الى سنة ٧٥٣ فاحترق الحرم واحترق فيما احترق مصحف
في ثلث مجلدات يقال انه كان بخط صاحب المرقعع وانه كان في آخره وكتب

علي بن ابي طالب ويقال ان الذي كان في آخر ذلك المصحف علي ابن
ابي طالب ولكن الياء تشبهه بالواو في الخط الكوفي قال في عمدته الطالب
انه راى مصحفاً بالمذاري في مشهد عبید الله بن علي بنخط امير المؤمنين في
مجلد واحد وفي آخره بعد تمام كتابة القرآن المجيد بسم الله الرحمن الرحيم
كتبه علي ابن ابي طالب ولكن الياء تشبهه بالواو في ذلك الخط وسيأتي
في المقام السابع زيادة لهذا المطلب فراجع حيث هناك (السادس) النبأ
المتجدد بعد ما وقع من الحرق قال في العمدة وقد جدت عمارة المشهد
علي ما هي عليه الآن وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليل وقبور ال بويه
هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق وضاحب العمدة توفي سنة ٨٢٨ وظني
ان مقصوده من هذا البناء الضريح الذي عمله الخليفة المستنصر العباسي
علي ما ذكره صاحب الفرحة قال والخليفة المستنصر عمل الضريح الشريف
وبالغ فيه و اقدم تاريخ يوجد الان في داخل الحرم الشريف هي الكتيبة
التحتانية المتصلة بالهزارة فان تاريخ كتبا بتها سنة ١١٣١ وظني ان الكتابة
الفوقانية التي هي باللاجورد الا بيض الواقعة في منطقة القبة المنورة من
داخل الحرم مع التزيينات الواقعة حول الكتيبة فما فوق كلاها من آثار
السلطان نادر شاه لان الكتيبة المزبورة قد ختمت باسم كاتبها مهر علي
في سنة ١١٥٦ وهذا التاريخ موافق لتاريخ تذهيب القبة الذي هو من آثار
نادر اذ قد كتب بالحروف الذهبية المأرقة على جبهة الابواب الشرقي المتصل
بالرواق الشرقي ما نصه الحمد لله تعالى قد تشرف بتذهيب هذه القبة المنورة
والارضة المطهرة الخاقان الاعظم و سلطان السلاطين الانعم ابوا المظفر
المؤيد بتأييد الملك القاهر السلطان نادر ادام الله ملكه وافاض على العالمين
سلطنته وبره وعدله واحسانه وقيل في تاريخه خلد الله ودولته سنة ست

وخمسين ومائة و الف انتهى ولقد اجاد من ارخ ذلك بقوله آنت من جانب الطور ناراً سنة ١١٥٦ ولا ادري ان الزينيات الزجاجية والنرصيمات المراتبة التي هي داخل الحرم الشريف في اي تاريخ حدثت ومن الباذل لنفقتها غير انه يوجد من جهة الرأس الشريف من طرف القبلة وعكسها صراقان كبيرتان مكتوب علي كل منهما هذا البيت

قل لمن يسئل عن تاريخه هو صرح من قوادير محمد اعني سنة ١٢٠١ واما الضريح الفضي الموضوع فعلا على المرقد الشريف فهو من اثار مشير السلطنة الشيرازي من رجال السلطان ناصر الدين شاه القاجاري وتاريخ الفراغ منه ثم خرج الامير سنة ١٣٠٠ وحكى ابن السجاري في تاريخ المدينة ان العاضد آخر خلفاء الفاطميين عمل للحجرة النبوية ستارة من الذهب الابيض عليها الطرزو الخمامات المرقومة بالابريسم الاصفر والاحمر مكتوب عليها سورة يس باسرها والخليفة العباسي يومئذ المستضي بأمر الله ولما جهزها الى المدينة امتنع قاسم بن مهنا مير المدينة يومئذ من تعليتها حتى ياذن فيه المستضي فنفذ للحسين بن ابي الهيجا قاصداً الى بغداد في استئذانه في ذلك فاذن فيه فعلمت الستارة على الحجرة الشريفة نحو سنتين ثم بعث المستضي ستارة من الابريسم البنفسجي عليها الطرازو الخمامات البيضاء المرقومة على دور خاناتها مرقوم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعلى طرازها اسم الامام المستضي بالله فعلمت الاولى ونفذت الى مشهد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه بالكوفة وعلقت ستارة المستضي مكانها هذا ما يتعلق بداخل الروضة المقدسة واما الرواق الشرقي الذي منه باب الحرم الشريف فقد زين بالنرصيمات الزجاجية على ما هي الآن على نفقة الحاج حمزة التبريزي كان ساكناً في النجف وكان من التجار المعروفين بالتدين وكان يحب الخير وتوفي في

النجف ودفن وعلى ما بلغني انه انفق على ذلك ثلثة الاف تومان و فرغ من
تعميره سنة ١٢٨٤ وفي سنة ١٣٠٧ شرعوا في تزيين الاروقة القبليّة
والشمالية والغربية على ما هي الان على نفقة الحاجي ابو القاسم والحاجي علي
اكبر البوشهريين و فرغ منه سنة ١٣٠٩ وفي سنة ١٢٠٦ جد دفرش الصحن
على نفقة رجل من اهالي ايران يقال له مير خير الله كما هو المستفاد من مادة
تاريخه الفارسي نياي مير خير الله بجابود (ومن تشرف) بتقبيل القبة الملك
الصالح فارس المسلمين ابو الغارات نصير الدين طلايع بن رزيك وكان شجاعا
كريمًا جوادًا فضلاً محباً لاهل الادب جيد الشعر رجل وقته فضلاً وعقلاً
وسياسة وتدبيراً كان مهاباً في شكله عظيم في سطوته محافظاً على الصلوة
فرائضها وتوافلها شديد المذات في التشيع وقد توجه في بدء امره مع جماعة من
مساكين الشيعة الى زيارة النجف وكان متولى مشهد الشريف يومئذ رجل
اسمه السيد معصوم فرآ في المنام ان امير المؤمنين يا مرهان يصل الى اربعين
شخصاً من فقراء الشيعة جاؤا للزيارة وفيهم رجل يقال له طلايع بن رزيك وهو
من اكبر الشيعة والمحبين لنا وقل له انا اعطيتك ايلة مصر فتوجه اليه سرّياً
فلما اصبح السيد جاء اليهم واخبر رزيك بمقالة امير المؤمنين ع فتوجه من
وقته الى مصر فكان من امره ما شحن به التار يخ وكان وفاته في رمضان
سنة ٥٥٦ و رزيك بضم الراء وتشديد الزا المكسورة وسكون الباء المثناة
ومما قاله في مدح امير المؤمنين ع

ولا يتي لامير المؤمنين علي به بلغت الذي ارجوه من امل
ان كان قد انكر الحساد رتبته في جوده فتمسك يا اخي هل
وفي سنة ٩١٤ توجه السلطان الشاه اسمعيل الصفوي نحو العراق ولما
وصل خبره الى بغداد ووالها يومئذ باريك بيك غادرها وفر الى الشام

فدخل السلطان الشاه اسماعيل المزبور بغداد وملك العراق اعني بغداد وما
والاها بلا قتال ولا جدال فتوجه الى زيارة النجف الاشرف وسائر الروضات
المقدسة مع الاكرام والانعام الملوكة على المعتكفين بملك الاعتاب وعين
الحفاظ والمؤذنين والخدمة والقناديل من الذهب والفضة والافرشة
اللائقة والصناديق العالية وتذسيق بعض محال العراق على الاستانة
المقدسة وبذل النقود على كثير من طبقات المجاورين وحفر نهراً من الفرات
لسقي النجف وتوجه نحو بلاد خوزستان وفي زبدة التواريخ ان السلطان
الشاه عباس الصفوي الكبير زار النجف الاشرف في سنة ١٠٣٢ ومكث
فيه اسبوعين وكان يتولى كفس المشهد الشريف بيده في كل يوم وبذل
الاموال الكثيرة على اصلاح النجف فاجرى الماء في آباره وصحنته
وفي سنة ١٠٤١ توجه الشاه صفي بن صفي ميرزا ابن السلطان الشاه عباس
الماضي لزيارة العتبات فادى ماعليه من النفور والاکرام والانعام واطمام
ارباب الحاجات ورجع الى بغداد وفي سنة ١٠٤٢ امر بتجديد القببة
المرتضوية وفسحة الحرم وسمته فاجتمع المعمارون في النجف واشتغلوا في
تلك المصلحة الشريفة مدة ثلاث سنين ووجدوا في حواالي النجف معدن
الصخر في غاية الجودة فعملوا منه ما يحتاج اليه وامر بشق نهر عميق عربض من
حوالي الخلة الى مسجد الكوفة ومنه الى الخورنق وانزله الى بحر النجف
واحدث هناك بحيرة يجتمع فيها الماء ثم بوسيلة القنوات اوصل الماء داخل
السور ثم باستعانة الدواب اجري الماء على وجه الارض في الارزاق والصحن
المرتضوي وقال في ذلالت شعراء العصر

شاه اقبال قرين خسرو دين شاه صفي انك خال قدمش زيور افسر آمد
يا فت توفيق كه آرد بنجف آب فرات وان بشاره بشه از حيد رصفدر آمد

ساكنان نجف از تشنكي آزاد شدند رحمة حق همه را شامل وياور آمد
سال تاريخچه برسيديم از ايشان گفتند آب ما از مدد ساقى كوثر آمد
سنة ١٠٤٢ و في سنة ١٣١٧ فتحوا بابا اسور النجف قرب الباب القديم الى
جهة وادي السلام و في سنة ٦٠٢ توفى الامير مجد الدين طاشتكين
المستنجدى امير الحاج و حاكم خوزستان و كان حسن السيرة كثير العبادة
جوادا شجاعا غاليا في التشيع و نقل تابوته الى الكوفة و دفن في النجف بوصية
منه ذكره صاحب فوات الوفيات و في تاريخ ابن خلكان ان ابا القاسم الحسين بن علي
بن الحسين بن محمد بن يوسف الوزير المغربي توفى في منتصف شهر رمضان سنة
٤١٨ في الموصل و نقل الى مشهد النجف بوصية منه و كان فاضلا عاقلا شاعرا
شجاعا حسن الخط جدا و كان ماهرا في فن الوزارة لم ير مثله و ذكر النجاشي
له تصانيفاً و قال انه من ذرية بهرام جور (وممن) فاز بحسن الجوار الامير الشيخ
حسن نويان المعروف بالشيخ حسن بزرگ الايلخاني الذي استقل بحكومة
العراق مدة ١٧ سنة ثم توفى في بغداد حيث عاصمته و نقل الى النجف و دفن
بجوار الامير و كان وفاته سنة ٧٥٧ و قد شيد مباني نجمة في النجف و قد
انشأ دولته في بغداد سنة ٧٣٦ (وممن) فاز بحسن الجوار اميرنا الشريف شهاب
الدين ابوسلمان احمد بن ربيعه بعد ان قتل بالحلة بامر السلطان الشيخ حسن
الايلخاني المذكور فصلى عليه و دفنه في داره ثم نقل الى المشهد الغروي
والتفصيل في عمدة الطاب و في سنة ١٢٨٨ عاشر ربيع الاول توفى ابوالمؤيد
كيو صرت ميرزا الملقب بملك آرا ابن السلطان فتحعلي شاه القاجاري و حمل
تابوته الى وادي السلام و في سنة (١١٥٦) توجه نادر شاه الى زيارة
العتبات المقدسة وذلك بعد ابرام امر الصلح بينه وبين السلطان العثماني
محمود خان الاول و لما وصل شهر بان واقاه عليه ان بيك مخنار بغداد و محمد اغا

وجملة من الاشراف من اهالي بغداد و منهم الهدايا و التحف اللائقة فاكرم
ملقياً هم و رجوا و هم رهن احسانهم مطوقين بطوق فضله و امتنانه فزار
الامامين ع في الكاظمين ثم عبر الى قبر ابي حميفة و رجع عسراً الى
الكاظمين ع و في اليوم الثاني توجه من طريق الخلة عازماً الى النجف وكان في
موكبه طبقات علماء ايران و افغان و بخارا و ساير توران وكان جل غرضه من
ذات توحيد مذهب الاسلام و رفع النزاع ما بين امة خير الانام فلا جرم
ان حضر جملة من علماء المشهد بن الشريفين و الخلة و توابع بغداد و عقد
لهم مجلس المذاكرة في الاستانة المقدسة فحرت المفاضات و رفعوا المواد
المنافرة و ما يوجب المغايرة و كتبوا بذلك و وثيقة حاكية عن حقيقة الحال
مختوم بخواتيم من حضرات الاعلام و جعلوا اصل الوثيقة في الخزانة المقدسة
الغربية و ارسلوا سوادها الى الممالك المحروسة الايرانية و دونهك ترجمتها
الحرفية بالعبارذالعربية (الغرض) من تحوير هذالذميمة هو انه لما كان بعد رحلة
خاتم النبيين لكل واحد من الصحابة الراشدين مساع مشكورة و مجاهدات
مبهره من حيث تروى بحمهم للدين المبين و بذلهم النفوس و الاموال صار كل
واحد منهم بذلك مشمولاً لقول الله تعالى و السابقون السابقون الاولون
من المهاجرين و الانصار و بعد رحلة سيد الارباب جامع الصحابة الكبار
تقررت الخلافة الى الخليفة الاول و من بعده بنص الاول الى الثاني و بعده
يحكم مجلس الشورى و الاتفاق الى ذي النورين و بعده الى اسد الله الغالب
و مطهر الغرائب و الهزبر السائب علي ابن ابي طالب ع و كل واحد من
هؤلاء الخلفاء الاربع في مدة خلافته قد هجج منهج الايتيام و الائتلاف
و تخلع عن شوائب الاختلاف ملاحظاً لرسم المصادقة محافظاً على حوزة
الملة المحمدية من تطرق الشرك و البغض و بعد انقضاء هذه المدة لما انتقلت

الخلافة الى بني امية ومن بعدهم الى بني العباس ايضاً التزموا هذه الملة
وثبتوا على هذه العقيدة الى سنة ٩٠٦ الذي خرج فيها السلطان فاتح
البلاد الشاه اسمعيل الصفوي وعرج معارج السلطنة عدل عن هذا النهج
القويم و اخذ في تنقيص حق الخلفاء و امالة قلوب العوام بتعليم من علماء
اذر بايجان و كيلان و بالغ في ذلك حتى اشاع الرفض والسب و اعلن على
المنابر انواع الفضايع و الفضايح و بذلك اعانت اهل السنة و الجماعة
المعادات فوجب ذلك القتل و شن الغارات من الطرفين بين المسلمين
و كانت هذه الاحوال جارية الى دور الخاقان المعفور الشاه سلطان حسين
فانتهى الامر في دوره ان تركان الدشت و افاغنة فند هار و الروم
و الروسية و ساير الاطراف اخلوا ببنياء ممالك ايران و اساس السلطنة
و اوجبوا على انفسهم تدمير تلك الممالك و استيصال الامة الابراية ولكن
اذا تعلقت مشية مالك الملك الذي لم يزل على امر لا بد له من البروز من
ستر الحجاب الى ساحة الشهود فتمنع كوكب الذات النيرة الوجود المشتملة
على انواع السمادات الحاضرة الاعلى الخاقان القهرمان من نزل تركان
الرفيع الشأن البرق المحرق لذخائر العصاة من ابناء الزمان بالناييد السبحاني
واهب تيجان الملوك و ممالك توران ظل حضرة السبحان نادر الدوران
خلد الله ملكه من مظهره فرغ بوجوده ظلمة ساحتها و استرحم تلك
الممالك التي بمقتضى الانقلابات الوقتية وقعت بيد الاجانب بقوة كفه
الكافية و كسر شوكة ارباب الفساد و النزاع الى سنة ١١٤٨ التي عقد فيها مجلساً
كبيراً شوروا به و اكل شريف و وضع في بادية مغان لاجل اختيارهم
من يريدون للقيام بامر السلطنة فتمسكوا ببذل الاحاح و الابرام و قالوا ان
الله تعالى اكرمك بالسلطنة و اكرم السلطنة بك ولا اختيار لا حد في تغيير

امر الله ان هذه السلطنة حق من حقوقك فكما انك في اول الحال صنت
اعراضنا ونفوس ساير المسلمين وانقدتنا من مخالب الاعداء فلتكن
بعد في مقام المحافضة علينا ولا ترضى ان تجملنا في عهد غيرك فاجابهم
حضرة السلطان بانفسه ان كنتم راغبين في سلطنتي وصيانة نفوسكم فلا
اجيب مسئولكم الا بتك السب و الرفض اللتين هما روية مخالفة لروية اسلافي
الكرام و آباي العظام و ان تنهجوا منهاج الامام الناطق بالحق جعفر
الصديق ع فبادروا ذلك منه بالقبول من طريق الحق بلا شائبة و ريب
متفقين في هذا الحكم المقدس مصفين له بسمع الاذعان و كتبوا بذلك
وثيقة لاجل مزيد التاكيد جعلوها في الخزانة العاصرة و لما تم الامر على ما
هنالك ارسل حضرة الاعلى الشاهانية و وزير الى الدولة العلية العثمانية
يطلب من اعلا حضرته الباسط البساط الامن و الامان و الناشر لراية ان
الله يامر بالعدل و الاحسان سلطان البرين و خاقان البحر بن خادم الحرمين
الشريفين ثاني اسكندر ذي القرنين ياد شاه اسلام بناء الروم ايد الله
بقاه المطالب الخمسة الاتية ببيانها (الاول) بما ان هل ايران عدلوا عن
العقائد السابقة و تكلموا الرفض و السب و قبلوا المذهب الجعفري الذي هو
من المذاهب الحقة المأمول من القضاة و العلماء و الافندية الكرام الاذعان
بذلك و جعله خامس المذاهب (الثاني) ان الاركان الاربعة من الكعبة
المعظمة في المسجد الحرام تتعلق بائمة المذاهب الاربعة فالمذهب الجعفري
يشاركهم في الركن الشامي و بعد فراغ الامام الراتب فيه من الصلاة
يصلون بامامهم على الطريقة الجعفرية (الثالث) في كل سنة يعين من حكومة
ايران امير الحاج الايرانيين كاميرو مصر و الشام في كمال العزة و الاحترام
بوصول الحاج الايرانيين الى كعبة المقصود و يكون في الدولة العلية العثمانية

اعلى شأننا من الامير المصري والشامي (الرابع) فك الاسراء من الجانبين
و منع وقوع البيع عليهم (الخامس) تعيين و كيان من المد و ائمن في مقر
السلطنتين لاجل النيسام بمصالح المملكتين و بهذ الوسيلة يرتفع
الاختلافات الصور به والمعنويه ما بين امة سيدالانقلابين و بعد ذلك بمقتضى
قوله تعالى انما المؤمنون اخوة تجرى مراسم الاخوة والالفة بين الامة
الايرائيه والعنصر الرومي ولما بلغ المنشور الى اثناء الدولة العثمانية قبلوا من
ذلك مادة تعيين امير الحاج ومادة اطلاق الاسراء ومادة تعيين الوكيلين
وحقية المذهب الجمفري من دون جعله مذهباً خامساً رسمياً وطال البحث
والكلام ما بين رجال الدولة في هذا الشأن وكان الامل انجاح هذه المهمة
في بضع ايام ولكن استنطالة مدة المذاكرة ثمان سنين ولما تم وفي هذه السنة
الموافقة سنة ١١٥٦ هجرية عزم السلطان على الدخول في حدود الروم
لحلوا رضاء عن الهراء النفساني فيجدد فتح باب المذاكرة اطفاء للناثرة
الفساد ودفعاً للنزاع ما بين اهل الاسلام فلا جرم ان احضر جملة من الامة
الايرائية في موكبه المذمور الهايوني ومن اهل بلخ و بخارا و شيوخ الاسلام
والقضاة الكرام والعلماء الاعلام برسم الضيافة وتوجه بهم نحو الاعراف لاجل
انجاز المطالب المعهودة مع مقدمة مقام السلطنة الموروثية ولما فاز بالتحشرف
بتقبيل تراب الروضة العلوية جلب جماعة من علماء النجف الاشرف و كر بلا
والخلة وتوابع بغداد الى حوزة المذاكرة و جدد الامر الهايوني بما صريحه
انه حيث لا يوجد فقور ولا قصور في مذهب الاسلام الاشروع
السب و الرفض من بدو الدولة الصفوية في هذه الامة فالواجب على العلماء
الكرام الذين هم دعائم دين الاسلام ان يجتمعوا بمجلس للمحاورة والمذاكرة
في هذه المهمة حتى يصفو منهل عنب الملة النبوية الذي اشيب من ازدحام

اختلاف الامم عليه بالشكوك والشبهات و يطعنوا نائرة الفساد بزلال ماء الحق فاجتمعوا على النهج المقرر في المرقد الشريف بحضور امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع وشرعوني المفاوضات واظهار العقايد وقد حررت الواقعة طبقا لما وقعت في المشهد الشريف بشهادة صاحب المرقد ع وهي (نحن) المداعون للدولة القاهرة النادرية علماء ممالك ايران عقيدتنا الاسلاميه انه بعد رحلة سيد المرسلين تقرر الخلافة باجماع الامة للخليفة الاول وبعده بنص الاول والاتفاق للثاني وبعده بالشوري والاتفاق لذي النورين وبعده لاسد الله الغالب ومطلوب كل طالب علي ابن ابي طالب ع وبمضمون الآية الوافية بالهداية والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوا هم بلسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وبقوى الآية الشريفة لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم والحديث الشريف اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتد بهم الخلفاء الاربعه على الحق وكانت المواصلة والمرابطة بينهم مرعية فقد سئلوا علياً من بعد وفاة الخليفة الاول والثاني عن حالها فقال عليه السلام هما اما مان قاسطان عا دلان كانا على الحق وكان يقول الخليفة الاول في حق علي ع لست بخيركم وعلي فيكم والخليفة الثاني كان يكرر هذا الكلام في حق علي لولا علي لهلك عمر ونضاب ذلك مما يدل على رضا كل منهم من صاحبه كثير وفي سنة ٩٠٦ خراج (الشاه) اسمعيل الصفوي واشاع الرفض والسب للخلفاء الثلاثة (وهو) السبب في ظهور الفساد ونهب اموال العباد واورث البغض والاعدادات فيما بين المسلمين وبمقتضى قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ان الشاهنشاه ملهياً العالم مزين تحت السلطنة وكما حرر اعلاه استكشف الحال من الداعين في

المجلس الكبير الشوروي المنعقد في بادية مغان ونحن ايضا ابدينا عقايدنا
الاسلامية في هذا الشأن وحالا نحن المسؤولون في الروضة المقدسة العلوية نظهر
عقايدنا الاسلامية على النهج المسطور وتنبأنا من الرفض وطبقاً لما وافق
عليه العلماء الأجله شيخ الاسلام وسائر الأئمة العظام من ارباب الدولة
العلية العثمانية من تصديق حقيقة المذهب الجعفري فنحن على هذه العقيدة
راسخون وما نحرر ذلك الا لمحض الخلود وتصميم القلب خالياً من شوائب
النفس والقلب ومنى ما ظهر منا خلاف تلك العقيدة فنحن خارجون من
رياسة الدين مستحقون لغضب الله تعالى وسخط سلطان الزمان عقيدة الداعين
لدوام الدولتين العلية علماء النجف وكر بلا والحلة وتوابع بغدادان الامام
جعفر من ذرية الرسول الاكرم وممدوح سائر الامم ومقبول عند ائمة الملل
ومسلم وحسب ما قرره علماء بلاد ايران وحرروه وتحقق ايضا لدى الداعين
أن العقائد الاسلامية الايرانية صحيحة وان الفرقه المزبورة قائلون بحقيقة
الخلفاء الكرام وهم من اهل الاسلام وامة سيد الانام ومن اظهر العداوة منهم
فهو عار عن كسوة الدين والله ورسوله واكابر الدين بريؤن منه وفي دار
الدينا محاكمته مع سلطان العصر وفي العقبي مع جبار شديد البطش والقهر
عقيدة اقل دعوات علماء قبة الاسلام بخارا وبلخ ان العقائد الصحيحة
الاسلامية الامة الايرانية على نحو ما ذكره العلماء اعلاه وان هذه الفرقة داخلة في
اهل الاسلام ومن امة سيد الانام وكل من اظهر العداوة مع هذه الجماعة خارج
عن الدين ومحروم من شفاعة خاتم النبيين وفي دار الدنيا هو مسئول ساطان
الآفاق وفي العقبي لساطان السلاطين على لا اطلاق والاختلاف لاهل
هذه العقيدة في بعض الفروع عات مع الائمة الاربع غير مناف ولا مغاير
للاسلام واصحابها من اهل الاسلام ويحرم على الفرقة بين المسلمين من امة

محمد ص واخوين في الدين قتل كل واحد منهما الآخر ونهبه واسره هذه
ثم ترجمة صورة المعاهدة ثم امر ببذل خمسين الف تومان لتذهيب القبة
المنورة واحال حساب ذلك على صاحب المرقع وايضا مائة الف روييه ايرانيه
لترميث الكاشي لجدران الصحن المقدس من زوجته كوهر شاه بيكم وعشرين
الف تومان من السيدة رضيه سلطان بيكم بنت الشاه سلطان حسين الصفوي
لاجل عمارة المسجد الواقع خلف الظعر وبعد قضاء وطره من الزياره في مدة خمسة
ايام الوي عنان الانصراف من العراق وسار من طريق المسيب الي بغداد
وانعم على خدام الاماكن الثلاثة للائمة الاربع ع وابي حنيفه بصفة
النذر وفي سنة (١٢٨٧) تشرف السلطان ناصر الدين الشاه القاجاري
الي زيارة النجف الاشرف وباقي العتبات المقدسة وانعم على كافة طبقات
المجاورين الانعامات المملوكية خصوصا طبقات العلماء الاعلام (ومن
خص) بمزيد الاكرام منه تعظيما لامره واعتناء به بشأنه هو جدي العلام
السيد صاحب البرهان القاطع فاعطاه الف اشرفي ذهب وانحفه بحقة
مرصعة بالجواهر وارسل له بعد عودته طهران عصي وعبا قال السيد صالح القزويني
اي دري علي ناصر الدين لم له عصي وعبا لله اهدي تقربا
راي يده البيضاء فهدى له العصي ومذ كان من اهل العبا ارسل العبا
فكل لعمر ي ناصر الدين منها ففي علمه هذا و ذلك بالظبا
وشنه ١٢٣٨ تشرف السلطان احمد شاه القاجاري بزيارة النجف ودخل البلدة
الشريفة اول يوم من شهر رمضان وكان حاكم النجف يومئذ انكليزيا وبقي
ليلة واحدة وانعم على العلماء وخدمة الروضة اثني عشر الف تومان وفي بعض
السنين المتأخرة جاء احد من البادية ودخل النجف من الباب الذي ينتهي
بسالكه الي المرقع الشريف والناس تحاشيانه تنكسر دونه وتفج له الطريق

و كان يوم وروده عيد النوروز و البلدة مملوءة بالزوار ولما وصل الاسد الى باب
الصحن الشريف سدوا عليه الباب فتمرغ بالعتبة المقدسة وممس بشيء
كانه يخاطب اسد الله الغالب امير المؤمنين ع ثم رجع من حيث أتى وسمعت
هذه القصة ممن كان حاضراً في ذلك اليوم في الصحن الشريف ثم رأيت في
ديوان اديب العراق على الاطلاق عبد الباقي العمري الفاروقي المتوفى
سنة ١٢٢٨ ما لفظه انه لما شاع و ذاع وملاء الاسماع ورود الاسد الورد
لباب المشهد المقدس ومقعد الصديق الانفس فقول من سكنة النجف
الاشرف بالعكس والطرد فقال معاً تباً لهم بالطف عناب على منعهم اياه عن
التمرغ بتراب اعقاب ذلك الغاب المنيع الجناب الفسيح الرحاب الرفيع العناب
عجبت لسكان الغري وخوفهم من الاسد الضاري اذ جاء مقبلاً
ليلم اعقاباً تحط ببسائها ملائكة السبع السماوات ارجلا
وفي سر حهاكم قد اناخت تواضعا قساورة الغاب الربوبي كل كلالا
وهم في حى فيه اوجود قد احتفى و مغناه كم اغنى عدماً و صرملا
وقد اغلقوا باب المدينة دونه وذلك باب ماراً يناه مقبلاً
فرغ خدأني ترى باب حطة ورد وقد اخفى الزئير مهرولا
فلو عرفوا حق لولاء لحيدر لما منعوا عنه مواليه لا ولا

وفي اول شهر شوال سنة ١٣١٥ شرع بهدم رأس المنارة الشمالية مع تجديده
فرش الصحن الشريف بأمر المخلوع عبد الحميد العثماني وكانت الفراغ من
الجميع عاشر جمادي الثانية سنة ١٣١٦ وعند اذ ظهرت مقابر تحت المقابر
التي يد فنون فيها فعلى ما رأينا ذلك كانت ارض الصحن منخفضة عما هي
عليها الان والقبور التي ظهرة مبنية بالكاشي الملون المنبت باللاجورد وعلى
قبر منها مكتوب بالكتابة الحجرية هكذا المبرور شاهزادة سلطان بايزيد

طاب نراه توفي في شهر جمادي الاول سنة ٨٣٣ هـ ليه وعلى قبر آخر هذا
ضريح الطفل السعيد سلالة السلاطين شاهزادة الشيخ اويس طاب نراه وعلى
قبر آخر الله لا اله الا هو هذا قبر الشاه الاعظم ميرزا الدين عبد الواسع انار
الله برهانه توفي في خامس عشر جمادي الاول سنة ٧٩٠ وعلى قبر آخر هذا قبر
السعيدة المرحومة بابنده سلطان والمقابر هي قريبة من باب الرواق الشمالي
المعروف بباب الرحمة على يسار الداخل يبعد عن الجدار مقدار اربعة اذرع
او خمسة تقريبا وقد ارخت هذا التجديد بقولي (ومذ فرش السلطان ساحة
حيدر * فراش علاء رخ لقدم فرش العرش) وفي سنة (١٣٠٥) نصبت الساعة
الكبيرة على باب الصحن الشريف ارسلها امين الملك من رجال السلطان
ناصر الدين القاجاري وفي سنة (١٢٧٩) فتحوا بابا للصحن الشريف من جهة
المغرب وفي سنة (١٢٨١) عمروا المنارة الجنوبية الواقعة بجانب المقدس
الاردنيلي وفي سنة ١٣٠٤ في شهر ذي القعدة قلعوا ذهب القبة المنورة
وطوقوها باطواق من حديد سدا لشقوقها واعادوا اليها الذهب فنقصت
الاحجار الذهبية لاجل مواضع الشقوق التي حشيت بالجبص والآجر فاكلوها وفي
سنة (٧٠٩) زار السلطان محمد شاه خدابنده مشهد علي ع وبسبب رؤيا
راه اختار مذهب الشيعة واما من بضرب الدنيا نير عليها كلمة لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله في ثلث سطور متوازية (وذكر ابن الاثير) ان في
سنة ٦١٠ توفي ميرزا الدين ابو المعالي سعد بن علي المعروف بابن حديد الذي
كان وزير الخليفة الناصر لدين الله وحمل ما بوته الى مشهد امير
المؤمنين بالكوفة (وفي تاريخ الكامل) في حوادث سنة ٣٩٩ ان ابي محمد
بن سهلان اشتمه مرضه فنذر ان عوفي بنى صوراً على مشهد امير المؤمنين فعوفي
فا مر بيننا سور عليه فبنى في هذه السنة وتولى بنائه ابو اسحق الارجاني

وابو محمد هذا هو الحسن بن مفضل بن سهلان الراهمري من وزراء
الديلم وبنو ايضاً سورالاجار الحسيني وتوفي سنة ٤١٠ (وتكبة البكتاش)
غرفة في الصحن الشريف الغروي في نهاية الرصانة والاحكام والبكتاشية نسبة
الى الشيخ العارف بالله السيد محمد الرضوي من اولاد الرضاع وقيل من اولاد
الامام الكاظم ع من صلب ابراهيم الثاني جاء من بلاد خراسان الى بلاد الروم
وهو المعروف ببكتاش الولي الصوفي المشهور اعني الذي ينتسب اليه الطائفة
القلندرية الموسومة بالبكتاشية الذين لهم كسوة معروفة وكان في عصر السلطان
مراد بن السلطان اوردخان بن عثمان الغازي المشهور عند الناس بغازي خداوندكار
المتوفي اعني هذا السلطان سنة ٧٩١ (وكان الولي) بكتاش المزبور من جملة
اصحاب الكرامات وارباب الولايات وقبره ببلاذ التركمان المعروفة ببلاذ
الروم وعلى قبره قبة وعنده زاوية ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات وقد
اعتكف مدة من الدهر في النجف الاشرف ومكة المعظمة وله آيات عظيمة على
السلطان المزبور وتوفي سنة ٧٣٨ وتاريخه بكتاشية (وقى تاريخ) نزهة القلوب
لحمد الله المستوفى المتوفى سنة ٧٥٠ ان دبرة النجف القان وخمسائه خطوة
واما الباب الفضي للحرم المقدس الذي منه دخول الزائر فهو من اثار الصدر
الاعظم الحاج محمد حسين خان الاصبهاني من رجال فتح علي شاه و كلك السور
الحائط بالنجف حالا الذي لم يكن من قبل قضيته مهمة الا انه تداعى
بعضه لما عرض عنه التعمير واهمله ولولا ان الحوادث لطت فاه لقناه بدعوى
الخلود ولكن تراه اليوم اخى عليه الذي اخى على ابد ومن المعلوم ان النجفة
المصروفة عليه في ذلك التاريخ تنصرفون بندهم الرجال (وذكر المؤرخ) فرهاد
ميرزى القاجاري انه قد صرف في بنائه مع المدرسة الواقعة في داخل البلد
المعروفة باسم خمسة وتسعين الف توماناً من الذهب الاشرى المتقالي؛ وقع

الفراغ منه سنة ١٢٢٦ (وارخه) بعض الشعراء وهو قائم محمد الاصفهاني المتخلص بطلعة بالفارسية
ابن قلعه كه حكش از سما تا سماك است بر كرد نجف كه مسجد كاد ملك است
چون كشت تمام كفت طلعت نار بچ يك برج ز قلعه نجف نه فللك است
وكان وفات الصدر المزبور في شهر صفر سنة ١٢٣٩ في دار السلطنة طهران
وحمل الى النجف ودفن في المدرسة المعروفة باسمه ومن بعد بناء هذا السور
انقطع طمع الوهابي من النجف والاقبل هذا التاريخ في كل يوم كان يحمل
على النجف ويشن الغارة على اهلها ففي سنة ١٢١٦ اغار على مشهد الحسين ع وقتل
الرجال والاطفال واخذ الاموال وعاث في الحضرة المقدسة فخر بنياتها وهدم
اركانها ثم انه بعد ذلك استولى على مكة المشرفة والمدينة المنورة وفعل بالبقيع
ما فعل لكنه لم يهدم قبة النبي ص « وفي » السنة الحادية والعشرين في الليلة
التاسعة من شهر صفر قبل الصبح بساعة هجم على النجف فظهرت لامير
المؤمنين ع المعجزات الظاهرة والكرامات الباهرة فقتل من جيشه كثير
ورجع خائباً وفي سنة ١٢٢٥ في الليلة التاسعة من شهر رمضان احاطت
الاعراب من عنزة القائلين بمقالة الوهابي بالنجف ومشهد الحسين ع وقد
قطعوا الطريق ونهبوا زوار الحسين ع بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان
وقتلوا منهم جماعاً كثيراً واكثر القتلى من زوار المعجزة باقيل انهم مائة وخمسين
وقيل اقل وبقي جملة من زوار العرب في الحلة ما تمكنوا من الرجوع فبعضهم صام
رمضان في الحلة وبعضهم مضى الى الحسكة وكانت النجف في حصار والاعراب
غير منصرفين وهم من الكوفة الى مشهد الحسين ع بفرسخين او اكثر وطائفة
الخرزاعل منخاضون مختلفون ولما كثرت هجمهم على النجف خافت الحكومة
العثمانية على الخزانة العلوية فاضطرت الى حملها الى الكاظمية ع وفي

سنة ١٢٣٨ وقع القرار ما بين الدولتين الايرانية والعمانية على ارجاع ذلك الى النجف مع اشراف معتمد من رجال ايران ففعلت وفي الآونة الاخيرة وجد على بعض اقلها خاتم جدي العلامة السيد علي بحر العلوم ره (وفي مجالس المؤمنين) ان الفاضل العادل علاء الدين خواجه عطاء الملك الجويني حاكم بغداد من قبل ابا قان اخ الخواجه شمس الدين محمد الجويني الذين هما من كبار وزراء طبقة المغول ويزعمي نسبهما الى الشيخ الفقيه ابو المعالي امام الحرمين وهو صاحب التاريخ المعروف ببجها ن كشاف المتوفى سنة ٦٨٣ هـ حفر نهر التاجية في ارض النجف وصرف عليه ازيد من مائة الف دينار ذهب واجرى الماء حول النجف سنة ٦٧٦ في شهر رجب والقصة المذكورة في تاريخ وصاف مفصلاً (وفي القاموس) والتاجية نهر بالكوفة اقول وانما قيل تاجية لان تاج الدين علي ابن امير الدين من فضلا عصر علاء الدين كان المباشرة فاشتهر باسمه وهو نهر التاجية المعروف الآن بحيث لا يخفى مكانه (وفي تاريخ تجاريب الامم لابي علي ابن مسكويه ان حارث ابن عمرو الذي كان من ملوك العرب في زمن الجاهلية وما صرا انقباد الساماني عزم على شق نهر من شط الفرات الى جهة النجف باشارة من احد اتباعه اليمن فاجرى الفرات الى الخيرة وحوالي ارض النجف ثم قام من بعده بهذا العبا الثقيل سليمان بن اعين المتوفى سنة ٢٥٠ وكان من عظماء رجال الشيعة المعروفين في القرن الثالث الهجري فانبط عيننا فواردة من مكان يعرف بقبة الشنيق مما يلي النجف وفي سنة ٩٤٢ زار الشاه طهماسب الصفوي مرقد امير المؤمنين فامر بحفر نهر من الحلة فحفر من فوق نهر التاجية من جهة الغرب على الطريق السائر الى قرية نمرود من الحلة فامتد طوله قدر ست فراسخ في عرض عشرة اذرع ولكن لم يصل الماء الى النجف لارتفاع ارضها عن مجرى الماء وبيده وبين نهر التاجية ما يقرب من ميل او

اقل ويعرف بنهر الطهماسيه وهو الآن عليه المزارع والعشاير (ومن بذل) جهده في اجراء الماء الى النجف النواب آصف الدولة بهادر بجي خان الهندي الذي هو من احفاد برهان الملك من اعظم رجال محمد شاه سنة (١٢٠٨) وارخه بعضهم (بقوله) صدقة جارية (ومنهم) العلامة الماهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المتوفى سنة ١٢٦٦ وبذل عليه ثمانين الف تومان على نفقة السلطان نرياجاه محمد امجد علي شاه الهندي المتوفى في اليوم الواحد والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٦٣ وتخلف مكانه ابنه السلطان محمد واجد علي شاه ثم توفي الشيخ قبل الحصول على النتيجة ونهر الشيخ في خارج النجف معلوم ومن (به-ده) اشتغل بهذه المهمة حجة الاسلام السيد اسد الله الاصفهانى المتوفى سنة (١٢٩٠) و صرف على ذلك ثلاثين الف تومان من ثلث المرحوم اسماعيل خان النوري الكرمانى المعروف بوكيل الملك المتوفى سنة ١٢٨٣ وكان من رجال الدولة القاجارية فاجرى الماء في نهر النجف سنة (١٢٨٨) فاستدام الى امدة ثم فسد قنانه بواسطة البرد الخشن الذي جاء في فصل الشتاء سنة ١٣٠٧ حتى قيل ان الحبة منه اكبر من الرمادة والذي رأته بعيني كان اصغر منه وفي سنة ١٣٠٥ امر السلطان الخلوع عبد الحميد العثماني بحفر نهر الحميد ريه الموجود فعلا ومنه الاستقامة (وقاريج) الفراغ منه عذب الشرب وفي اليوم السابع من شهر جمادى الثاني من شهر سنة ١٣٣٦ هـ جم بعض الاشرار من اهالي النجف على دار الحكومة الانكليزية وقتلوا الحاكم السياسي الانكليزي قبطن مارشال فقامت القيمة الكبرى على اهل البلدة وجعلوا البلدة في حصار شديد واغلقوا ابواب البلدة ولا يدخل فيها داخل ولا يخرج منها شارد والناس في داخل البلدة والاشقياء على اطراف سور البلدة بحاربون الجيش الانكليزي والمدافع والدبابات تنشر على الاهالي

الرصاص والقلل ونفذ ما كانت عند الناس من الماء الحلو وبلغ لحم الطير في نصف روبيه ووزنة الخنطة في سبع ليرات وهكذا بقية الحاجيات واستدام الحال على هذا المنوال اربعين يوماً ففتحوا البلدة عنوة ودخلوها قهراً فقتل من قتل وأسروا اسر وقدارخ بعضهم ذلك بقوله (حصار وغلا) ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي سنة ١٣٢٠ طلبت الحكومة التركية الانابيب الحديدية لتناول الماء من نهر الكوفة الى النجف بمسافة خمس اميال وجلبت الانابيب من شركة جرمن وعند تكامل اكثرها في النجف وقعت الحرب العظمى فكانت الضرورة القاضية على ذلك المشروع والانابيب مطروحة على الجادة ما بين النجف والكوفة وقد على جملة منها الرول وسترها التراب وامل بعد تطاول السنين اذا اتفق انكشاف بعضها بسبب من الاسباب وخرجت من تحت التراب يوجب تحير غير المطلع على حقيقة الحال وفي سنة ١٣٤٦ بذل التاجران الكبيران الحاج اقا محمد الملقب بعمين التجار البوشهري وعمدة التجار الحاج رئيس الاموال الباهضة لجلب الانابيب الحديدية مع الماكينة التي تدبوق الماء من شط الفرات بالكوفة في الانابيب وتوصلها الى النجف وقد كمل عملها وتركيبتها وجرى الماء في يوم الاربعاء ٢٢ جمادى الثاني سنة ١٣٤٨ وايضاً المرقوم اقا محمد هو الذي قام بامر المصباح الكهربي وحده ولم يشاركه احد في هذا المشروع وبنار الصحن الشريف والحرم المقدس مجاناً في كل ليلة وكانت شروعه بذلك قبل ارواء النجف بالماء بقليل (المقام الثاني) في الحسن المجتبي ع هو ابن امير المؤمنين وهو السبط الاول والامام الثاني كنيته ابو محمد و يلقب بالمجتبي والزكي والسبط والدع في ليلة السبت النصف من شهر رمضان ولا يعلم في ذلك مخالف السنة الثانية من الهجرة في المدينة المنورة وفي الارشاد انه ولد في السنة الثالثة وقبض بالمدينة مسوما سنة ٤٩ من

الهجرة وله من العمر سبع واربعون سنة وذكر المجلسي ره ان وفاته عفي آخر
صفر قال وقيل الثامن والعشرون (ودفن) بالبقيع والنس منه عمر بن الخطاب
ان يسافر مع سعد بن وقاص الي المعجم حين جهزله جيشاً الى بلاد الفرس
ووصل الي الري ومنه الي قرية كهنك وارد ستان ومنه الي قرية قهيايه من اعمال
فابين ثم دخل اصفهان وفي خارج اصفهان قطعة ارض تعرف بلسان الارض
نزل فيها ونطقت الارض معه قائلة يا بن رسول الله ما اكثر السحرة في اصفهان
فاقرأ عليهم عوذة وصلى في مسجد عتيق اصفهان وفي مسجد لبنان ايضاً
(ومن قصته) انه بويع بعد وفات ابيه بيومين ووجه عماله الي السوادرا الجبل ثم
خرج الي معويه في نيف واربعين الف وسير على مقدمته قيس بن سعد بن
عبادة في عشرة الاف واخذ على الفرات ير يد الشام وسار الحسن ع حتي اني
بسا باط بالمدائن فاقام بها اياما فاحس في اصحابه فشلا وغد راقام فيهم خطيبا
فقال تسلمون من سالمات وسمار بون من حاربت فقطعوا عليه كلامه وانتهبوا
رحله حتى اخذوا رداؤه من علي عاتقه فقال لاحول ولا قوة الا بالله ثم دعى بفرسه
فركب وسار حتى اذا كان في مظلم ساباط طعنه رجل من بني اسد يقال له سنان
بن الجراح بمول فجرحه جراحة كادت ان تاتي علي نفسه فوقع ع مغشياً عليه
وابتهوا الناس الي الاسدي فقتلوه فاقام ع من غشيته وقد نزل وضعف
فمصبوا جراحته واقبلوا به الي المدائن فاقام يداوي جراحته وخاف ان يسلمه
اصحابه الي معويه لما راى ع من فشاهم وقلة نصرتهم فارسل الي معوية وشرط
عليه شروطا ان هو اجابه عليها سلم اليه الامر (منها) ان له ولاية الامر بعده فان
حدث به حدث فلاحسين ع (ومنها) ان له خراج دار الحرب من ارض فارس وله
في كل سنة خمسين الف (ومنها) ان لا يهيج احداً من اصحاب علي ولا يعرض
لهم بسوء (ومنها) ان لا يذكر علياً الا بخير قال صاحب العمدة يروي ان معوية

كتب كتابا با شرط فيه للحسن شروطا وكتب الحسن كتابا يشترط فيه
شروطا نختم عليه معوية فلما رأى الحسن ع كتاب معوية وجد شروطه
اكثر مما اشترطها لنفسه فطالب بذلك فقال قد رضيت بما اشترطته فليس
لك غيره ثم لم يف بشي من الشروط (تنبيه) ليس في الشروط المذكورة
ما ينافي امامته ع فليس فيها خلع نفسه من الامامة معاذ الله ان الامامة بعد حصولها
للإمام لا تخرج عنه بقوله بل مقتضى قوله ص ابناي هذان امامان قاما ووقعا
هو ان الامامة رياسة آلهية وشرافة نفسانية لا تنفك عن ذاته قام باسرها ووقعا
عنها وانما ينخلع عن الامامة عند العامة وهو حي بالاحداث والكبراء ولو
قلنا بتأثير خلع النفس فانما هو في الخلع بالاختيار من دون كره واجبار و امامهما
فلا (واما البيعة) فان اريد بها الصفة والكف عن المنازعة فقد كان ذلك ولا
حجة في مثله عليه (وان اريد) بها الرضا وطيب النفس فالوجدان وشاهد
الحال شاهدان بخلافه واما اخذ الصلوات من معوية فسأغ بل واجب فان كل
مال حل في يد كل جائر متغلب على امر الامة يجب على كل احد حتى على
الامام ع انتزاعه من يده كيف ما امكن طوعا او كرها قال الصدوق روفي
الباب الثاني والاربعين من كتاب العيون كان سبيل ما يقبله الرضا ع من
المؤمنون سبيل ما كان يقبله النبي ص من الملوك وسبيل ما يقبله الحسن بن
علي ع من معوية وسبيل ما كان يقبله الأئمة ع من آباءه ومن كانت الدنيا كلها
فغلب عليها ثم اعطى بعضها فجأزله ان ياخذها انتهى مع انه لم يظهر منه ع
المواليات لمعوية (فصل) في اولاده ع كان للحسن من الولد (١) محمد الا صغير
و(٢) جعفر و(٣) حمزة و(٤) فاطمة درجوا وامهم ام كانوا بنت الفضل بن
العباس بن عبد المطلب و(٥) محمد الا كبير و به كان يكنى و(٦) الحسن
وامهم ما خولة بنت منظور غطفانية و(٧) زيد و(٨) ام الحسن و(٩) ام الحسين

اسمها رملة و اسمهم ام بشير بنت ابي مسعود الانصاري واسمها عقبه بن عمرو « ١٠ »
اسمها سميل « ١١ » يعقوب واسمها جمدة بنت الاشعث بن قيس التي سمته « ١٢ »
القاسم « ١٣ » ابو بكر ٤١ عبد الله قتلوا مع الحسين ع وكان عبد الله صغيراً لم
يراه قتل في جذب عمه واسمهم ام ولد لا بقية لهم وقيل اسم امهم نفيلة « ١٥ »
حسين الاثرم وقبره في فنج « ١٦ » عبد الرحمن خرج مع عمه الحسين ع
الى الحج فتوفي بالابواء محرماً « ١٧ » ام سلمة لام ولد تسمى ظمياء « ١٨ » عمرو
وقيل عمر وكان في الطف ولم يقتل اصغره امه ام ولد ولا بقية له « ١٩ »
ام عبد الله اسمها فاطمة وهي ام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين واسمها ام
ولد تدعى صافية « ٢٠ » طلحة لا بقية له وكان جواداً كريماً واسمها ام اسحق بنت
طلحة بن عبيد الله التيمي وفي تاريخ الخميس ومقتل ابي مخنف من اولاد الحسن ع
« ٢١ » احمد وفي الاخير انه قتل من القوم عسا بن فارساً ثم قتل في حومة الحرب
« ٢٢ » رقية زوجة عبيد الله بن العباس بن علي وفي النجف في محلة البراق
ضرب من خشب ينتسب اليها وقال (السيد) القزويني في فلك النجفات ان
القاسم بن الحسن السبط وهو القاسم الاكبر غير شهيد الطف المدفون
في العتيقيات المسمى الآن بالمسيب قريب من الفرات وقد اصيب جريحاً
في النهر وان (هذا) ما وضعني الاطلاع عليه (والعقب) من اولاده الكرام
من زيد وحسن (وذكر) اصحاب السيرة ان زيد بن الحسن ويكنى بابي
الحسن كان يلي صدقات رسول الله ص فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى
عامله بالمدينة اما بعد اذا جائك كتابي هذا فاعزل زيداً عن صدقات رسول
الله وارفعه الى فلان رجل من قومه لعله ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية
قال واعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز كتب
اليه اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فأذا جائك

كتنا في هذا فارد اليه صدقات رسول الله ص واعنه على ما استعانك
عليه والسلام وكان رأيه التقية لاعداء الدين والنآف لهم والمدارات معهم كما
ذكره المفيد ره في الارشاد ولم يحضر مع عمه الحسين ع يوم الطف ولعله لما منع
من ذلك فلا يدل على ذمه وبالجملة فقد كان جليل القدر كريم الطبع طيب
النفس كثير البر وكان مسناً ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق
لطلب بره وكان يلقب بالابلج وهو جد السيدة نفيسة بنت السيد حسن
الأنور وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشر الخارجي

و زيد بر بيع الناس في كل شتوة اذا اختلفت ابراقها ورعودها
حول لاشتات الديات كأنه مراج الدحي قد قارنتها صعودها
مات زيد ما بين مكة والمدينة في ارض حاجر قرب ثفره سنة ١٢٠ وله
من العمر تسعون وقيل مائة ود فن بالبيع ورثاه جماعة من الشعراء فمن رثاه
قدامة بن موسى الجهمي بقوله

فان يك زيد غالت الارض شخصه فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسى رهن رمس فقد نوى به وهو محمود الفعال حميد
سريع الى المضطر يعلم اذه سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله للمتمس يرجوه ابن تربد
اذا قصر الوعد الدني سما به الى المجد آباء له وجدود
اذا مات منهم سيد قام سيد كريم فيبني مجد هم ويشيد
مات ولم يدع الامامة ولا ادعا حاله مدع من الشيعة ولا من غيرهم وذلك لان
الشيعة رجلا ن امامي وزيدي فالامامي بتمدد في الامامة النصوص وهي
معدومة في ولد الحسن ع با تفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه
الارتياب والزيدي براعي في الامامة بعد علي والحسن ع والحسين ع الدعوة

والاجتهاد وزيد بن الحسن كان مسلماً لبني امية ومتقلداً الاعمال من قبلهم
وكان رأيه التبعية لاعدائه والتأليف لهم ومداراتهم وهذا ايضا عند الزيدية
خارج عن علامات الامامه وكيف كان فقد ورد في ذم زيد والظعن عليه ايضا
رواية نقلها القطب الراوندي واعتمد عليها بعض المتأخرين فحكم بعدم
حسن عقيدته وابعاضه قال جدي الامجد السيد محمد في رسالته ولعل ترك
الكلام في ذمه ومدحه معاً اولى انتهى ومن ذريته الشاه زاده عبد العظيم
المدفون بالري وهو عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن
الحسن وله مشهد عظيم من آثار مجد الملك ابو الفضل اسعد بن محمد بن موسى البر
اوستاني قرية من قرى مدينة قم وكان من وزراء السلطان بركيارق بن السلطان
ملك شاه وقال الصدوق ره في بحث الصوم من كتاب من لا يحضره كان مر ضيا
يعنى عند الأئمة ع قلت ووصل بخدمة الامامين التقي والنقي ع واكثر الرواية
عنهما وفي روايه كالصحيحة عن الامام علي الهادي ع ان زيارته تعادل
زيارة الحسين ع وفي سنة ١٢٧٠ امر السلطان ناصر الدين شاه القاجاري
بتذهيب قبته وتبليط ايوانه بالقوارير (واما الحسن بن الحسن) ع المعروف
بالحسن المثنى فيروي انه خطب الى عمه الحسين ع احدى ابنتيه فاطمة
وسكنه فقال ع اختري ابني احبهما اليك فاستحى الحسن ولم يرد جواباً فقال
له عمه الحسين ع قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثر شبيهاً بابي فاطمة ع
فزوجها منه وكانت تلقب بفاطمة الصفري قبال فاطمة الصديقة الكبرى
ويظهر من الكافي انها اكبر سناً من اختها مكينة بنت الحسين ع لانه ع
في يوم الطف اوصى اليها التوصل الوصية الى السجادة وخطبتها بالبليغة التي
انشأ نها باب الكوفة مروية في الاحتجاج وحضر الحسن بن الحسن ع
الحسين ع بطرف كربلا فلما قتل الحسين ع وامر الباقر من اهله اسر

الحسن من جملتهم فجاه اسماء ابن خارجة فانزع الحسن من بين الاسرى وقال
والله لا يوصل الى ابن خولة ابد ا وقيل انه اصيب بجراحات كثيرة يوم
عاشورا وكان ملقى مع القتلى وبه رمق فلما ارادوا حزر الرؤس و ارادوا حزر
رأسه قال اسماء ابن خارجة دعوه حتى نرد الكوفة فيرى عبيد الله بن زياد فيه
رأيه فسمع ابن زياد ذلك فقال دعوا الاسماء ابن اخته فحمله فمالجه حتى عوفي ثم
توجه الى المدينة والمعجب من ابن الاثير حيث قال واستصغروا الحسن بن الحسن
وامه خوله بنت منظور بن ريان الغزاري وبالجملدة دس اليه سليمان بن عبد
الملك السهم سنة ٥٩٧ وله خمس وثلاثون سنة واخوه زيد حي بالكوفة ووصى الي
اخيه من امه ابراهيم بن محمد بن طلحة وضربت زوجته فاطمة بنت الحسين ع على قبره
فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالخور العين لجمالها
فلما كانت راس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فموضوا هذا الفسطاط
فلما اظلم الليل وقوضوه مسمت قائلوا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر
بل يئسوا فانقلبوا (وكان الحسن) بن الحسن ع متولياً لصدقات امير المؤمنين
فنازعه في ذلك عمره فقال الولد اولى بتولية صدقات ابيه من ابن الابن
وخاصه على ذلك الحجاج فاحضر الحسن بن الحسن ع وقال له شارك عمك
عمر بن علي في صدقات ابيه فقال الحسن بن الحسن ع ان ابني امير المؤمنين
ولا نيهاني حياته واني لا اغير شرطاً من امره ولا ادخل في هذه الخدمة
من لم يدخله فقال له الحجاج فقد ادخلته معك وشاركته اياك فحكاهم الحسن
شيئاً وخرج منه وتوجه نحو الشام فحضر باب عبد الملك بن مروان وادى
وضيفة التحية فرحب به وقال لاي حاجة قطعت هذا الطريق البعيد (فحكى)
له قصة الحجاج معه فقال عبد الملك ايس للحجاج هذا الحكم وكتب اليه
بعدم المداخلة في امر الحسن بن الحسن ع وانعم على الحسن بالهدايا الوافرة

واذ نله الرجوع وربما يقال ان الشيخ عبد القادر الجيلا ني من ذرية الحسن
المنى ويتهي اليه نسبة من عبد الله المحض وقد كذبه صاحب العمدة بانه
لم يدع هذا النسب ولا احد من اولاده وانما ابتدء بها ولد ولده القاضي ابوصالح
نصر بن ابى بكر بن عبد القادر ولم يتم عليها بيعة ولا عر فها له احد الى آخر
ما ذكره وعن صرح بنسبته الى الحسن ع احمد الكتبي في فوات الوفيات
وهذا الحسن هو جد السادة الطبا طبائية فهم حسنيون ابوا حسينيون اما
(والحقير) انتهى نسبي الى الحسن بن الحسن ع هكنا جعفر بن محمد باقر بن علي بن
رضا بن مهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن السيد مراد بن شاه
اسد الله بن السيد جلال الدين امير بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن
اسماعيل بن عباد بن ابى المكارم بن عباد بن ابى المجد بن عباد بن علي بن حمزة
بن طاهر بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الملقب بطبا طبيا ابن
اسماعيل الديباج ابن ابراهيم الغمر ابن الحسن المنى بن الحسن المجتبى ع (قال)
في عمدة الطالب ولقب الغمر لجوده ويكنى ابا اسمعيل (وكان) سيدا شريفا
روي الحديث (وهو) صاحب الصندوق بالكوفة (بزاز قبره وقبض) عليه
ابوجعفر المنصور مع اخيه (وتوفى) في حبسه سنة ١٤٥ وله تسع وستون سنة
(وكان) السفاح يكومه الى ان قال والعقب من ابراهيم الغمر في اسمعيل الديباج
وحده ويكنى ابا ابراهيم ويقال له الشريف الخلاص وشهد نجا وحبسه ابو
جعفر المنصور والعقب منه في رجل بن الحسن التج و ابراهيم طباطبا ولقب
بذلك لان اباه اراد ان يقطع له ثوبا وهو طفل فخيره بين قنص وقبا فقال طبيا
طبيا يعني قبا قبا وقيل بل السواد لقبوه بذلك وطباطبا بلسان النبطية سيد
السادات لانه كان ذا خطو وتقدم (وعن) بعض المواضع المتعبرة في وجه هذه
التسمية ان هذا الرجل دخل روضة جده رسول الله ص يوما شريفا وهو في

حالة حسنه فلما سلم على الحضرة المقدسة سمع قائلاً يقول من وراء الستر طبا
طبا بكسر الطاء وهي عبارة اخرى عن قولهم طوبى لك ونصبها على المصدرية
من طاب يطيب وهو الذي صرح باسمه في الحديث المروي في الكافي في باب
ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل وبالجملة كان ديننا ذا رصانه في دينه
ورزانة في يقينه عرض عقايد على الرضاع فنزهها عن الشك والشبهه
(واما احمد) بن ابراهيم فهو الرئيس المعروف بابن طبا طبا كان مولده
باصبهان (ويكنى) ابا عبد الله (واما محمد) ابنه يكنى بابي جعفر (ومحمد) الواقع
في احفاده هو ابو الحسن الشاعر الاصفهاني (كان) فاضلاً اديباً حسن
الشعر موصوفاً بالديانة والعفة متوقفاً الذهن ذكي الفطنة وعده صاحب العمدة
من اواخر شعراء قريش في زمرة محمد بن صالح الحسيني وعلي بن محمد الحماني
وغيره تولد باصفهان وله تصانيف منها كتاب نقد الشعر وكتاب نهديب
الطبع (وكتاب) العروض (وكتاب) في المدخل الى معرفة المما من الشعر
وكتاب تقريظ الدقائر (وديون) شعره ومن شعره في العفة قوله

الله يعلم ما اتيت خني ان اكثر العذال اوسفوها
ماذا يعيب الناس من رجل خلص العقاف من الانام له
يقضاته ونيا مه شرع كل بكل منه مشته
ان هم في حلم بقا حشة زجرته عفته فيفتبه
توفي ره سنه ٣٢٢ واماعلى بن محمد يكنى بابي الحسين ايضاً شاعر معروف له
ذيل طويل ذكره ابو عبد الله حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتاب اصفهان
(واما القاسم) بن الحسن فقد قتل مع عمه الحسين ع في الطف ودفن معه في
الحاير بنص شيخنا المفيد ره في الارشاد بعد ذكر اسامي الشهداء من اهل
بيت الحسين ع انهم مدفونون جميعاً في حفرة حفرت لهم في شهده وسوى

قبر الحسين ع هذه هي الاخبار الواردة في هذا المقام فنقول اما ما كان مشتملا على لفظ الحابر وهو بعد الالف ياء مكسورة وراء سا كسنة فهو في الاصل حوض ينصب اليه سيل الماء من المطار سمي بذلك لان الماء يتحير فيه يرجع من اقصاه الى ادناه وبهذه المناسبة اطلق لفظ الحابر على موضع قبره ع لوقوعه في ارض منخفضة كما هو المشاهد من الصحن الشريف من جوانبه الاربع خصوصا باب الزينية باب السدر ولا وجه لما هو مشهور من ان وجه التسمية بذلك من جهة ان المتوكل العباسي لما سب بمرث قبره ع اطلق الماء عليه فكان لا يبلغه وان صدقت القصة اذ في كثير من الاخبار الصادرة قبل وجود المتوكل اطلاق لفظ الحابر على موضع قبر الحسين ع فقد روى ابو حمزة الثمالي بسند معتبر عن الصادق ع انه قال اذا اردت ان تزور قبر عباس بن علي وهو على شاطي الفرات محاذي الحائر تقف على باب الروضة الخفان ولادة المتوكل سنة ٢٠٦ ووفات الصادق ع سنة ١٤٨ ولا يصح ان يكون الاطلاق باعتبار الواقعة المتأخرة وبالجملة فالظاهر ان الحائر حقيقة هو موضع القبور الشريف كما يظهر من عبارة شيخنا المفيد لما ذكر من قتل مع الحسين من اهله (قال والحابر) محيط بهم الا العباس فانه على المسناة واطهر منه عبارة السراير في مقام نجد يد الحائر انه ما دار عليه سور المشهد والمسجد دون ما دار طول البلد عليه لان ذلك هو الحائر حقيقة لان الحائر في لسان العرب الموضع المطمن الذي يحار فيه الماء انتهى (ولكن) من البين الذي لا ريب فيه انه يوجد في لسان القم ماء ومعاصري الائمة ومن قارب عصرهم وفي كتب الاخبار والسير اطلاق الحابر على البلدة المقدسة كثيرا بحيث قد بلغ حد الظهور ولو بعرب من التوسعة والمجاز بل وفي اللغة ما هو صريح في ذلك ونحن ند لك على مواضع منه وعاميك بالتببع في استخراج الباقي روي الشيخ ره باسناده عن الصادق ع انه قال من خرج من مكة

او المدينة او مسجد الكوفة او حارة الحسين ع قبل ان ينتظر الجمعة مادته المثلثة
ابن تذهب لا ردك الله اذ لا معنى للخروج من نفس القبلة بل المراد
البلد قطعاً كما هو المفروض في الأذهان وعليه عمل اهل الأيمان
(وقال في القاموس وناج العروس) والحاصل موضع في العراق فيه مشهد
الأمم المظلوم الشهيد ابي عبد الله الحسين (ع) ابن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنهم صمي لتعير الماء فيه ومنه نصر الله بن محمد
الكوفي في معجم ابا الحسن ابن غبيرة والامام النسا به عبد الحميد ابن الشيخ
النسا به جلال الدين فخير الحائرين ان انتهى وقال الحافظ ابن حجر ومن
ينسب الي الحائرين الشريف ابو القاسم محمد بن ابي الفتح العسوي الحائري
(و قال) الشيخ في فهرست رجاله ما لفظه حميد بن زياد من اهل
نينوى قرية الى جنب الحائر على ما كنه السلام انتهى (ولا يخفى) ان
المتبادر من لفظ الحائرين في المواضع المذكورة هو ما دار عليه سور البلد بالجملة
فالظهور العرفي كاف لفظ الحائر على البلد وهو مع ما سيأتي كاف في
الخروج عن مقتضى الاصل اعني القصر في كل مسافر بمقتضى استصحاب
حكم المسافر قبل حضور البلد واما ما وقع التعبير فيه بالحرم فلا نصرة فيه
الذهب المشهور لما في جملة من الاخبار من تحريم حرم الحسين ع بما هو
اوسع منه بل ومن سور البلاد بكثير في (كاتب و تواب الاعمال وكامل الزيارة
ومصباح) المتعهد جميعاً عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول
ان موضع قبر الحسين ع حرمة معلومة من عرفوا اداستجار بها اجير فقلت صلي
موضعها قال امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من قد امه وخمسة
وعشرين ذراعاً من عند رأسه وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجله وخمسة
وعشرين ذراعاً من خلفه وموضع قبره يوم دفن روضة من رياض الجنة

الخبر (وفي الفقيه مر) - لامن ابي عبد الله ع قال حريم قبر الحسين خمسة فراسخ
من اربع جوانبه (وفي يب) ايضاً بسنده الى ابي عبد الله قال حرم الحسين
ع عشرون ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة وفيه ايضاً بسنده الى ابي
عبد الله ع قال البركة من قبر الحسين ع على عشرة اميال والذي يقتضيه تعدد
الضبط ثبوت الحكم لاعم المناوين بحمل الاختلاف على اختلاف مراتب الفضيلة
ومتقناه ثبوت الحكم لحرم الحسين ع بما هو اوسع مما دار عليه سور البلد
فضلا عما حاط به الصحن و يؤيد اخبار التحديد اخبار اخر كثيرة جدا
قد وقع التعبير فيها بارض كربلا كما في خبر افتخار كربلا مع الكعبة وما في
اتخاذ الله كربلا حراما ما آمننا بباركنا وما رواه يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع
انه قال له اذا اتيت ابا عبد الله ع فاغتسل على شاطئ الفرات ثم البس ثيابك
الطاهرة ثم امش حافيا فانك في حرم من حرم الله وحرم رسوله الى غير ذلك
(فما في لجواهر) من انه لما كان القصر هو الاصل في المسافر وكثير من هذه
النصوص اعتبارها من جهة الانجبار بالشهرة وقد قيل ان المشهور هنا الاقتصار
في الحرمين على المسجدين كما ان الظاهر كونه كذلك بالنسبة الى مسجد الكوفة
وقبر الحسين ع ضعيف جدا لما عرفت من ان اعتبار تلك النصوص ليس من
جهة عمل المشهور حتى يقتصر على مقدار العمل بل من جهة تاييدها بما طرق
صحيح من الاخبار المتواترة الموافقة لمضمونها ومن حيث تكرر اسانيدها
ووثاقه روايتها وكثرة وجودها في الكتب المعتمدة وثبوت بعضها في الكتب
الاربعة (واما الاخبار) المشتملة على لفظ عند فهي من الاجمال يمكن لصدقه على
القرب والبعد واختلاف المراد منه بحسب اختلاف التعبير مثلا لو قيل اقام عند
قبر الحسين ع ليلا يمكن ان يراد منه البيتوة في البلد وبالجملة فهو في البعد اظهر
كانص عليه اهل اللغة من الفرق بينه وبين لذي بان الاخير لا يعمل الا

في الحاضر بخلاف الاول فقد تحقق من جميع ما ذكرناه ان الاقوى والاظهر هو ان التخيير غير مختص بما خصه به المشهور من الاقتصار فيه على ما حوته القبة الشريفة او الصحن الشريف كما هو اختيار غير واحد من المتقدمين كالشيخ رابن حمزة وجماعة اخرى وبجي بن سعيد الحلبي في كتاب له في السفر والحرم العاملي في الوسائل واصر عليه الفاضل النيراقى في المستند وقطع به في آخر كلامه (وهو اختيار) غير واحد من افاضل المعاصرين كالسيد النوري في شرح نجات العباد والشيخ ابي الفضل الرازي في كتاب شفاه الصدور في شرح زيارة عاشور فلا وجه للاحتياط بالاقتصار على القدر المتيقن كما هو عمدة دليل المشهور (وكيف) كان في خارج كربلا موضع معروف وهو على ما في فلك النجاة مشهد الشيخ نصير الدين علي بن حمزة بن الحسن الطوسي فاضل جليل له مصنفات يرويها علي بن يحيى الحنيط قاله صاحب امل الامل وهو والد الشيخ الامام عماد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي صاحب الوسيلة وايضا في خارج كربلا موضع قبر الحر بن يزيد من بني رباح معروف تزوره الشيعة والمعجب من المحدث النوري حيث ذكر في كتابه اللؤلؤ والمرجان انه الى الان لم يوجد ما يدل على تعيين مرقده هناك سوى السيرة المستمرة من الشيعة تزوره حيث هناك بل يظهر من المقاتل واخبار الزيارة انه مدفون مع ساير الشهداء في نفس الحائر نعم ذكر الشهيد ربه في الدروس ان بعد زيارة الحسين ع فليزر ابنه علي بن الحسين وسائر الشهداء واخاء العباس والحر بن يزيد ثم قال وهذا كاف لتعيين مرقدته انتهى وكأني قد علم بطالع علي ما ذكره صاحب نزهة القلوب حمد الله المستوفى المؤرخ ان في ظاهر كربلا قبر الحر الذي هو جده الثامن عشر تزوره الناس والاولاد والاحفاد اعرف بقبور اسلافهم وما ذكره السيد الجزائري في الانوار عن جماعة من الثقات ان الشاه اسمعيل لما ملك بغداد

اتي الى مشهد الحسين ع وسمع من بعض الناس الطعن على الخرفاني الى قبره
وامر بنبيشه فنبشوه فأرأوه ناعماً كما بيئته لما قتل ورأوا على رأسه عصابة مشدود
بها رأسه فاراد الشاه اخذ تلك العصابة لما نقل في كتب السير والتواريخ ان
تلك العصابة هي دمه الحسين ع شديها رأس الحر لما اصيب في تلك الواقعة
و دفن على تلك الهيبة فلما حلوا تلك العصابة جرى الدم من رأسه حتى امتلا
منه القبر فلما شذوا عليه تلك العصابة انقطع الدم كما اراد وانما الجوا قطع
الدم بغير تلك العصابة لم يمكنهم فدفن لهم حسن حاله قاصر فبني على قبره بناء
وعين له خاد ما يخدم قبره انتهى وقد هيب القبة الحسينية من السلطان
محمد خان القاجاري وذلك سنة ١٢٠٧ وفي عهد السلطان فتحعلي شاه
القاجاري كتبوا العالي كربلا اليه ان ذهب القبة الحسينية قيدار اسودا
قاصر السلطان بقلم الاحجار الذهبية وابد لها باحجار جديدة وجد ذهب
الاحجار العتيقة وزين بها قبتي الكاظميين ع وفي سنة ١٢٧٦ جاء الشيخ عبد
الحسين الطهراني الى كربلا باصر السلطان ناصر الدين شاه القاجاري وجد
تذهيب القبة الحسينية وبناء الصحن الشريف وبنائه الايوانات
بالكاشي الملون وتوسعة الصحن من جانب فوق الرأس المطهر ولما فرغ من ذلك
مرض في الكاظميين وتوفي سنة ١٢٨٦ ونقل الى كربلا (فصل) قد فاز بحسن
الجوار جملة من العلماء والملوك والسلاطين والاعيان من القدماء والمتأخرين
(فمن) فاز بحسن الجوار ميثا الشريف ابواحمد الحسين بن موسى والد
الشريفين الرضي والمرضى المتوفى سنة ٤٠٠ ببغداد وقد اناف على التسعين
ثم حمل الى الخاير فدفن قربا من قبر الحسين ع وفي كتاب الدرجات
الرفيعة انه مدفون معه ولداه الرضي والمرضى بعد ان دفن في دارهم في بلد
الكاظميين ثم نقلوا الى جوار جدتهما الحسين ع (وقال ابن شد قم) الحسيني في

كتاب زهر الرياض وزلال الحياض ان في سنة ٩٤٢ نبش قبر بعض قضاة
الاروام فراه كما هو لم تغير الارض منه شيئاً وحكى من رآه ان اثر الحناء في يده
ولحينه وقد قيل ان الارض لا تغير اجساد الصالحين انتهى (وقال) جدي
ببحر العلوم بعد نقل ما ذكر (والظاهر) ان قبر السيد وقبر اخيه و ابيه في
المحل المعروف بابرهم المجاب انتهى (وقيل) انهم مدفونون مع ابرهم الاصغر
ابن الامام الكاظم وان قبره خلف ظهر الحسين ع بـتة افروع (ومن) فاز بحسن
الجوار مجد الملك اسعد بن محمد البر اوستاني القمي وزير السلطان بركيارق
السلجوقي بعد ان قتل سنة ٤٧٢ نقل نعشه الى كربلا (ومن) انما المادية قبة
البقيع وبناء مرقد عثمان بن مظعون وبقعة السيد عبد العظيم الحسيني روضة
الامام مين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ومنهم) برهان نظام شاه ابن احمد شاه من
عائلة النظام شاهية في احمد نكر مملكة الهند فانه مات سنة ٩٦١ ودفن بجذب
ابيه المزبور ثم نقل الى الحابر (ومنهم) من تضى نظام شاه ابن حسين نظام شاه
المعروف بديو قتل سنة ٩٩٦ وادع جثمانه زما نائم نقل الى الحابر (وعن تاريخ
الغياثي) ان الخواجة عطاء الملك وصاحب الديوان وابنه هرون زارو النجف على
عهد اشتغالهم بوزارة العراق وامارة وزار معهم الجهم الغفير من ائمة الفريقين
وبعد الفراغ من الزيارة انجز كلامهم الى مسألة الامامة فقال هرون انا
نستكشف حقيقة الحال من المصحف الذي هو على المرقم الشريف وفتعال به
وبما امرنا عضي فلما فتح المصحف كان في اول الصفحة هذه الآية يا هارون
ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبع من افصيت امرى فتشيم كلهم (ومنهم) الحاج
ميرزا قاسمي الصد ر الاعظم للسلطان محمد شاه القاجاري الى اوائل سلطنة
ناصر الدين ثم انسلخ من الامور وسكن الحابر الشريف حتى توفي هناك وذلك
سنة ١٢٦٥ (ومنهم) السلطان مظفر الدين) شاه القاجاري المتوفى ١٨ ذي

قعه سنة ١٣٢٤ وحمل تابوته الى الحابر (وكك) ابنه السلطان محمد علي شاه خام عن السلطنة ٢٧ جمادي الثاني سنة ١٣٢٧ وسافر الى ادسا من بلاد الاجانب الى ان مات فحمل تابوته الى الحابر فالسلطان احمد شاه ابن السلطان محمد علي شاه خلع عن السلطنة سنة ١٣٤٤ وانقرضت دوله القاجارية بخلعه وتوفي في شهر شوال سنة ١٣٤٨ وحمل تابوته من اروبا حيث توفي الى الحابر الحسيني (ومن فاز) بحسن الجوار حيا وميتا الشيخ ابو العباس احمد ابن محمد بن فهد الحلبي الاسدي صاحب المقامات العالية في العلم والعمل والتصانيف كالمذهب البارع شرح مختصر النافع وعدة الداعي وشرح الفيه الشهيد والارشاد رأى ليلة في منامه ان امير المؤمنين ع اخذ بيد السيد المرتضى ره وهما يمشيان في الروضة الغروية وعليها الاثواب من الحرير الاخضر (فدنى) الشيخ احمد منهم ما سلم فاجيب ثم (قال) له السيد اهلا بنا صرنا اهل البيت فسئل منه اسماء مصنفاته فذكر له جملة منها فقال له السيد اكتب كتابا واجعل مفتحه هذه العبارة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المقدم بكما له عن مشايخه المخلوقات فلما افاق من النوم شرع بكتاب التحرير وافتتحه بذلك ولد سنة ٧٥٧ وتوفي سنة ٨٤١ وقبره قرب الخيم الحسيني معروف بزاروله قبة عالية (فصل) في ذكر اولاده قال كمال الدين محمد بن طامع ان للحمدين ع ستة اولاد ذكور واربعة بنات فاولهم (علي الاكبر) ابن الحمدين ع قتل مع ابيه في يوم الطف وله يومئذ على ما قيل تسع عشر سنة وروى ثمانية عشر سنة وهو ضعيف كما سنحقيقه واما ليلي بنت ابي صرمة بن عروة بن مسعود الثقفية (وعلي بن الحمدين) الاوسط وهو الامام زين العابدين ع (وجعفر) بن الحمدين لابقية له واما قضا عية وتوفي في حياة ابيه (وعبدالله) بن الحمدين الملقب بالرضيع جائه سهم وهو في حجر ابيه وهو المعروف (بعلي الاصغر) وحفر له الحمدين قبراً بجفن سيفه ودفنه

ومحمد وعمر ابن الحسين ذكر ابن الاثير وله في مجلس يزيد مكالمة مع خالد بن يزيد
وفي معجم البلدان بلام مدينة قدسية على دجلة فوق الموصل وبها شهد عمر بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه (واما البنات) فسكينة وهي خيرة النسوان
بشهادة الحسين ع (والرباب) بنت امرء القيس بن عدي كلبية معدية وهي
شقيقة عبد الله الرضيع (وفاطمة) بنت الحسين امها ام اسحق بنت
طلحة بن عبید الله (وزبيدة) بنت الحسين (وزينب) بنت الحسين تلك عشرة
كاملة ثم عثرت في كتاب معجم البلدان ان في غربي حلب في سفح جبل جوشن
قبر المحسن ابن الحسين ع يزعمون انه سقط لما جى بالسي من العراق
لتحمل الى دمشق وطفل كان معهم مات بحلب فدفن هنالك تفيها
(الاول) قال ابن ادريس في باب المزار من السرائر بعد ذكر جملة من اداب
الزيارة ما لفظه فاذا كانت الزيارة لابي عبد الله الحسين ا و ولده عليا الاكبر واه
لبلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي (وهو) اول قتيل في الواقعة يوم الطف
من آل ابي طالب (وولد) علي بن الحسين هذا في اماراة عثمان (وقد) روى عن
جده علي ابن ابي طالب ع (وقدمه) الشعراء وروى عن ابي عبدة وخلف

الاحمران هذه الايات قبلت في علي ابن الحسين ع المقتول في كربلاء

لم تر عين نظرت مثله	من محبتك بمشي ومن ناعل
يفلي بي اللحم حتى اذا	انضج لا يفلي على الآكل
كان اذا خبت له ناره	بو قد ها بالشرف الكامل
كما براها بأئس مرمل	او فرد حتى ليس بالآهل
اعنى ابن ليلي ذي السدى والندى	اعنى ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه	ولا يبيع الحق بالباطل

قال وقد ذهب شيخنا المفيد في الارشاد الى ان المقتول بالطف هو العلي

الاصغر وهو ابن بنت الثقفية وان علي الاكبر هو زين العابدين ع امه ام ولد
وهي شاه زمان بنت كسرى بزدجرد ثم قال قال محمد بن ادریس و الاولى
الرجوع الى اهل الصناعة وهم النسابون واصحاب السير والخبار والتواريخ
مثل الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش و ابي الفرج الاصبهاني في مقاتل
الطالبين و البلاذري و المزي صاحب كتاب اللباب اخبار الخلفاء
والعمرى النسابة حقق ذلك في كتاب المجدى فانه قال وزعم من لا بصيرة
له ان على الاصغر هو المقتول بالطف وهذا خطأ و هو الى هذا يمي كون المقتول هو
الاكبر ذهب صاحب كتاب الزواجر و المواظمة ابن قتيبة في المعارف
و ابن جرير الطبري المحقق لهذا الشأن و ابن ابي الازهر في تاريخه و ابو حنيفة
الدينوري في اخبار الطهال و صاحب كتاب الفاخر مصنف من اصحابنا
الامامية ذكره شيخنا ابو حمزة في فهرست المصنفين و على بن همام في كتاب
الانوار في تاريخ اهل البيت و مواليدهم و هو من جملة اصحابنا المصنفين
المحققين هولاء جميعاً اطبقوا على هذا القول و هم ابصر بهذا النوع (الى ان) قال
و اي غضاضة تلحقنا و اي نقص يدخل على مذهبنا اذا كان المقتول علياً الاكبر
(و كان علي) الاصغر الامام المعصوم بعد ابيه الحسين ع فانه كان زين العابدين
يوم الطف ثلث و عشرون سنة و محمد ولده الباقر ع حي له ثلث سنين و اشهر
ثم بعد ذلك كله فسيدينا و مولانا علي بن ابي طالب ع كان اصغر ولد ابيه سنأ و لم
ينتمه ذلك انتهى و فيه من المبالغة و الاصرار مالا يخفى على اولى الانظار و ممن
اصر على ذلك ايضاً الاربلي صاحب كتاب كشف الغمة و منهم الشهيد في
الدروس قاله و اذا زاره يعني الحسين ع فاليزر ولده علي بن الحسين ع (وهو)
الاكبر انتهى و هو موافق لما في تاريخ ابن الجوزي حيث قال في ذكر اولاد
الحسين علي الاكبر قتل مع ابيه يوم الطف و لا بقية له و علي الاصغر وهو

زين العابدين ع والنسب له القهين وحيث ثبت ان عليا المقتول اكبر سنًا من
الامام زين العابدين (فالقول) بان سنه ثمانين سنة عشرة سنة كما هو المعروف على
الاسنة بل المنظوم في المراثي ليس بصحيح اذ من المعلوم ان عليا اخاه
زين العابدين ع كان له من العمر حين استشهد ابوه الحسين ع ثلث وعشرون
سنة فيلزم ان يكون عمر المقتول اكثر من ذلك كما هو المنقول عن المجلسي زهني
جلاء العيون من انه كان له من العمر يومئذ خمس وعشرون سنة وايضاً ليس
من الصحيح ما هو معروف ومشهور من انه قتل علي الاكبر قبل ان يتزوج
ومن البعيد من سيرة اهل البيت ع ان يبلغوا اولادهم هذه المبالغ من العمر
وهم على حالة العزوبة مضافاً الى ما في زيارة ابي حمزة الطويلة التي رواها المجلسي
في التحفة عن الصادق ع في زيارة علي ابن الحسين ع صلى الله عليك وعلى
عترتك واهل بيتك وابائك وبنائك وجعلها من اول زيارة الحسين ع
(الثاني) ذكر السيد علي الميبيدي في كشكوله نقلاً عن المسعودي في مروج الذهب
مدعيًا انفراداً في هذا النقل ولم يروه من غيره وهي حادثة عظيمة في رأس الحسين
ع قال في بيان ايام الدولة العباسية وسبي بنات مروان الحمار الى صالح بن علي
فقات بنت مروان الكبرى ليس من ان عدلكم ما وسعكم من جور نافع الى صالح بن
علي الم تفعلوا كذا وكذا او ذكر افعال بني امية ببني هاشم وبني العباس الى ان
قال الم تخرج بحرم رسول الله صبايا وبعث برأس الحسين ع قد نقب دماغه
على رأس رمح سد اربعة كور الشام ومدتها (اقول) ومن المحقق ان نسخة
مروج الذهب التي كانت عند الميبيدي قد بدل منها الصاد الممهلة بالقاف المعجمه
سهواً من الكاتب والافالمو جود في سائر النسخ قد نصب دماغه على رأس رمح
وعليه فلا غرابة فيه (ولما انجز) الكلام الى رأس الحسين ع فلا بأس بالاشارة
الى جملة مما يتعلق بذلك (فني) جملة من التواريخ المعتبرة ان بمصر مزاراً يعرف

بمشهد رأس الحسين ع ففي صبح الاعشى ان سبب بناءه ان رأس الامام الحسين ع كان بعسقلان فخشي الصالح طلائع ابن رزيك عليه من الفرنج فبنى جامعه خارج باب زويله وهي محلة وباب بالقاهرة وقصد نقل الرأس اليه فغلبه الفـاء برز على ذلك وامر بابتداء هذا المشهد (ونقل) اليه الرأس في سنة ٥٤٩ هـ قال ومن غريب ما اتفق من بركة هذا الرأس الشريف ما حكاه القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب حين استولى على القصر بعد موت العاضد آخر خلفاء الفاطميين بمصر قبض على خادم من خدام القصر وحلق رأسه وشهد عليها طاماً داخله خنافس فلم يتأثر بها فعمله السلطان صلاح الدين عن ذلك وما السرفية فاخبر انه حين احضر الرأس الشريف الى المشهد حمله على رأسه فحلى عنه السلطان واحسن اليه انتهى (وفي معجم البلدان) ان بمصر من المشاهد والمزارات بالقاهرة مشهد به رأس الحسين بن علي رضي الله عنه نقل اليها من عسقلان لما اخذ الفرنج عسقلان (قال) وهو خلف دار المملكة بزار انتهى وقال الياقوبي بعث برأس الحسين ع الى عمرو ابن سعيد يعني والى المدينة فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة ع قال هذا اصح ما قيل فيه (وذكر الشيخ) ابن نما انه لما فتح المنصور بن جمهور خزانه يزيد بن معاوية وجد فيها طبله حراء فاوصى الى غلامه سليم بمحافظتها وقال له احتفظ بها فان فيها نفائس كنوز بني امية ولما كشف عما فيها وجد فيها رأس الحسين ع في نهاية التنور مخضباً بالوسمة فطلب من غلامه ثوبا فكفنه ودفنه بباب الفرا ديس عند البرج الثالث من جانب المشرق وروي ايضاً ان سليمان بن عبد الملك بن مروان طلب حسن البصري وقال له رأيت في النوم ان النبي ص يلاطفني فماتاً ويلاطفني فقال له لانك احسنت الى اولاده وعترته فقال

نعم وجدت رأس الحسين في خزانة يزيد فوضعت في خمسة اثواب من حرير وصليت عليه مع خمسة من اصحابي ودفنته في ضريح فقال الحسن من ذلك النبي ص اظهر رضائه منك فاكرمه سليمان وانعم عليه وارجمه ويقال انه لما تخلف عمر بن عبد العزيز اخذ يتفحص عن رأس الحسين ع فاخبروه بانه مد فون قاصر بنبشيه واستخرجوه ولم يعلم بعده بما جرى على الرأس الشريف (وقال) البلاذري ايضا في تاريخه هو يعني الرأس الشريف بدمشق في دار الامارة ووافقه على ذلك الواقدي وفي التذكرة حكايته عن ابن ابي الدنيا قال وجد رأس الحسين ع في خزانة يزيد بدمشق فكفنته ودفنوه بباب الفراديس (قال ابن عساکر في تاريخه باب الفراديس) من شمال البلد ايضا مذوب الى محلة كانت خارج الباب تسمى الفراديس وهي الان خراب وكان للفراديس باب اخر عند باب السلامة فسد والفراديس بلمة الروم البساتين (قلت) ويقال له الان باب السلام روم سنة ٦٤١ ويقال ايضا كما في التذكرة انه بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة ذكره عبد الله بن عمر الوراق في مقتله قال لما حضر الرأس بين يدي يزيد بن معاوية قال لا بعثنه الى آل ابي معيط عن رأس عثمان وكانوا بالارقة فبعثه اليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم ادخلت تلك الدار في المسجد الجامع قال وهو الى جانب سدة هناك وعليه شبيه النيل لا يذهب شتاء ولا صيفا انتهى ولم يذكر احد هذا غير ابن الوراق (وقال) المقرئ في خطه ان الملك الافضل لما فتح بيت المقدس سنة ٤٩١ ذهب منه الى عسقلان وتفحص عن رأس الحسين ع لما بلغه انه مدفون هناك في مشهد قد يم فوجده واخرج الرأس وطيبه وجعله في صفيط ووضعه في بيت عال وبناله مشهدا رفيعا ثم حمل الرأس الشريف بنفسه ضاماله الى

صدره ومشى برجله الى المشهد حتى دفنه في ذلك الضريح وذكر بعض
المؤرخين ان اول من شرع في بناء ذلك المشهد بعسقلان هو امير الجيوش بدر
الجمالي وزير المستنصر بالله مع الفاطمي ثم من بعده اكمله الملك الا فضل
(وفي جملة) من الاخبار ان الرأس الشريف مدفون في النجف عند امير المؤمنين
و عقد له في الوسائل با با مستقلا عنوا نه باب استجباب زيارة رأس الحسين ع
عند قبر امير المؤمنين واستجباب صلوة ركعتين لزيارة كل منهما (منها) ما رواه
با سنده عن مبارك الخباز قال قال لي ابو عبد الله امر جوا البغل والحمار في
وقت ما قدم وهو في الحيرة قال فركب وركبت حتى دخل الجرف ثم نزل
فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا اخر فصلى ركعتين
ثم ركب ورجع فنلت له جملة فدالك ما الاولتين والثانيتين والثالثتين
قال الركعتين الاولتين موضع قبر امير المؤمنين ع والركعتين الثانيتين
موضع رأس الحسين ع والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم ع (وبالاسناد)
عن طلحة النهدي عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله ع فذكر حديثا حدثناه
قال مضينا معه يعني ابا عبد الله ع حتى انتهينا الى الغري قال فاني موضعا
فصلى ثم قال لا سمعيل قم فصل عند رأس ابيك الحسين ع قلت اليس قد
ذهب برأسه الى الشام قال بلى واحسن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفعه
ها هنا (وفي الكافي) باسناده الى عمر ابن زيد بن طلحة قال قال لي ابو عبد الله
ع وهو بالحيرة اما تريد ما وعدت بلى يعني الذهب الى قبر امير
المؤمنين ع قال فركب وركب اسمعيل وركبت معهما حتى اذا جاز الثوية وكان
بين الحيرة والنجف عند زكوات بيض فنزل اسمعيل ونزلت معهما فصلى
وصلى اسمعيل وصليت فقال لا سمعيل قم فسلم على جدك الحسين ع فقلت
جملة فدالك ليس الحسين ع بكر بلا فقال نعم ولكن لما حمل رأسه الى الشام

سرقه مولا لنافد فذه يجنب امير المؤمنين (وفيه ايضا) باسناده عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبد الله ع فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا موضع قبر امير المؤمنين ع قلت جعلت فداك والموضعين الذين صليت فيهما فقال موضع رأس الحسين ع و موضع منزل القائم (وروى) جعفر بن محمد بن قولويه باسناده عن ابيه عن علي بن ابي اسباط رفعه قال قال ابو عبد الله انك اذا اتيت الغري رأيت قبرين قبر اكبر او قبرا صغيرا فالاكبر فقبر امير المؤمنين ع والاصغر فرأس الحسين ع (وعن يونس) بن ظبيان عن ابي عبد الله في حديث انه ركب وركبت معه حتى نزل عند الزكوات الحمر وتوضأ ثم دنى الى اكمة فصلى عندها وبكى ثم مال الى اكمة دونها ففعل مثل ذلك ثم قال الموضع الذي صليت عنده اولا موضع قبر امير المؤمنين ع والاخر موضع رأس الحسين ع وان ابن زياد لما بعث برأس الحسين بن علي ع الى الشام رد الى الكوفة فقال اخرجوه منها لا يفتن به اهلها فصوره الله عند امير المؤمنين فدفن فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس (ويظهر) من اخبار اخر ان الرأس الشريف مدفون في مسجد حذانه الواقع بقرب النجف في طريق مسجد الكوفة (ففي امالي) الشيخ باسناده عن المفضل قال جازمولا نا جعفر بن محمد الصادق ع بالقائم المائل في طريق الغري فصلى عنده ركعتين فقبل له ما هذه الصلاة قال هذا موضع رأس جدي الحسين ع وضعوه ههنا (ويظهر) من خبر آخر ان ههنا نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين ع في صندوق فبعث الله عز وجل طيرا فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمال فاخذوا راسه وجعلوه في الصندوق فحملوه والخبر مر وي في مدينة المعاجز عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري الشيعي في كتاب الامامة (والغريب) جدا

ما ذكره صاحب الجواهر في كتاب الحج انه يمكن ان يكون هذا
المكان موضع دفن الراس الشريف بعد سلخه فانهم لعنهم الله نقلوه
بعد ان سلخوه انتهى ولعل موضع القائم المائل هو المسجد المعروف
الآن بمسجد حنيفة قرب النجف (ولذا) يصلي الناس فيه (وروى)
الشيخ في اماليه بسنده عن ابن مسكان عن جعفر بن محمد الصادق
قال سألت عن القائم في طريق الغري فقال نعم انه لما جازوا بسري
امير المؤمنين علي ع وكذلك سرير ابرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى
ومال وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة واختلفوا في الراس على اقوال
اشهرها انه رد الى المدينة مع السبايا ثم رد الى الجسد بكر بلا دفن
معه وصرح به ايضا ابوريجان البيري في الآثار الباقية وقال يوسف
بن حاتم الشامي في الدر النظيم ان المشهور بين علمائنا الامامية انه
دفن راسه مع جسده رده علي بن الحسين بكر بلا (وقال الصدوق) في
الامالي خرج علي بن الحسين بالنسوة وردد راس الحسين بكر بلا وقال
الشيخ ابن حجر في شرح الهزينة وقيل اعيد يعني الراس الشريف الى
الجنة بكر بلا بعد اربعين يوما من قتله وقال صاحب حبيب السير ان
الامام الرابع مع اخواته وعماته وسائر اقربائه توجه الى المدينة في
عشرين من صفر الحق راس الحسين ع وسائر الشهداء بايديهم وبعده
سارع الى تربة جده انقذسة والتي رحل اقامته واصح الروايات الذي هو
مختار الشيعة والعلماء الاخيرين في باب دفن الراس المكرم هو ذلك وروى
ابن طاوس في اللؤلؤ وغيره في غيرها ان راس الحسين اعيد
فدفن مع بدنه بكر بلا وان عمل الصحابة على ذلك (بيان) وتصحيح
الخبرة بكسر الحاء الذهلة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها راء

مد ينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف
والجرف بالضم و سكن الراء وبمدها فاء موضع بالحيرة كانت به منازل
المنذر موضع منبر القائم هو موضع في خارج النجف يعرف بمقام المهدي ع
وعليه قبة من الكاشي الاخضر وقد عمره جدي بحر العلوم ومن بعده زار
النجف السيد محمد خان سلطان السند فبذل على تعميره فعمره وذلك
في سنة ١٣١٠ وينسب اليه بعض الكرامات الغري بفتح الغين المعجمة
وكسر الراء وتشديد الياء والغريان طربالان وهما بنايان كالصومعتين
بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن ابي طالب ع (الثوية) بفتح التاء المثناة
ثم الكسر و ياء مشددة ويقال الثوية بالتصغير موضع قريب من
الكوفة وقيل بالكوفة وقيل خريبة الى جانب الحيرة على ساحة منها
كانت سجنا للنعيمان بن المنذر كان يحبس فيها من اراد حبسه
(الزكوات) قال بعض المتثبتين في سبع نسخ التي بايدينا بالزاي ولم اوقف
في كتب اللغة له معنى يناسب المقام الا ان الطريحي في المجموع قال
الذكوات بالذال المعجمة جمع ذكوة بالفتح الجمرة الملتهبة من الحصى
ومنه الحديث قبر علي ع بين ذكوات بيض واحب التخنم بما يظهره
الله بالذكوات البيض (الثالث) ان الحسين ع كان يشبه النبي ص
من راسه الى صدره ويشبه اياه في بقية الاعضاء اشجع الناس واعلم
اهل الاسلام قاطبة باحكام النبي مع فصاحة اللسان وطلاقة البيان
جامع لجميع الخصال الحسنة التي كانت في العرب مستحسنة وكان اول
شخص سياسي في العالم الاسلامي ويمكن ان يقال انه لا يرى في
ارباب الديانات احد اختار مآثر السياسة مثله ع فان يزيد لما اخذ
ولاية العهد من ابيه معاوية اشتغل باخذ البيعة لنفسه من الرؤساء

فراى ع ان حركات بني امية التي كانت لهم السلطنة المطلقة
والاحاطة النامية بالرياسة الروحانية الاسلامية توجب ضعف عقائد
الناس بدين الاسلام مع علمه ع بما انطوت عليه سريرتهم و جرت به
سيرتهم من العداوة والبغضاء لبني هاشم و بقضاء الحال على ذلك
الموال ينجر عاجلا الى ان لا يبقى منهم دبار ولا نافع نار فعزم ع على
بث السياسة الحسينية في الاسلام فحين ما جلس يزيد مقام ابيه
(وتصدي) لخلافة المسلمين اوجب ع على نفسه التمرد عن طاعته
والظاهر بمخالفته على ما كان عليه يزيد من الاصرار على اخذ
البيعة منه ع وادخله تحت طاعته فابى عن الذعان له و التخضع اليه
ولذا عزم على اتلاف نفسه العزيزة مع اسرته في سبيل اعزاز الدين
وتشديد شريعة جده سيد المرسلين وتصدي لقلب السياسة الاموية
التي شاعت في الاسلام حتى كادت ان تفضى على الدين الحنفي الاسلامي
ان من ذاق طعم الايمان ونور قلبه بنور الوجدان اذا نظر بدقة الى اوضاع
تلك الادوار التي كانت تجري على محور واحد من تمشيته اور بني امية
و نفوذ مقاصدهم واستيلائهم على ساير طبقات المسلمين يصدق باول
وهلة انه ع احيى دين جده ص و احكم قانونه الاسلامي فقتل نفسه ولولا
تلك النهضة منه ع لم يبق الاسلام بالصورة الحالية و امكن ان ينقلب
المسلمون الى ما كانوا عليه في بدو الاسلام و يضيعوا قوا نبيهم و رسوله
فعند ما جزم بانجاز هذا المشروع خرج من المدية متوجها نحو اهم
مراكز الاسلام مكة والعراق الذين فيها ساحة الاسلام و اينما حل في
نقطة من نقاطها و بقعة من بقاعها اولد في قلوب اهلها ما هو اهم مقدمات
السياسة اعني تغيير القلوب من بني امية (وكان) يبلغ ذلك يزيد

حتى خاف على ملكه من تلك السياسة في الممالك الاسلامية (و علم) ان ذلك موجب الزوال الايدي للسلطنة الاموية فلم يبر بدا دون ان صمم على قتال الحسين ع في اول اونه من جلوسه على تخت السلطنة قبل شروعه بكل امر مهم وكان ذلك من اكبر الاغلاط السياسية لبني امية التي اوجب محو انامهم من صفحة الوجود وتسويد اوراق تاريخهم ومن ادل ما يستدل به على تقديس قصده ع من المقاصد الدنية الدنيوية عند ما اقدم على العراق علمه (ع) الحاصل له بالتجار يرب على عهد ابيه واخيه عند مقاومة بني امية وعدم تهيب اسباب الحرب (له مع) ما كان عليه يزيد من كثرة العدد ووفورا المدد من المال والاقتدار حتى كان ينادي ع باعلاصوته اني مقتول في سفري هذا الى العراق (وكان) يقرر ذلك على اصحابه ومن كان معه من انصاره انما ما للحججه وقطعا لطمع من صاحبه بتوهم الجاه وكسب الجلال (ولو كان) غرضه الحصول على مرتبة السلطنة وتسخير عرش المملكة لكان اولي باظهار ما يوجب الميل الى مصاحبه ونشاط اعوانه وانصاره غير انه لما لم يكن في نفسه الشريفة سوى القتل والمظلومية التي هي العمدة في تلك السياسة الوحيدة توصل الى ما يؤيدها ويؤكدها في نظر العموم حتى تكون مصائبه في القلوب اشد تأراوا وقع في النفوس (ومن المعلوم) ان الحسين ع كان محبوبا في قلوب ابناء عصره اشد المحبة ولو كان غرضه غير ما ذكرناه لا يمكن ان يجلب اليه الجم الغفير والجمع الكثير والجيش الجرار ولكن لو انفق قتله على هذه الحانة لعله ما كان يحمل على الحمل الصحيح ولم تحصل له تلك المظلومية التي هي السبب الوحيد لتلك السياسة المقدمه بل خاطب اصحابه بانني قد اذنت لكم فانظروا جريما انتم في حل مني ليس عليكم

مني خرج ولا ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا (وهذا) امر
اختص به الحسين ع فقد كان مع ابيه امير المؤمنين ع في صفين اصناف
من الناس واخلاق منهم حيث خرج جمع منهم بصورة الرضا ولكنهم على
حسب الباطن كانوا لذلك كارهين ولم يتجسس ع ذلك منهم ولا اذن ان
كان كارها للجهاد بالانصراف بل كان يخونهم على القتال في سبيل الله
ويذمهم على ثباتهم (فكل) من قتال علي ع والحسين وان كان لاقامة
الدين الا انها باعتبار اختلافهما بحسب المقام اختلفا بالانوار والاحكام
وحيث لم يكن للحسين ع مناص عن الشهادة وكان نصرته لدين الله يكرهه
متقولا فلو بالابغابته على العدو و كان ذلك الموقف مما لا يليق الا لمن خلاص
في طريق الدين وطاب له الموت في سبيل التوحيد ولو لم يكن غرضه المغلوبية
لما حمل معه نسائه واطفاله و بني عمرته لعله بما في نفوس بني امية من
الشحناء مع نبي هاشم بحيث لا يستطيعون العفو عند المقدرة عليهم بعد
قتله وانهم لا بد من ايسارهم وفي ذلك من تاثير النفوس سيما مثل العرب
ماله تمام المدخلية في السياسة الحسينية (وذلك) معلوم وغير منكر ان
الحركات الوحشية التي وقعت من بني امية بعد قتله ع على ال الرسول
والصبيبة الصغار من ذرية فاطمة البتول اثرت في نفوس عامة البشر فضلا
عن المسلمين ما لم تؤثر فيها القتل (فكان) ذلك اصدق شاهد على بغض
بني امية لبني هاشم من ال محمدص ان المناهل بين البصيرة فيما صدر منه
ع في وقعة الطف من اولها الي آخرها يعلم بانها لم يترك فذلك سياسية لها
ادنى مدخلية في المجازص امه (هذا) منتهي السياسة وقوة القلب، بذل
النفوس في سبيل نيل المرام (انظر) الى ما فعله ع في آخر لحظة من حياته
فغير فيها عقول الفلاسفة اذ عرض طمله على الاعداء قائلا لهم خذوه

واسقوه قطرة من الماء و ردوه الي فوجهوا اليه سهما فذبحه في حجر ابيه
كيف لم تفته هذه النكته في تلك الاونه مع تلك المصائب الوارده
عليه و تشتت الافكار المتراكمة و العطش الشديد و الجراحات المجهزه التي
لا تعد و لا تحصى و لم يفعل ح عن السعي في حصول الغرض و تهيشه
المعدات له (وا عظم) نفع حصل له ع بهذه النكته ان العالم الاسلامي
باجمعه بعد الوقوف عليها علم علما لا يشوبه شك ان الاعمال الوحشية
التي ارتكبوها في ذلك اليوم ما كانت من باب الدفاع بل انما هي لصرف
العداوة و محض البغضاء (فان) قتل الطفل بتلك الحاله المدهشه ليس الا
من التوحش و السبعية المنافية لسائر الملل والاديان فانكشف بذلك انهم
لم يكتفوا بمحو احكام الاسلام خاصة بل كانت جل مسامهم قطع شافه
ال محمد ص (ومما) بوضح ذلك انه ع الى اخر قطرة اروق من دمه لم
يبدأهم بما يوجب عليهم الدفاع و يلجأهم الى الكفاح بل اظهر لهم انه متى
اخذوا له السبيل حق بشعاب الجبال مما هو خارج عن ملك يزيد بل
عن الحدود الاسلاميه و مؤامرتهم في ذلك مع عمر بن سعد في كربلاء معروفه
مذكوره في كتب السير و التواريخ فانكشف الغطاء عن عيون المسلمين
دفعه واحده بعد قتل الحسين ع و اذ عنوا ان بني هاشم احق
بالربايه اللينه لظهور انار الروحانيه و ظهر للعالم الاسلامي
روحانيه جديده و ما انقضت الايام والليالي حتى
انتزعت السلطنه من تلك الطائفة و باقل من قرن
واحدا زيلت السلطنه من بني امية بالكليه و سيمم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ثم الجزء الاول من نحفه العالم في شرح خطبة العالم و يتلوه الجزء الثاني و اوله